



# كتاب التبيان

لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن

على طريق الاتقان

للمتّصّم بالله طاهر بن صالح بن أحمد  
الجزيري

وفقه الله سبحانه ما يحب ويرضى

وهذا هو المقدمة الصغرى من مقدمي التقى

مفروض الطبيع حفظه للمؤلف

الطبعة الأولى سنة ١٣٣٤ هـ

---

طبعه المدارج بسته

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله . وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد فهذا كتاب  
قصدت به تبيان بعض المباحث المتعلقة بالقرآن . على طريق الاقناف  
وقد تبعت فيه أثر العلامة الأعلام . الذين أحكموا الأمرأي إحكام ،  
وسترى بفضل الله سبحانه من ذلك ما به رجاله ، الأفهام . وجلاء الأوهام  
وقد رتبته على فصول

---

الفصل الأول

**في بيان الملكي والمدني من القرآن . وما ناسب ذلك**

اعلم أن للناس في الملكي والمدني ثلاثة اصطلاحات .

أحدُها أن المكى" ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة . والمدّني  
ما نزل عليه بالمدينة . وعلى هذا تأتى الواسطة ما نزل عليه الاسماء لا بطلق  
عليه مكى ولا مدّنى وذلك مثل ما نزل عليه بنبوك ويدخل في مكة  
ضواحيها كالننزل عليه بمنى وعرفات والحدىبية ويدخل في المدينة أيضا  
ضواحيها كالننزل عليه بدر وأحد وسلم

الثاني ان المكي مأفع خطايا اهل مكة . والمدني ما وقع خطايا اهل المدينة ، وعليه يحمل قول من قال . ما كان في القرآن من يأبه الناس فهو مكي . وما كان فيه من يأبه اذهب آممو .. نـي دل الله اب على اهل مكة كان الكفر خوطبوا يأبه الناس وان كان غيرهم داخلا فيهم ، والعالـ على اهل المدينة كان الاعيـان خوطبوا يأبهـا الدين آمنوا وان كان غيرهم داخلا فيهم

الثالث أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن نزل بغير مكانه، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن نزل بغير المدينة. وهذا هو المشهور وقد ذهل العلامة المادردي عن ذلك حيث قال إن البقرة مدينة في قول الجميع الآية وهي . واقروا يوماً

نرمونه إلى الله . فـنها نزالت يوم النحر في حجة الوداع يعني . فـأن نزولها  
هـاـكـ لـاـيـخـرـجـهاـ عـنـ المـدـنـيـ فـيـ الـاصـطـلاحـ لـاـنـ ماـ نـزـلـ بـعـدـ الـهـجـرـةـ مـدـنـيـ سـوـاـ  
نـزـلـ بـالـمـدـنـيـةـ أـوـ بـغـيرـهـ

وقد وقع له مثل ذلك حيث قال : سورة النساء مدنية الا آية واحدة  
نزلت بمكة في عثمان بن طلحة حين أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذ  
منه مفاتيح الكعبة ويسأله إلى العباس فنزلت . إن الله يأمركم أن تؤدوا  
الامانات إلى أهلها . والكلام فيه كالكلام في الذي قبله

### علامات يعرف بها المكي والمدني

كل سورة فيها يا أيها الناس وليس فيها يا أيها الذين آمنوا فهي مكية .  
وفي الحج اختلاف  
وكل سورة فيها كلاً فهي مكية  
وكل سورة في أولها حروف المعجم فهي مكية إلا البقرة وأل عمران .  
وفي الرعد خلاف

وكل سورة فيها قصة آدم وابليس فهي مكية سوى البقرة  
وكل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مكية سوى المنكوب  
وقال هشام بن عروة عن أبيه : كل سورة ذكر فيها الحسد و الغرائز  
فهي مدنية ، وكل ما كان فيه ذكر القرون الماضية فهي مكية

وذكر أبو عمرو عثمان بن سعيد الدارمي بسانده إلى يحيى بن سلام قال  
ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم  
المدينة فهو من المكي ، وما بدل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قدم

المدينة فهو من المدنى ، وما كان من القرآن يا أيها الذين آمنوا فهو مدنى ،  
وما كان يا أيها الناس فهو مكى  
وذكر أيضاً باستاده إلى عروة بن الزبير : ما كان من حد أو فريضة  
فانه أنزل بالمدينة ، وما كان من ذكر الام والذاب فانه نزل بمكة  
وقال الجعبري : لمعرفة المكى والمدنى طريقان . سماعى وقيامى ، فالسامعى  
ما وصل إلينا نزوله بأحد هما ، والقياسى كل سورة فيها يا أيها الناس فقط . أو  
كلا . أو أوطا حروف تهيج سوى الزهراوىن والرعد فى وجهه . أو فيها قصة  
آدم وأبليس سوى الطوى فهي مكى ، وكذلك كل سورة فيها قصص  
الأنبياء والأمم الخالية فهي مكى ؛ وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي  
مدنية و الزهراوان البقرة وآل عمران

وقال مكى كل سورة فيها ذكر المناقين فدنية . وزاد غيره سوى المنكبوت ؟  
وفي كامل المدى كل سورة فيها سجلدة فهي مكى  
وأخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في دلائل النبوة والبزار في مسنده  
من طريق الأعشى عن إبراهيم عن علقة عن عبد الله قال ما كان يا أيها  
الذين آمنوا أنزل في المدينة وما كان يا أيها الناس فبسكته ، وأخرجه أبو عبيد  
في فضائل القرآن عن علقة مرسلا ، وأخرج عن ميمون بن مهران قال  
ما كان في القرآن يا أيها الناس أو يابني آدم فانه مكى ، وما كان يا أيها  
الذين آمنوا فانه مدنى

قال ابن الحصار قد اعنى المنشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوا عليه  
على ضعفه ، وقد اتفق الناس على أن النساء مدنية وأوطا يا أيها الناس . وعلى  
أن الحجيج مكى وفيها يا أيها الذين آمنوا اركموا واسجدوا . وقال غيره : هذا القول

ان أخذ على اطلاقه ففيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا أيها الناس اعبدوا ربكم وفيها يا أيها الناس كلوا ما في الارض وسورة النساء مدنية وأولها يا أيها الناس انقوا ربكم وفيها ان يشأ يذهبكم إليها الناس ، وسورة الحج مكية وفيها يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا . فان أريد أن الفالب كذلك فصحيح ، وكذا قال مكي هذا إنما هو في الاكثر وليس بهام وفي كثير من السور المكية يا أيها الذين آمنوا

﴿نبيه﴾

وردت كلاماً في القرآن في ثلاثة وتلاتين موضعاً . وهي في خمس عشرة سورة . كلها في النصف الاخير من القرآن . وليس في النصف الاول منها شيء

قال الشيخ عبد العزيز الدبريني

وما نزلت كلاماً يثير بـ فاعلمنـ ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى

**ذكر المككي والمدني من السود**

قال ابن سبيطا : جملة ما نزل في المدينة اسم وعشرون سورة في النصف الاول خمس سور متوايلات . الفاتحة والبقرة وأآل عمران والنساء والمائدة . ثم الانفال والتوبه ثم الرعد

واحدى وعشرون سورة في النصف الثاني . وهي الحج والنور ولاحزاب . ثم القتال والفتح والحجرات — ثم من الحديد الى خاتمة التحرير ثم عشر سور . ثم الانسان

وباقى سور القرآن الخمس والعشرون مكية . على خلاف في خمس . وهي القمر والرحمن والاخلاص والمعوذتان

السور التي بين الحديد والتحرير نهان وهي سورة المجادلة والهشر

والمتحنة والصف والجعة والمناقفون والتغابن والطلاق

وقال أبو عبيدة في فضائل القرآن حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن أبي طلحة قال : نزلت بالمدينة سورة البقرة وأآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبه والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والجادلة والهشر والمحنة والخواريين — يريد الصف — وانتقابن ويأبهما النبي " اذا طلقم النساء ، ويأبهها النبي " لم تحرم والفجر والليل وانا أنزلتها في ليلة القدر ولم يكن اذا زللت اذا جاء نصر الله ، وسائر ذلك بعكة

وقال أبو بكر بن الأنصاري حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي أنا حجاج ابن منهال أنا همام عن قادة . قال : نزل في المدينة من القرآن البقرة وأآل عمران والنمساء والملائكة وبراءة والرعد والنحل والحج وآل النور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والهشر والمتحننة والصف والجمعة والمناقفون والتغابن والطلاق ويأيها النبي لم تحرم الى رأس العشر واذا زللت واذا جاء نصي الله ، وسائر القرآن نزل عكمة

أراد بالسور العشر من المدحية باتفاق سورة البقرة وأآل عمران والنمساء  
والمائدة والآفاف والتوبه والتور والاحزاب وسجدة والفتح والحجرات والحديد  
والجاذلة والخسر والمحنة والجعه: والمنافقون والمالاق والمجرم والنصر  
وأراد بالسور الثاني عشرة الخراف، فيها سورة المائدة واربعه والرحمن  
والصف والتفاين والتطهير وآيات مكث وآيات والآيات والمؤذنون

وأراد بالسور المكية باتفاق ماعدا ذلك وهي انتان وثمانون سورة وقد  
نظم ذلك ابن الحصار في أبيات قال في ختامها  
وليس كل خلاف جاء معتبرا إلّا خلاف له حظ من النظر  
وقد جرى هذا البيت عند جماعة العلامة مجرى الامثال

### ذكر المكي والمدني من السور على ترتيب النزول

قال ابن الصريفي في فضائل القرآن . حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي  
جعفر الرازي أنّا عمرو بن هارون حدثنا عثمان بن عطا . الخراساني عن أبيه  
عن ابن عباس . قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة يمكّة كتبت يمكّة ثم يزيد  
الله فيها ماشاء ، وكان أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم يا إليها  
المزمل ثم يا إليها المدثر ثم بت يدا أبي هلب ثم اذا الشس كورت ثم سبع  
اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الـ نـ شـ رـ حـ  
ثم والعصر ثم والصاديات ثم انا أعطيناك ثم الـ هـ سـ اـ كـ اـ ثـ رـ ثم أرأيت الذي  
يكذب ثم قل يا إليها الكافرون ثم ألم نر كيف فعل ربك ثم قل أعود برب  
الفلق ثم قل أعود برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم انا  
أنزلاه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتبين  
ثم لتلاف قريش ثم القارعة ثم لا أقسم يوم القيمة ثم ويل لكل همرة ثم  
والمرسلات ثم ق ثم لا أقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت  
الساعة ثم من الاعراف ثم قل أوحى ثم بس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم  
كم يعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ، ثم طس ثم القصص ثم بنى  
اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم

لهمان ثم سبأ ثم الهر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف  
ثم الدخان ثم الجاثية ثم الأحاف ثم الظاريات ثم الفاشية ثم الكهف ثم النحل  
ثم أنا أرسلنا نوحًا ثم سورة إبراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة  
ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم إذا  
السماء انفطرت ثم إذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل المطغفين  
فهذا ما أنزل الله به مكة

ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ثم الأحزاب ثم  
المتحدة ثم النساء ثم إذا زللت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم  
الإنسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم إذا جاء نصر الله ثم التور ثم  
الحج ثم المناقوش ثم العجادلة ثم الحجرات ثم التحرير ثم الجمعة ثم التغابن  
ثم الصاف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة

وقد سقط من هذه الرواية ذكر فاتحة الكتاب فيما نزل بمكة

وقال أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيض في جزءه المشهور حدثنا أبو  
العباس عيده الله بن محمد بن أعين البغدادي. حدثنا حسان بن إبراهيم  
الكرمانى حدثنا أمية الأزدي عن جابر بن زيد قال: أول ما أنزل الله من  
القرآن بمكة أقرأ باسم ربك ثم وقل ثم يا أباها المؤمل ثم يا أباها المدمر  
ثم الفاتحة ثم تبت يدا أبي هلب ثم إذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك  
الأعلى ثم والليل أذ يخشى ثم والفجر ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر  
ثم والعاديات ثم الكوثر ثم أهلاكم ثم أرأيت الذي يكذب ثم الكافرون  
ثم ألم تركيف ثم قل أَعُوذ بربِّ الْفَلَقِ ثم قل أَعُوذ بربِّ النَّاسِ ثم قل هو  
الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم أنا أَنْزَلْنَاهُ ثُمَّ وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا ثُمَّ الْبَرْوجُ

ثم والتين ثم ثلثا ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل هرزة ثم والمرسلات  
ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم  
يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا، ثم  
طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم  
هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سباء ثم الزمر  
ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية  
ثم حم الاخفاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل  
السجدة ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم النحل أربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا  
نوح ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم  
والنازعات ثم اذا السماء افطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت  
ثم ويل للمطففين . فذاك ما أنزل عكمة

وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم آل عمران ثم الافقا ثم الاحزاب ثم  
المائدة ثم المتخفة ثم النساء ثم اذا زللت ثم الحديد ثم القفال ثم الرعد ثم  
الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم  
النور ثم الحج ثم المناقوش ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحرير ثم الجمعة ثم  
التفاين ثم سبع الحواريين ثم الفتح ثم التوبه خاتمة القرآن

قال الحافظ جلال الدين هذا سياق غريب ، وفي هذا الترتيب نظره  
وحاير بن زيد من علماء التابعين بالقرآن وقد اعتمد برهان الدين الجعبري  
على هذا الامر في تصديقه التي سماها تقرير المأمول في ترتيب الفوز

## ذكر أول ما نزل من القرآن

اختلف في أول ما نزل من القرآن على ثلاثة أقوال :  
القول الأول أقرأ باسم ربك ، وهذا هو الصحيح

روى الشیخان وغیره عن عائشة أنها قالت : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حبب إليه الخلاء . فكان يأتي حراء فتحنث فيه الآياتي ذوات العدد ويتوzد لذلک . ثم يرجع إلى خديجة فتزوده مثلاها حتى يفتحه الحق وهو في غار حراء ، فقام الملك فيه فقال أقرأ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أنا بقاري فأخذني فخطي حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ فقلت ما أنا بقاري فخطي الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجم بوادره . الحديث . النط المهر الشديد والنكبس وقال أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن أبي نعيم عن مجاهد قال إن أول ما نزل من القرآن أقرأ باسم ربك ون والقلم وأخرج ابن اشتى في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمنط فقال أقرأ قال ما أنا بقاري قال أقرأ باسم ربك . فيرون أنها أول سورة أنزلت من السماء وأخرج عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراً إذ أتى ملك بمنط من ديارج فيه مكتوب أقرأ باسم ربك الذي خلق - إلى - ما لم يعلم القول الثاني ما أبها المدحور ، روى الشیخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

ابن عوف أنه قال سأله جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول. فقال يا أباها المدثر. قلت بشرت أنه أقر بأسم ربك الذي خلق فقال لا أخبرك إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :جاورت في حراء فلما قضيت جواري هبطت فاستبانت الوادي فنوديت فنظرت أماعي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض فأتتني خديجة فقلت ذروري وصبواعلي ما باردا . وأنزل علي يا أباها المدثر قم فأنذر ربك فكبر

وأجاب أرباب القول الأول عن ذلك بأن جابرًا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر قصة بهذه الوحى فسمع آخرها ولم يسمع أولها . فنوم أنها أول ما أنزل وليس الامر كذلك ، نعم هي أول ما نزل بعد أقر بأسم ربك . ويؤيد ذلك ما في الصحيحين أيضاً عن أبي سلمة أنه قال أخبرني جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن قترة الوحى فقال في حديثه فيما أنا أمشي أذ سمعت صوتاً من السماء . فرفعت بصري قبل السماء . فإذا الملك الذي جاءني بحراً قاعد على كرسٍ بين السماء والأرض فجئت منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فأنزل الله تعالى يا أباها المدثر قم فأنذر إلى فاهجر ، قال أبو سلمة : والرجز الا وثان . ثم حمى الوحى وتتابع به قوله فإذا الملك الذي جاءني بحراً يدل على أن هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي أنزل فيها أقرأ باسم ربك

جئت الرجل بالبناء للدقنول : فرع وذعر

القول الثالث سورة الفاتحة ، قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد إلى أن أول سورة نزلت أقرأ . وأكثر المفسرين إلى أن أول سورة نزلت

فاتحة الكتاب . قال الحافظ ابن حجر والذى ذهب اليه أكثراً الآية هو الاول . وأما الذى نسب الى الاكثر فلم يقل به الا عدد أقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول هـ

وطريق الجمع بين الاقوال أن يقال ان أول ما نزل من الآيات اقرأ باسم ربك الى قوله مام لم يعلم . وأول ما نزل من أوامر التبليغ يا أيها المدّر وأول ما نزل من سور سورة الفاتحة

وقد ورد في الصحيح عن عائشة أنها قالت : ان أول ما نزل سورة من الفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ، وقد استشكل ذلك بأن أول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار وأجيب بأن من مقدمة أي من أول ما نزل والمراد سورة المدّر فانها أول ما نزل بعد فترة الوحي وفي آخرها ذكر الجنة والنار فلعل آخرها زل قبل نزول بقية اقرأ

### فرع

آخر الواحدى من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول : أول سورة نزالت بعكة اقرأ باسم ربك ، وآخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت ؛ وأول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطغفين ، وآخر سورة نزلت بها براءة ؛ وأول سورة أعلنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكة النجم ، وفي شرح البخاري لابن حجر انفقو على أن سورة البقرة أول سورة نزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور

## مرع في أوائل مخصوصة أول منزل في القتال

روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس أنه قال : أول آية نزلت في القتال . أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وأخرج ابن جرير عن أبي العالية أنه قال أول آية نزلت في القتال بالمدينة . وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ، وفي الا كليل للحاكم أن أول منزل في القتال . ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وأنفسهم

## أول منزل في الخمر

روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث آيات . فأول شيء يسألونك عن الخمر والميسير . الآية . فقيل حرمت الخمر . فقالوا يا رسول الله دعنا نتفق بها كما قال الله . فسكت عنهم ، ثم نزلت هذه الآية . لا تقربوا الصلاة وأتم سکاری . فقيل حرمت الخمر . فقالوا يا رسول الله لا نشر بها قرب الصلاة فسكت عنهم ، ثم نزلت يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر

## أول منزل في الأطعمة

قال ابن الحصار : أول آية نزلت في الأطعمة بحكة آية الانعام . قل لا أجد فيها أوجي إلى محرما . ثم آية النحل . فكلوا ما رزقكم الله حلالا طيبا . إلى آخرها ، وبالمدينة آية البقرة إنما حرم عليكم الميتة . الآية ثم آية المائدة حرمت عليكم الميتة . الآية  
وروى البخاري عن ابن مسعود أنه قال أول سورة أهللت فيها سجدة

التبجم وقال الغربالي حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجبيح عن مجاهد في قوله تقد  
نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي أول ما أنزل الله من سورة براءة ، وقال  
أيضاً حدثنا إسرايل أباً نانا سعيد عن مسروق عن أبي الصحنى أنه قال أول  
ما نزل من سورة براءة . انفروا خفافاً وقللاً . ثم نزل أولها . ثم نزل آخرها  
وأخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن أبي مالك أنه قال كان أول  
براءة انفروا خفافاً وقللاً سنوات ثم أنزلت براءة أول السورة فألفت بها  
أربعون آية ، وأخرج أيضاً من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافاً  
وقللاً قال هي أول آية نزلت في براءة في غرفة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت  
براءة إلى ممان وثلاثين آية من أولها

وأخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن  
جيير قال أول ما نزل من آكل عمران . هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين  
ثم نزلت بقيتها يوم أحد

### ذكر آخر ما نزل من القرآن

اختلاف في ذلك أيضاً .

فروى الشیخان عن البراء بن عازب أنه قال آخر آية نزلت يستغتونك  
قل الله يفتكم في الكلالة ، وأخر سورة نزلت براءة ، وفي حديث عمار  
المشهور براءة من آخر القرآن نزولاً

وأخرج مسلم عن ابن عباس أنه قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله  
والفتح

وأخرج الترمذى والحاكم عن عائشة أنها قالت آخر سورة نزلت المائدة

فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه . الحديث ، وأخرجوا أيضاً عن عبد الله بن عمرو أنه قال آخر سورة نزلت المائدة والفتح يعني إذا جاء نصر الله وأخرج البخاري عن ابن عباس أنه قال آخر آية نزلت آية الربا ، وروى البيهقي عن عمر مثله ، والمراد بها يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وغروا ما بهي من الربا ، وعند أحمد وابن ماجه عن عمر من آخر ما نزل آية الربا ، وعند ابن مردوه عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال إن من آخر القرآن نزولاً آية الربا

وأخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه قال آخر شيء نزل من القرآن واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . الآية ، وأخرج ابن مردوه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ آخر آية نزلت ، وأخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من القرآن كله واتقوا يوماً ترجمون فيه إلى الله الآية . وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع لال ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول

وأخرج ابن جرير مثله عن ابن جرير ، وأخرج من طريق عطية عن أبي سعيد أنه قال آخر آية نزلت واتقوا يوماً ترجمون فيه إلى الله . الآية وأخرج أبو عبيدة في الفضائل عن ابن شهاب أمه قال آخر القرآن عهداً بالعرش آية الربا وأية الدين

قال الحافظ جلال الدين صاحب التقان ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا . واتقوا يوماً وأية الدين . لأن الظاهر أنها نزلت دفعة

واحدة كترتتها في المصحف ولا ثناها في قصة واحدة فأخبر كل عن بعض  
ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح

وفي مستدرك الحاكم عن أبي بن كعب أنه قال آخر آية نزلت لقد  
جاءكم رسول من أفسركم إلى آخر السورة، وروى عبدالله بن أحمد في رواية  
المسند وابن مردوه عن أبي أمهم جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر وكان  
رجال يكتبون. فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة برأة ثم انصرفوا صرف  
الله قلوبهم بأنهم قوم لا يقهرون ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن، فقال لهم  
أبي بن كعب إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرّني بيدها آيتين. لقد جاءكم  
رسول من أفسركم. إلى قوله وهو رب العرش العظيم. وقال هذا آخر ما نزل  
من القرآن

قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات أن صحت بأن كل واحد  
أجاب بما عنده

ومن غريب ما ورد في ذلك ما أخرجه البخاري عن ابن عباس أنه قال  
نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل وما  
نسخها شيء، وعند أحد النسائي عنه لقد نزلت في آخر ما نزل. ما نسخها شيء.  
وأخرج ابن مردوه من طريق مجاهد عن أم سلمة أنها قالت آخر آية  
نزلت هذه الآية. فاستجاب لهم أبي لا أضيع عمل عامل إلى آخرها.  
وذلك أنها قالت يا رسول الله أرى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت  
ولا شئنا ما أفضل الله به بعض على بعض. وزلت أن المسلمين والملائكة.  
ونزلت هذه الآية وهي آخر ثلاثة نزولا أو آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في  
الرجال خاصة

ويشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم أكمل لكم دينكم. فانها نزلت  
بعرفة عام حجة الوداع. وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها، وقد  
صرح بذلك جماعة منهم السدي ق قال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع أنه  
ورد في آية الر با والدين والكلالة أنها نزلت بعد ذلك، وقد استشكل ذلك  
ابن جرير وقال الأولى أن يتأول على أنه أكمل لهم دينهم باقرارهم بالبلد  
الحرام واجلا، المشركين عنه حتى حجه المسلمين لا يختلطهم المشركون. ثم  
أيده بما أخرجه من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون  
والMuslimون يمحجون جهعا. فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج  
المسلمون لا يشاركون في البيت الحرام أحد من المشركين، فكان ذلك من  
ثمام النعمة. وأنتم عليكم نعمتي

﴿تبّيه﴾

قد ذكرنا المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك وبقي مما  
ذكره بعض العلامة الحضرمي والسفرمي . والنهاري . والليلي . والشطائي والصيفي .  
وما حل من مكة الى المدينة . وما حل من المدينة الى مكة وما حل منها الى  
الجيشة  
فرأيت أن أذكّر ذلك أعلاه لفائدة

### ذكر الحضرمي والسفرمي من القرآن

نزل أكثر القرآن في الحضر وقد نزل بسيرته في السفر وقد ثقى  
العلماء ذلك فذكروا ما وقفو عليه منه  
فن ذلك سورة الفتح قال البخاري في صحيحه حدثنا عبد الله بن مسلمة

عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبر في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسبر معه ليلاً، فسأل عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر بن الخطاب تكلّت أم عمر. نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة مرات كل ذلك لا يجيئك، قال عمر فركت بعيدي ثم تقدّمت أمّا الناس، وخشيته أن ينزل في قرآن، فما نسبت أن سمعت صارخاً يصرخ بي. قلت لقد خشيته أن يكون نزل في قرآن، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمّعت عليه، فقال لقد أنزلت على الليلة سورة هي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس. ثم قرأ أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً هـ

تكلّت أم عمر، أي تكلّت عمر. دعاء على نفسه. وفي رواية تكلّت، وتزرت بفتح الراي الحجت عليه. وما نسبت. ما ليلات. وحيثنته: ماعلقت به غيره ومن ذلك. اليوم أكلت لكم ديشمك. أخرج البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أن رجلاً من اليهود قال له يا أمير المؤمنين. آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا عشر اليهود نزلت لا تأخذنا ذلك اليوم عبساً. قال أي آية. قال: اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة ومن ذلك. إن الله يأمركم أن تؤذوا الأمانات إلى أهلها. نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة، أخرجه سنيد في تفسيره عن ابن حريج وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس

ومن ذلك سورة والموسلاط. فقد أخرج الشیخان بن عبد الله بن

مسعود أنه قال يلْعَنُونَنْعَنْ مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بني اذ نزلت  
عليه والمرسلات فلقيناها من فيه وان فاء لرطب بها اذ خرجت حية  
فابتدرناها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت  
شرك كا وقيم شرها

ومن ذلك . يا أئمها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن  
. الآية . أخرج ابن جرير عن الزهري أنها نزلت بأسفل الحديبية  
ومن ذلك أول الانفال . نزلت بسدر عقب الواقعة . أخرجه أحمد عن  
سعد بن أبي وقاص

ومن ذلك . لو كان عرضا فربما . الآية . نزلت في غزوة تبوك  
ومن ذلك . ان الذي فرض عليك القرآن . نزلت بالمحفة في سفر  
المجرة ، أخرجه ابن أبي حاتم عن الصحاح

### ذكر النهاري والليلي من القرآن

كان القرآن ينزل ليلا ونهارا الا أن ما نزل منه نهارا أكثر وقد تتبع العلام  
الليلي فذكروا ما وقفوا عليه منه  
فن ذلك سورة الفتح للحديث السابق

ومن ذلك سورة المنافقين . فقد أخرج الترمذى عن زيد بن أرقم أنها  
نزلت ليلا في غزوة تبوك . وأخرج عن سفيان أنها نزلت في غرفة نبى  
المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره

ومن ذلك سورة والمرسلات . ففي صحيح الإماماعلى وهو مستخرج على  
البخاري أنها نزلت ليلة عرفة . بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة

عرفة ، والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى  
ومن ذلك آية الثلاثة الذين خلُّفوا في براءة . ففي الصحيح من حديث  
كعب فأنزل الله تعالى توبيتنا حين بيِّنَ الثالث الاخير من الليل ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة ، والثلاثة كعب بن مالك وهلال بن أمية  
ومراده بن الريبع  
﴿توبیه﴾

نزل القرآن كله في اليقظة ولم ينزل منه في النوم شيء .  
وذهب بعضهم إلى أن فيه مازل في النوم ، واستدل على ذلك بما روى  
مسلم عن أنس أنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهernا  
في المسجد اذ ألغى اغفاءة ثم رفع رأسه متسبما . فقلنا ما أضحكك يا رسول الله  
. فقال أنزلت على آنفا سورة . فقرأ . بسم الله الرحمن الرحيم ، أنا أعطيناك  
الكثرة ، فصل لربك وآخر ، ان شائلك هو الابتر  
قال الرافعي في أماله : فهم فاهمون من الحديث أن السورة نزلت في  
تلك الاغفاء وقالوا من الوحي ما يأتيه في النوم لأن رؤيا الانبياء وحي .  
قال وهذا صحيح . لكن الاشيه أن يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة . وكأنه  
خطر له في النوم سورة البكورة المزالة في اليقظة أو عرض عليه الكثرة الذي  
وردت فيه السورة أو تكون تلك الاغفاء ليست اغفاءة نوم بل الحالة التي  
كانت تعيشه عند نزول الوحي وتسمى برحاء الوحي وهو كلام في غاية  
الاتجاه

وأغفق نام نومة خفيفة وقلما يقال عنها . وآقا ظرف تقول غلت الغي ، آنفاً أي قرباً  
أو هذه الساعة أو أول وقت يقرئه عليه

## ذكر الشتائي والصيفي من القرآن

قال الواحدى أنزل الله في الكلالة آيتين . أحداها في الشتاء وهي التي في أول النساء . والآخرى في الصيف وهى التي في آخرها . وفي صحيح مسلم عن عمر ماراجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة ، وما أغلط لي في شيء ما أغلط لي فيها . حتى طعن بأصبعه في صدرى وقال يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ، وفي المستدرك عن أبي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال أما سمعت الآية التي نزات في الصيف قل الله يفتيمك في الكلالة . وكان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كأول المائدة وقوله اليوم أكلات لكم ديشم . واتفوا يوما ترجمون فيه إلى الله . وأآية الدين

ومن الصيفي الآيات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر فن ذلك قوله تعالى لو كان عرضًا قريبا وسفرًا فاصدأهاتبعوك . الآية  
أخرجه ابن جرير عن ابن عباس  
ومن ذلك قوله تعالى ولئن سألهن ليقولن إنما كنا نخوض ولعل  
الآية أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر

ومن ذلك قوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر . الآية  
ومن الشتائي الآيات التي في غزوة الخندق من سورة الأحزاب قد  
كانت في شدة البرد وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم  
اذ جاءكم خنود فأرسلنا عليهم ريحنا وجندنا لم تروها . الآيات

## ذكر ما حمل من مكة الى المدينة

من ذلك سورة سجع فقد أخرج البخاري عن البراء بن عازب أنه قال: أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فخلال يقرأنا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد. ثم جاء عمر ابن الخطاب في عشرين. ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم. فما رأيت أهل المدينة فرحا بشيء فرجمهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء، فما جاء حتى قرأت سجع اسم ربك الاعلى في سور مثلها من المفصل

## ذكر ما حمل من المدينة الى مكة

من ذلك قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قال فيه  
ومن ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذرروا ما بقي من الربا  
ومن ذلك صدر سورة براءة

## ذكر ما حمل من المدينة الى الجنة

من ذلك سورة مريم فقد ثبت أن جعفر بن أبي طالب قرأها على النجاشي. أخرجه أحد في مسنده

## صلات تتعلق بهذا الفصل

### الصلة الاولى

قال البيهقي في دلائل النبوة في بعض السور التي نزلت بمكة آيات  
نزلت بالمدينة فألحقت بها، وقال ابن الحصار كل نوع من المكية والمدنية منه

آيات مستثناء . قال الا أن من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل ، وقال ابن حجر في شرح البخاري : قد اعنى بعض الامة بيان ما نزل من الآيات بالمدينة في السور المكية قل وأما عكس ذلك فلم أره الا نادرا وقد رأيت أن ذكر شيئاً من ذلك

### ذكر سور مكية فيها آيات مدنية

من ذلك سورة الاعراف . أخرج أبو الشيخ بن حبان عن قادة انه قال : الاعراف مكية الا آية واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر وقال غيره من هنا الى واذ أخذ ربك من بني آدم . مدني ومن ذلك سورة ابراهيم . أخرج أبو الشيخ عن قادة انه قال سورة ابراهيم مكية غير آيتين مدنبيتين . ألم تر الى الذين يدلوا نعمة الله كفراً الى . فليس القرار

ومن ذلك سورة الاسراء . استثنى منها . ويسألونك عن الروح . الآية . لما أخرجه البخاري عن ابن مسعود أنه قال إنها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود

### ذكر سور مدنية فيها آيات مكية

فن ذلك سورة الانفال . استثنى منها . واذ يذكر بك الذين كفروا . الآية . قال مقاتل نزلت بمكة . ويرد ذلك ما ثبت عن ابن عباس انه قال في هذه الآية انها نزلت في المدينة

ومن ذلك سورة الحج في قول قادة فانها عنده مدنية الا أربع آيات وقال العلامة عبد النعم بن محمد المعروف بابن الفرس الغزنطي في كتاب

أحكام القرآن : قيل إنها مكية لا هذان خصان الآيات . وقيل الأعشر آيات وقيل مدنية الأربع آيات . وما أرسلنا من قبلك من رسول إلى عباده قاله قتادة وغيره ، وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره ، وقيل هي مختلطة فيها مدنية ومكية وهو قول الجمورو

ومن ذلك سورة الحديدة . قال ابن الفرس الجمورو على أنها مدنية ، وقال قوم إنها مكية . ولا خلاف أن فيها قرآناً مدنياً لكن يشبه صدرها أن يكون مكياً

### الصلة الثانية

صرح جماعة من المتقدمين والمؤخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله . قال ابن الحصار قد يتذكر نزول الآية تذكراً وموعظة ، وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل وأول سورة الروم ، وذكر ابن كثير منه آية الروح ، وذكر قوم منه الفاتحة ، وذكر بعضهم منه قوله تعالى ما كان لانيبي والذين آمنوا الآية . وقال العلامة بدر الدين محمد الزركشي في كتاب البرهان في علوم القرآن : قد ينزل الشيء مرتبين تعظيمياً لتأنه . ونذكر به عند حدوث شيء وخوف نسيانه ، ثم ذكر منه قوله تعالى ويسألونك عن الروح الآية . وهي في سورة الاسراء . وقوله تعالى أقم الصلاة طرف النهار الآية . وهي في سورة هود ، قال وسورة الاسراء وهو دليل مكتنان وسبب نزولهما يدل على أنها نزلتا بالمدينة . ولهذا أشكى ذلك على بعضهم ولا أشكال لأنهما نزلتا مرة بعد مرة ، وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من أنها جواب للبشر كمن يعکة وجواب لأهل الكتاب بالمدينة ، قال والحكمة في ذلك كله أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوصي إلى الذي

صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيراً لهم بها وبآياتها تتضمن هذه  
وقال العلامة عُلُم الدِّين عَلِي السُّخَارِي في كتاب جمال القراءة وكمال الأقراء،  
بعد أن حَكى القول بنزول الفاتحة مرتين : فَانْ قِيلَ فَأَنْتَ نَزَّلْتَهَا ثَانِيَة  
قُلْتَ يَجِدُونَ أَنْ تَكُونَ نَزْلَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَلَى حِرْفٍ وَاحِدٍ ، وَنَزَلَتْ فِي الثَّانِيَةِ يَقِيَّة  
وَجُوهَهَا نَحْوَ مَلَكٍ وَمَلَائِكَةِ السُّرَاطِ وَالصُّرَاطِ — وَنَحْوَ ذَلِك  
وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ كُونَ شَيْءاً مِنَ الْقُرْآنِ تَكَرُّرَ نَزْولِهِ وَعَالَهُ بِأَنَّ نَحْصِيل  
مَا هُوَ حَاصِلُ لِفَائِدَةٍ فِيهِ . وَبَأْنَهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا نَزَلَ بِمَكَةَ نَزْلَ  
بِالْمَدِينَةِ مَرَّةً أُخْرَى فَإِنْ جَرِيلَ كَانَ يَعْرَضُهُ الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ . وَبَأْنَهُ لَا مَعْنَى  
لِالْإِنْزَالِ إِلَّا أَنْ جَرِيلَ كَانَ يَنْزَلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُرْآنٍ لَمْ  
يَكُنْ نَزْلَهُ مِنْ قَبْلِ فِي قَرْئَتِهِ أَيَّاهُ ه

(٤٦)

ان المكرين لنكر نزول شيء من القرآن يقولون في آية الروح وما شاكلها أنها من الآيات المدنية الملتحقة بالسور المكية وهذا كاف في ازالة الاشكال وهو أقرب مسلكا وأقوى مدركا

وقد ذكر بعض المحققين عبارة تتعلق بما نحن في صدده قال فيها - :  
روى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري انه قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم وقد روى مسلم في صحيحه نحوه عن جابر وأنس . وفي هذا القول نظر . فان سورة يس مكية . وقصةبني سلمة بالمدينة الا ان يقال ان هذه الآية وحدها مدنية ، وأحسن من هذا ان يقال

ان هذه الآية ذكرت عند هذه القصة ودللت عليها وذكروا بها عندها أرما من النبي صلى الله عليه وسلم أو من جبريل فأطلق على ذلك النزول . ولعل هنا مراد من قال في نظائر ذلك : نزلت مرتين

### الصلة الثالثة

من فوائد معرفة المكي والمدني وترتيب ذلك في النزول معرفة الناسخ والمنسوخ من أحكام القرآن التي وقع فيها النسخ ، وإنما يرجع في معرفة ذلك إلى حفاظ الصحابة والتابعين ، ومن كان له عناية شديدة به عبدالله بن مسعود . أخرج البخاري عنه أنه قيل والذى لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله الا وأنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم فيم أنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت اليه

وقد وقع خلاف في بعض السور هل هي مكة أو مدینة الا ان ذلك مع قوله جداً قد وقع في السور التي ليس فيها ناسخ ولا منسوخ على ان الخلاف في بعض ذلك لا يعتمد به . وذلك كالخلاف في الفاتحة فقد ثبت أنها مكة وهو قول الجمهور وقد اشتهر عن مجاهد القول بأنها مدینة فان صلح هذا القول عنه كان ذلك كما قال الحسين بن الفضل هفوة منه . والكامل من عدت هفوته

الفصل الثاني

في كيفية نزول القرآن وما يتعلّق بذلك وفيه مسائل

السؤال الأول

قال الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن. وقال تعالى إنا أنزلناه  
في ليلة القدر  
الختلف في كتبية انزال القرآن على ثلاثة أقوال  
أحدتها انه نزل الى سماه الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منحى في عشرين سنة أو في ثلاث وعشرين سنة أو في خمس وعشرين سنة. على حسب الاختلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة.  
القول الثاني أنه نزل الى سماه الدنيا في عشرين ليلة قدر من عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين ليلة قدر من ثلاث وعشرين سنة في كل ليلة ما يقدر الله تعالى انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منحى في جميع السنة  
وهذا القول ذكره العلامة خير الدين الرازي بعثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح الى سماه الدنيا ثم توقف هل هذا هو أولى او الاول وهذا الذي جعله احتمالا قوله القرطبي عن مقاتل بن حيان. ومن قال بقول مقاتل الحليبي والماوردي  
ويوافقه قول ابن شهاب : آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين  
القول الثالث أنه ابتدأ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منحى في

أوقات مختلفة من سائر الأوقات وبه قال الشعبي وغيره  
والقول الأول أشهر وإليه ذهب الأكثرون ويؤيده ما رواه الحاكم في  
مستدرنه عن ابن عباس أنه قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى سليمان الدنيا في  
ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة قال الحكم : صح على شرط  
الشيخين ، وأخرج النسائي في التفسير من جهة حسان عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس أنه قال فصل القرآن من الذكر إلى بيت العزة جملة . واسناده  
صحيح . وحسان هو ابن أبي الأشمر وثقة النسائي وغيره ، وأخرج الطبراني  
عن ابن عباس أنه قال انزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سليمان  
الدنيا جملة واحدة ثم أنزل نجوما . واسناده لا يأس به

{ تنبية }

كان بين نزول أول القرآن وآخره عشرون سنة أو ثلاث وعشرون سنة  
أو خمس وعشرون سنة . وهو مبني على الاختلاف في مدة اقامته صلى الله عليه  
وسلم بمكة بعد البعثة قبيل عشر وقبل ثلاث عشرة وقبل خمس عشرة . ولم  
يختلف في مدة اقامته بالمدينة أنها عشر ، وكان كلها انزل عليه تعالى من القرآن  
أمر بكتابته . ويقول في مفترقات الآيات : ضموا هذه في سورة كذا

### المسألة الثانية

قد تبين من استقراء الأحاديث أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة  
خمس آيات وعشرين آيات وأكثر وأقل . وقد صح نزول عشر آيات في  
قصة الألف جملة . وصح نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة . وصح  
نزول غير أولي الضرر . وحدها . وهي بعض آية . وكذا قوله وإن خفتم عيله

إلى آخر الآية نزلت بعد نزول أول الآية . وهي بعض آية  
وقال التكراوي في كتاب الوقت كان القرآن ينزل مفرقاً - الآية والآياتين .

والثلاث . والاربع . وأكثر من ذلك

وأما ما أخرجه ابن عساكر من طريق أبي نصرة أنه قال كان أبو سعيد  
الحدري يعلمنا خمس آيات بالفداء وخمس آيات بالعشى ويخبر أن جبريل  
نزل بالقرآن خمس آيات فان معناه ان صح ألقاؤه إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم بهذا القدر حتى يحفظه ثم يلقى إليه الباقى لأنزل له بهذا القدر  
خاصة ، ويوضح ذلك ما أخرجه البيهقي عن خالد بن دينار قال قال لنا  
أبو العالية نلماوا القرآن خمس آيات خمس آيات . فان الذي صلى الله عليه وسلم  
كان يأخذنه من جبريل خمسا خمسا

وقال بعض العلماء من القرآن مانزل مفرقاً ومنه مانزل جمماً . ومن الأول  
غالب القرآن

ومن أمثلته في السور القصار اقرأ . أول مانزل منها إلى قوله ما لم يعلم  
والضحى . أول مانزل منها إلى قوله قرضي

ومن أمثلة الثاني سورة الفاتحة والخلاص والكثير وثبت ولم يكن  
والنصر والمودتان ومنه في السور الطوال والمرسلات

ومن ذلك سورة الانعام فقد أخرج أبو عبيدة والطبراني عن ابن عباس  
أنه قال نزلت سورة الانعام بعكة ليلة جمدة حوطها سبعون ألف ملك

لكن قال ابن الصلاح في فتاويه : الحديث الوارد في أنها نزلت جملة  
رويناها من طريق أبي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم تزل له اسناداً صحيحة .  
وقد روى ما يخالفه فروي أنها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة

اختلفوا في عددها فقيل ثلات وقيل ست وقيل غير ذلك  
وأخرج الحكم والبيهقي من حديث جابر أنه قال لما نزلت سورة الانعام  
سيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : لقد تبع هذه السورة من  
الملائكة ماسد الأفق . قال الحكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي  
فيه اقطاع وأغلبه موضوعاً

﴿تنبيه﴾

قال العلامة أبو شامة في المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز :  
فإن قيل ما السر في نزوله إلى الأرض منهجاً . وهلا نزل جملة كسائر الكتب .  
قلنا هذا سؤال قد تولى الله تعالى جوابه . فقال تعالى : وقال الذين كفروا  
لولا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جَلَّتْ وَاحِدَةٌ . يعنيون كما أنزل على من قبله من الرسل  
فأجابهم تعالى بقوله : كذلك . أي أنزلناه كذلك مغرياً . لثبت به فوادك  
أي لتفوي به قلبك فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب  
وأشد عنابة بالمرسل إليه . ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه وتجدد المهد به  
وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجانب العزيز . فيحدث له من السرور  
ما تقص عنه العبارة . وهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكتلة لقياه فيه  
لجريان وقيل معنى لثبت به فوادك لحفظه فإنه عليه السلام كان أميناً  
لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليتسسر عليه حفظه بخلاف غيره من الأنبياء  
فإنه كان كتاباً قارئاً فيمكنه حفظ الجمجم اذا نزل جملة

وقال ابن فورك قيل أنزلات التوراة جملة لأنها نزلت على النبي يكتب  
ويقرأ وهو موسي وأنزل الله القرآن مغرياً لانه أنزل غير مكتوب على النبي

أمي ؟ و قال غيره إنما لم ينزل جملة واحدة لأن منه الناسخ والمسوخ ومنه ما هو  
جواب لسؤال ومنه ما هو انكار على قول قيل أو فعل فعل  
وقد أنكر بعض العلماً كون سائر الكتب أنزلت جملة واحدة . وقال انه  
لا يدل عليه وإن الصواب إنها نزلت مفرقة كا تقرآن ، ولم ير عه كون ذلك خلاف  
المشهور عند الجمهور وكان هذا المذكر من له يد طولى في معرفة أحوال  
الكتب الأولى

### المسألة الثالثة

قال العلامة الطبي " لعل نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ان  
يتلقفه الملك من آله تعالى تلقفاً روحانياً أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به  
إلى الرسول فليقيه عليه

وقد اختلف في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ما هو على ثلاثة أقوال  
أحدتها أنه الملفظ والمعنى وإن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به  
والثانية أن جبريل إنما نزل بالمعاني خاصة وأنه صلى الله عليه وسلم علم  
ثلاث المعاني وغير عنها بلامه العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به  
الروح الأمين على قلبك

والثالث أن جبريل ألقى إليه المعنى وإن عبر عنه بلامه العرب بهذه  
الآلة ظ وان أهل السماء يقرؤونه بالعربية ثم إنه نزل كذلك بعد ذلك  
وقال البيهقي في معنى قوله تعالى أنا أنزله في ليلة القدر يريد والله أعلم  
انا أسمعا الملائكة وأفهمناه ايده و أنزلناه بما سمع فيكون الملائكة متقلبة من  
علو إلى أسفل

ويؤيد أن جبريل تلقفه سهاما من الله تعالى ما أخرجه الطبراني من  
حديث النواس بن سمعان مرفوعاً، إذا تكلم الله بالوحى أخذت السهام رجفة  
شديدة من خوف الله، فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخرعوا ساجداً، فيكون  
أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله بوجهه بما أراد فيتبعي به على الملائكة  
فكلا من سماء أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فيتبعي به حيث أمر  
وقال الجويني : كلام الله المترسل قسمان . قسم قال الله لجبريل قل للنبي  
الذى أنت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وأمر بكذا وكذا فهم  
جبريل ماقاله ربهم ثم نزل على ذلك النبي وقال له ماقاله ربهم ولم تكن العبارة تلك  
العبارة ، كما يقول الملك لمن يشق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة  
واجمع جندك للقتال ، فان قال الرسول يقول الملك لا تهانون في خدمتي ولا تترك  
الجند يتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تصير في أداء الوسالة  
وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل به  
من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتاباً ويسلمه الى أمين ويقول اقراء  
على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفاه ولا يخفي ان القسم الثاني هو القرآن  
وان القسم الاول هو السنة وقد ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن  
وقد بين بما ذكر سرجواز رواية السنة بالمعنى وعدم جواز رواية القرآن بالمعنى  
وذلك لأن السنة أداتها جبريل بالمعنى وأما القرآن فإنه أداته باللفظ ولم يبح  
له إباحة بالمعنى وذلك لاعجراه واشتمال كل كلمة منه على معانٍ لا يحاط بها كثرة  
وقد خفف الله على الأمة حيث جعل المترسل إليهم على قسمين . قسم  
يروونه بلفظه الموحى به . قسم يروونه بالمعنى ، ولو جعل كلهم بما يروى باللفظ  
لشق ذلك عليهم أو بالمعنى لم يؤمن فيه التبدل والتحريف

شمعة

قال بعض التكاليف على طريقة السلف: قد فسر كثيرون الناس التزول  
في مواضع من القرآن بغير معناه المعروف لاشتباه وقع لهم في تلك الموضع  
فصار ذلك حجة لمن فسر نزول القرآن بتفسير التكاليف من الخلف، فان  
منهم من يقول المراد بانزل القرآن اظهاره في مكان عال ثم انزال الملك به من  
ذلك المكان، ومنهم من يقول المراد بانزل الله اعلام الملك به ورأفاته ايام ان  
ازاله بما فهمه، ومنهم من يقول غير ذلك.

وقد اتفق الحال ان نبين حقيقة الامر فنقول: التزول في كتاب الله عز  
وجل ثلاثة أنواع - نوع مقيد بأنه من الله سبحانه - ونوع مقيد بأنه من  
السماء - ونوع غير مقيد لا بهذا ولا بهذا

أما النوع الأول وهو النزول المقيد بأنه من الله سبحانه فلم يرد إلا في  
القرآن. قال تعالى والذين آتیناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربكم بالحق.  
وقال تعالى - حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم - فالقرآن منزل من  
الله تعالى وهو كلامه لا كلام غيره ولا يجوز اطلاق القول بأنه عبارة عن  
كلامه. وإذا قرأ الناس لم يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله لأن الكلام  
انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدايا لا الى من قاله مبلغاً مودياً

وأما النوع الثاني وهو النزول المقيد بأنه من السماء فكقوله تعالى وانزلنا  
من السماء ماء - والسماء اسم جنس لكل ما علا فهو مطلق في العلو وقد ينتهي في  
موقع آخر فقال أنتم انزلتموه من المزن - فعلم انه منزل من السحاب  
واما النوع الثالث وهو النزول المطلق فكقوله تعالى هو الذي أنزل  
السكونية في قلوب المؤمنين . الى غير ذلك

### الفصل الثالث

في نزول القرآن على سبعة أحرف وما يتعلّق بذلك

أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرأني جبريل على حرف فراجعته . فلم أزل استزيده ويزيدني حتى اتّهى إلى سبعة أحرف ، زاد مسلم قال ابن شهاب بلغني أن تلك السبعة إنما هي في الامر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام

وأنّرجاً أيضاً عن عمر بن الخطاب انه قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كبيرة لم يقرئتها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكدت أساوره في الصلاة . فنصبها حتى سلم فلبيته برباته . قلت من أقرأك هذه السورة التي سمعت تقرأ . فقال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت كذبت . فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت أني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله . أقرأ يا هشام قرأ على القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت . ثم قال أقرأ يا عمر فقرأ قراءة التي أقرأني ق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت . أن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه

وأخرج مسلم عن أبي بن كعب انه قال كنت في المسجد فدخل رجل بصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوي قراءة صاحبه فلما

قضينا الصلاة دخنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن هذا قرأ  
قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر قرآن سوى قراءة صاحبه فأمرها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقرأ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي  
من التكذيب ولا أذكى في الماجاهيل، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما قد غشيني ضرب في صدره ففضت عرقاً وكأنما أنظر إلى الله عز وجل  
فرقاً، فقال يا أبي أرسل إلى أن أقرأ القرآن على حرف فردت إليه أن  
هون على أمري فرد إلى الثانية أن أقرأه على حرفين فردت إليه أن هون  
على أمري فرد إلى الثالثة أن أقرأه على سبعة أحرف وذلك بكل ردة ردتكها  
مسألة تسللها. قلت لهم اغفر لامي اللهم اغفر لامي. وأخرت الثالثة  
ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم

وأخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود أنه سمع رجلاً يقرأ آية سمع  
النبي صلى الله عليه وسلم [يقرأ] خلافها [قال] فأخذت بيده فانطلقت به  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : كلاماً محسن . فاقرأ [قال شعبة أحد  
رواية هذا الحديث] أكابر على [أن النبي صلى الله عليه وسلم] قال : فإن  
من كان قبلكم اختلفوا فأهلوكوا

وأخرج أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبراني عن عبد الله بن مسعود أنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف.  
كل كاف شاف

وأخرج عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن  
هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ولا حرج . ولكن لا تختمو ذكر  
رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة

وأنخرج عن أم أيوب وهي امرأة أبي أيوب الانصاري أنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول نزل القرآن على سبعة أحرف . فما قرأت أصببت وقد ورد حديث . أنزل القرآن على سبعة أحرف من روایة نحو عشرين من الصحابة وقد نص أبو عبيد على تواتره \*

وقد اختلف في المراد بالاحرف السبعة اختلافاً كثيراً . وقد رأينا أن نورد هنا من الأقوال التي قيلت في ذلك ما يقتضي الحال ايراده فنقول : —  
**القول الأول** ان المراد بالاحرف السبعة الارجح التي يقع بها الاختلاف في القراءة .

وهو قول ابن قتيبة ومن نحاه نحوه . قال والارجح التي يقع بها ذلك سبعة أوها ما تغير حركه ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يُضار كاتب بالفتح والرفع

واثانها ما يتغير بالفعل مثل باعد وباء وباء بلفظ الطلب والماء في وثالثها ما يتغير باللفظ مثل تنشرها وتنشرنها ورابتها ما يتغير بأبدال حرف قريب الخرج مثل طلح منضود وطلع منضود

وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق . وسكة الحق بالموت

وسادسها ما يتغير بزيادة أو نقصان مثل والذكر والانثى . وما خلق الذكر والانثى

وابعها ما يتغير بأبدال كلة بأخرى مثل كالعنون المنفوش . وكالصوف المنفوش

وتفقىء ذلك قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل بأن الرخصة وقت  
واكثرهم يومذا لا يكتب ولا يعرف الرسم وإنما كانوا يعرفون المروف  
ومخارجه وأوجبت بأنه لا يلزم من ذلك توهين ما ذهب إليه ابن قتيبة لاحتمال  
أن يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وإنما أطاع عليه بالاستقرار  
وقال أبو الفضل الرازى في الموضع : **الكلام لا يخرج عن سبعة**  
**أوجه في الاختلاف**

**الاول اختلاف الاسماء . من افراد وتنمية وجمع ونذر وتأنيث**

**الثاني اختلاف تعريف الافعال من ماض ومضارع وأمر**

**الثالث وجوه الاعراب**

**الرابع التقص والزيادة**

**الخامس التقديم والتأخير**

**ال السادس الابدال**

**السابع اختلاف اللغات كالفتح والأملأة . والتوفيق والتغريم . والادغام**

**والاظهار نحو ذلك**

وقال ابن الجزري تبعت القراءات صحيحة وشاذها وضعيفها ومنكرها

**فإذا هي ترجع إلى سبعة أوجه من الاختلاف . لأنخرج عنها**

**وذلك اما بتغير في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل**

**ويحسب بوجهين . واما بتغير في المعنى فقط نحو فلتلى آدم من ربها كلام ..**

**واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلو وتبلو . وعكس ذلك نحو**

**الصراط والسراط . او بتغيرها نحو فامضوا فاسموا . واما في التقديم والتأخير**

**نحو فيقتلون ويُقتلون . او في الزيادة والقصاص نحو أوصى ووصى ،**

فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها

قال وأما نحو اختلاف الاظهار والادعام والرُّفُوم والاشام والتخفيف  
والتسليل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتتنوع في المفظ  
أو المعنى لأن هذه الصفات المتعددة في أدائه لا تخرج عن ان يكون  
لفظا واحدا

**القول الثاني** ان المراد بالاحرف السبعة أوجه من  
الماني المتقدمة بالالفاظ المختلفة نحو اقبل وهم وتعال وعجل وأسرع . وأنظر  
وآخر وأهل ونحوه وكاللغات التي في آف ونحو ذلك

قال أبو عمر بن عبد البر وعلى هذا القول أكثر أهل العلم وأنكروا على  
من قال أنها لغات لأن العرب لا يرتكب بعضها لغة بعض ، ومحال ان يقرىء  
النبي صلى الله عليه وسلم أحدا يغير لغته ، قال فهذا يعني السبعة الاحرف  
المذكورة في الاحاديث عند جمهور أهل الفقه والحديث . منهم سفيان بن عيينة  
وابن وهب ومحمد بن جرير الطبرى والطحاوى وغيرهم

قال ابن عبد البر وذكر ابن وهب في كتاب الترغيب من جامعه قال  
قيل لمالك أترى ان تقرأ مثل ما قرأ عرب بن الخطاب فامضوا الى ذكر الله  
قال ذلك جائز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف  
فاقرؤوا ما تيسر منه ، ومثل تعلمون ويعلمون قال مالك لا أرى باختلافهم في  
ذلك بأسا . وقد كان الناس وهم مصاحف ، قال ابن وهب سألت مالكا  
عن مصحف عثمان فقال لي ذهب ؟ وأخبرني مالك قال أقرأ عبد الله بن  
مسعود رجلا أن شجرة الزقوم طعام الايتيم . فجعل الرجل يقول اليتيم فقال  
طعام الفاجر . قلت مالك أترى أن يقرأ بذلك قال نعم أرى ان ذلك واسع .

قال ابن عبد البر معناه عندي ان يقرأ به في غير الصلاة . وانما لم تجز القراءة  
به في الصلاة لأن ماعدا مصحف عثمان لا يقطع عليه وانما يجري مجرى أخبار  
الآحاد لكنه لا يقدم أحد على القطع في رده وقد قال مالك فيمن قرأ في  
صلاة بقراءة ابن مسعود وغيره من الصحابة بما يخالف المصحف : لم  
يصل وراءه

وقد ذكر الطبرى هذه المسألة في مقدمة تفسيره وبين رأيه فيها فرأينا  
أن نورد هنا ما قاله في ذلك ملخصا قال أبو جعفر بعد أن أورد روايته لحديث  
أنزل القرآن على سبعة أحرف من طرق مختلفة : فصح وثبت أن الذي نزل  
به القرآن من ألسن العرب البعض منها دون الجميع اذ كان معلوماً أن ألسنتها  
ولغاتها أكثر من سبعة بما يعجز عن احصائه

فإن قال لها قائل وما برهانك على أن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم  
نزل القرآن على سبعة أحرف قوله امرت أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف  
هو ما ادعى به من أنه نزل بسبع لغات وأمر بقراءته على سبعة ألسن دون  
أن يكون معناه ما قاله مخالفوك من أنه نزل بأمر وزجر وترغيب وترهيب  
وجدل وقصص ومثل ونحو ذلك من الأقوال . فقد علمت قائل ذلك من  
سلف الأمة وخيار الأئمة

قيل له إن الذين قالوا ذلك لم يدعوا أن تأويل الاخبار التي تقدم ذكرنا  
ها هو ما زعمت أنهم قالوه في الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن دون غيره  
فيكون ذلك لقولنا مخالفنا . وانما أخبروا ان القرآن نزل على سبعة أوجه ،  
والذى قالوا من ذلك كما قالوا وقد روينا مثل الذى قالوا من ذلك عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وعن جماعة من أصحابه أخبارا قد تقدم ذكرنا بعضها

و سنستقصي ذكر باقيها ببيانه اذا اتيتنا اليه فاما الذي قد تقدم ذكرناه من ذلك  
نخبر أبي بن كعب من رواية أبي كريب عن ابن فضيل عن اسماعيل بن أبي  
خالد الذي ذكر فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أمرت أن أقرأ  
القرآن على سبعة أحرف من سبعة أبواب من الجنة والسبعة الاحرف هو  
ما قلنا من انه الألسن السبعة . والابواب السبعة من الجنة هي المعاني التي فيها  
من الامر والنهي والترغيب والترهيب والجدل والقصص والمثال التي اذا عمل  
بها العامل واتبعها المتبع استوجب به الجنة وليس بالحمد لله في  
قول من قال ذلك من المقدمين خلاف لشيء مما قلنا

والدلالة على صحة ما قلناه ما تقدم ذكرنا له من الروايات الثابتة عن عمر  
ابن الخطاب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب أنهم نهاروا في القرآن فخالف  
بعضهم بعضاً في نفس التلاوة دون ما في ذلك من المعاني واتهم احتكروا فيه  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستقرأ كل رجل منهم ثم صوب جميعهم في  
قراءتهم على اختلافها حتى ارتقى بعضهم تصويبه أيام قال النبي صلى الله  
عليه وسلم للذى ارتقى منهم عند تصويبه جميعهم ان الله أمرني أن أقرأ القرآن  
على سبعة أحرف

فقد وضع ان اختلاف الاحرف السبعة انما هو اختلاف الفاظ باتفاق  
المعاني لا باختلاف معانٍ موجبة اختلاف أحكام ، وبمثل الذي قلنا في ذلك  
صحت الاخبار عن جماعة من السلف والخلف ، قال عبد الله بن مسعود أني  
قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين . فاقرؤا كما علمتم وإياكم والتنطبع . فاما  
هو كقول أحدكم هلم وتعال ، وقال : من قرأ القرآن على حرف فلا يتعون  
عنه الى غيره

وعلمون ان ابن مسعود لم يعن بقوله هذا من قرأ ما في القرآن من الامر أو النهي فلا يتتحول عنده الى قراءة ما فيه من الوعد أو الوعيد ومن قرأ ما فيه من الوعد أو الوعيد فلا يتتحول عنده الى قراءة ما فيه من القصص أو المثل. وإنما عني ان من قرأ بحرف وحرفه قراءته فلا يتتحول عنده الى غيره رغبة عنه ومن قرأ بحرف أبي أو بحرف زيد أو بحرف بعض من قرأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعض الاحرف السبعة فلا يتتحول عنده الى غيره رغبة عنه فان الكفر يعنه كفر بجميعه. والكفر بحرف من ذلك كفر بجميعه يعني

بالحرف ما وصفنا من قراءة بعض من قرأ بعض الاحرف السبعة  
وروى الأعشش عن أنس أنه قرأ هذه الآية ان ناشئة الليل هي أشد  
وطأ وأصوب قيلا. فقال له بعض القوم يا أبا حزنة إنما هي أقوم فقال أقوم  
وأصوب وأهدى واحد

وحدث أليوب عن محمد انه قال نبشت أن جبرائيل وميكائيل اتيا النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال له جبرائيل اقرأ القرآن على حرفين فقال له ميكائيل  
استزدہ فقال اقرأ القرآن على ثلاثة أحرف فقال له ميكائيل استزدہ قال حتى  
بلغ سبعة أحرف قال محمد لا تختلف في حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي هو  
كتولك تعال وهلم واقبل قال وفي قرأتنا ان كانت الا صيحة واحدة.

وفي قراءة ابن مسعود ان كانت الا زقية واحدة

قال أبو جعفر فان قال لنا قائل فاذا كان تأويل قول النبي صلى الله عليه  
وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف عندك ما وصفت . فأوجدننا حرفا في  
كتاب الله مقرضاً بسبعين لغات فتحقق بذلك قوله . والا فان لم نجد بذلك  
كذلك كان معلوماً بعدمكه صحة قوله من زعم أن تأويل ذلك أنه نزل

بسعة معان الامر والنعي والوعيد والجلد والقصص والشلل وفساد  
قولك أو تقول في ذلك أن الأحرف السبعة لغات في القرآن سبع متفرقة  
في جميعه من لغات أحياء من قبائل العرب مختلفة الألسن كما قال بعض  
من لم يعن النظر في ذلك فتصير بذلك إلى القول بما لا يفهم لفساده ذو  
عقل ولا يتبس خطاؤه على ذي لب . لأن الأحرف السبعة اذا كانت  
لغات متفرقة في جميع القرآن فغير موجب حرف من ذلك اختلافا بين تاله  
لأن كل تال أنها يتلو ذلك الحرف تلاوة واحدة على ما هو به في المصحف  
وعلى ما أنزل . وإذا كان ذلك كذلك بطل وجه اختلاف الدين روي عنهم  
أنهم اختلفوا في قراءة سورة وفسد معنى أمر النبي صلى الله عليه وسلم كل قاريء  
منهم أن يقرأ على ما علم اذا كان لا معنى هنالك يوجب اختلافا في لفظ  
ولا اقتراضا في معنى ، وكيف يجوز أن يكون هناك اختلاف بين القوم والمعلم  
واحد غير ذي أوجه . وفي صححة الخبر عن الدين روي عنهم الاختلاف في  
حروف القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقدم وصفناه  
أبين الدلالة على فساد القول بأن الأحرف السبعة أنها هي أحرف سبعة  
متفرقة في سور القرآن لا أنها لغات مختلفة في كلمة واحدة باتفاق المعاني مع  
أن المتذر إذا تدبر قول هذا القائل في تأويله قوله النبي صلى الله عليه وسلم  
أنزل القرآن على سبعة أحرف وادعاءه أن معنى ذلك أنها سبع لغات متفرقة  
في جميع القرآن ثم جمع بين قوله ذلك واعتلاله لقيمه بالاخبار التي رویت  
عن روى ذلك عنه من الصحابة والتابعين أنه قال هو بمثابة قوله تعالى وهم  
وأقبل وإن بعضهم قال هو بمثابة قراءة عبد الله الأذقية وهي في قراءتنا الأ  
صحيحة وما أشبه ذلك من حججه علم أن حججه مفسدة في ذلك مقالته وأن

مقالة فيه مضادة حججه اذ الذي نزل به القرآن عنده احدى القراءتين  
اما صيحة ولمازقية واما تعال او قبل او هلم لا جميع ذلك لأن كل لغة من  
اللغات السبع عنده في الكلمة او حرف من القرآن غير الكلمة او الحرف  
الذي فيه اللغة الاخرى واذا كان ذلك كذلك بطل اعتلاله قوله يقول  
من قال ذلك بمنزلة هلم و تعال او قبل لأن هذه الكلمات هي ألفاظ مختلفة  
يجمعها في التأويل معنى واحد وقد أبطل قائل هذا القول الذي حكينا عنه  
قوله اجتماع اللغات السبع في حرف واحد من القرآن . فقد تبين بذلك  
افساده حجته لقوله بقوله وافساده قوله بحجته . قيل له ليس القول في ذلك  
بوحد من الوجهين الذين وصفت بل الأحرف السبعة التي أنزل الله بها  
القرآن هن لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة باختلاف الألفاظ واتفاق  
المعاني كقول القائل هلم وأقبل و تعال والي و نحو ذلك مما تختلف فيه الألفاظ  
بضروب من المنطق وتنفق فيه المعاني

فان قال ففي أي موضع من كتاب الله نجد حرفا واحداً مقوراً  
بلغات سبع خلافات الألفاظ متفقات المعنى فقسم ذلك صحة ما ادعيت من  
التأويل في ذلك . قيل انما لم ندع أن ذلك موجود اليوم وإنما أخبرنا أن  
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف على نحو ما  
جاءت به الاخبار التي تقدم ذكرنا لها هو ما وصفنا دون ما ادعاه مخالفونا  
في ذلك للعلل التي يتنا

فان قال فما بال الأحرف الستة غير موجودة ان كان الامر في ذلك على  
ما وصفت وقد أقرأهن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وأمر بالقراءة  
بهن وأنزلمن الله من عنده على نبيه صلى الله عليه وسلم . أنسخت فرفعت فما

الدلالة على نسخها ورقمها ألم نسيتنين الامة فذلك تضييع ما قد أمرنا بحفظه  
ألم ما القضية في ذلك . قيل لم تنسخ فترفع ولا ضييعها الامة وهي مأمورة  
بحفظها ولكن الامة أمرت بحفظ القرآن وخبرت في قراءته وحفظه بأي تلك  
الاحرف السبعة شاءت كما أمرت اذا هي حثت في البين وهي موسرة أن تكتئف  
بأي الكفارات الا لاث شاءت اما بعشق أو اطعام أو كسوة فلو أجمع جميعها  
على الشكير واحدة من الكفارات الثلاث دون حظرها التكبير فيها بأي  
الثلاث شاء المكفر كانت مطيعة حكم الله موؤدية في ذلك الواجب عليها من  
حق الله فكذلك الامة أمرت بحفظ القرآن وقراءته وخبرت في قراءته بأي  
الاحرف السبعة شاءت فرأيت لعنة من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف  
واحد قراءته بحرف واحد ورفض القراءة بالاحرف الستة الباقية ولم تحظر  
قراءته بجميع حروفه على قارئه بما أذن له في قراءته به

فإن قيل وما العلة التي أوجبت عليها الثبات على حرف واحد دون سائر  
الاحرف الستة الباقية، قيل ثبت عند رواة الاخبار أنه اجتمع في غزو اذريجان  
وأرمينية أهل الشام وأهل العراق فتنا كروا القرآن وخالفوا فيه حتى كاد  
تكون بينهم فتنة فركب حديفة بن اليمان لما رأى اختلافهم في القرآن إلى عمان  
قال إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتى أبا وله لاخشى أن يصيغ لهم مثل  
ما أصحاب اليهود والنصارى من الاختلاف ، فزعزع عمان لذلك فزعًا شديداً ،  
فارسل إلى حفصة فاستخرج الصحف التي كان أبو بكر أمر زيداً بجمعها .  
قسبيح منها مصاحف وبث بها إلى الآفاق . وعزم على كل من عنده مصحف  
مخالف للصحف الذي جمعهم عليه أن يحرقه فاستوثقت له الامة على ذلك  
بالطاعة ورأى فيها فعل من ذلك الرشد والهدى فترك القراءة بالاحرف

الستة التي عزم عليها امامها العادل في تركها طاعة منها له ونظرا منها لانفسها ولن  
بعدها من سائر أهل ملتها - حتى درست من الامة معرفتها . وتفتت آثارها .  
فلا سبيل لاحد اليوم الى القراءة بها لظهورها وغلو آثارها وتتابع المسلمين على  
رفض القراءة بهامن غير جحود منها لصحتها وصحة شيء منها ولكن نظرا منها  
لانفسها ولسائر أهل دينها ، فلا قراءة اليوم للMuslimين الا بالحرف الواحد الذي  
اختاره لهم إمامهم الشفيف الناصح دون ماءعده من الاحرف الستة الباقية  
فإن قال بعض من ضعفت معرفته وكيف جاز لهم ترك قراءة اقرأهموها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بقراءتها . قيل ان أمره ايامه بذلك لم  
يكن أمرا يجبار وفرض وإنما كان امرا باحة ورخصة لأن القراءة بها لو كانت  
فرضًا عليهم لوجب ان يكون العلم بكل حرف من تلك الاحرف السبعة  
عند من تقوم بنقله الحجة ويقطع خبره العذر ويزيل الشك من قراء الامة ،  
وفي تركهم فعل ذلك كذلك او وضع دليل على أنهم كانوا في القراءة بها  
مخبرين بعد ان يكون في نقلة القرآن من الامة من توجب بنقله الحجة يعوض  
ذلك الاحرف السبعة ، فإذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم بتركهم تقل جميع  
القراءات السبع تاركين ما كان عليهم نقله بل كان الواجب عليهم من الفعل  
ما فعلوا اذا كان الذي فعلوا من ذلك كان هو النظر للإسلام وأهله فكان القيام  
بنقل الواجب عليهم أولى بهم من فعل ما لم فعلوه كانوا الى الجناية على الإسلام  
وأهلها أقرب منهم الى السلام من ذلك

فاما ما كان من اختلاف القراءة في رفع حرف وجره ونصبه وتسكين  
حرف وتحريكه ونقل حرف الى آخر مع اتفاق الصورة فمن معنى قول النبي  
صلى الله عليه وسلم أمرت ان أقرأ القرآن على سبعة أحرف بمعدل لانه معلوم

أن الأحرف من حروف القرآن مما اختلفت القراء في قراءته بهذا المعنى يوجب  
المراد به كفر الماري به في قول أحد من علماء الامة  
فإن قال لنا قائل فهل ذلك من علم بالألسن السبعة التي نزل بها القرآن  
وأي الالسن هي من ألسن العرب فلنا أما الالسن الستة التي قد نزلت القراءة  
بها فلا حاجة بنا إلى معرفتها لأن لو عرفناها لم تقرأ اليوم بها مع الاسباب التي  
قدمنا ذكرها

وقد قبل أن خسأ منها لمعجز هوازن واثنين منها لقريش وخزاعة

## القول في البيان

عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن من سبعة أبواب الجنة  
روي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الكتاب  
الأول نزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب  
على سبعة أحرف . زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتباين وأمثال ، فأحلوا  
حلاله وحرموا حرامه وأفضلوا ما أمرتم به واتهروا بما نهيت عنه واعتبروا بأمثاله  
واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتبايناته وقولوا آمنا به كل من عند ربنا ،

وروي عن أبي قلابة انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل  
القرآن على سبعة أحرف أمر وزجر وترهيب وجدل وقصص ومثل  
وروي عن أبي بن كعب أنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله أمرني أن أقرأ القرآن على حرف واحد قلت رب خف عن أمري  
قال أقرأه على حرفين قلت اي رب خف عن أمري فأمرني أن أقرأه على  
سبعة أحرف من سبعة أبواب من الجنة كلها شاف كاف  
وهذه الاخبار متقاربة المعاني

فاما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كان الكتاب الاول نزل على حرف واحد وزُرِقَ القرآن على سبعة أحرف فهو ان كل كتاب تقدم كتابنا من الكتب المزيلة علىنبي من أنبياء الله صلوات الله عليهم فانما نزل بلسان واحد متى حول الى غير اللسان الذي نزل به كان ذلك له ترجمة وفسيرا لا تلاوة له على ما أنزله الله ، وأنزل كتابنا بالسن سبعة بآي تلك الالسن السبعة تلاه التالي كان له تاليا على ما أنزله الله لامترجا ولا مفسرا حتى يحوله عن تلك الالسن السبعة الى غيرها فيصير فاعل ذلك حينئذ اذا أصاب معناه له مترجما كما كان التالي بعض الكتب التي أنزلها الله بلسان واحد اذا تلاه بغير اللسان الذي أنزل به له مترجما لا تاليا على ما أنزله الله به

وأما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الكتاب الاول نزل من باب واحد وزُرِقَ القرآن من سبعة أبواب فانه صلى الله عليه وسلم عن قوله نزل الكتاب الاول من باب واحد والله أعلم ما ترك من كتب الله على من أنزله من أنبيائه خاليا من الحدود والاحكام واللالل والحرام كزبور داود الذي اتاه هو تذكير ومواعظ . وأنجيل عيسى الذي هو تمجيد ومحامد وحضر على الصفح والاعراض دون غيرها من الاحكام والشريائع وما أشبه ذلك من الكتب التي نزلت بعض المعاني السبعة التي يحوي جمهن كتابنا الذي خص الله به نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم وأمته فلم يكن المتبعون باقامته يجدون لرضا الله تعالى ذكره مطلبا ينالون به الجنة ويستوجبون به القربة الا من الوجه الواحد الذي أنزل به كتابهم وذلك هو الباب الواحد من أبواب الجنة الذي نزل منه ذلك الكتاب

وخص الله نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم وأمته بأن أنزل عليهم كتابه

على أوجه سبعة من الوجوه التي ينالون بها رضوان الله ويدركون بها الفوز بالجنة اذا أقاموها فلكل وجه من أوجه السبعة باب من أبواب الجنة التي نزل منها القرآن . لأن العامل بكل وجه من أوجه السبعة عامل على باب من أبواب الجنة وطالب من قبله الفوز بها فالعمل بما أمر الله جل ذكره في كتابه بباب من أبواب الجنة . وترك ما نهى الله عنه فيه باب آخر ثان من أبوابها وتخليل ما أحله الله فيه باب ثالث من أبوابها . وتحريم ما حرم الله فيه باب رابع من أبوابها . والاعيان بمحكمه المبين بباب خامس من أبوابها . والتسليم لتشابهه الذي استأثر الله به علمه وحجب علمه عن خلقه والاقرار بأن كل ذلك من عند ربه بباب سادس من أبوابها . والاعتبار بأمثاله والاتباع بمعناه بباب سابع من أبوابها ، تجميع ما في القرآن من حروفه السبعة وأبوابه السبعة التي نزل منها جعله الله لعباده إلى رضوانه هاديا وطم إلى الجنة قائدا . اتعى ما قاله العبرى في ذلك ماء خصا

وقال ابن عبد البر أنكر بعض أهل العلم أن يكون معنى سبعة أحرف سبع لغات لانه لو كان كذلك لم ينكر القوم بعضهم على بعض في أول الأمر لأن ذلك من لغته التي طبع عليها . وأيضا فان عمر بن الخطاب وعثمان بن حكيم كلما هما قرشي وقد اختلفت قراءتها ومحال ان ينكر عليه غير افته

### القول الثالث ان المراد بالسبعة الاحرف سبع لغات متفرقة

في القرآن لسبعة أجياء من قبائل العرب مختلفة الالسن .

والى هذا ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام وتغلب وأبو حاتم السجستاني وغيرهم وقال الأزهري في التهذيب انه المختار

وقد اختلف القائلون بهذا في تعيين السبع فأكثروا فقال بعضهم : أصل ذلك وقاعدته قريش ثم بنو سعد بن بكر لأن النبي صلى الله عليه وسلم استرضع فيهم وهو يخالط في الناس كنانة وهذيل وقيشا وخراءة وأسدا وضبة وألفافها لقربهم من مكة وتكرارهم إليها ثم من بعد هذه تبما وقيسا ومن أضاف إليهم وسط جزيرة العرب

وقال قاسم بن ثابت أن قلنا من هذه الأحرف لقريش . ومنها لكتانة . ومنها لاسد . ومنها هذيل . ومنها لقيم . ومنها لضبة والفالفا . ومنها لقيس لكان قد أتى على قبائل مصر في القراءات سبعة تستوعب اللغات التي نزل بها القرآن وهذه الجملة هي التي إليها انتهت الفصاحة وسلمت لغاتها من الدخل قال أبو عمر بن عبد الله وأنكر آخرون كون كل لغات مصر في القرآن لأن فيها شواد لا يقرأ بها مثل كشكشة قيس وعندهم فكشكشة قيس إنهم يجعلون كاف المؤنث شيئا فيقولون في جمل ربك تحنك سريا . ريش تحنش . وعندهم نيم إنهم يقولون في ان عن فيقرؤون عسى الله عن يأتي بالفتح . وبعضهم يبدل السين تاء فيقول في الناس النات . وهذه لغات يرحب بالقرآن عنها ،

وما نقل عن عمان من أنه قال نزل القرآن بلسان مصر معارض بما نقل عنه من أنه قال القرآن نزل بلسان قريش . وهذا أثبت عنه لأنه من روایة ثقات أهل المدينة

وقال أبو عبيد اللغات السبع مفرقة في القرآن في بعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليبن وغيرهم . قال وبعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيتها

وجاء عن أبي صالح عن ابن عباس انه قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة المجز من هوازن . وهم خمس قبائل أو أربع . منها سعد بن بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضاً فيهم . وجشم بن بكر ونصر ابن معاوية وقيق ،

وهوؤلاء كلهم من هوازن . ويقال لهم عليا هوازن ، وهذا قال أبو عمرو ابن العلاء أوضح العرب عليا هوازن وسقليّيم يعنيبني دارم قال أبو حاتم وشخص هوؤلاء دون ريبة وسائر العرب لقرب جوارهم من مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومنزل الوحي قال وأحب الالفاظ واللغات التي ان يقرأ بها لغات قريش ثم أدناهم من بطون مصر

وأخرج أبو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس انه قال نزل القرآن بلغة الكعبين قيل وكيف ذلك قال لأن الدار واحدة يعني ان خزانة كانوا جبران قريش فسلت عليهم لتهتم

وقال أبو حاتم نزل القرآن بلغة قريش وعذيل وتبم الرباب والازد وربمة وهو زن وسعد بن بكر وأنكر ذلك ابن قتيبة وغيره وقالوا لم ينزل القرآن الا بلغة قريش لقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه واستبعد بعض العلماء دلالة هذه الآية على ذلك الا انه عند امعان النظر يتبين قوة قول من قال ان القرآن لم ينزل الا بلغة قريش وذلك لامرين أحدهما انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم

والثاني انها أوضح اللغات ، ولذلك لا ت شيئاً مما في قرآن في فريش وقصاحتها . قال ابن فارس في فقه اللغة : —

## باب القول في أفعى العرب

أخبرني أبو الحسن أحد بن محمد مولىبني هاشم بقزوين . قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عباس الخشكي . حدثنا اسماعيل بن أبي عبيد الله قال أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أفعى العرب السنة وأصحابهم لغة . وذلك أن الله تعالى اختارهم من جميع العرب واختار منهم نبي الرحمة محمدًا صلى الله عليه وسلم . فجعل قريشاً قطًّاً حرمه ولولاة بيته . فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يقدرون إلى مكة للحج ويتحاكون إلى قريش في أمورهم وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم ، ولم تزل العرب تعرف لقريش فضلاً عليها عليهم وتسميهما أهل الله لأنهم الصريح من ولد اسماعيل عليه السلام لم تشتمل شائبة ولم تنقم عن مناسبهم ناقلة . فضيلة من الله جل ثناؤه لهم وتشريفها . اذ جعلتهم رهط نبيه الادين وعترته الصالحين . وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقها أستهَا اذا أتتكم الوفود من العرب تخبروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصنف كلامهم . فاجتمع ما تخبروا من تلك اللغات الى سلاقتهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفعى العرب . الاترى انك لا تجد في كلامهم عنونة نيم ولا عجوفية قيس ولا كشكشة أسد . ولا كسكة ربيعة ولا الكسر تسمعه من أسد وقيس مثل تعصون ونلم ومثل تعبر ويعبر

وقال الغراء كانت العرب تحضر الموسم في كل عام وتحجج اليت في المحاهلة وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكاملاً به فصاروا أفعى العرب ، وخللت اغتهم من مستبشع اللغات ومستبيح اللفاظ .

ثم ذُكر ما يوجد في لغات غيرهم من مستبعش اللغات كالكشكشة والكسكة والمعنة وغير ذلك وأمثال

وقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسى بالالفاظ والمحروف: كانت قريش أجود العرب انتقاماً للافصح من الالفاظ وأسهلها على اللسان عند الطلاق وأحسنها مسموعاً وأينها إبانة عما في النفس ، والذين عنهم تقلت اللغة العربية وبهم أتقدي وعنهما أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وقبيح وأسد . فان هؤلاء هم الذين عنهم أخذ اکثر ما أخذ وهم مظمه به عليهم اتسكل في الغريب وفي الاعراب والتصريف فتم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائفين . ولم عن غيرهم من سائر قبائلهم ، وبالمجملة لم يؤخذ عن حضري قط . ولامن سكان البراري من كان يسكن اطراف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم . فأنه لم يؤخذ لامن لهم ولا من جذام المجاورتهم أهل مصر والقبط . ولا من قضاعة وغسان واياذ المجاورتهم أهل الشام وأكثربن نصارى يقرون بالعبرانية . ولا من تغلب واليمين فائهم كانوا بالجزيرة المجاورين لليونان ولا من بكر المجاورتهم للنبيط والفرس ولا من عد القيس واردغان لاتهم كانوا بالبحرين مخاطلين للهند والفرس . ولا من أهل اليمن تحالفتهم للهند والحبشة . ولا من بني حنيفة وسكان البامة . ولا من ثيف وأهل الطائف تحالفتهم تجاه اليمن المقيمين عندهم . ولا من حاضرة الحجاز لان الذين قلوا اللغة صادفهم حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطاوا غيرهم من الامم وفسدت ألسنتهم ؛ والذي تقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأينتها في كتاب فصيبرها علما وصناعة هم أهل البصرة والكرفة فقط من بين

وقال الحافظ ابن حجر المدققي في فتح الباري في شرح البخاري في  
باب نزول القرآن بلسان قريش والمرجح لقول الله تعالى قرآناً عربياً . بلسان  
عربي مبين : وأما نزوله بلغة قريش فقد ذكر في الباب من قول عثمان ، وقد  
أخرج أبو داود من طريق كعب الانصاري أن عمر كتب إلى ابن مسعود  
أن القرآن نزل بلسان قريش . فأقرى الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل ،  
وأما عطف العرب عليه فمن عطف العام على الخاص لأن قريشاً من العرب ،  
وأما ما ذكره من الآيتين فهو حجة لذلك ، وقد أخرج ابن أبي داود في  
المصاحف من طريق أخرى عن عمر قال إذا اختلفتم في اللغة فاكتتبوها بلسان  
مفرداته ومضره هو ابن نزار بن عبدان . وعليه تنتهي أنساب قريش  
وقياس وهذيل وغيرهم ، وقال القاضي أبو بكر بن الباقلي معنى قول عثمان  
نزل القرآن بلسان قريش أي معظمهم ، وأنه لم تقم دلالة قاطعة على أن جميعه  
بلسان قريش فان ظاهر قوله تعالى أنا جعلناه قرآناً عربياً أنه نزل بجميع  
السنة العرب . ومن زعم أنه أراد مضر دون ريبة أو هادون اليمين أو قريشاً  
دون غيرهم فعليه البيان . لأن اسم العرب يتناول الجميع تناولاً واحداً ، ولو  
ساغت هذه الدعوى لساغ للآخر أن يقول نزل بلسان بني هاشم مثلاً لأنهم  
أقرب نسباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم من سائر قريش ، وقال أبو شامة  
يمكن أن يكون قوله نزل القرآن بلسان قريش أي في ابتداء نزوله ثم أبىع  
أن يقرأ بلغة غيرهم كما سيأتي تقريره في باب نزول القرآن على سبعة أحرف .  
وهكذا أن يقول أنه نزل أولاً بلسان هرث من أحد الأحرف السبعة ثم نزل  
باقي الأحرف السبعة المأذون في قراءتها نسيها ويسيراً كما سيأتي بيانه فلما جمع  
عثمان الناس على حرف واحد رأى أن الحرف الذي نزل القرآن أولاً بلسانه

أولى الاحرف فحمل الناس عليه لكونه اسان النبي صلى الله عليه وسلم وما له من الاولية المذكورة . وعليه يحمل كلام عمر لابن مسعود أيضاً هـ وقال بعض العلماء از القرآن كله نزل بلغة قريش غير أن قريشاً دخل في لفتهم شيء من لغات غيرهم من قبائل العرب مما اختاروه منها فصار ذلك من لفتهم وبذلك يرتفع الخلاف بين الفريقيين ونظير هذا القول ما قاله أبو عبيد في المغرب كالسجل والقططام والجست وذلك أن بعض العلماء ذهب إلى أنه قد وقع في القرآن لفاظ منها ما هو بلسان الفرس ومنها ما هو بلسان غيرهم كالروم والibus وأنكر بعض العلماء ذلك وأعظم هذا القول وأكبره وقال ليس في القرآن شيء من كلام المعجم وهو كله بلسان عربي قال الله تعالى أنا جلتكم قرآناً عربياً وقال تعالى بلسان عربي مبين

وقال أبو عبيد والصواب من ذلك عندي والله أعلم مذهب فيه تصديق القولين جهماً وذلك أن هذه الحروف وأصولها عجمية كما قال الفقهاء إلا أنها سقطت إلى العرب فأغيرتها بالسننها وحولتها عن لفاظ المعجم إلى لفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال أنها عربية فهو صادق ومن قال أنها عجمية فهو صادق

هذا وقد اعترض على القول الثالث وهو ان المراد بالسبعة الاحرف سبع لغات متفرقة في القرآن لسبعة احياء من قبائل العرب مختلفة الا ان بن الأمر لو كان كذلك لم يقع اختلاف بين التالبين لأن كل لغة من اللغات السبع عند القائلين بهذا القول في الكلمة من القرآن غير الكلمة التي فيها اللغة الأخرى ويوضح لك مرادهم قول بعضهم اللغات السبع متفرقة في القرآن فموضعه

بلغة فريش وبعده بلغة هذيل وبعده بلغة هوازن وبعده بلغة العين وغيرهم  
وبعض اللغات أسمد به من بعض وأكثر نصيباً وكان القائلين به لم يعنوا  
بالنظر في مورد قول النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا القرآن انزل على سبعة  
سفنخزف : فاقرءوا ما يسر منه . وهذا الاعتراض أورده الطبرى وقد ذكرنا آنفاً  
ما قاله في ذلك على طريق البسط

## القول الرابع إن المراد بالسبعة الأحرف سبعة أنواع من

الكلام كل نوع منها جزء من أجزاء القرآن وقد اختلف الفائلون به في تعين  
السبعة . والمشهور في ذلك قول من قال أنها أمر ونهي وحلال وحرام ومحكم  
ومتشابه وأمثال واحتجوا على ذلك بما روی عن ابن مسعود عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف  
واحد ، وزرال القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وأمر وحلال  
وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال ، فأحلوا حلاله . وحرموا حرامه . وافعلوا ما أمرتكم  
به وانتهوا عما نهيتكم عنه . واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه . وآمنوا بمتشابهه وقولوا  
آمنا به كل من عند ربنا . أخرجه أبو عبيد وغيره

قال في فتح الباري قال ابن عبد البر هذا حديث لا يثبت لانه من رواية  
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ولم يلق ابن مسعود وقد رده قوم  
من أهل النظر منهم أبو جعفر أحمد بن أبي عمران ، قلت وأطرب الطبرى في  
مقدمة تفسيره في الرد على من قال به . وحاصله انه يستحيل ان يجتمع في  
الحرف الواحد هذه الاروحة السبعة ، وقد صلح الحديث المذكور ابن حبان  
والحاكم وفي تصحیحه نظر لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود . وقد أخرجه  
البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلًا وقال هذا مرسل جيد

ثم قال ان صح فمعنى قوله في هذا الحديث سبعة أحرف أي سبعة أوجه كما فسرت في الحديث . وليس المراد الاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لأن سياق تلك الاحاديث يأبى حلها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة الواحدة تقرأ على وجهين وثلاثة وأربعة الى سبعة تهويتاً وقياساً ، والشيء الواحد لا يكون حراماً وحلالاً في حالة واحدة هـ

وقال ابن عطية : هذا القول ضيق لأن هذه لا تسمى أحرف وإنما فالاجماع على أن التوسيع لم تقع في تحريم حلال ولا في تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعانى المذكورة

وقال الماوردي هذا القول خطأً لأنه صلى الله عليه وسلم أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد أجمع المسلمون على تحريم ابدال آية أمثال آية أحكام ، وقال أبو شامة يحتمل أن يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف أي هي سبعة أبواب من أبواب الكلام وأقسامه أي أنزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب ؛ وقد اوردنا في آثاره بيان القول الثاني ما قاله الطبرى في معنى هذا الحديث وما يتعلق به ملخصاً

وهذه الاقوال الاربعة هي أشهر ما قيل في معنى حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف وأظهرها القول الاول وهو أن المراد بالسبعة الاحرف سبعة أوجه يقع الاختلاف بها في القراءة مع عدم التضاد في المعنى

وقال بعض العلماء ان المراد بالسبعة الاحرف سبع قراءات وحكى عن الحليل بن أحمد واستضيقه بعضهم جداً وكأنه لم يشعر بأنه بمعنى القول الاول

غير أنه عبر عنه بعبارة أخرى

## القول الخامس إن المراد بالسبعة الأحرف سبعة أوجه في خواتم الآي مثل سبعاً حكماً وعلها حكماً

ودليل القائلين به ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنزل القرآن على سبعة أحرف ، إن قات غفروا رحيم أو قلت عزيزاً حكماً فله كذلك ما لم تختتم آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بآية رحمة وقال ابن عبد البر أنها أراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها أنها معان متقد مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه بخلاف معنى وجه خلافاً ينفيه وإضادته كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده وقال بعض العلماء هذه السبعة أنها هي سبعة أوجه في أسماء الله تعالى وإذا صحت هذه الرواية حلت على أنه مما نسخ . فإنه لا يجوز للناس أن يبدوا اسم الله بغيره مما يوافق معناه أو يخالفه

وكان بعض الحفاظ ينكر صحة هذه الرواية فإنه قال في اثبات مذهب إليه من عدم جواز الرواية بالمعنى : وبرهان ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم علم البراء بن عازب دعاء وفيه ونبيك الذي أرسلت . فلما أراد البراء ان يعرض ذلك الدعاء على النبي صلى الله عليه وسلم قال ورسولك الذي أرسلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا . ونبيك الذي أرسلت ، فأمره عليه السلام أن لا يضع لفظة رسول في موضع لفظة النبي . وذلك حق لا يحيط به معنى وهو عليه السلام رسول ونبي ، فكيف يسوغ للجهال المغفلين أن يقولوا انه عليه السلام كان يحيط أن يوضع في القرآن مكان عزيز حكيم غفور رحيم أو سميع عليم وهو يمنع من ذلك في دعاء ليس قرآناً . والله يقول مخبراً عن نبيه : ما يكون

لي أن أبدّله من تلقاه نفسي، ولا تبديل أكثر من وضع كلمة موضع أخرى هـ  
**القول السادس ان المراد بالسبعة الاحرف سبعة أوجه.**

أحدها التذكير والتأنيث كقوله ولا يقبل منها شفاعة. ولا تقبل  
الثاني الجم والتوجيد كقوله والذين هم لا ماناتهم - ولا مانتهم  
والثالث الاعراب كقوله ذوالعرش الحميد والمجيد  
والرابع التصريف كقوله يعيكون ويعكعون  
والخامس اختلاف الادوات مثل لكن بالخفيف والشدید كقوله  
ولكن البر ولكن البر  
والسادس اختلاف اللفقات في نحو المد والقصر . والمعنى وتركه . والأملة  
والتفخيم . والادغام والاظهار  
السابع تغيير اللفظ من التكلم الى الغائب ونحو ذلك كقوله ندخله  
ويندخله

**القول السابع ان المراد بالسبعة الاحرف سبعة أوجه في**  
أداء ، التلاوة وكيفية النطق بالكلمات التي فيها من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق  
واملة وابياع ومد وقصر وتشديد وخفيف وتلبيس لأن العرب كانت مختلفة  
اللغات في هذه الوجوه فيسر الله عليهم ليقرأ كل انسان بما يوافق لغته ويسهل  
على لسانه . وحكي هذا القول عن الفراء

والاقوال في هذه المسألة كثيرة وغالبها بعيد عن الصواب وكانت القائلين  
بذلك ذهلا عن مورد حديث أنزل القرآن على سبعة احرف فقالوا ما قالوا  
وقال الحافظ ابو حاتم بن حبان البستي : اختلاف اهل العلم في معنى

الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولًا فذكرها ونحن نذكر منها اربعة عشر قولًا : —

الاول. تجزر وأمر وحال وحرام ومحكم ومتناهيه وأمثال

الثاني. وعد ووعيد وحال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج

الثالث. محكم ومتناهيه وفاسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص

الرابع سبع جهات لا يتعدّأها الكلام. لفظ خاص أريد به الخاص.

ولفظ عام أريد به العام. ولفظ عام أريد به الخاص. ولفظ خاص أريد به

العام ولفظ يستغنى بتزويجه عن تأويله. ولفظ لا يعلم قتهه لا العماء. ولفظ

لا يعلم معناه الا الراسخون في العلم

الخامس. اظهار الربوبية واثبات الوحدانية. وتنظيم الالوهية. والتبعد

الله . وبمحاجة الاشتراك . والترغيب في التواب . والترهيب من العقاب

السادس. سبع لغات منها خمس في هوازن واثنتان لسثر العرب

السابع. سبع لغات متفرقة بجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة

الثامن. سبع لغات. لغة قريش. ولغة اليمن. ولغة مجرهم. ولغة هموازن.

وآفة لقضاءاعة. ولغة لمبهم . ولغة لطفي .

التاسع. لغة المكينين كعب بن عمرو وكعب بن لؤي . ولهم سبع لغات

العاشر. اللغات المختلفة لاحياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات

وتعالى وأقبل

الحادي عشر. همز وامالة وفتح وكسر وتفتح ومد وقصر

الثاني عشر. أنها في أسماء الرب . مثل الغفور الرحيم السميع البصير

العليم الحكيم

الثالث عشر هي آية في صفات الذات . وآية تفسيرها في آية أخرى ،  
وآية يائتها في السنة الصحيحة . وآية في قصص الانبياء والرسل . وآية في خلق  
الاشيا . وآية في وصف الجنة . وآية في وصف النار  
الرابع عشر . أنها آية في اثبات الصانع . وآية في اثبات وحدانيته . وآية  
في اثبات صفاتة . وآية في اثبات رسالته . وآية في اثبات كتبه . وآية في ثبات  
الاسلام . وآية في ابطال الكفر

وقد أوردها المحافظ جلال الدين بأسرها في الاتقان <sup>م</sup> قال قل ابن  
جبار فهذه خمسة وثلاثون قولًا لأهل العلم والمأله في معنى انزال القرآن على  
سبعة أحرف وهي أقاويل يشبه بعضها ببعضها وكلها مختلة ويحتمل غيرها وقال  
الشرف المرسي : هذه الوجوه أكثراها متداخلة ولا أدرى مستندها ولا  
عن قالت ولا أدرى لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر  
مع ان كلها موجودة في القرآن فلا أدرى معنى التخصيص . ومنها أشياء لا أفهم  
معناها على الحقيقة . وأكثراها معارضة حديث عمر وهشام بن حكيم الذي في  
الصحيح . فأنهم لم يختلفوا في تفسيره ولا أحکامه وإنما اختلفوا في قراءة حروفه ،

وقد ظن كثيرون من العوام ان المراد بها القراءات السبع وهو جهل قبيح <sup>هـ</sup>

وقال أبو جعفر محمد بن سعدان النجوي هذا الحديث من المشكل  
الذى لا يدرى معناه لأن الحرف يصدق لغة على حرف المهجاء وعلى الكلمة  
وعلى المعنى وعلى الجهة . ونحو نحوه المحافظ المذكور في حاشيته على سنن النسائي <sup>هـ</sup>  
حيث قال بعد ذكره لحديث ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف : في المراد  
به أكثرا من ثلاثين قولًا حكتها في الاتقان ، والمحترر عندي انه من المتشابه  
الذى لا يدرى تأويلاه <sup>هـ</sup>

وقد أفاد في بيان معناه كثير من القهاء والقراء وأهل التفسير والحديث  
والكلام وغيرهم حتى ان بعضهم أفرده بالتصنيف منهم العلامة عبد الرحمن  
المعروف بأبي شامة وهو جدير بذلك  
ـ وقد رأيت ان أورد هنا على طريق التلخيص بعض ما ذكره بعض العلامة  
الاعلام في ذلك لاشتغاله على شيء مما لم يذكر من قبل

\*\*

قال بعضهم اختلف الناس في معنى قول النبي عليه السلام ان هذا القرآن  
أنزل على سبعة أحرف . فاقرؤوا ما تيسر منه . فقيل ان ذلك في الذي يقال  
على سبعة أوجه كأف ونحوه

وزعم قوم ان كل كاتمة تختلف القراء فيها فانها على سبعة أوجه ويعرف  
بعض الوجوه بمحاجي الخبر . ولا يعرف البعض منها اذا لم يأت بها خبر  
وقال قوم ظاهر الحديث يوجب ان يكون في القرآن ما يقرأ على سبعة  
أوجه . فاذا وجد ذلك في الكلمة او كامتين تم معنى الحديث

وزعم قوم ان المراد به انه أنزل على سبع لغات ويرد عليه ان لغة عمر  
وابي وابن مسعود كانت واحدة وقراءتهم مختلفة . وفي ذلك نظر . لأن لغتهم  
ليست واحدة في كل شيء . فان ما استعملته قريش ومنهم عمر وما استعملته  
الأنصار ومنهم أبي . وما استعملته هذيل ومنهم ابن مسعود قد يختلف ، وذلك  
النحو من الاختلاف هو الاختلاف في كتاب الله

وقد اختلف في القائل السبع التي أنزل القرآن بلغاتها فقيل كلها من  
قبائل مصر وقيل غير ذلك  
وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو العباس المبرد ان عرب اليمن من

البائل التي أنزل القرآن بلغاتهم والظاهر أن ذلك إنما هو فيما استعمله أهل  
النجاز من لغة أهل البن

وقال قوم معنى الحديث أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات  
والإعراب ، ومن تأمل أوجه القراءات وجد لها سبعة هـ

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد تفسيره للسبعة الأحرف بسبعة  
أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها : وليس المراد أن كل كلمة ولا جملة منه  
تقرأ على سبعة أوجه بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة  
الواحدة إلى سبعة ، فإن قيل فانا نجد بعض الكلمات يقرأ على أكثر من  
سبعة أوجه . فالجواب أن غالب ذلك إما لا يثبت الزيادة وأما أن يكون من  
قييل الاختلاف في الأداء كما في المد والأملأة ونحوها ، وقيل ليس المراد  
بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير . ولفظ السبعة يطلق على  
ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق لفظ السبعين في العشرات والسبعينات في  
الثنين ولا يراد العدد المعين وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه وذكر القرطبي  
عن ابن حبان أنه يلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين  
قولاً ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة وقال المنذري " أكثرها غير مختار ولم  
أقف على كلام ابن حبان بعد تبعي مظانه من صحيحه وأذا ذكر ما انتهى  
إليه من أقوال العلماء في ذلك مع بيان المقبول منها والمردود ان شاء الله تعالى  
في آخر هذا الباب وقال بعد ذكره لقول النبي عليه السلام فاقررو ما تيسر  
منه أي من المزبور : وفيه إشارة إلى الحكمة في التعدد المذكور وأنه للتيسير  
على القارئ . وهذا يقوى قول من قال المراد بالأحرف تأدية المعنى باللفظ  
المزبور ولو كان من لغة واحدة لأن لغة هشام وكذلك عمر لغة قريش ومع

ذلك فقد اختلفت قراءتها . نبه على ذلك ابن عبد البر ، ونقل عن أكثر أهل العلم أن هذا هو المراد بالحرف السبعة ، وذهب أبو عبيدة وأخرون إلى أن المراد اختلاف اللغات وهو اختيار ابن عطية وتعقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد افصحها

وقال أبو حاتم السجستاني نزل القرآن بلغة قريش وهذيل وتبيم الباب والأزد وربيعة وهوazen وسعد بن بكر . واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه . فعلى هذا تكون لغات السبع في بطون قريش . وبذلك جزم أبو علي الاهوازي :

وقال أبو عبيد ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوazen وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات أسد به من بعض وأكثر نصيباً وقيل نزل بلغة مصر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مصر

وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مصر أنهم هذيل وكتانة وقيس وحبة وتبيم الباب وأسد بن خزيمة وقريش . وهذه قبائل مصر تستوعب سبع لغات

وأقبل أبو شامة عن بعض الشيوخ أنه قل أتزل القرآن أولاً بلسان قريش ومن جاؤهم من العرب الفصحاء ثم أبيح للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت هادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والاعراب . ولم يكلف أحد منهم الانتقال من لغته إلى لغة أخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحسية ولطلب تسهيل فهم المراد . كل ذلك مع اتفاق المعنى . وعلى هذا يتنزل اختلافهم في القراءة كما تقدم وتصويب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاماً

منهم ، قلت : وتبة ذلك أن يقال إن الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهي أي إن كل أحد يغير الكلمة بمراده في لفته بل المراعي في ذلك السماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشير إلى ذلك قول كل من عمر وشام في حديث الباب أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم . لكن ثبت عن غير واحد من الصحابة أنه كان يقرأ بالمرادف ولو لم يكن مسموعاً له . ومن ثم أنكر عمر على ابن مسعود قراءته عني حين أي حق حين . وكتب إليه أن القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرى الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل ، وكان ذلك قبل أن يجمع عثمان الناس على قراءة واحدة ، قال ابن عبد البر بعد أن أخرجه من طريق أبي داود بسنده يحتمل أن يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار لا أن الذي قرأ به ابن مسعود لا يجوز ، قال وإذا أتيحت قراءته على سبعة أو سبعه أنزلت جاز الاختيار فيما أنزل ؟ قال أبو شامة ويحتمل أن يكون مراد عمر ثم عثمان بقولهما نزل بلسان قريش إن ذلك كان أول نزوله ثم إن الله تعالى سهله على الناس غلوظ لهم أن يقرؤوه على لغاتهم على أن لا يخرج ذلك عن لغات العرب لكونه بلسان عربي مبين . فاما من أراد قراءته من غير العرب فالاختيار له أن يقرأه بلسان قريش لأنها الأولى . وعلى هذا يحمل ما كتب به عمر إلى ابن مسعود لأن جميع اللغات بالنسبة إلى غير العربي مستوى في التغيير فإذاً لا بد من واحدة فلتكن بلغة النبي صلى الله عليه وسلم وأما العربي الجبیول على لفته فلو كلف قراءته بلغة قريش لسرعه التحول مع إباحة الله له أن يقرأه باللغة . ويشير إلى هذا قوله في حديث أبي كاتم هون على أمتي قوله إن أمتي لا تطبق ذلك . وكأنه انتهى عند السبع لعلمه أنه لا تحتاج لفظة من ألفاظه إلى أكثر من ذلك العدد غالباً ، وليس المراد

كما تقدم ان كل لفظة منه تقرأ على سبعة أوجه . قال ابن عبد البر وهذا مجمع عليه بل هو غير ممكن بل لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه الا الشيء القليل مثل عبد الطاغوت . وقد أنكر ابن قتيبة أن يكون في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه . ورد عليه ابن الأنباري بمثل عبد الطاغوت . ولا تقل لهم أَفَ . وجبريل ، ويدل على ما قرره انه أُنزل بلسان قريش ثم سهل على الامة أن يقرؤوه بلسان قريش [ ان ] ذلك [ وقع ] بعد أن كثر دخول العرب في الاسلام فقدمت أن ورود التخفيف بذلك كان بعد الهجرة كما تقدم في حديث أبي بن كعب أن جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند أضرة بنى غفار فقال ان الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته فان أمري لا تطبق ذلك . الحديث .

### آخرجه مسلم ،

وأضرة بنى غفار هي بفتح الميم والضاد المجمعة بغير همز وآخره تاء تأنيت هومستنقع الماء كالندير . وجهه أنها كمسا وقيل باللد والممن مثل آباء وهو موضع بالمدينة النبوية ينسب إلى بنى غفار بكسر المجمعة وتحقيق الفاء لأنهم نزلوا عنده ،

وحاصل ماذهب إليه هؤلاء أن معنى قوله أُنزل القرآن على سبعة احروف أي أُنزل موسعا على القارئ ان يقرأه على سبعة اوجه أي يقرأ بأي حرف أراد منها على البديل من صاحبه كأنه قال أُنزل على هذا الشرط أو على هذه التوسيعة . وذلك لتسهيل قراءته اذ لو أخذوا بأن يقرؤوه على حرف واحد لشق عليهم كما تقدم . قال ابن قتيبة في أول تفسير المشكل له : كان من تيسير الله ان أمر نبيه ان يقرأ كل قوم بلغتهم . فالمذلي يقرأ على حين يريد حتى حين . والاسدي يقرأ تعلمون بكسر أوله . والمعنى بهمز . والقرشى لا بهمز ، قال ولو

أراد كل فريق منهم أن يزول عن لغته وما جرى عليه لسانه طفلاء وفاسدا  
وكلام لشق عليه غاية المشقة فيسر عليهم ذلك بمنه . ولو كان المراد ان كل  
كلمة تقرأ على سبعة أوجه لقال مثلاً أتزل سبعة أحرف . وإنما المراد ان يأني  
في الكلمة وجه او وجهان او ثلاثة او أكثر الى سبعة ؛ وقال ابن عبد البر  
انك اكثر اهل العلم ان يكون معنى الاحرف اللغات لما تقدم من اختلاف  
هشام وعمر ولغتها واحدة . قالوا وإنما المعنى سبعة اوجه من المعاني المختلفة  
باللغايات المختلفة فهو أقبل وسائل وهم ثم ساق الاحاديث الماضية الدالة على  
ذلك

انتهى ما أردنا قوله من فتح الباري ملخصا



## الفصل الرابع

### في جمع القرآن وترتيبه

كان القرآن ينزل شيئاً فشيئاً وكان الذي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمر بكتابته ما نزل منه وكان كثير من الصحابة يحفظونه في صدورهم غير أنه لم يكن في عهده جموعاً في موضع واحد

فلا حدثت وفاة العلامة وقت فيها كثير من القراء وكان ذلك في عهد أبي بكر الصديق خشى أن يذهب شيء من القرآن أن لم يجمع في موضع واحد فأمر بأن يجمع في الصحف.

ولم يزل الأمر كذلك إلى أن اشتد الخلاف بين كثير من الناس في بعض أوجه القراءة وأنكر بعضهم على بعض وذلك في عهد عمر بن عبد الرحمن فأمر بنسخ تلك الصحف في المصايف وأن يكتب بلسان قريش وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وعزم على الناس أن يتزكوا القراءة بالأوجه المختلفة التي رخص لهم فيها في ابتداء الأمر تسهيلاً عليهم وإن يقتصروا منها على الوجه الأرجح فوافقوه على ذلك ورأوا السداد فيما فعل ولذلك كرما قبل في هذا الأمر : -

روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت أنه قال أرسل إلى أبي بكر مقتل أهل العلامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر ان عمر أثاني . فقال إن القتل قد استحرَّ يوم العلامة بقراءة القرآن . واني أخشى ان يستحرَّ القتل بالقراءة في المواطن فيذهب كثير من القرآن . واني أرى ان تأمر بجمع

القرآن . قلت لعمر كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عمر هذا والله خير . فلم ينزل عمر براجعني حتى شرح الله صدري لذلك . ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ، قال زيد قال أبو بكر أنك رجل شاب عاقل لاتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ففتح القرآن فاجتمعوا فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أتفق عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن . قلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال هو والله خير فلم ينزل أبو بكر براجعني حتى شرح الله صدري الذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتبعت القرآن أجمعه من المُسْبُب واللِّمَخَاف وصدور الرجال . حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري لم أجدها مع أحد غيره . لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم . حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله . ثم عند عمر حياته . ثم :

عند حفصة بنت عمر

وأنخرج ابن أبي داود من طريق هشام بن عروة عن أبيه ان أبي بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد . فلن جاءنا بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكبهما ، رجاله ثقات مع اقطاعه ، قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب ، وقال السخاوي في جمال القراء : المراد بهما بشهدا على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو المراد بهما بشهدا على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال أبو شامة وكان غرضهم أن لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لامن مجرد الحفظ . قال ولذلك قال في آخر سورة التوبة لم أجدها مع يده أبي لم أجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة

وقال الإمام أبو عبد الله الحارث بن أسد المخاسبي في كتاب فهم السنن:  
كتابة القرآن ليست بمحدثة فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته ولكنه  
كان مفرقا في الرقاع والأكاف والعسب فاما أمر الصديق بنسخها من  
مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمفردة أوراق وجدت في بيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا  
يضيع منها شيء . قال : فان قيل كيف وقت الثقة بأصحاب الرقاع وصدور  
الرجال قيل لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا  
قلادته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه  
مأمونا . وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه ،

وقد قدم في حديث زيد أنه جمع القرآن من العُسْب واللِّخَاف وفي  
رواية والرقاع . وفي أخرى وقطع الأديم . وفي أخرى والأكاف . وفي أخرى  
والاضلاع . وفي أخرى والاقتاب ؟

والعسب جمع عصيب وهو جريد النخل . كانوا يكتبون الحوس ويكتبون في الطرف  
المرفق ، واللخاف يكسر اللام وبخاء ، مجده خفيفة آخره فاء جمع لحفة بفتح اللام وسكون  
الفاء وهي المجارة الدفاق ، وقال الخطابي صفات المجارة ، والرقاع جمع رغمة وقد تكون  
من جلد أو ورق أو كاغد ، والأكاف جمع كتف وهو المظم الذي لا يعبر أو الشاة .  
كانوا اذا جف كتبوا عليه ، والاقتاب جمع قنب وهو الحشب الذي يوضع على ظهر  
البعير ليركب عليه .

وروى ابن وهب في موطأه عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد  
الله بن عمر أنه قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس . وكان سأله زيد بن  
ثابت في ذلك فأبى حتى استعن عليه بغير فعل ، وفي مغازي موسى بن  
عقبة عن ابن شهاب قال لما أصيب المسلمين باليمامة فزع أبو بكر وخاف

ان يذهب من القرآن طائفة . فا قبل النام بما كان معهم وعندم حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف وهذا كله أصح مما وقع في رواية عماره بن غزية أن زيد بن ثابت قال قاموني أبو بكر فكتبه في قطع الأديم والمسب . فلما توفي أبو بكر وكانت عمر كبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده . وأنا ما كان في الأديم والمسب أولاً قبل أن يجمع في عهد أبي بكر ثم جمع في المصحف في عهد أبي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المتراوحة

وهذا هو الحج الاول ، وأما الجم الثاني فقد كان في عهد عمّان فانه أمر بنسخ تلك الصحف في المصاحف وترتيب السور فيها على الوجه المشهور المتداول ، وأرسل الى كل أفق بمصحف ، وحمل الناس على القراءة بوجه واحد تلافيا لما نشأ في ذلك الوقت من الاختلاف في القراءة ،

روى البخاري في صحيحه عن أنس أن حذيفة بن عثمان قدم على عثمان وكان يغاري أهل الشام في قتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأزع حذيفة اختلافهم في القراءة . فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان الى حضرة أن أرسل اليها بالصحف نسخها في المصاحف ثم نردها اليك ، فأرسلت بها حضرة الى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الشثلاثة : اذا اختلفتم اتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فاما نزل بلسانهم . ففعلوا . حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حضرة ، فأرسل

إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا . وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة  
أو مصحف أن يحرق هـ

وروي عن زيد أنه قال فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف  
قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلنسنها فوجدناها مع  
خريمة بن ثابت الانصاري : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .  
فألحقناها في سورتها في المصحف هـ

قال الحافظ ابن حجر وكان ذلك في أواخر سنة أربع وعشرين  
وأوائل سنة خمس وعشرين وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية  
فتحت فيه

· وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق أبي قلابة انه قال لما كان  
في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل فحمل  
الغلبان يلتقطون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين حتى كفر بعضهم ببعض  
فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال انتم عندي مختلفون . فمن تأى عني من الامصار  
أشد اختلافا ؟ فكانه والله أعلم لما جاءه حذيفة وأعلمه بالاختلاف أهل الامصار  
تحقق عنده ما ظنه من ذلك ورأى الامر قد حرب فأمر بما أمر به  
وقد جاء ان عثمان انما فعل ذلك بعد ان استشار الصحابة . أخرج ابن أبي  
داود باسناد صحيح من طريق سعيد بن حنبل قال قال علي لا تقولوا في عثمان  
الا خيرا . فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا . قال ما تقولون  
في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا  
يكاد يكون كفرا . قلنا فما ترى قال أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد .  
فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم مارأيت

قال ابن التين وغيره : الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان ان جمع أبي بكر كان خشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد مجتمعه في صحف مرتبة لا يات سورة على ما وفه عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرأوه بلغاتهم مع اتساع اللغات فأدى ذلك إلى تحيطه بعضهم بعضا خشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبة لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتاجا بأنه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر ، فرأى ان الحاجة في ذلك قد انتهت فاقتصر على لغة واحدة

وقال القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني في الاتصار : لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين . وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وألقاء ما ليس كذلك . وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير . ولا تأويل اثبتت مع تنزيل . ولا منسون تلاوته كُتب مع ثبت رسمه وفرض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد

وقال الحارث الحاسبي : والمشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك . إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهد من المهاجرين والأنصار لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات . فاما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل القرآن بها ، فاما

السابق الى جم الجملة فهو الصديق رضي الله عنه . روی عن علي رضي الله عنه انه قال : رحم الله أبا بكر . هو أول من جمع [كتاب الله] بين الوفحين ، ولم نحتاج الصحابة في أيام أبي بكر وعمر الى جمه على الوجه الذي جمه عثمان لانه لم يحدث في أيامهما من الخلاف ماحدث في أيام عثمان ، ولقد وفق لامر عظيم ورفع الاختلاف وجمع الكلمة وأراح الامة . قال : وهذا لم ينكر عليه أحد ذلك بل رضوه وعدوه من مناقبه . حتى قال علي : لو وليت ما ولي عثمان لسلت بالمساخط ما اعمل بها . انتهى ملخصا

وقد اختلف في عدة المساخط التي أمر عثمان بكتابتها والمشهور أنها كانت خمسة أرسل أربعة منها الى الآفاق وأمسك عنده واحدا منها وقال أبو عمرو الداني في المقنع أكثرا العلماء على أنها كانت أربعة أرسل واحدا منها الى الكوفة وآخر الى البصرة وآخر الى الشام وترك واحدا عنده وقال ابن أبي داود سمعت أبو حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مساخط فأرسل الى مكة الى الشام الى البين الى البحرين الى البصرة الى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا

## صلات تتعلق بهذا الفصل

### الصلة الاولى

ترتيب الآيات توفيقي بلا شبهة وقد ترددت النصوص على ذلك ووقع الاجماع عليه أما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وأبو جعفر بن الزبيري في مناسباته . وعباراته . ترتيب الآيات في سورها واقع بتوفيقه صلى الله

عليه وسلم وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين  
وأما النصوص فهنا ما أخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان  
والذين يتوفون منكم ويدرون أزواجاً قد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها  
أو تدعها . قال يا ابن أخي لا غير شيئاً منه من مكانه  
قال الحافظ ابن حجر قوله فلم تكتبها أو تدعها . كذا في الأصول بصيغة  
الاستفهام الانكاري كأنه قال لم تكتبها وقد عرفت أنها منسوبة أو قال لم  
تدعها أي تركها مكتوبة . وهو شك من الرواية أي الفظين قال . ووقع في  
الرواية الآية بعد ما بين فلم تكتبها قال تدعها يا ابن أخي . وفي رواية الإمام علي  
لم تكتبها وقد نسختها الآية الأخرى وهو يؤيد التقدير الذي ذكرته . وله من  
رواية أخرى قلت لعثمان هذه الآية والذين يتوفون منكم ويدرون أزواجاً  
وصية لازواجهم متاعاً إلى الحول غير اخراج قال نسختها الآية الأخرى قلت  
تكتبها أو تدعها قال يا ابن أخي لا غير منها شيئاً عن مكانه . وهذا السياق  
أولى من الذي قبله . وأو للتبديل للشك ، وفي جواب عثمان هذا دليل على  
أن ترتيب الآي توقيفي وكان عبدالله بن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكمه  
لا يكتب فأجابه عثمان بأن ذلك ليس باللازم والمتبوع فيه التوقيف  
ومنها ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى والنمساني وابن جبار والحاكم  
عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على أن عدتم إلى الأنفال وهي من  
المثنى والى براءة وهي من المثنين فقرئتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله  
الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال . فقال عثمان كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تنزل عليه السورة ذات العدة فكان اذا نزل عليه الشيء دعا  
بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها

كذا وكذا وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لها أنها منها . فن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطراً بسم الله الرحمن الرحيم . ووضعتها في السبع الطوال ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء . أكثر عما سأله عن الكلالة حتى طعن بأصبهعه في صدره وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر النساء

ومنها ما رواه مسلم عن أبي الدرداء مرفوعاً من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال . وفي لفظ عنده من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف

ومنها ما رواه البخاري عن أبي مسعود أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ، والآيتان هما آمن الرسول إلى آخر السورة وأخر الآية الأولى المصير ومن ثم إلى آخر السورة آية واحدة . وأبو مسعود هو عقبة بن عمرو البدراني وقد وقع في رواية بعضهم بدله ابن مسعود وهو نصحيـفـ والصواب أبو مسعود وهذا الحديث مشهور به وعنه خرجه مسلم والذان

ومن النصوص الدالة على ذلك أجيالاً مثبتت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسور البقرة وأآل عمران والنساء . ففي صحيح مسلم عن حديثه أنه قال صلبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة قلت يركع عند المائة ثم مضى . فقللت يصلب بها في ركعة ففدي قلت برکع بها ثم افتح النساء فقرأها ثم افتح آآل عمران . الحديث .

وكسورة الاعراف ففي صحيح البخاري انه قرأها في المغرب  
وكسورة الم تنزيل . وهل أتى على الانسان . ففي الصحيحين أنه كان  
يقرأها في صبح الجمعة  
وكسورة والنجم ففي الصحيح انه قرأها بعكة على المكفار وسجد  
في آخرها

وكسورة اقربت ففي صحيح مسلم أنه كان يقرأها مع ق في العيد  
وكسورة الجمعة والناقون ففي صحيح مسلم انه كللت يقرأ بهما في  
صلوة الجمعة

وكسورة والمرسلات ففي صحيح البخاري عن ابن مسعود أنه قال يتنا  
نخن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غاراً ذُرِّلت عليه والمرسلات فلقيناها  
من فيه وان ذه لوطب بها اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليكم اقتلواها قال فابتدرناها فسبقتنا قال فقل وفتي شرككم كا وقيتم شرها  
وكسرورشنى من المفصل

وقال مكي وغيره : ترتيب الآيات في السور هو بأمر من النبي صلى الله  
عليه وسلم . ولما لم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا بسمة

وقال القاضي أبو بكر في الانتصار : الذي ذهب إليه أن جمیع القرآن  
الذي أنزله الله وأمر بآيات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو  
هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء  
ولا زيد فيه . وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله  
من آیي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا أخر منه مقدم . وان الامة ضبطت  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب آیي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها

كما ضبطت عنده نفس القراءات وذات التلاوة وانه يمكن أن يكون الرسول  
صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة وأن يكون قد وكل ذلك إلى الأمة بعده  
قال : وهذا الثاني أقرب ، وأخرج عن ابن وهب انه قال سمعت مالكا يقول  
اما الف القرآن على ما كانوا يسمون من النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال ابن الحصار : ترتيب السور ووضع الآيات في مواضعها اما كان  
بالوحى - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا في موضع  
كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف

### الصلة الثانية

اختلف في ترتيب السور على ما هو عليه الآن . على ثلاثة أقوال  
القول الأول انه كان بتوفيق من النبي صلى الله عليه وسلم  
القول الثاني انه كان باجتهاد من الصحابة  
القول الثالث ان ترتيب بعض السور كان بتوفيق من النبي صلى الله  
عليه وسلم وترتيب بعضها كان باجتهاد من الصحابة  
وقد ذهب جمهور العلماء منهم مالك والقاسمي أبو بكر بن الطيب فيما  
اعتمده واستقر عليه رأيه من قوله إلى القول الثاني  
وذهبت طائفة منهم إلى القول الأول  
قال أبو بكر بن الأنباري أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا . ثم فرقه  
في بضم وعشرين سنة . فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والأية جوابا  
لمستخبر ويقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع السورة والأية ء

فاتساق السور كاتساق الآيات والمحروف - كله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن

وقال أبو جعفر النحاس المختار ان تأليف السور على هذا الترتيب من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : وإنما جمع في المصحف على شيء واحد  
وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات في مواضعها إنما كان بالوحى  
ومال القاضي أبو محمد بن عطية إلى القول الثالث فقال إن كثيراً من السور  
قد علم ترتيبها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كالسبعين الطوال والمواميم والمفصل  
وان ما سوى ذلك يمكن أن يكون فوض الامر فيه إلى الأمة بعده ، وقال أبو  
جعفر ابن الزبير : الآثار تشهد بأكثر ما نص عليه ابن عطية . ويبقى منها  
قليل يمكن أن يجري فيه الخلاف كقوله أقرؤوا الزهراوين البقرة وأكل عمران .  
رواهم سلم . وك الحديث سعيد بن خالدقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبعين  
الطوالي ركمة رواه ابن أبي شيبة في مصنفه . وفيه انه عليه السلام كان يجمع  
المفصل في ركمة . وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني إسرائيل  
والكاف ومريم وطه والأنبياء آنهم من العتاق الاول وهن من نلادي . فذكرها  
نسقاً كما استقر ترتيبها . وفي صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى  
إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفت فيما فقرأ كل هو الله أحد والمعوذتين  
وقال أبو الحسين احمد بن فارس في كتاب المسائل الحمس : جمع  
القرآن على ضربين أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمتين  
فهذا الضرب هو الذي تولاه الصحابة رضي الله عنهم ، وأما الجمجم الآخر  
وهو جمع الآيات في السور فذلك شيء تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما  
أنجبر به جبريل عن أمر ربه عز وجل

### الصلة الثالثة

في أن الأحرف السبعة هل هي مجموعة في المصحف أم لا  
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري قال أبو شامة : وقد اختلف السلف  
في الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن هل هي مجموعة في المصحف الذي بأيدي  
الناس اليوم أو ليس فيه الأحرف واحد منها . مال ابن البارقي إلى الأول .  
وصرح الطبراني وجاءه بالثانية . وهو المعتمد .

وقد أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن أبي الطاهر بن أبي  
السرح قال سأله ابن عينه عن اختلاف قراءة المدينيين والعرaciين هل هي  
الأحرف السبعة قال لا . وإنما الأحرف السبعة مثل هم وتعال وأقبل . أي  
ذلك قرأت أجزاؤك ، قال وقال لي ابن وهب مثله ، والحق أن الذي جمع  
في المصحف هو المتفق على انزاله المقطوع به المكتوب بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعض ما اختلفت فيه الأحرف السبعة لا جبعها كما وقع في  
المصحف المكي تجربة من تحتها الا ظهار . وفي غيره بحذف من . وكذا ما وقع  
من اختلاف مصاحف الامصار من عدة واوات ثابتة في بعضها دون بعض  
وعدة هاءات وعدة لامات ونحو ذلك . وهو محمول على أنه نزل بالأمرين  
معا وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابته لشخاصين أو أعلم بذلك شخصا  
واحدا وأمره بتأبياتهم على الوجوهين . وماعدا ذلك من القراءات مما لا يوافق  
الرسم فهو مما كانت القراءة جوّزت به توسيعة على الناس وتسييلا . فلما آلت  
الحال إلى ما وقع من الاختلاف في زمن عمان وكفر بعضهم بعضا اختاروا  
الاقصار على اللفظ المأذون في كتابته وتركوا الباقى

## الفصل الخامس في القراءات السبعة

ليس المراد بالقراءات السبع الاحرف السبعة التي ورد عن النبي صل الله عليه وسلم ان القرآن أنزل عليها . وإنما المراد بها القراءات المقولة عن الأئمة السبعة المعروفيين عند القراء . وهي داخلة في الاحرف السبعة المذكورة ولم تكن القراءات السبع متيبة من غيرها حتى قام الامام أبو بكر أحد ابن موسى بن العباس بن مجاهد وكانت على رأس الثلاثمائة ببغداد . فجع القراءات سبعة من مشهوري أئمة الحرميين والعراقيين والشام . وهم نافع . وعبد الله بن كثير . وأبو عمرو بن العلاء . وعبد الله بن عامر . وعاصم . وحزنة . وعلى السكائي .

وقد توه بعض الناس أن قراءات السبعة هي الاحرف السبعة وليس الامر كذلك . والذى أوقع هؤلاء في هذه الشبهة انهم سمعوا ان القرآن أنزل على سبعة أحرف وسمعوا قراءات السبعة فظنوا أن هذه السبعة هي تلك المشار إليها .

وقد لام كثير من العلماء المتقدمين ابن مجاهد على اختياره عدد السبعة لما فيه من الایهام وقالوا ألا اقتصر على ما دون هذا العدد أو زاد عليه أو يبن مراده منه ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة

قال أَخْدَنْ بْنُ عَمَّارِ الْمَهْدَوِيِّ لَقَدْ فَعَلَ مُسْبِعَ هَذِهِ السَّبْعَةِ مَا لَا يَنْبَغِي لَهُ وَأَتَسْكُلُ الْأَمْرَ عَلَى الْعَامَةِ بِإِيمَانِهِ كُلُّ مَنْ قَلَّ نَظَرَهُ إِنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ هِيَ الْمَذَكُورَةُ فِي الْخَبَرِ . وَإِنَّهُ أَذْ أَقْصَرَ نَقْصَنَ عَنِ السَّبْعَةِ أَوْ زَادَ لِيُزِيلَ الشَّهْبَةَ .

ووقع له أيضاً في اتصاره من رواة كل أمام على راوين أنه صار من سمع  
قراءة راوٍ ثالث غيرهما أبطلاها . وقد تكون أشهر وأصح وأظهر . وربما بالغ  
من لا يفهم فطأً أو كفر

وقال الاستاذ اسماعيل بن ابراهيم بن محمد القراب في الشافي : التمسك  
بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع  
بعض المتأخرین لم يكن قرأ بأكثر من السبع فصنف كتاباً وسماه كتاب السبعة  
فانتشر ذلك في العامة . وتوهوا أنه لا تجوز الزيادة على ما ذكر في ذلك  
الكتاب لاشتهر ذكر مصنفه . وقد صنف غيره كتاباً في القراءات بعده . وذكر  
لكل أمام من هؤلاء الأئمة روايات كثيرة وأنواعاً من الاختلاف ولم يقل  
أحد أنه لا تجوز القراءة بذلك الروايات من أجل أنها غير مذكورة في كتاب  
ذلك المصنف ، ولو كانت القراءة مخصوصة بسبعين روايات لسبعين من القراء  
لوجب أن لا تؤخذ عن كل واحد منهم إلا رواية واحدة . وهذا لا قائل به  
وقال الإمام أبو محمد مكي : قد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر  
من سبعين من هؤلاء الأئمة في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة  
ترك جماعة من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة  
واطرحهم . قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حزنة والكساني وابن عامر وزاد  
نحو عشرين رجلاً من الأئمة من هؤلاء السبعة . وكذلك زاد  
الطبراني في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً .  
وكذلك فعل أبو عبيدة وسماعيل القاضي . فكيف يحيز أن يظن ظان أن  
هؤلاء السبعة المتأخرین قراءة كل واحد منهم أحد الحروف السبعة المنصوص  
عليها . هذا مختلف عقليم . أكان ذلك بعض من النبي صلى الله عليه وسلم أم

كيف ذلك ، وكيف يكون ذلك والكتابي أنها لحق بالسبعة بالامس في أيام  
الآمنون وغيره . وكان السابع يعقوب الحضرمي . فأثبت ابن مجاهد في سنة  
ثلاثمائة ونحوها الكتابي في موضع يعقوب

وقد نسب بعض الناس إلى ابن مجاهد أنه كان يتهم أن هذه القراءات  
السبعين هي الأحرف السبعة المذكورة في الحديث وهو خطأ . والغريب في  
ذلك الاقدام على نسبة مثل هذا الوهم إلى مثل هذا الامام وقد بالغ صاحبه  
أبو طاهر بن أبي هاشم في الرد على من نسب إليه ذلك

## فوائد تتعلق بالقراءات

### الفائدة الأولى

وهي في الأئمة الذين تنتسب إليهم القراءات السبع دروازهم

الأئمة الذين تنتسب إليهم القراءات السبع سبعة

(الأول) منهم نافع بن عبد الرحمن المدني . أخذ عن سبعين من التابعين  
منهم أبو جعفر بن القعقاع وشيبة بن ناصح وعبد الرحمن بن هرون الاعرج  
وله روايات يرويان عنه بغير واسطة . أحدهما قالون وهو عيسى بن مينا .

وثانيهما ورش وهو عثمان بن سعيد المصري

(الثاني) عبدالله بن كثير المكي . أخذ عن عبدالله بن السائب المخزومي  
الصحابي

وله روايات يرويان عنه بوسائل . أحدهما المزي . وهو أحمد بن محمد  
المكي ، وثانيهما قبل وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي المكي .

(الثالث) أبو عمرو بن العلاء البصري المازني . أخذ عن جماعة من التابعين منهم ابن كثير ومجاحد

وله روايان يرويان عنه بواسطة يحيى بن المبارك البزيدي . أخذها الدوري . وهو أبو عمر حفص بن عمر . وثانيهما السوسي . وهو أبو شعيب صالح بن زياد

(الرابع) عبد الله بن عامر اليعصي ولد في اليمن وانقل منها إلى دمشق من بلاد الشام وكان من التابعين . أخذ عن أبي الدرداء له روايان يرويان عنه بواسطة . أخذها هشام بن عمار . وثانيهما ابن ذكوان . وهو عبد الله بن أحد بن بشير بن ذكوان

(الخامس) عامر بن أبي النجود الكوفي . وكان من التابعين . أخذ عن عبد الله بن حبيب السلي ووزير بن حبيش الأستدي . وهم أخذوا عن علي وابن مسعود

وله روايان أخذوا عنه من غير واسطة . أخذها حفص بن سليمان الأستدي الكوفي وثانيهما أبو بكر شعبة بن عياش الكوفي

(السادس) حرة بن حبيب الزيات الكوفي . أخذ عن عاصم والاعمش وغيرهما . له روايان يرويان عنه بواسطة سليم . أخذها خلف بن هشام البزار أحد الأئمة العشرة وثانيهما خلاد بن خالد الكوفي

(السابع) علي بن حمرة الكوفي المعروف بالكسائي . أخذ عن حرة وأبي بكر بن عياش

وله روايان يرويان عنه بغير واسطة . أخذها أبو الحارث الرايث بن خالد . وثانيهما أبو عمر حفص بن عمر الدوري وهو أحد الرواين عن أبي عمرو بن العلاء

( تنبية )

ان لكل واحد من الائمة السبعة رواة كثيرون من أهل الديانة والأمة  
والضبط والاتقان الا ان ابن مجاهد اقتصر منهم على من ذكر هنا تقريريا  
لامر القراءات على الراغبين فيها فتابعه الناس على ذلك

الائمة الثانية

وهي في الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه  
الخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واقتصرت الروايات  
والطرق عنده فهو قراءة . وان كان للراوي عنه فرواية . أو مان بعده فازلا  
نطريق . وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القارئ فيه فوجده  
مثال ذلك اثبات البسمة بين السورتين فانه يقال فيه هو قراءة ابن  
كثير ومن معه . ورواية قلون عن نافع . وطريق الاصحابي عن ورش  
ومثال الاوجه الاوجه الثلاثة الواقعة في الوقف على العالمين فانه يجوز  
فيه لجميع القراء الاشباع والتوسط والقصر . أما الاشباع فلا جماع الساكدين .  
وأما التوسط فلا جماع الساكدين مع ملاحظة كونه عارضا . وأما القصر فلعدم  
الاعتداد بذلك لكونه عارضا . ويقاس على ذلك جميع ما يليه

( تنبية )

ليس للقارئ ان يدع شيئا من القراءات والروايات والطرق فان أخل  
شيء من ذلك كان نقصا في روايته  
واما الاوجه فليست كذلك اذ هي على سبيل التخيير . فاي وجه اى  
به القارئ أجزاء في تلك الرواية ولم يكن مخلا بشيء منها . فلا حاجة لجمعا  
في موضع واحد بلا داع

ومن ثم كان بعض المترئين يأخذ بالاقوى عنده وبجمل الباقي ماذونا  
فيه . وبعضاهم كان لا يلتزم شيئاً بل يترك القاريء يقرأ بما شاء منها . وببعضهم  
كان يقرأ بوحد في موضع وبآخر في غيره يتجمع الجميع بالرواية والمشافهة .  
وببعضهم كان يجمعها في أول موضع ورددت فيه أو موضع مما من الموضع ،  
وأما جمعها في كل موضع فيه تكاف لا يعني إليه واؤها ساعي لجمع بين الأوجه  
في نحو التسهيل في وقف حركة التأريض القاريء اليتدى عليه ليعتاد لسانه  
على التلفظ بها من غير كافية ولذلك لا يكتفى من اقتنها بجمعها في كل موضع

### الفائدة الثالثة

وهي وما أخذ القراءات معاً اختلافها

قال ابن أبي هاشم : إن السبب في اختلاف اقراءات السبع وغيرها ان  
ادها - اعني رجحت الى الصائب كان بها من الصحابة من حل عنه أهل  
ذلك الجهة . و كانت الصالحة سامة من المخطأ الكل قل فثبت أهل كل  
قافية م كانوا نقوه بها عن الصحابة سرداً و نصوصاً وكوا مابينها  
المخطأ مثلاً لامر عثمان الذي رفعه عليه سرداً في ذلك من  
الاختلاف . ثم يذكر لامر عثمان مابين اقراءات كونهم متسلكين  
بحروف وحدة سرداً من اقراءات ذلك الاخر من القبط والشكل قال  
المازي يس لأد بوبه في ٢٠٠ سائر مما يرجع فيه الى المصحف  
وقال غيره من المصحف ام وديان في سبع من ترتيبه من التقدم والتأخير .  
ومن حصره عن الزراوة والنقاصان وابدال لفظ لفظ آخر وان كان يعناته دون  
ما لا يعيته من كيفية التعلق باللفظ

## الفائدة الرابعة

وهي في ان القراءات توثيقية

قال الزركشي في البرهان : ان القراءات توثيقية ولدست اختياري مقذلاقا  
جماعة منهم الزمخشري حيث ظنوا انها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء  
واجتهد بالبلاء . ورد على حرة قراءة والارحام بالخفق . ومثل ما حكى من  
أبي زيد والاصمعي ويعقوب الحضرمي انهم خطوا حزة في قراءته وما أنت  
بعصرخني يكسر الياء المشددة .. وآذاك انكروا على أبي عمرو ادغامه الاء  
في اللام في ينفر لكم . وقال الزجاج انه خطأ فاحش فلا يدعم الاء في اللام  
اذا قلت مرلي يكذاه لأن لاء حرف مكرر ولا يدخل الزائد في الناقص  
للخلال به . فاما اللام فيجوز ادغامه في الاء ، ولوأدغمت الاء في اللام للذهب  
التكبر من الاء وهذا خلاف اجماع التحويين انتهى . وهذا تحامل . وقد  
العند الاجماع على صحة قراءة هؤلاء الآئمة وانهم سنة متبعه . ولا مجال  
للاجتهد فيها وهذا قول سيبويه في كتابه في قوله تعالى ما هذا بثرا . وبنو  
نمير برفعونه الا من درى كيف هي في المصحف . وانما كان كذلك لأن  
القراءة سنة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكون القراءة بغير ما روي  
عنده انتهى .

وقال القاضي أبو بكر في الانتصار : ذهب قوم من الفقهاء والتكلمين إلى  
اثبات قرآن حكا لا علم بخبر الواحد دون الاستفاضة . وكره ذلك أهل الحق  
وامتنعوا منه ، وقال قوم من التكلمين أنه يسوع اعمال الرأي والاجتهد في  
اثبات قراءة وأوجه وأحرف اذا كانت تلك الأوجه صوابا في اللغة العربية وان

لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها . وأبى ذلك أهل الحق وأنكروه وخطروا من قيل به

وقد ذهب الى هذا كثيرون من اشتهر بالقراءة والاقراء . الا ان الناس زفروا عن قراءتهم . لانهم اعتمدوا في كثير منها على رأيهم وخلطوا ذلك بما رووه عن آخرين \*

منهم ابن حميسن وهو محمد بن عبد الرحمن المكي . قال الداني : كان له اختيار على مذهب العربية خرج به عن اجماع أهل بلده فرغم الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير

ومنهم ابن مقسى . قال الداني : عالم بالمرية حافظ للغة حسن التصنيف مشهور بالضبط والاتقان الا انه سلك مسلك ابن شنبوذ فاختار حروفًا خالفة فيها أئمة العامة وكان يذهب الى ان كل قراءة توافق خط المصحف فالقراءة بحاجزة وان لم تكن لها مادة ه وقد قل عنه انه قال يجوز للعام بالعربية والمعانى القرآنية ان يقرأ برأيه على ماتقتضيه العربية والمعانى التفسيرية . وقل عنه أنه قرأ نجيا في قوله تعالى فلما استنأسوا منه خلصوا نجيا . نجيا بالباء . وقد ذكر ابن الجوزي أمره في التشرحيث قال بعد أن ذكر رد ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البينة : وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسون البغدادي المكي النحوي وكان بعد الثلاث المذنة ، قال الامام أبو طاهر بن أبي هاشم في كتابه البيان : وقد تبع نافع في عصرنا فزعم ان كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق لمصحف قراءته حجازة في الصلاة وغيرها . فابتدع بدعة ضل بها سوء السبيل . قلت وقد عقد له بسبب ذلك مجلس بغداد حضره الفقهاء والقراء وأجمعوا على منه

وأوقف للفرض كتاب ورجم وكتب عليه بذلك محضر كما ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد وأشارا إليه في الطبقات، ومن ثم امتنع القراءة بالقياس المطلق وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه. ولا ركي وثيق في الأداء يستمد عليه. كما روينا عن عرب بن الخطاب وزيد بن ثابت من الصحابة. وعن ابن المنكدر وعروة بن ابي وعر بن عبد العزيز وعاشر الشعبي من التابعين انهم قالوا : القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقرؤوا كما علمتموه؛ ولذلك كان كثيراً من القراءة كافع وأبى عمرو يقول : لو لا انه ليس لي ان أقرأ الا بما أقررت لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا ؟ وقل أبو بكر بن مجاهد في كتاب جامع القراءات : ولم أر أحداً من أدركت من القراء وأهل العلم باللغة وأئمة العربية يرخصون لأحد في أن يقرأ بحرف لم يقرأ به أحد من الأئمة الماضين وإن كانت جائزًا في العربية . بل رأيهم يشددون في ذلك وينهون عنه ويررون الكراهة له عن تقدم من مشايخهم . اشلا يجر على القول في القرآن بالرأي أهل الزينة . وينسبون من فعله إلى البدعة والخروج عن الجماعة ومفارقة أهل القبلة ومخالفة الأمة .

قال أبو بكر بن مجاهد ومنى ماطعم أهل الزينة في تغيير الحرف والحرفين غيرها أكثر من ذلك . ويعنى أن يتطاول الزمان كذلك فينشاً قوم فيقولون لم يقرأ بعضهم هذا إلا وله أصل

#### الفائدة الخامسة

وهي في حكم خلط القراءات بضها يعني

قال الإمام أبو الحسن علي بن محمد السخاوي في كتاب جمال القراء :

خلط هذه القراءات بعضها بعض خطأ ، وقال العلامة النووي في كتاب التبيان : إذا ابتدأ القاريء بقراءة شخص من السبعة فيبني أن لا يزال على تلك القراءة ما دام للكلام ارتباط . فإذا اتفق ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة . والآولى دوامه على تلك القراءة في ذلك المجلس واما التلقي بين القراءات فإن أخل بالمعنى أو بالعربية منه اتفاقاً وذلك فهو قوله تعالى : فلتلقى آدم من ربه كلمات ، فقرأه القراء غير ابن كثير برفع آدم ونصب كلمات وقرأه ابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات ؛ وإن لم يخل بالمعنى ولا بالعربية اختلاف فيه فذهب بعضهم إلى المثل منه أيضاً وذهب بعضهم إلى جوازه ورأى أن في المثل منه تضييقاً على القراء في أمر ثبتت التوسعة فيه

### ﴿ تنبية ﴾

وهو في معنى الاختيار في أمر القراءة  
الاختيار عند القوم أن يعمد من كانت أهلاً له إلى القراءات المروية  
فيختار منها ما هو الراجح عنده ويجرد من ذلك طريقة في القراءة على حدة ،  
وقد وقع ذلك من الكسائي ؟ ومن اختيار من القراءات كما اختار الكسائي أبو  
عيid وأبو حاتم والمفضل وأبو جعفر الطبرى . وذلك واضح في تصانيفهم  
قال مكي وقد اختار الناس بعد ذلك . وأكثر اختيارتهم إنما هو في الحرف  
إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء . قوة وجاهه في العربية وموافقته للمصحف واجتماع  
العامة عليه . والمراد بجتماع العامة عليه عندهم اتفاق أهل المدينة وأهل الكوفة  
عليه . فان ذلك عندهم حجة قوية توجب الاختيار . وربما أرادوا بجتماع العامة  
عليه اجتماع أهل الحرمين عليه . وربما جعلوا الاعتبار بما اتفق عليه نافع وعاصم .

فإن قراءة هذين الإمامين أولى القراءات وأصحها سندًا وأفعصها في المعرفة  
ويتلوها في الفصاحة خاصة قراءة أبي عمرو والكسائي

### الفائدة السادسة

وهي في كيفية تحمل القرآن

قال في الاتصال في مبحث كيفية تحمل القرآن : أما القراءة على الشيخ  
 فهي المستعملة سلفاً وخلفاً . وأما السباع من لفظ الشيخ فيتحمل أن يقال به هنا  
 لأن الصحابة رضي الله عنهم إنما أخذوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم  
 سباعاً لكن لم يأخذ به أحد من القراء ، والمنع فيه ظاهر . لأن المقصود هنا  
 كيفية الأداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كيئته  
 بخلاف الحديث فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ لا بالمهارات المتبررة في أداء  
 القرآن . وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على  
 الأداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نزل بلغتهم ، وعما يدل  
 للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في  
 رمضان كل عام

ويحكي أن الشيخ شمس الدين بن الجوزي لما قدم القاهرة وزاد حم  
 عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع . فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها  
 عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءتها ؛ ونجوز القراءة على الشيخ ولو كان  
 غيره يقرأ عليه في تلك الحالة إذا كان بحيث لا يخفى عليه حالم ، وقد كان  
 الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في أماكن مختلفة ويرد على  
 كل منهم . وكذا لو كان الشيخ مستقلاً بشغل آخر كنسخ وطالمة . وأما

القراءة من المفظ فالظاهر أنها ليست بشرط بل تكفي ولو من المصحف  
وقال فيه : فائدة . ادعى ابن خير الاجماع على أنه ليس لأحد أن

ينقل حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة .  
فهل يكون حكم القرآن كذلك . فليس لأحد أن ينقل آية أو يقرأها مالم يقرأها  
على شيخ .. لم أر في ذلك تقدلا . ولذلك وجهه . من حيث أن الاحتياط في أداء  
اللحوظ القرآن أشد منه في ألفاظ الحديث . ولعدم اشتراطه فيه وجهه . من  
حيث أن اشتراطه ذلك في الحديث إنما هو لخوف أن يدخل في الحديث  
ما ليس منه أو ينقول على النبي صلى الله عليه وسلم مالم يقله . والقرآن محفوظ  
متداول ميسر . وهذا هو الظاهر

فائدة ثانية . الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصديق للأقراء  
والآفادة . فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك وإن لم يجزه أحد . وعلى ذلك  
السلف الأولون والصدر الصالح . وكذلك في كل علم وفي القراء والافتاء .  
خلافاً لما يتوجه الآباء من اعتقاد كونهما شرطاً . وإنما اصطلاح الناس على  
الاجازة لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالباً من يزيد الاخذ عنه من المبتدئين  
ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك . والبحث عن الأهلية قبل الاخذ شرط  
ب فعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية

#### تمة

في بيان أن جبريل عليه السلام كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم  
بالقرآن كل سنة في شهر رمضان

أخرج البخاري عن فاطمة عليها السلام أنها قالت أسر إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة . وانه عارضني العام

مرتين. ولا أراه الاحضر أجي؟ وأخرج عن ابن عباس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير. وأجود ما يكون في شهر رمضان . لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ بعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن . فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الربيع المرسلة ؟ وأخرج عن أبي هريرة أنه قال كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة . ففرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه هـ

قال بعض العلماء : هذا الحديث وهو حديث أبي هريرة يدل على أن جبريل عليه السلام كان يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم أبي يقروءه عليه والنبي يستمع . والحديث السابق وهو حديث ابن عباس يدل على عكس ذلك وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل أبي يقروءه عليه وجبريل يستمع .. الواقع أن كلاما منها كان يعرض القرآن على الآخر فكأن كلاما من الروايين اقتصر في روايته على ذكر طرف من الخبر . ومثل ذلك كثير الواقع . ويدل على أن الواقع ذلك حديث فاطمة عليها السلام فإن المعارضة أنها تكون من الجانين

وأخرج البخاري في أول كتابه . وهو باب كيف كان بد الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن ابن عباس أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس . وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان في درسه القرآن . فتل رسول الله أجود بالخير من الربيع المرسلة ؟ قال بعض العلماء ظاهر هذا الحديث بقتضي أن جبريل عليه السلام كان يلقى النبي صلى الله عليه وسلم في كل

رمضان منذ أنزل عليه القرآن ولا يختص ذلك برمضان المحرجة وإن كان صيام شهر رمضان إنما فرض بعد المحرجة لانه كان يسمى رمضان قبل أن يفرض صيامه .. وقد اختلف في العرضة الأخيرة هل كانت بجميع الأحرف المأذون في قراءتها أو بحرف واحد منها . وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عثمان عليه الناس أو غيره . والراجح ان العرضة الأخيرة كانت بحرف واحد منها وأن ذلك الحرف هو الحرف الذي جمع عثمان عليه الناس ..

أخرج بن اشته في المصايف وابن أبي شيبة في الفضائل من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلاني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس اليوم، وأخرج ابن اشته عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان مرة . فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين . فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة ، وقال بعض المحدثين كان زيد قد شهد العرضة الأخيرة وكان يقرئ الناس به حتى مات . ولذلك اعتمد الصديق في جمع القرآن وله عثمان كتب المصايف

### الفصل السادس في بيان تواتر القرآن والقراءات وما يتعلق بذلك ..

هذا المبحث من أجل المباحث . وقد عني به العلماء الاعلام عناية شديدة وأفاضوا فيه كثيرا . الا انه قد وقع في عبارات كثيرة منهم اضطراب شديد وذلك لأمور

منها غلوط معنى التواتر في حد ذاته حتى انه عرضت فيه شبه لبعض

الباحثين عنه جعلتهم حبارى في أمره  
ومنها ظن بعضهم ان خبر الآحاد لا ينفي العلم وإنما ينفي العلم ان الخبر متواتر  
مع ان خبر الآحاد قد ينفي العلم . وذلك اذا احنت به قرائن توجب ذلك  
ومنها اعتقاد بعضهم على أخبار رويت في ذلك لقول بعض المحدثين فيها:  
هذه أخبار صحيحة الاستاد .. مع ان الحكم بصحة الاستاد لا يقتضي الحكم  
بصحة الخبر . وهو أمر مقرر في علم أصول الاثر .

ولذكرا شيئا مما ذكره بعض المتكلمين في ذلك فنقول

قال الحافظ جلال الدين في الاقان : لا خلاف ان كل ما هو من  
القرآن يجب ان يكون متواترا في أصله واجزائه .. وأما في محله ووضعه وترتيبه  
فذلك عند محقق أهل السنة . لقطع بأن العادة تقضي بالتواتر في قفاصيل  
مثله . لأن هذا المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القوم والصراط المستقيم  
ما توفر اللواهي على نقل جمله وتفاصيله ، فما نقل آحادا ولم يتواتر يقطع بأنه  
ليس من القرآن .

وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من  
القرآن بحسب أصله . وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكتفى بها قل  
الآحاد . قبل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعى في ايات البسملة من كل  
سورة . وردة هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع . ولأنه لوم  
بشرط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبتت كثير مما ليس بقرآن منه .  
أما الاول فلا نالو لم شترط التواتر في الحال جاز أن لا يتواتر كثير  
من المكررات الواقعة في القرآن مثل فبأي آلا ربكم تكتذبان ..

وأما الثاني فلأنه اذا لم يتوافر بعض القرآن بحسب المثل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الآحاد .. وقال القاضي أبو بكر في الاتصال: ذهب قوم من الفقهاء والتكلمين الى اثبات قرآن حكمها لا علما بغير الواحد دون الاستفاضة . وكره ذلك أهل الحق واستنعوا منه ؛ وقال قوم من التكلمين انه يسوغ أعمال الرأي والاجتهاد في اثبات قراءة وأوجه وأحرف اذا كانت تلك الوجوه صوابا في العربية . وإن لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها . وأبى ذلك أهل الحق وأنكروه وخطئوا من قال به اتهى . وقد بنى المالكية وغيرهم من قال بانكار البسمة قولهم على هذا الاصل وقرروه بأنها لم تتوافر في أوائل السور . وما لم يتوافر فليس بقرآن .. وأجيب من قبلنا عن كونها لم تتوافر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ..

ويكفي في تواترها اثباتها في مصايف الصحابة فن بعدهن يخط المصحف مع منهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كأساء السور وأمين والعشار . فلو لم تكن قرآنا لما استجاوزوا اثباتها بخطه من غير تمييز لأن ذلك يحمل على اعتقادها قرآن . فيكونون مغربين بال المسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآن . وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة .. فان قيل لها اثبات لفصل بين السور . أجيب بأن هذا فيه تقرير . ولا يجوز ارتکابه لمجرد الفصل . ولو كانت له لكتبت بين براءة والأنفال . هـ

وهنا مشكلات ترد على هذا الاصل وهو وجوب تواتر القرآن

نذكرها مع الجواب عنها

المشكل الأول . قيل عن ابن مسعود انه كان ينكر كون سورة الفاتحة

والمعوذتين من القرآن

وقد أنكر صحة النقل عنه كثير من العلماء قال النووي في شرح المذهب:  
أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن . وان من جحد شيئاً  
منها كفر . وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس ب صحيح . وقال ابن حزم في  
كتاب القدر المعلى تبصّر الجل : هذا كذب على ابن مسعود وموضع .  
وإنما صحيحة قراءة عاصم عن رزّ عنه . وفيها المعوذتان والفاتحة  
وقال ابن حجر في شرح البخاري : قد صحيحة عن ابن مسعود انكار ذلك .  
فأخرج أبُو حمْدَ وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه . وأخرج  
عبد الله بن أَحْمَدَ فِي زِيَادَاتِ الْمُسْنَدِ وَالظَّاهِرِيِّ وَابْنِ مَرْدُوْيَهِ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْشَنِ  
عَنْ أَبِي اسْحَاقِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدِ النَّخْعَنِ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ  
يَحْكُمُ الْمُعوذَتَيْنَ مِنْ مَصَاحِفِهِ وَيَقُولُ إِنَّهَا لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ اللهِ . وأخرج البزار  
والظاهري من وجه آخر عنه انه كان يحكم المعوذتين من الصحف ويقول إنما  
أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبعوا بهما . وكان عبد الله لا يقرأ بهما .  
أسانيدها صحيحة . قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة  
وقد صحيحة قوله صلى الله عليه وسلم قرأها في الصلاة . قال ابن حجر يقول من  
قال انه كذب عليه مردود . والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل .  
قال وقد أحب ابن الصباغ بأنه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل  
الاتفاق بعد ذلك .

وقال ابن تيمية في مشكل القرآن : ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا  
من القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين  
فأقام على ظنه . ولا تقول أنه أصحاب في ذلك وأخطأ المهاجرين والأنصار .  
قال وأما استقطابه الفاتحة من مصحفه فليس اظهرا أنها ليست من القرآن .

معاذ الله . ولكنه ذهب الى أن القرآن أنها كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والتساؤل والزيادة والنقاش . ورأى أن ذلك مأمور في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعليمها على كل أحد . وقال بعض العلماء يحتمل أن ابن مسعود لم يسمع المعوذتين من النبي صلى الله عليه وسلم . ولم تتواءر عنده فتوقف في أمرها وإنما لم يذكر عليه ذلك لأنه في صدد البحث والنظر والواجب عليه التثبت في مثل هذا الأمر . وهنا نكتة مهمة ينبغي التبيه لها وهي ما ذكره بعض المتكلمين حيث قال ليس المعتبر في العلم بصحبة النقل والقطع على ثبوته أن لا يخالف فيه مخالف . وإنما المعتبر في ذلك بمحبيه عن قوم يثبت بهم التواتر وتقوم بهم الحجة ؟ ومن أمعن النظر في هذه المسألة وما شاكلها تبين له فرط عنابة الصحابة بأمر القرآن وتعجب من يستدل بها على خلاف ذلك ، وإنما يشاكل ماقول عن ابن مسعود ماقول عن أبي بن كعب أنه كتب في مصحفه سورتين تسميان سورتي الخالع والمخالف كان يقتت بهما . وهذا - اللهم أنا نستعينك ونستغرك . وثني عليك الخير ولا نكفرك . ونخلع ونترك من يفجرك . اللهم إياك نعبد وإياك نصلى ونسجد . وإليك نسعي ونخندق . نخشى عذابك ونرجو رحراك . إن عذابك بالكافار ملحق .

وقد تعرض القاضي لذكر ذلك في الاتصاف فقال إن كلام الفتوت المروي أن أبي بن كعب أثبته في مصحفه لم تقم الحجة بأنه قرآن منزل بل هو ضرب من الدعاء . وأنه لو كان قرآنًا لنقل نقل القرآن وحصل العلم بصحبته . وأنه يمكن أن يكون منه كلام كان قرآنًا منزلًا ثم نسخ وأباع الدعاء به وخلط بكلام ليس بقرآن . ولم يصح ذلك عنه . وإنما روی عنه أنه أثبته في مصحفه وقد أثبتت في مصحفه ما ليس بقرآن من دعاء وتأويل

المشكل الثاني . قيل عن زيد بن ثابت أنه قال في أثناء ذكره لحديث جمع القرآن في الصحف وهو الجم ال الأول وكان ذلك في عهد أبي بكر الصديق : ففقطت فتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدر الرجال . حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع أبي خزيمة الانصاري . لم أجدهما مع أحد غيره . لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم . إلى آخرها . وقل عنده انه قال لما نسخنا الصحف في المصايف فقدت آية من سورة الاحزان كنت اسمع رسول الله صلى عليه وسلم يقرؤها . لم أجدها مع أحد لا مع خزيمة الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلاين . من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ه وقد وقع هذا في الجمع الثاني . وكان ذلك في عهد عثمان ، وقد اختلف المتكلمون في ذلك فقال بعضهم ان هذا الخبر وان كان مخرجا في الصحيحين غير صحيح . لاقضائه أن الآيات الثلاث المذكورة قد ثبتت بغير طريق التواتر . وهو خلاف ما يقتضيه الدليل المذكور . وقال بعضهم ليس في الخبر المذكور ما يقتضي ثبوت الآيات المذكورة بغير طريق التواتر لاحتمال ان يكون زيد قد أراد بقوله : لم أجدها مع غير فلان . : لم أجدها مكتوبة عند غيره . وهو لا يقتضي انه لم يجدتها محفوظة عند غيره وقال بعضهم ان الدليل المذكور انما يقتضي كون القرآن قد نقل على وجه يفيد العلم . وافتاده العلم قد تكون بغير طريق التواتر . فان في أخبار الآحاد ما يفيد العلم . وهي الاخبار التي احتملت بها قرائنا توجب ذلك .. وعلى هذا فنحن لا نستبعد أن يكون في القرآن ما نقل على هذا الوجه . وذلك كالآيات الثلاث المذكورة . اذ المطلوب حصول العلم على أي وجه كان . وقد

حصل بهذا الوجه . وهذا القول في غاية القوة والمتانة . ولا يرد عليه شيء ، مما يرد على من أفرط في هذا الأمر أو فرط عليه

المشكل الثالث - روى البخاري عن قادة أنه قال سألت انس بن مالك . من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أربعة كلهم من الانصار . أبي بن كعب . ومعاذ بن جبل . وزيد بن ثابت . وأبو ذيد . قلت من أبو زيد . قال أحد عمومي . وروى من طريق ثابت عن أنس انه قال : مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة . أبو الدرداء . ومعاذ بن جبل . وزيد بن ثابت . وأبو ذيد . وفيه مخالفتان في الحديث قادة من وجهين . أحدهما التصريح بصحة الحصر في الاربعة . والآخر ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب

وقد استقر جماعة من الآئمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول أنس لم يجتمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الامر كذلك . لأن التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه . والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد . وهذا لا يتم الا ان كان تهي كل واحد منهم على افراده وأخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا في غاية البعد في العادة . واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك . قال : وقد تمسك بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة . ولا متمسك لهم فيه . فانا لا نسلم حمله على ظاهره . سلمناه ولكن من أين لهم أن الواقع في نفس الامر كذلك . سلمناه . لكن لا يلزم من كون كل من الجم التفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير . وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع

كفى؛ وقال القرطبي: قد قتل يوم الجمعة سبعون من القراء، وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بغير معرفة مثل هذا العدد. قال وإنما خص أنس الاربعة بالذكر لشدة تملّه بهم دون غيرهم أو لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم <sup>هـ</sup> وأخرج النسائي بسنده صحيح عن عبد الله بن عمرو انه قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر الحديث. وأخرج ابن أبي داود بسنده حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ ابن جبل وهبة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو الدرداء وأبو أيوب الانصاري

### (تبيه)

وهو في أي الروايتين أصح

قد اعرض الاسماعيلي على اخراج حديثي أنس معا في الصحيح مع اختلافهما فقال: هذان الحديثان مختلفان ولا يجوزان في الصحيح مع تباينهما. بل الصحيح أحدهما. وجزم البيهقي بأن ذكر أبي الدرداء وهم والصواب أبي بن كعب. وقال الداودي لا أرى ذكر أبي الدرداء محفوظا وال الصحيح هي الرواية الاولى. وأما الرواية الثانية فالظاهر ان بعض الرواة رواها بالمعنى فزاد فيها المحرر لتوهه انه مراد وذهل في ذكر الاسماء فأبدل اسم أبي بن كعب باسم أبي الدرداء. ومن أمن النظر في أمر الرواية بالمعنى لم يستبعد ذلك وهذا أقرب الى السداد من قول بعض العلماء يحتمل أن يكون أنس حدث بما ذكر في الروايتين في وقتين أورد في أحد الوقتين احدى الروايتين وفي الوقت الآخر الرواية الأخرى . هذا ما يتعلّق بأمر توادر القرآن .

ولنذكر ما يتعلّق بأمر تواتر القراءات فنقول :

قال الجمود : القراءات السبع متواترة . واستثنى ابن الحاجب من ذلك ما كان من قبيل الاداء كالامالة وتحفيض المزنة . واستثنى أبو شامة من ذلك الالفاظ المختلفة فيها بين القراء السبعة وقد نقل ذلك عنه ابن الجوزي في التشرح حيث قال : قال الامام الكبير أبو شامة رحمه الله في مرشدته : وقد شاع على ألسنة جماعة من المتأخرین وغيرهم من المقلدین أن القراءات السبع كلها متواترة . أي كل فرد فرد مما روي عن هؤلاء الأئمة السبعة . قالوا والقطع بأنها هزلة من عند الله واجب . ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على قوله عنهم الطرق . وافتقت عليه الفرق . من غير نكير له . مع أنه شاع واشتهر واستفاض . فلا أقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها هـ

وقد أسلكت هذه العبارة على كثیر من وقف عليها ولم يظهر لهم كمه مراده منها . وقال أبو شامة في كتاب البسمة : وقد تکلم القاضي أبو بكر على صحة مجيء بعض الاحرف أتم من غيرها وينه في كتاب الاتصار .. وهذا هو أقوى الادلة لنا فيما نختاره في القراءات على ما مهدناه في كتاب ابراز المعاني الكبير وغيره من أنا لسنا ممن يتلزم التواتر في الكلمات المختلفة فيها بين القراء بل القراءات كلها منقسمة الى متواتر وغير متواتر وذلك بين من أنسف وعرف وتصفح القراءات وطرقها . وكفى شاهدا لذلك اختلاف أعيان الامة من الصحابة فهن بعدهم في البسمة هـ وقد أورد هذه العبارة في آثر قوله فيه : ونقل عن بعض متأخری الطاھریة أنها آية حيث كتبت في بعض الاحرف السبعة دون بعض . وهذا قول غريب . ولا يأس به ان شاء الله تعالى . وكأنه نزل اختلاف القراء في قراءتها بين سورتين منزلة

اختلافهم في غيرها . فكما اختلفوا في حركات وحروف اختلفوا أيضاً في  
أيات كلامات وحذفها . كقوله تعالى في سورة الحديد . ومن يتول فان الله هو  
الغنى الحميد . اختلف القراء في آيات هو وحذفها . وكذلك من في آخر  
سورة التوبه . تجربتي من تحذفها الاتهار .. فلا يبعد في أن يكون الاختلاف  
في البسمة من ذلك وان كانت المصاحف عليها . فان من القراءات ما جاء  
على خلاف خط المصحف كالصراط ويصط ومصيط . اتفقت المصاحف  
على كتابتها بالصاد وفيها قراءة أخرى بالسين . وقوله وما هو على النيب  
بضئين . تقرأ بالصاد وبالظاء . ولم تكتب بالصاحف الائمة الا بالصاد .  
وقراءة القرآن تكون في بعض الاحرف السبعة أتم حرقاً وكلها من بعض .  
ولا مانع من ذلك بخشى ، قال أبو محمد بن حزم : النص قد صح بوجوب  
قراءة أم القرآن فرضاً . والبسملة في قراءة صحيحة آية من أم القرآن وفي  
قراءة صحيحة ليست آية من أم القرآن . والقرآن أنزل على سبعة أحرف .  
كلها حق . وهذا كله من تلك الاحرف لصحته . فقد وجب اذ كلها حق  
أن يفعل الانسان في قراءته أي ذلك شاء . قلت يعني أنه يقرأ في الصلاة  
على حسب ما يقرأ خارج الصلاة

﴿تنبيه﴾

ما استثنى ابن الحاجب من قوله أن القراءات السبع متواترة لم يذكره  
في كتابه المسى بمعنى السول والأمل . في على الأصول والجدل . وإنما  
ذكره في مختصر المتنبي المذكور وهو المتداول المشهور  
وعبارته في المتنبي

مسألة . القراءات السبع متواترة . لنا . لو لم تكن متواترة لكان بعض القرآن

غير متوافر. كمله ومالك ونحوها. وتخصيص أحدها تحكم باطل لاستواهها.  
وعبارة في المختصر المذكور

مسألة. القراءات السبع متوافرة فيها ليس من قبيل الاداء كالمد واللين  
والامالة وتحقيق المزنة ونحوه . لنا . لوم تكن متوافرة لكان بعض القرآن غير  
متوافر كملك ومالك ونحوها . وتخصيص أحدها تحكم باطل لاستواهها . وذكر  
بعض الشرح أن الزيادة المذكورة لا توجد في النسخ المشهورة قال وال الأولى  
ما في النسخ المشهورة . والحكم على أن القراءات السبع مطابقاً سواء كانت من  
قبل الاداء أو لا متوافرة . في كلام ابن الحاجب بحث من أوجه  
(الوجه الاول) قال بعض العلماء لا نعلم أحداً تقدم ابن الحاجب إلى استثناء  
ما كان من قبيل الاداء من قوله ان القراءات السبع متوافرة . وقد نص على  
متوافر ذلك كل آئمة الاصول كالقاضي أبي بكر الواقاني وغيره

(الوجه الثاني) قال بعض شراح المختصر: لا يخفى أن التخصيص بغير  
مخصوص إنما يلزم من الحكم بعوضية ملك دون ملك أو بالعكس لو لم يجز  
ترجيح كون البعض قرآنا دون البعض بكونه أولى وأحسن بل يتبع الترجيح  
بأحد هذه الثلاثة وهي صحة الأساند واستقامة وجهها في العربية وموافقة لفظها  
خط المصحف المنسوب إلى صاحبها ، أما لو جاز الترجيح بغير هذه الثلاثة  
يلزم الترجيح بغير مرجع هـ

أقول ترجيح بعض القراءات الثابتة على بعض بفشل كونها أفصحت أو  
أدل على المرام أو أكفر مناسبة لسياق الكلام أمر معروف غير منكر إلا  
أن بعض العلماء به على أمر ينبغي الانتباه له وهو أن لا يبالغ في ذلك لثلايصل  
الإير إلى حد يسقط القراءات الأخرى أو يكاد يسقطها . على أن معرفة كون

هذه أوضح من هذه أو أدل على المقام ونحو ذلك أمر صعب المدرك عسر المسلك ، وكثيراً ما مختلف أنظار أرباب الترجيح في ذلك فيرجح بعضهم خلاف ما رجحه غيره . وهذا مما لا يخفى على من نظر في الكتب المشتملة على ذلك ؛ وهنا أمر لا ينفي أن ينفل عنده وهو أن القرآن هل تتفاوت فيه مراتب الفصاحة أم لا . اختلف العلماء في ذلك . ولستنا في صدد البحث فيه (الوجه الثالث) . ظن بعض الخائضين في هذا البحث أن القول بتواتر القرآن لا يستلزم القول بتواتر القراءات وله مقالتان رد فيها على ما ذكره ابن الحاجب هنا وشدد عليه التكير في ذلك غير أنه لم يأت بشيء يثبت دعواه وقد ذكر في أحدهما أنه لم يقع لأحد من أئمة الأصوليين تصريح بتواتر القراءات وتوقف تواتر القرآن على تواترها كما وقع لابن الحاجب . وبظهور من كلامه أن الذي حمله على الحكم بعدم تواتر القراءات أنه رأى أن عددة أهلها أنها هو القل عن أفراد لا يخرج عددهم عن مرتبة الأحاد ، وقد نجا نحو ذلك ببعضهم حيث قال : التحقيق أن القراءات السبع مواترة عن الأئمة السبعة ، أما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر . فان استناد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد وأوجيب عن ذلك بأن عدد التواتر موجود في كل طبقة إلا أنهم اقتصروا على ذكر بعضهم لتصديتهم للاشتغال بالقراءة واحتياطهم بذلك ؟ وقل بعض شراح المختصر : وقلائل ان يقول ان المعلوم بالتواتر هو كون أحددها من القرآن . وأما ها معاً أو أحدهما بعنه فلا . كيف والذين تسد إليهم القراءات وهم سبعة لا يحصل العلم بهؤلئم فيما اتفقا عليه فضلأ عما اختلفوا فيه .. وأوجيب عن ذلك بأن قراءة كل واحد من هؤلاء السبعة قد علمت من جهة ومن

جهة غيره من يبلغ عددهم التواتر . وأما نسب العلماء القراءات المتواترة اليهم  
ثلاثة تتبّع على الماجعل بغيرها من الشوادع ، فاذا قيل : هذه القراءة في السبع  
كان معناه انها مروية بطريق التواتر لا بطريق الآحاد . وأما اضافة القراءة  
إلى من أضيفت اليه من أئمة القراءة فالمراد بها ان ذلك الامام اختار القراءة  
بذلك الوجه على حسب ماقرأ به فآخره على غيره ولزمه حتى اشتهر به وقصد  
فيه وأخذ عنه فلذلك أضيف اليه دون غيره من القراء

وقال بعض العلماء ان القراءات السبع مشهورة . وقال بعض العلماء ان  
القراءات السبع آحاد ، وقد نحا نحو ذلك بعض المتأخرین من علماء الاثر حيث  
قال : ادعى بعض أهل الاصول تواتر كل واحدة من القراءات السبع . وهي  
قراءة أبي عمرو ونافع وعاصم وجمزة والكسائي وابن كثير وابن عامر دون غيرها .  
وادعى بعضهم تواتر القراءات العشر وهي هذه مع قراءة يعقوب وأبي  
جعفر وخلف .. وليس على ذلك اثارة من علم . فان هذه القراءات كل  
واحدة منها منقلة تقلا آحاديا كما يعرف ذلك من يعرف أسانيد هؤلاء القراء  
قراءاتهم ، وقد نقل جماعة من القراء الاجماع على ان في هذه القراءات ما هو  
متواتر وفيها ما هو آحاد . ولم يقل أحد منهم بتواتر كل واحدة من السبع فضلا  
عن العشر . وإنما هو قول قاله بعض أهل الاصول . وأهل الفن أخبر بهم .  
وقد بالغ بعضهم في توهين أمر القراءات السبع فزعم أنه لا فرق بينها وبين  
سائر القراءات . وأن القول بتواترها أمر منكر لانه يؤدي إلى تكثير من طعن  
في تبيء منها . فقد وقع شيء من ذلك لبعض العلماء الاعلام . وقد طعن بعضهم  
في قراءة حمزة . واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام . يخفي الأرحام عطفا  
الضمير في به . لأن في ذلك عطفا على الضمير المجرور من غير إعادة الجار

وهو غير جائز في السعة. على أن في ذلك أشكالاً من جهة المعنى  
وطعن بعضهم في قراءة أبي عمرو. فتو بوا إلى بارئكم باسكن المهرزة.  
وان الله يأمركم باسكن الراء لأن في ذلك حذف الحركة الاعراب وهو غير جائز  
في السعة. ولا كانت نسبة الامن في مثل ذلك إلى أبي عمرو أمراً جلاً زعم  
بعض النحاة ان أبي عمرو اخلى الحركة فلم يضبط الراوي ذلك فظن انه سكن  
وقد روی عنه الاختلاس من بعض الطرق ، وطعن بعضهم في قراءة ابن  
عمر . زین لکثیر من المشرکین قتل اولادهم شركائهم بتصب اولادهم  
وخفض شركائهم . لأن في ذلك فصلاً بين المضاف والمضاف اليه وذلك انه  
قواً زین بضم الزاي وكسر الياء المشددة بالباء المفعول ورفع قتل على انه  
نائب عن المفعول وتصب اولادهم على انه مفعول به المصدر وهو قتل .  
وخفض شركائهم باضافة قتل اليه وهو فاعل في المعنى فقد وقع في هذه  
القراءة الفصل بين المضاف وهو قتل وبين المضاف اليه وهو شركائهم  
بالمفعول وهو اولادهم . والفصل بين المضاف والمضاف اليه لا يجوز في  
السعة . قال الزمخشري : والذي حمله على ذلك انه رأى في بعض المصاحف  
شركائهم مكتوب بالباء . ولو قرأ بغير الاولاد والشركاء لأن الاولاد شركاء  
في اموالهم لو جد في ذلك مندوحة . ومن انكر هذه القراءة من العلامة  
المشهورين ابن جرير الطبرى . وهذا المطعن أقوى من غيره من سائر  
المطاعن ، وقد أجب عنه وعن غيره الا أن الجواب عنه أدنى من الجواب  
عن غيره في القوة . وقرأ سائر القراء زین بفتح الزاي والباء المشددة على انه  
مبني للفاعل . وقتل بفتح اللام على انه مفعول به وأولادهم بكسر الدال على  
انه مضاف اليه وشركائهم بضم المهرزة على انه فاعل زین أي زین لکثیر

من المشركين شركاؤهم أن يقتلوا أولادهم. وهي واضحة من جهة التلفظ والمعنى، وطعن بعضهم في قراءة ابن كثير في أحدى الروايتين عنه ناراً تلقطى وما أشبهه بتشديد التاء لأن ذلك يؤدى إلى الجمع بين ساكنين على وجه يوجب العسر في التلفظ بهما - بل قال بعض العلماء إن الجمع بين مثلي الساكنين المذكورين ممتنع لعدم امكان التلفظ بهما معاً وهذا على حاليه وكأن القائل المذكور يدّعى أن الراوى قد وقع له وهم في الرواية

وقد رأى بعض كبار المقرئين أنه لا ينافي له تشديد التاء إلا إذا أزال سكون ما قبلها وهو التسوين فعمد إليه فخركه بالكسر وعمك بذلك من تشديد التاء - إلا أن هذا أمر لم يسبقه إليه سابق ولا لحقه فيه لاحق . والرواية المذكورة عن ابن كثير هي رواية البزبي بوسائله عنه . والرواية الأخرى عن ابن كثير هي تخفيف التاء وبذلك قرأ سائر القراء . وناءات البزبي مذكورة في كتب القراءة وهي ثلاثة أقسام : قسم يكون قبل التاء فيه حرف متحرك نحو الذين توافقهم الملائكة . وهذا لا اشكال فيه . وقسم يكون قبل التاء فيه حرف ساكن إلا انه حرف مدّ نحو . ولا يسموا الخ حيث . ولا تفرقوا . وهذا لا اشكال فيه أيضاً لانه وإن اجتمع فيه ساكنان فان وجود المدّ فيه يخفف العسر في التلفظ غير أن المدّ هنا ينبغي أن يكون طويلاً . وقسم يكون قبل التاء فيه حرف ساكن إلا أنه ليس بحرف مدّ نحو ناراً تلقطى . وشهرٌ تنزل . وقل هل تربصون . وهذا موضع البحث وقال الفائمون بتشديد أركان القراءات في جواب ماذكره المبالغون في توهين أمرها : ان عدم مساواة سائر القراءات لها في المنزلة أمر لا يخفى . . وأما الذي قد يخفى فهو أمر توافرها . لأنها أنها توافرت عند القراء الذين عنا بأمر القراءات وضبط وجهها دون غيرهم . .

فتواترها ليس كتوأثر القرآن، وأما الحسم على القول بتواترها بأنه أمر منكر لانه يؤدي الى تكبير من طعن في شيء منها وقد وقع شيء من ذلك لبعض العلماء الاعلام فهو خطأ لأن انكار شيء من القراءات لا يقتفي التكبير لأن التكبير إنما يكون بانكار ماعلم من الدين بالضرورة . والقراءات ليست كذلك فان وقع التكبير من أحد بسبب ذلك حكم بخطأه وتجاوزه المحدود مخالفته لمنهج السلف في مثل ذلك . فقد اختلفوا في أمر البسملة المكتوبة في أوائل السور فقال بعضهم هي هناك من القرآن . وقال بعضهم هي هناك ليست من القرآن . ولم يكفر أحد الفريقين المختلفين الفريق الآخر وإنما خطأ كل منهما الفريق الآخر مع الاعتذار عنه بقوة الشبهة التي عرضت له في ذلك فكيف يسوع لم وقف على ذلك أن يكفر من أنكر شيئاً من القراءات لشبهة قوية عرضت له . وأمر القراءات أيسير خطبامن أمر البسملة، وكما بالغ بعضهم في توهين أمر القراءات السبع بالغ بعضهم في تقوية أمرها منهم مفتى البلاد الأندلسية الاستاذ أبو سعيد فرج بن لب فإنه قال وهو يحكم بين اثنين من طلبة غرناطة اختلفا في أمر القراءات السبع فتحاكا اليه: من زعم ان القراءات السبع لا يلزم فيها التواتر قوله كفر لانه يؤدي الى عدم توأثر القرآن جملة . قال وهذا معنى ما قاله ابن الحاجب . وقد كتب بما ذكر بعض أهل غرناطة الى أحد العلماء المشهورين من أهل تونس يسألة بيان رأيه في ذلك . فأجابه بجواب يتضمن الرد على ما ذكر . فوقف عليه المفتي المذكور . فألف رسالة كبيرة في الرد على هذا الرد . مماها فتح الباب ورفع الحجاب . بتعقب ما وقع في توأثر القرآن من السؤال والجواب ، وقد أورد جميع ذلك العلامة أحمد الونشريسي في الجزء الثاني عشر من المعيار المرعب والجامع المقرب . عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والغرب

## ارشاد

وهو في بيان ما ينبغي أن يقال في أمر القراءات السبع  
اعلم أن قول من قال إن القراءات كلها لم تنقل إلا بطريق الأحاد  
المحضة غير سديد لأنه يؤدي إلى أن يكون القرآن في كثير من الموضع وهي  
الموضع التي اختلفت فيها قراءة القراء، لا يهدى إلى معرفة قراءة فيها على  
الوجه الذي ينبغي أن يقرأ به . . وهو أمر ينافي ما ثبت عن الأمة من فرط  
عياتها بأمر القرآن. ويظهر ذلك ذلك مما ذكره وهو أن القاريء إذا قرأ الفاتحة  
مثلاً فوصل إلى ملك يوم الدين وكان من يقول بهذا القول ويتدبر ما يؤدي  
إليه فإنه يقف هنا واجزاً لأنه برىء أن ملك قد قرأه عاصم والكسائي بالالف  
وقرأه غيرهما بغير الف. وأنه بأي وجه منها قرأه به لا يستيقن أنه أصاب في  
قراءاته به لاحتمال أن يكون غير مطابق لما في نفس الأمر وذلك لأنه مروي  
بطريق الأحاديث المحضة وهي لا تفيد اليقين، واستفسر المحققون هذا القول ورأوا  
أنه لابد من أدلة توافر بعض القراءات إذ لا يعقل أن يكون القرآن كله  
متواقاً وتكون أوجه قراءاته كلها غير متواترة. فقالوا بتوافر القراءات السبع لكتير  
تداولها بين قراء الامصار في جميع الاعصار. وقد أطلق الأكثرون منهم القول  
في ذلك ولم يستثنوا شيئاً حكموا بتوافر ما انفرد به أحد القراء السبعة ولو في  
أحد الروايتين عنه . وذلك مثل تشديد التاء في . ولا تسمموا الحديث ونحوه  
فإن ابن كثير قد تفرد بذلك عن سائر القراء في أحد الروايتين عنه وهي  
رواية البزري بوسائله عنه . وقد وافقهم في الرواية الأخرى على عدم تشديد التاء  
هي رواية قبل بوسائله عنه . وحكموا بتوافر القراءات التي أنكرت بناء على  
وانها مخالفة للغة العربية وقالوا أنها جاءت على بعض لغات العرب التي لم يطلع

المذكورون عليها ولغات العرب كثيرة لا ين sisr الا حاطة بها ، وذلك مثل قراءة حزنة بمحضيني بكسر الياء وقد ذكر قطرب أنها لغة بني يربوع وأجازها هو والقراءة وامام النحو والله أبو عمرو بن العلاء . وهذه اللغة شائعة ذاته باقية في أفواه كثيرون من الناس الى اليوم . يقولون ما في افضل كذا وما على منك الى غير ذلك ، وأنكر كثيرون من العلما توادر ما لا يظهر وجهه في اللغة العربية من ذلك . وحكموا بوقوع الخطأ فيه من بعض القراء . وكأنهم يستبعدون أن توادر قراءة ولا يطلع أئمة اللغة العربية على اللغة التي جاءت على نهجها من لغات العرب لفطر اهتمامهم بمثل ذلك عنابة بأمر القرآن .. وقد تصدى ابن جرير الطبرى في تفسيره لبيان القراءات وتوجيهها وذكر في كل موضع اختلف فيه القراء ما اختاره هناك من القراءات الحالية من الشوائب غير انه طعن في كثير من الموضع في بعض القراءات المذكورة في السبع لا مور بدلت له في ذلك . وقد أنكر عليه ذلك من يقول بتواتر القراءات السبع مطلقا . وله كتاب كبير في القراءات وعلالها ذكره في تفسيره

والاقرب الى السداد أن يقال : ان القراءات السبع متواترة في الجملة . ويوجد فيها المشهور والمروى من طريق الآحاد المحفوظة بالقرائن المفيدة للعلم . وأما المروى من طريق الآحاد المضمة فهو فيها نذر لا يكاد يذكر وهو ماطن في بعض الأئمة ولم يكن عنه جواب سديد  
﴿ تنبئه ﴾

وهو في التحذير من الاعتراض بكل قراءة تنسى الى أحد الأئمة السبعة  
قال ابن الجوزي في النشر : كل قراءة وافتقت العربية ولو بوجه . ووافتقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتفالا . وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي

لا يجوز ردها ولا يحل انكارها . بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها . سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين . ومتى اخلت ركن من هذه الاركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة . سواء كانت عن السبعة أو عنهم هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف .

صرح بذلك الامام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني . ونص عليه في غير موضع الامام أبو محمد مكي بن أبي طالب . وكذلك الامام أبو العباس أحمد بن عمار البدوي . وحقق الامام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن اساعيل المعروف بأبي شامة . وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه ؛ قال أبو شامة رحمه الله في كتابه المرشد الوجيز : فلا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تعزى الى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وأنها هكذا أنزلت الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحيثند لا يفرد بقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه . . فان القراءات المنسوبة الى كل قاريء من السبعة وغيرهم منقسمة الى الجمجم عليه والشاذ . غير أن هؤلاء السبعة لشبرهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم ترك النفس الى ما تقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم .

## مسائل شتى

### المسألة الأولى

وهي في أنواع القراءات

من أنواع القراءات الشاذّ . وقد اختلف في حده . قليل الشاذّ من القراءات ملّم يتواتر منها . وعلى هذا تكون القراءات نوعين فقط وقيل في حده غير ذلك

وقد ذكر في الاقان أنواع القراءات على رأي بعض العلماء فقال : أقன الإمام ابن الجوزي هذا الفصل جداً . وقد تحرر لي منه ان القراءات أنواع

(الاول) المتواتر . وهو ما نقله جم لا يمكن تواظوهم على الكذب عن مثلهم الى متنه . وغالب القراءات كذلك

(الثاني) المشهور . وهو ما صح سنته ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم . واشتهر عند القراء . فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ . ويقرأ به على ما ذكره ابن الجوزي وفيه كلام أبي شامة السابق .. ومثاله ما اختلفت الطرق في قله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض .. وأمثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذى قبله

(الثالث) الآحاد . وهو ما صح سنته وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتئار المذكور ولا يقرأ به . وقد عقد الترمذى في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك ببابا آخرجا فيه شيئاً كثيراً صحيحاً الاسناد . ومن ذلك ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرأ لقديجاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء

(الرابع) الشاذ. وهو ما لم يصح سنته. وفيه كتب مؤلفة. من ذلك  
قراءة مَلَك يوم الدين بصيغة الماضي  
(الخامس) الموضوع. كقراءات الخزاعي. وظهر لي سادس يشبه من  
أنواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة ابن  
عباس. ليس عليكم جناح ان تتفقوا فضلا من ربكم في مواسم الحج. آخرها  
البخاري. انتهى ملخصا

### المسألة الثانية

وهي في بيان كون القراءات ترجع من جهة اختلاف النطق الى نوعين  
ان القراءات ترجع من جهة اختلاف النطق الى نوعين .  
(أحد هما) ما اختلف لفظه واتفاق معناه . سواء كان الاختلاف اختلاف  
كل أو كان اختلاف جزء نحو فاسقا وفاضوا . والعهن والصوف . وخطوات  
وخطوات . وَكُفُوا وَكُفُوا وَكُفُوا  
(والثاني) ما اختلف لفظه ومعنه نحو قال ربي وقل ربي . ويذكر بون  
وبيكذ بون . وانخذدا وانخندوا ، وبقي الاختلاف بالاغمار والادغام . والروم  
والاشمام . والتخفيم والترقيق . والمد والقصر . والامالة والفتح . والتحقيق والتسهيل .  
والابدال والنقل . ونحو ذلك مما يعبر عنه القراء بالاصول .. فهذا ليس من  
الاختلاف الذي يتتنوع فيه اللفظ لأن هذه الصفات المتعددة في أدائه  
لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا . وهذا الذي أشار اليه ابن الحاجب  
بقوله : والسبعة متواترة فيما ليس من قبيل الاداء كالمد والامالة وتنحيف  
الهمز ونحوه ، وهذا النوع من الاختلاف داخل في الاحرف السبعة الا انه  
ليس واحدا منها

الله أعلم

وهي في ان الاختلاف في كثيـر من القراءات يرجع الى اختلاف اللئـات  
ان الاختلاف في كثـير من القراءات يرجع الى اختلاف اللـفـات . وذلك  
مـثلـ عليهم . قـانـ فيـهـ لـفـاتـ . وـهـيـ عـلـيـهـمـ بـكـسـرـ الـهـاءـ وـاسـكـانـ الـمـيمـ . وـعـلـيـهـمـ  
بـضمـ الـهـاءـ وـاسـكـانـ الـمـيمـ . وـعـلـيـهـمـ بـكـسـرـ الـهـاءـ وـضـمـ الـمـيمـ مـعـ وـصـلـهاـ بـالـلـاوـ . وـهـذـهـ  
الـلـفـاتـ الـثـلـاثـ هـيـ الـمـشـهـورـةـ فـيـهـ . وـقـدـ قـرـىـ بـهـاـ فـيـ السـبـعـ وـفـيـ سـبـعـ لـفـاتـ  
أـخـرـيـ ذـكـرـهـاـ فـيـ التـشـرـحـ يـقـاتـ قـالـ : وـعـنـ عـبـدـ الرـحـنـ بـنـ هـرـمـ الـأـعـرجـ وـسـلـمـ  
ابـنـ جـنـدـبـ وـعـيـسـىـ بـنـ عـمـ الرـقـبـ الـبـصـرـيـ وـعـبـدـ اللهـ بـنـ يـزـيدـ الـقـصـيرـ عـلـيـهـمـوـ  
بـضمـ الـهـاءـ وـوـصـلـ الـمـيمـ بـالـلـاوـ . وـعـنـ الـحـسـنـ بـنـ فـائـدـ عـلـيـهـيـ بـكـسـرـ الـهـاءـ وـوـصـلـ  
الـمـيمـ بـالـلـاوـ . وـعـنـ أـبـيـ هـرـمـ أـيـضاـ بـضمـ الـهـاءـ وـالـمـيمـ مـنـ غـيرـ صـلـةـ . وـعـنـ أـيـضاـ بـكـسـرـ  
الـهـاءـ وـضـمـ الـمـيمـ مـنـ غـيرـ صـلـةـ ، فـهـذـهـ أـرـبـعـةـ أـوـجـهـ وـفـيـ الـمـشـهـورـ ثـلـاثـةـ . فـقـصـيرـ  
سبـعـةـ وـكـلـهاـ لـفـاتـ ؟ وـذـكـرـأـبـوـ الـحـسـنـ الـأـخـفـشـ فـيـهـ ثـلـاثـ لـفـاتـ أـخـرـيـ لـوـ قـرـىـ  
بـالـجـازـ . وـهـيـ ضـمـ الـهـاءـ وـكـسـرـ الـمـيمـ مـعـ الـصـلـةـ وـالـثـانـيـةـ كـذـلـكـ الـآـنـهـ بـغـيرـ صـلـةـ .  
وـالـثـالـثـةـ بـالـكـسـرـ فـيـهـاـ مـنـ غـيرـ صـلـةـ . وـلـمـ يـخـتـلـفـ عـنـ أـحـدـ مـنـهـمـ فـيـ الـاسـكـانـ  
وـقـفـاـ . وـمـثـلـ بـحـسـبـ مـضـارـعـ حـسـبـ بـعـنـ ظـنـ . قـانـ فـيـ لـتـيـنـ . اـحـدـاـهـاـ  
بـحـسـبـ بـهـتـحـ السـيـنـ . وـالـأـخـرـيـ بـحـسـبـ بـكـسـرـهـاـ ، وـقـدـ قـرـىـ بـهـماـ فـيـ السـبـعـ  
وـمـثـلـ هـذـانـ فـيـ تـقـيـيـةـ هـذـاـ . قـانـ مـنـ الـعـربـ مـنـ يـجـعـلـهـ بـالـلـفـاتـ فـيـ الـأـحـوـالـ  
كـلـهاـوـهـيـ حـالـ الرـفـعـ وـحـالـ النـصـبـ وـالـجـرـ فـيـقـولـ: جـاءـ هـذـانـ وـرـأـيـتـ هـذـانـ وـمـرـرـتـ  
بـهـذـانـ . وـهـذـهـ هـيـ لـفـةـ بـنـ الـحـارـثـ بـنـ كـعبـ . وـمـنـ الـعـربـ مـنـ يـجـعـلـهـ بـالـلـفـاتـ  
فـيـ حـالـ الرـفـعـ وـبـالـلـاوـ فـيـ حـالـ النـصـبـ وـالـجـرـ . . فـيـقـولـ جـاءـ هـذـانـ وـرـأـيـتـ  
هـذـينـ وـمـرـرـتـ بـهـذـينـ وـهـذـهـ هـيـ لـفـةـ جـلـ الـعـربـ وـقـدـ قـرـىـ هـذـانـ بـهـماـ فـيـ قـوـلـهـ

تعالى ان هذان لساحران فقرأه أبو عمرو ان هذين لساحران . بالباء جريأ على  
اللغة المشهورة في مثل ذلك وقرأه غيره بالالف

ومن الغريب هنا اعتراض بعض الناس على قراءة أبي عمرو بأن فيها  
مخالفة لخط المصحف ، وأغرب من ذلك اعتراض بعضهم على قراءة جمهور  
القراء بأن فيها مخالفة لغة العربية .. قال العلامة ابن هشام في شرح شذور  
الذهب تقللا عن العلامة أحمد بن تيمية : قال وقد زعم قوم ان قراءة من قرأ  
ان هذان لحن . وان عثمان قال ان في المصحف لحننا . وستقيمه العرب بأسنتها -  
وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه .

(أحدها) ان الصحابة كانوا يتشارعون الى انكار أدنى المنكرات فكيف  
يقرؤن اللحن في القرآن مع انه لا كافية عليهم في ازالته

(والثاني) ان العرب كانت تستريح اللحن غاية الاستباح في الكلام .

فكيف لا يستحبون بهم في المصحف

(والثالث) ان الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بأسنتها غير مستقيم لأن

المصحف الكريم يقف عليه العربي والمعجمي

(والرابع) انه قد ثبت في الصحيح ان زيداً بن ثابت أراد ان يكتب

التابوت بالباء على لغة الانصار فمنعوه من ذلك ورفعوه الى عثمان فامرهم ان

يكتبوا بالباء على لغة قريش . ولما بلغ عمر ان ابن مسعود قرأ عَنْ حين على

لغة هذيل أنكر ذلك عليه . وقال اقرىء الناس بلغة قريش فان الله تعالى اema

أنزله بلغتهم ولم ينزله بلغة هذيل . انتهى كلامه ملخصا

المسألة الرابعة

وهي في كون القراءات السبع سنة متبعة

قال العلامة أحمد بن تيمية في جواب مسألة مثل عنها تتعلق بالقراءات

السبع : ان القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول ، فمعرفة القراءات التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها أو يقرئ على القراءة بها أو يأذن لهم وقد أقرؤوا بها سة ؛ والعارف بالقراءات الحافظ طاله مزية على من لا يعرف الا قراءة واحدة

### المسألة الخامسة

وهي في ان اختلاف القراءات يظهر اختلاف الأحكام قال في الاقان : باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام . وهذا بني الفقهاء تفضي وضوء الملوس وعدمه على اختلاف القراءة في لستم ولا ستم . وجواز وطه الخائض عند الانقطاع قبل الفسل وعدمه على الاختلاف في حنى يطهرون ، وقد حكوا خلافاً غريباً في الآية اذا قرئت بقرأتين .. فحكي أبوالبيث السمرقندى في كتاب البستان قولين . أحدهما ان الله تعالى قال بهما جميعاً . والثانى ان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه أذن ان تقرأ بقراءتين . ثم اختار توسطاً . وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر فقد قال بهما جميعاً وتصير القراءة ان عنزة آيتين مثل حنى يطهرون وان كان تفسيرها واحداً كالبيوت والبيوت فاما قال بأحداها وأجاز القراءة بها الكل قبيلة على ما تعود لسانهم ، فان قيل اذا قلتم انه قال بأحداها فأي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش

### المسألة السادسة

وهي في ان القرآن كله نزل بلغة قريش ذهب بعض العلماء الى أن القرآن كله نزل بلغة قريش وليس فيه شيء من لغة غيرهم . واحتجوا بذلك بما في البخاري عن عمّات أنه قال للرهط القرشيين ثلاثة : اذا اختلفتم اتّم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه

بلسان قريش . فانما نزل بلسانهم . فعلوا . وذهب بعض العلماء الى أن القرآن قد نزل فيه شيءٌ بلغة غير قريش من لغات بعض قبائل العرب . وأولوا ما ذكره ، قال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد : قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي في الأغلب . لأن لغة غير قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق المهمزة ونحوها . وقريش لا تهمز ، وقال الشيخ جمال الدين بن مالك : أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلاً فانه نزل بلغة التميميين . كالادغام في من يشاق الله . وفي من يرتد منكم عن دينه . فان ادغام المجزوم لغة تميم . وهذا قل . والفالك لغة الحجاز . ولهذا كثروا نحو ولیتمال . بحیکم الله . بمددكم واسدد به أزري . ومن بمحلل عليه غضبي ، قال وقد أجمع القراء على نصب الا اتباع الفتن . لأن لغة الحجازيين التزام النصب في المقطع . كما أجمعوا على نصب ما هذا بشرا . لأن لق THEM إعمال ما .. وزعم الزمخشري في قوله تعالى . قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله . انه استثناء منقطع جاء على لغة بي تميم ، وقال بعض العلماء : ان القرآن كله نزل بلغة قريش غير أن قريشاً دخل في لق THEM شيءٌ من لغات غيرهم من قبائل العرب مما اختاروه منها فصار ذلك من لق THEM . وما يقال انه وقع في القرآن بغير لغة قريش كالفتح فهو ما كان من هذا القبيل . وهذا القول فيه جمع بين المذهبين على أحسن وجه .  
الفتح الحاكم يقول الفتح يساً أى احکم . وهي كلمة يقال انها يعنيه في الاصل

### المسألة السابعة

وهي في جواز القراءة والصلة بالشاذة

قال النووي في شرح المذهب : قال أصحابنا وغيرهم لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة لأنها ليست قرآنًا . لأن القرآن لا يثبت إلا بالتوافر . والقراءة الشاذة ليست متواترة . ومن قال غيره فالظاهر أو جاهل .

فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه قراءته في الصلاة وغيرها ، وقد اتفق فقهاء بغداد على استنابة من قرأ بالشاذ . ونقل ابن عبد البر الإجماع على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلح خلف من يقرأ بها . لكنه قال في الروضة بعما للعزيز للإمام الراافي : وتوسّع القراءة بالسبع . وكذا بالقراءات الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا قصانه .. والقراءة الشاذة قبل ما وراء السبع وقبل هي ما وراء العشر

### المسألة الثامنة

وهي في أن الشاذة تفسير المشهورة

قال أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن : القصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها - وذلك كقراءة عائشة وحفصة . حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر . وكقراءة ابن مسعود والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهما . وقراءة جابر فأن الله من بعد اكراههن لمن غفور ورحيم ، فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن . وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن . فكيف إذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثرون من التفسير وأقوى . فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل . على أنها من العلم الذي لا تعرف العامة فضله - إنما يعرف ذلك العلامة

### المسألة التاسعة

وهي في توجيه القراءات وترحيم احدى القراءات على الأخرى

من المهم معرفة توجيه القراءات وهو فن جليل يذكر فيه وجه كل قراءة . وقد اعني به الأئمة وأفردوا فيه كتابا .. منها كتاب الحجۃ لأبی علي الفارسي . وكتاب الكشف لمکي . وكتاب الهدایة للمھدوی .. وقد صنفو أيضا في توجيه

القراءات الشواذ منها كتاب المحتسب لابن جنبي . وكتاب أبي البقاء العكيري وهذا شيء ينبغي التنبية عليه وهو أنه قد ترجم أحدى القراءاتين الثابتتين على الآخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرى . وهو غير مرضي . وقال أبو شامة قد أكثر المصنفون في القراءات والتفسير من الترجيح بين قراءة مالك ومالك حتى أن بعضهم يصلح إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى . وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين ثم قال : حتى أني أصلى بهذه في ركعة وبهذه في ركعة ، وقال بعض العلماء السلاممة عند أهل الدين إذا صحت القراءتان أن يقال أحدهما أجدود . وحتى أبو عمرو الزاهد في كتاب اليواقين عن ثعلب أنه قال : إذا اختلف الأعرابان في القراءات لم أفضل أعراباً على أعراب . فإذا خرجمت إلى كلام الناس فضلت الأقوى . وأعلم أن المستغلين بفن القراءات وتوجيهها يلوح لهم من خصائص اللغة العربية ودلائل اعجاز الكتاب العزيز ما لا يلوح لغيرهم وبمحض لهم من اليهبة ما يعجز اللسان عن بيانه فينبغي لمن سمت هته أن يقدم على ذلك بعد أن يقف على الفنون التي يلزم أن يوقف عليها من قبل . فالامر يسير على من جدد رجده . والله ولي التوفيق

---

## الفصل السابع في أسماء القرآن

أعلم أن الله تعالى قد سمي ما أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأربعة أسماء . وهي القرآن والفرقان والمكتاب والذكرة . وقد ذكر ذلك مع بيان وجہ التسمیة بها الامام ابن جریر الطبری في مقدمة تفسیره فقال ان الله تعالى ذکرہ سُمِّيَ تَنْزِيلَهُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعة

منهن القرآن . فقال في تسميته آياته بذلك في تزييله : نحن نقص عليك أحسن  
القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن . وإن كنت من قبله لمن الغافلين ..  
وقال . إن هذا القرآن يقص علىبني إسرائيل أكثر الذي هم فيه مختلفون  
ومنهن الفرقان . قال جل ثناؤه في وحيه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم  
يسميه بذلك : تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا  
ومنهن الكتاب . قال تبارك اسمه في تسميته آياته به : الحمد لله الذي  
أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قبها

ومنهن الذكر . قال تعالى ذكره في تسميته آياته به : أنا نحن نزلنا الذكر  
وانا له لحافظون .. ولكل اسم من أسمائه الاربعة في كلام العرب معنى  
ووجه غير معنى الآخر . ووجهه فأما القرآن فان المفسرين اختلفوا في تأويله .  
والواجب أن يكون تأويله على قول ابن عباس مصدرا من قول القائل  
قرأت القرآن . كقولك الفخران من غفر الله لك والفرقان من فرق الله بين  
الحق والباطل .. وذلك أنه ذكر في تفسير . ان علينا جمه وقرآن . ما يدل  
صربيحا على أن معنى القرآن عنده القراءة . وأما على قول قادة فان الواجب  
أن يكون مصدرا من قول القائل قرأت الشيء اذا جمعته وضمت بعضه  
إلى بعض واسكلا القولين أعني قول ابن عباس وقول قادة وجه صحيح في  
كلام العرب غير أن الصحيح في تأويل قول الله تعالى . فإذا قرأناه فاتبع  
قرآن . هو قول ابن عباس وهو أنه يعني به فإذا بنياه لك بقراءتنا فاتبع ما

بنياه لك بقراءتنا دون قول من قال معناه فإذا ألسناه فاتبع ما ألسناه  
فإن قال قائل وكيف يجوز أن يسمى قرآن بمعنى القراءة وإنما هو مقرؤ  
قبل كذا جاز أن يسمى المكتوب كتابا وأما تأويل اسمه الذي (هو) فرقان فان

تفسير أهل التفسير جاء في ذلك بالفاظ مختلفة هي في المعاني موتلعة فقال عكرمة هو النجاة . وكذلك كان السدي يتأوله . وهو قول جماعة غيرها ، وكان ابن عباس يقول الفرقان المخرج . وكذلك كان مجاهد يقول في تأويله قال في قول الله عز وجل يوم الفرقان : يوم فرق الله فيه بين الحق والباطل .. فكل هذه التأويلات في معنى الفرقان على اختلاف الفاظها متقاربات المعاني وذلك ان من جعل له مخرج من أمر كان فيه فقد جمل له ذلك المخرج منه نجاة . وكذلك اذا نجى منه فقد نصر على من بعاه فيه سوءاً وفرق بينه وبين باعه بالسوء .. فجميع ما رويانا عن رواينا عنه في معنى الفرقان قول صحيح المعنى لاتفاق الفاظهم في ذلك ؛ وأصل الفرقان عندنا الفرق بين الشيئين والفصل بينها . وقد يكون ذلك بقضاء واستنفاذ واظهار حجة وتصرف وغير ذلك من المعاني المفرقة بين الحق والمبطل .. فقد تبين بذلك أن القرآن سمي فرقانا لفصله بمحاجته وأدله وحدوده وفرائضه وسائر معاني حكمه بين الحق والمبطل وفرقانه بينها بنصره الحق وتخذيله المبطل حكماً وقضاءً وأما تأويل اسمه الذي هو كتاب فهو مصدر من قوله كتبت كتاباً كما تقول حسبت الشيء حسابة . والكتاب هو خط الكاتب حروف المجمع مجموعة ومفرقة . وسيجيئ كتاباً وأما هو مكتوب

وأما تأويل اسمه الذي هو الذكر فانه محتمل معنيين أحدهما انه ذكر من الله حل ذكره ذكر به عباده فعرفتهم فيه حدوده وفرائضه وسائر ما أودعه من حكمه . والآخر انه ذكر وشرف وفخر لمن آمن به وصدق بما فيه . كما قال حل ثناوه وابه ادْرِكَ لَكَ واقومك . يعني به انه شرف له ولقومه . انتهى  
ما ذكره الطبرى ملخصاً

ومن اسماء القرآن التنزيل قال الله تعالى . وانه لتنزيل رب العالمين » نزل به الروح الامين . والتنزيل في الاصل مصدر سمي به الكلام المنزل من عند الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وسميته به من قبيل تسمية المفعول بالمصدر وظاهر ذلك تسمية المقرؤ بالقرآن والمكتوب بالكتاب وقد كثر تداول العلامة لهذا الاسم فتaram يقولون : ورد في التنزيل كذا ولم يرد في التغزيل كذا الى غير ذلك وهم يعنون بالتنزيل القرآن

والقرآن مهموز وقد قرأه بعض الائمة السبعة بغير همز وقد ظن بعضهم ان القرآن بغیر همز مأخوذه من قرنت الشيء بالشيء اذا ضمته اليه سمي بذلك القرآن الجمجم بين السور والآيات فيه ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة قران؟ وهذا القول سهو . والصحيح ان ترك المهز فيه من باب التخفيف وقل حركة الممزة الى الساكن قبلها وقد ذكر بعض العلماء للقرآن أسماء كثيرة غير أن جلها لا يظهر وجه جعله من قبيل الاسماء . وكأنهم ظنوا ان كل ما وصف الله تعالى به القرآن أو أطلقه عليه على أي وجه كان يصح جعله اسماء من أسمائه ومن ثم قال قاثرون منهم : إن الله تعالى سمي القرآن كربلا فقال وانه لقرآن كريم

وبمارك قال . كتاب أنزلناه إليك مبارك  
وحكيم قال . الر » تلك آيات الكتاب الحكيم  
ومبينا قال . الر » تلك آيات الكتاب المبين  
وعربيا قال . أنا أنزلناه قرأتنا عربيا  
وعجبنا قفال . أنا سمعنا قرأتنا عجبا بهدي الى الرشد  
ويجيدها قفال . بل هو قرآن مجید

وعزيزاً فقال . وانه لكتاب عزيز  
وعظيمًا فقال . ولقد أتيناك سبعاً من المثاني والقرآن المعلم  
وسوى القرآن الصراط المستقيم قال . اهدنا الصراط المستقيم  
ونوراً قال . وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً  
وموعظة فقال . قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور  
وبرهاناً قال . قد جاءكم برهان من ربكم  
وبصائر قال . قد جاءكم بصائر من ربكم  
وبياناً قال . هذا بيان للناس  
وروحاً قال . وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا  
ووحيًا قال . إنما أنذركم بالوحي  
وهدىً قال . شهر رمضان الذي أزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات  
من الهدى والفرقان  
وكلام الله قال . حتى يسمع كلام الله  
وأحسن الحديث ومتناهياً ومثانيًّا قال . الله نزل أحسن الحديث كتاباً  
متناهياً مثانيًّا . وقد انهى بعضهم أسماء القرآن إلى نيف وخمسين وبعضهم إلى  
نيف وثمانين وقد أفرد ذلك بعضهم بالتصنيف

---

## الفصل الثامن في أسماء السور وما يتعلق بذلك

السورة قطعة من القرآن مستقلة تشمل على عدة آيات وقد اختلف فيها  
من جهة اشتقاقيها قليل هي مشتقة من سورة البنا ، وهي القطعة منه غير أن

سورة القرآن تجتمع على سور بفتح الواو مثل صورة وصور وسورة البناء تجتمع  
على سور بسكونها مثل صورة وصوف  
وقيل هي مشتقة من السورة . وهي المزيلة الرفيعة قال نابغة بنى ذبيان  
ألم ترَنَ اللَّهُ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّبُ  
وقيل هي مشتقة من سور .

وسؤول كل شيء البقية منه تبقى بعد الذي أخذ منه ولذلك سميت الفضلة من شراب  
الرجل يشربه ثم يفضلها فيقيتها في الاناء سورة  
وأصل السورة على هذا القول سورة بالهزنة وهي لغة فيها غير أنه لم يقرأ  
بها ولا يخفى أن وجه الاشتراق في هذا غير ظاهر  
وسور القرآن مائة وأربع عشرة . لكل سورة منها اسم خاص . وقد وقع  
بعضها اسمان فاً كثراً ..

فن ذلك فاتحة الكتاب . وهي أكثر السور أسماء ، وقد ذكر لها بعضهم  
نینما وعشرين اسماء . ومن أسمائها أم القرآن والسبع المثاني ، قال بعض العلماء  
سميت هذه السورة فاتحة الكتاب لأنها يفتح بكتابتها في المصاحف و يقرأها  
في الصلوات فهي فاتحة لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة ؛ وسميت  
أم القرآن لتقدمها على سائر سور القرآن وتتأخر ما سواها خلفها في الكتابة  
والقراءة . وذلك من معناها شبيه بمعنى فاتحة الكتاب . والعرب تسمى كل جامع  
أمر أو مقدم لأمر إذا كانت له توابع تبعه أما . ولذلك سميت راية القوم التي  
يحيطون بها في النزول والرحيل وعند قيادة العدو أمهم . . وقيل سميت أم  
القرآن لكونها أصل القرآن وذلك لأنطواها على مافيها من المطالب المهمة .  
وأم الشيء أصله

وسميت السبع الثاني لاتها سبع آيات تنتهي قراءتها في كل صلاة . ومن أسمائها أم الكتاب وسورة الحمد وسورة الحمد الأولى وسورة الحمد القصري وقد رأينا ان ذكر سائر سور مما له اسمان فأكثر سالكين في ذلك طريق الایجاز : سورة البقرة . كان خالد بن معدان يسمّيها فُسْطاط القرآن . وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها والسطاط بيت من الشعر . ومدينة مصر . وقال بعضهم المسطاط كل مدينة جامدة وفي حديث المستدرك تسميتها سلام القرآن .

وسلام كل شيء أعلاه

### ﴿ تنبية ﴾

گره بعضهم ان يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن أنس مرفوعا . لا يقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله . ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله . واستاده ضعيف . بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي أنها يعرف موقعا على ابن عمر ثم أخرجه عنه بستند صحيح . وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم . وفي الصحيح عن ابن مسعود أنه قال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة . ومن ثم لم يذكره الجمهور سورة آل عمران . وتسمى هي والبقرة الزهراوين . وقد ثبت ذلك في صحيح مسلم سورة النساء . وتسمى سورة النساء الطولى كما تسمى سورة الطلاق سورة

النَّسَاءُ الْقَصْرِيُّ سُورَةُ الْمَايِّدَةِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ الْعَقْدِ

سُورَةُ الْأَنْفَالِ وَتُسَمَّى سُورَةُ بَدْرِ

سُورَةُ بِرَاءَةِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ التُّوْبَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ  
الْآيَةِ . وَالْفَاضِحَةِ . أُخْرَجَ الْبَخَارِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَيْرَانَ أَنَّهُ قَالَ قَلْتُ لِابْنِ  
عَبَّاسٍ : سُورَةُ التُّوْبَةِ قَالَ التُّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ . مَا زَالَتْ تَنْزَلُ وَمِنْهُمْ حَتَّى  
ظَلَّنَا إِنَّهَا لَمْ تَبْقَ أَحَدًا . وَالْمُقْرَرَةُ لِتَغْيِيرِهَا عَنْ أَسْرَارِ الْمَنَافِعِ

سُورَةُ النَّحْلِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ النِّعَمِ لِمَا عَدَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ النِّعَمِ عَلَى عِبَادِهِ

سُورَةُ الْأَسْرَاءِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ سَبْحَانِ . وَسُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلِ

سُورَةُ كَهْيَعْصِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ مَرْيَمِ

سُورَةُ طَهِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ مُوسَى

سُورَةُ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . وَتُسَمَّى سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

سُورَةُ النَّمَلِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ سَلِيمَانَ

سُورَةُ فَاطِرِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ

سُورَةُ صِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ دَاؤِدِ

سُورَةُ الزُّمَرِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ الْفَرَّأَفِ

سُورَةُ غَافِرِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ الطَّوْلِ وَسُورَةُ الْمُؤْمِنِ

سُورَةُ فُصَّلَاتِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ السَّجْدَةِ . وَسُورَةُ الْمَصَابِيحِ

سُورَةُ حِمْعَقِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ الشَّوْرَى

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ . وَتُسَمَّى سُورَةُ الشَّرِيعَةِ

سُورَةُ مُحَمَّدٍ . وَتُسَمَّى سُورَةُ الْفَتَالِ

سُورَةُ اَتْهَرَبَتِ . وَقُسِّى سُورَةُ الْقَمَرِ

سورة الحشر. وتسى سورة بنى النضير، أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس: سورة الحشر قال قل سورة بنى النضير.. كأنه كره تسميتها بالحشر لشلة يظن ان المراد به الحشر يوم القيمة . وإنما المراد به هنا اخراج بنى النضير من ديارهم

سورة المتحنة . وتسى سورة الامتحان

سورة الصاف . وتسى سورة الحواريين

سورة الطلاق . وتسى سورة النساء القصري وكذا ساهاها ابن مسعود أخرجه البخاري وقد أكره الداودي فقال لا أرى قوله القصري محفوظا . ولا يقال في سورة من القرآن قصري ولا صغرى . قال ابن حجر وهو رد للأخبار الثابتة بلا مستند .

سورة التحرير . وتسى سورة لم تحرر

سورة تبارك . وتسى سورة الملك

سورة مآل سائل . وتسى سورة المعارج

سورة قل أوصي . وتسى سورة الحن

سورة هل أنتي . وتسى سورة الانسان . وسورة الدهر

سورة هم . وتسى سورة النبأ

سورة سباع . وتسى سورة الاعلى

سورة اقرأ . وتسى سورة العلق

سورة لم يكن . وتسى سورة أهل الكتاب . وكذلك سميت في مصحف أبي . وسورة اليينة . وسورة القيمة

سورة اذا رأزلت . وتسى سورة الزينة

سورة لم يكن . وتسمى سورة أهل الكتاب . وكذلك سميت في مصحف  
أبي . وسورة البينة . وسورة القيمة  
سورة اذا زلزلت . وتسمى سورة الزلزلة  
سورة أهلكم . وتسمى سورة التكاثر  
سورة أرأيتم . وتسمى سورة الماعون  
سورة الاخلاص . وتسمى الاساس . لاشتمالها على أساس الدين وهو  
تجريد الله تعالى

سورة قل أَعُوذ بِرَبِّ الْفَلَقِ . وتسمى سورة الفلق  
سورة قل أَعُوذ بِرَبِّ النَّاسِ . وتسمى سورة الناس . ويقال لها تين السورتين  
الموزتان بـ كسر الواو . هـ وكما سميت السورة الواحدة بأسماء سميت سور باسم  
واحد كالسور المسماة بألم على القول بأن فوائم السور أسماء لها ، وقد تميز بذلك  
قولهم ألم البقرة وألم السجدة

﴿تنبيه﴾

قال الزركشي في البرهان ينفي البحث عن تمداد الأسماء هل هو  
توقيفي أو بما يظهر من المناسبات ، فإن كان الثاني فلن يخدم الفطن أن  
يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتراق أسماء لها وهو بعيد .  
قال وينبغى النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك أن العرب  
تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في  
الشيء من خلق أو صفة تختص به . أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق  
لادراك الرأفي المسمى ؟ وبسمون الجلة من الكلام والقصيدة الطويلة بما  
هو أشهر فيها . وعلى ذلك أسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم

اغرابة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيبة الحكمة فيها . . وتنمية سورة النساء  
بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من أحكام النساء . وتنمية سورة الانعام  
لما ورد فيها من تفصيل أحوالها وإن كان ورد لفظ الانعام في غيرها إلا أن  
التفصيل الوارد في قوله ومن الانعام حمولة وفرشا . إلى قوله . أم كنتم شهداء  
لم يرد في غيرها . كما ورد ذكر النساء في سورة إلا أن ما تكرر وبسطه من أحكامهن  
لم يرد في غير سورة النساء . وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها  
فسُبِّت بما يخصها ؟

## صلتان تتعلقان بهذا الفصل

### الصلة الأولى

قسم العلماء القرآن أربعة أقسام . وهي السبع الطول والثنو والثانوي والمفصل  
وقد جاء ذلك في حديث مرفوع أخرجه أبو عبيد من جهة سعيد بن بشير  
عن قاتدة عن أبي المليح عن وائلة بن الأسعق عن النبي " صلى الله عليه وسلم  
أنه قال أعطيت السبع الطول مكان التوراة . . وأعطيت المثنين مكان الأنجيل  
وأعطيت الثنائي . مكان الزبور . وفضلت بالمفصل . وهو حديث غريب .  
وسعيد بن بشير فيه بين . أما السبع الطول فهي البقرة وآل عمران والنساء  
والمائدة والانعام والأعراف ويونس ، وقيل السابعة هي الكهف وقيل هي  
الأفال وبراءة لأنهما في حكم سورة واحدة ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة  
وعلى هذا تكون السبع الطول متتابعة لا يفصل بينها شيء من سور التي ليست  
منها . والطول بضم الطاء جمع طول كالكبير في جمع كبرى وسميت هذه السور  
السبعين الطول لكونها أطول من سائر سور القرآن . كذا قال بعض العلماء . وفي

هذا نظر .. فإن في السور الأخرى ما هو أطول من بعض هذه السور وذلك كالنحل وطه والشعراء والصافات ، وما يستغرب في هذا البحث قول بعض العلماء أن السبع الطول قد ورد ذكرها في الكتاب العزيز وذلك في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من الثاني والقرآن العظيم . قالوا عنى بالسبعين الطول وبماهن مثاني لأنهن تي فيهن القصص والوعيد والوعيد مع أن هذه الآية نزلت في مكة وأكثر تلك السور نزلت بعدها في المدينة . والذي عليه أكثر المفسرين أن المراد بالسبعين المذكورة في هذه الآية فاتحة الكتاب . فانها سبع آيات . تتنى في كل صلاة .. وقد ورد في الحديث الصحيح تسميتها بالسبعين الثاني

وأما المثنون فهي ماولي السبع الطول ، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو قاربها ، وأما المثنوي فهي ماولي المثنين ، سميت بذلك لأنها تفت المثنين أي كانت بعدها وهي لها ثوان والمثنون لها أوائل . يقال تتنى الشيء ، اذا صار له ثانيا و قال الفراء المثنوي هي السود التي آبها أقل من مائة آية لأنها تتنى أكثر مما يشى الطوال والمثنون وقبل سميت مثاني لأنها تي فيها الأمثال والأنبياء والبر وهو قد تطلق المثنوي على القرآن كله قال الله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني . قال العلماء عنى بقوله متشابها أنه يشبه بعضه بعضا في الصدق وحسن البيان وما أشبه ذلك . وبقوله مثاني أنه تتنى فيه الانباء والاحكام والوعيد والوعيد والمحاجج . ومن ذلك تردد بعض قصص الانبياء في أمكنة كثيرة

وأما المفصل فهو ماولي المثنوي من قصار السور .. وسي بذلك لكترة الفصول التي بين سورة بسم الله الرحمن الرحيم ، وقبل لفترة المنسوخ منه .

وَهُذَا يُسْعَى بِالْحُكْمِ أَيْضًا . رُوِيَ الْبَخْرَارِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُفْصِلُ هُوَ الْحُكْمُ ، وَآخِرَهُ سُورَةُ النَّاسِ بِلَا نِزَاعٍ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أُولَئِكَ الْأَسْأَافِاتِ وَقَبْلَ الْجَاهِيَّةِ . وَقَبْلَ الْقَتْالِ وَعِزَّاءَ الْمَاوِرْدِيِّ لِلْأَكْثَرِينَ وَقَبْلَ الْفَتْحِ . وَقَبْلَ الْمُحْجَرَاتِ وَقَبْلَ قِ . وَقَبْلَ الرِّحْنِ . وَقَبْلَ غَيْرِ ذَلِكِ وَالصَّحِيحِ هُنَدْ أَهْلُ الْإِثْرِ أَنَّ أُولَئِكَ هُنَدُ الْمُفْصِلِ طَوَالَ وَأَوْسَاطَ وَقَصَارَ . فَطَوَّالُهُ إِلَى عُمَّ وَأَوْسَاطُهُ مِنْهَا إِلَى الصُّبْحِ وَقَصَارُهُ مِنْهَا إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ . هَذَا أَقْرَبُ مَا قُبِلَ فِي ذَلِكَ

### الصلة الثانية

وَهِيَ فِي اعْرَابِ أَسْبَابِ السُّورِ

مِنَ السُّورِ مَا سُعِيَ بِجَمْلَةٍ وَمِنْهَا مَا سُعِيَ بِغَيْرِ جَمْلَةٍ أَمَا مَا سُعِيَ مِنْهَا بِجَمْلَةٍ فَجُنْبُ فِي الْحَكَائِيَّةِ . . . وَذَلِكَ نَحْوُ سَأْلَ سَائِلٍ . وَأَلْمَ شَرْحٌ . وَأَلْمَ تَرَ . وَأَرَأَيْتَ . . . قَوْلٌ فِي سَأْلٍ سَائِلٍ : هَذِهِ سَأْلٌ سَائِلٌ . وَقَرَأْتَ سَأْلٌ سَائِلٌ . وَنَظَرْتَ فِي سَأْلٌ سَائِلٌ بِضمِ الْأَلْمِ فِي الْأَحْوَالِ الْأَلْثَلَاثِ ؛ وَقَوْلٌ فِي أَلْمَ شَرْحٌ : هَذِهِ أَلْمَ شَرْحٌ . وَقَرَأْتَ أَلْمَ شَرْحٌ . وَنَظَرْتَ فِي أَلْمَ شَرْحٌ بِاسْكَانِ الْحَاءِ فِي الْأَحْوَالِ الْأَلْثَلَاثِ وَقَسْ عَلَى ذَلِكَ

وَالْحَكَائِيَّةِ اِبْرَادُ الْفَنْذَلِ عَلَى هِبَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرِهِ . فَيُقْرَأُ آخِرُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ وَلَا يَخْتَلِفُ بِاِخْتِلَافِ الْعُوَامِ الْدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ ، وَالْحَكَائِيُّ مِنْ قَبْلِ الْمَعْربِ الْمُقْدَرِ الْأَعْرَابِ وَجُوبِ الْاِشْتِفَالِ آخِرُهُ بِالْحُرْكَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلٍ أَوْ بِالسُّكُونِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ

وَأَمَّا مَا سُعِيَ مِنْهَا بِغَيْرِ جَمْلَةٍ فَهُنَّ مَا لَيْسَ مِنْ قَبْلِ حُرُوفِ الْمَجَاهِ وَمِنْهُ مَا هُوَ مِنْ قَبْلِ حُرُوفِ الْمَجَاهِ

أما مالين من قبيل حروف المجاء فان كان معرفاً باللام أعراب اعراب  
المصرف وذلك نحو الأفعال والأعراض والافتراض وبستى من ذلك مثل  
والطور ومثل النجم وغيرها مما فيه وأو القسم فإنه تجنب في الكتابة تقول: هذه  
والطور وقرأتُ والطور ونظرت في والطور يكسر الراء في الأحوال الثلاث  
وقد تمحذف هذه الواو فيصير الاسم من قبيل المعرف باللام فقط . وإن كان  
غير معرف باللام أعراب اعراب غير المصرف سواء كان غير منصرف من  
قبل نحو يوئس يوسف أو كان منصراً من قبل نحو هود ونوح . تقول هذه  
هودُ وقرأت هودَ ونظرت في هودَ . الا ان مثل هود يصرف اذا أضيفت  
إليه سورة لفظاً نحو هذه سورة هودُ او تقديرآ نحو هذه هودُ اذا أزيد بذلك  
هذه سورة هودَ . وما ذكر من منع مثل هود من الصرف اذا جعل اسمها  
السورة هو المشهور . وهو مذهب سيبويه ومن واقته . وذهب بعض النحاة الى  
جواز الصرف وعدمه في ذلك قال سيبويه في باب أسماء السور : تقول هذه  
هودُ كما زری اذا أردت ان تمحذف سورة من قوله ذلك هذه سورة هودَ . فبصیر  
هذا كقولك هذه تيمُ كما ترى ، وان جعلت هودَا اسم السورة لم تصرفها لأنها  
تصير بعنزة امرأة سميتها بعمرو . والسور بعنزة النساء والارضين . وقال السيرافي  
في شرحه : عند قوله وان جعلت هود اسم السورة لم تصرفها هذا على مذهب  
سيبوبيه ومن واقته من يقول ان المرأة اذا سميت بزيد لم يصرف .. وأما من  
يقول انها كمن تصرف ولا تصرف فهو يحيز في نوح وهود اذا كانا اسمين  
للسورتين ان يصرفا ولا يصرفا . ومن قال به أيضاً أبو العباس المربرد  
واما ما هو من قبيل حروف المجاء، فان كان حرقاً واحداً مثل ص و ق  
ون ففيه الوقف والاعراب . أما الوقف وبصیرته بالكتابية فلانها حروف

مقطمة فتعنى كا هي . وأما الاعراب فعل جعلها اسماء حروف المجاز ..  
وعلى هذا يجوز فيها الصرف بناء على تذكير الحرف . وعده ببناء على تأينته .  
قول هذه صاد بالسكون بناء على حكميتها . وهذه صاد بالضم مع التنوين بناء  
على صرفها . وهذه صاد بالضم بدون تنوين بناء على منعه من الصرف . وهذه  
الاوجه الثلاثة وهي الحكایة والصرف والمنع منه تجري في ذلك سوا ، أضيفت  
اليها سورة أم لا

وان كان أكثر من حرف فان وزن الاسماء الاعجمية كطس وحم ويس  
فيه الحكایة لأنها حروف مقطمة . والاعراب منوعا ، الصرف لوازتها مثل  
قابل وهابيل من الاسماء الاعجمية . وهذا نوجہ ان سریان في ذلك سوا  
أضيفت اليه سورة أم لا و قال سبويه في ذلک : وأما حم فلا ينصرف .  
جملة اسمها للسورة أو أضفت اليه . . لأنهم أزلوه هنزة مم أعيجى نحوها هابيل  
وقابل وقال الشاعر

وَجَدْنَا لِكَمْ فِي آلِ حَمِيمِ آيَةَ تَأْوِلَهَا مَنْ قَيَّ وَمَرْبُ  
وَقَالَ

أو كتبَا بَيْنَ من حاميا قد علمت أبناء ، أبراهميا  
وكذلك طالبين وياسين . . واعلم انه لا يجيئ في كلامهم على بنادحاميم  
وياسين . . وان أردت في هذا الحكایة تركته وقفنا على حاله . وقد قرأ بعضهم  
ياسين القرآن . وقف و القرآن . فمن قال هذا فكانه جعله اسمها أعيجيا ثم قال  
اذكر ياسين .

وأما صاد فلا تحتاج الى ان تجعله اسمها أعيجيا . لأن هذا البناء ، الوزن  
من كلامهم . ولكتبه يجوز ان يكون اسمها للسورة فلا تصرفه . . ويجوز أيضا

ان يكون ياسين وصاد اسمين غير ممكرين فيلزمان الفتح كاً ألزمت الاسماء  
غير المتنكّة الحركات . نحو كف وأبن وحيث وأمس . ثم قال : وما يدل  
على ان حاميم ليس من كلام العرب ان العرب لا تدرى معنى حاميم .. وإن  
فقط ان لفظ حروفه لا تشبه لفظ حروف الاصحجي فانه قد يجيء . الاسم  
هكذا وهو أصحجي . قالوا قابوس ونحوه . وان لم يوزن الاسماء الاعجمية  
فان أمكن فيه التركيب كطسم فـ أضيفت اليه سورة مظا أو تقدبرا ففيه  
الحكاية والاعراب . غير أن لاعراب فيه يجوز اجراؤه على الميم بناء على  
جعل طسم مرئيا تركيب هملتك تكون المون فيه مفتوحة .. ويجوز جراوته  
على التون بناء على جعل طس مصافا لي سم دعله . ايجوز في ميم الصرف  
بناء على تذكرة الحرف وعدم الصرف بنا ، على تأنيثه . وان لم تضف اليه سورة  
ففيه الحكاية والاعراب ممنوعا من الصرف كعبلتك وبنا الجرئين على الفتح  
كخمسة عشر ، وقام ، دمويه في ذلك وأما طسم فـ جعلته بما لم يكن بد  
من ان تحرك التون رتصير من كثاث وسلتها في دـ .. فجعلتها اـ بما ينزلة  
دراب جـ و بـ يـ . و ، ثـت حـ ، زـت السـاـكـنـ على حـلـها  
وان لم يمكن فيه التركيب مثل بعض رـ و حـ و سـ فـليس فيه الا الحكاية . لعدم  
امكان غير الحكاية فيه سـاـ ، أضيفت اليه سـورـةـ أـمـ لاـ قـالـ سـيـوـيـهـ فيـ ذـلـكـ :  
وـأـمـ كـبـيعـصـ وـلـمـ فـلاـ يـكـنـ الاـ حـكاـيـةـ ، وـانـ جـعـلـهاـ بـنـزـلـةـ طـاسـينـ لـمـ يـجـزـ لـاـنـهمـ  
لـمـ يـجـمـعـلـوـ طـاسـينـ كـخـضـرـوتـ وـلـتـنـهـ جـمـلـهـ بـنـزـلـةـ هـايـلـ وـقـاـبـيلـ وـهـارـوتـ ؟  
وـانـ قـلتـ أـجـعـلـهاـ بـنـزـلـةـ طـاسـينـ مـيمـ لـمـ يـجـزـ لـانـكـ وـصلـتـ مـيـاـ الىـ طـاسـينـ .  
وـلـاـ يـجـمـعـانـ نـصـلـ خـسـةـ أـحـرـفـ الـىـ خـسـةـ أـحـرـفـ فـجـعـلـهـنـ اـسـماـ وـاحـداـ ،  
وـانـ قـلتـ أـجـعـلـ الـكـافـ وـالـهـاءـ اـسـمـاـنـ اـجـعـلـ الـبـاءـ وـالـعـيـنـ اـسـمـاـ . فـاـذـاـ صـارـاـ

اسبين خسنت أحدهما إلى الآخر بجعلهما كلام واحد لم يجز ذلك. لانه لم يجوز مثل حضرموت في كلام العرب موصولا يمثله . وهو أبعد لأنك ت يريد أن تصله بالصاد ؟ فان قلت أدعه على حاله وأجعله بنزلة اسماعيل لم يجز لأن اسماعيل قد جاء علة حروفة على عدة حروف أكثر العربية نحو اشبياب . وكيف عص ليس على عدة حروفة شيء . ولا يجوز فيه إلا الحكاية . وحكي عن يونس انه كان يجوز اعراب كبعض منوعا من الصرف وإن لم يكن له نظير في الأسماء المعرفة قال بعض النحاة حكي عن يونس انه كان يجوز في كبعض ان تفتح فيه الفاء من كاف والتون من عين وبجعل الاعراب فيه على صاد على ان يكون كاف مرتكبا مع صاد والباقي حشو الامتداد به

## فوائل شتى

منها ما يتعلق بما نحن بصدده ومنها ما يناسبه  
الفائدة الأولى

قال بعض النحاة في مبحث أسماء السور: ما سمي منها ب فعل لا ضمير فيه أعراب اعراب ما لا ينصرف الا أنه ان كان في أوله همزة وصل تقطع أو كان في آخره تاء تأنيث تقلب هاء في الوقف فتقول في اقربت قرأت إقربة في الوصل وقرأت إقر به في الوقف ، أما الاعراب فلانها صارت اسماء . والاسماء معرفة الا لوجب بناء ، وأما قطع همزة الوصل فلأنها لا تكون في الأسماء الا في ألفاظ ممدودة تحفظ ولا يقاس عليها ، وأما قلب تائياها هاء فلان ذلك حكم تاء التأنيث التي في الأسماء ، وأما كبها هاء فلان الخلط تابع للوقف غالبا وقال ابن سيده في الخصص في باب أسماء السور : وان أردت

ان تجعل اقربت امها قصمت الالف ووقفت عليها بالماه قلت هذه  
أقربه . فإذا وصلت جعلتها تاء ولم تصرف قلت هذه اقربت ياهذا وهذه  
تبَّتْ .. وتقول هذه تَبَّتْ في الوقف . فإذا وصلت قلت هذه تَبَّتْ ياهذا ؟  
ويجوز أن تحكيها فتقول هذه اقربت وهذه تَبَّتْ بالباء في الوقف كما تقول  
هذه إِنْ اذا أردت الحكایة

### الفائدة الثانية

قول في المؤمنون اذا أردت بهاسورة قد أفلح المؤمنون : هذه المؤمنون .  
وقرأت المؤمنين . ونظرت في المؤمنين . فتجعلها بالواو في حالة الرفع وبالباء  
في حالة النصب والجر كما تجعلها كذلك في الاصل وهو المؤمنون الذي هو  
جمع مؤمن فتقول فيه جاء المؤمنون ورأيت المؤمنين ومررت بالمؤمنين . وفيها  
وجه آخر وهو أن تجعلها بالواو في الاحوال الثلاثة مع بقاء فتحة النون على  
حالها فتقول فيها : هذه المؤمنون . وقرأت المؤمنون . ونظرت في المؤمنون .  
وقس على ذلك المناقون اذا أردت بهاسورة اذا جاءك المناقون . والكافرون  
اذا أردت بها سورة قل يا أيها الكافرون . ولذكر ذلك مقالة علماء العربية في  
مثل ذلك ملخصا . قال بعضهم : اذا سميت رجلاً مسلماً فلذلك فيه وجہان .  
أخذها أن تجعله بالواو في حال الرفع وبالباء في حال النصب والجر فتقول  
هذا مسلمون ورأيت مسلمين . ومررت بمسلمين . الثاني أن تجعله بالواو في  
الاحوال الثلاثة فتقول هذا مسلمون ورأيت مسلمون . ومررت بمسلمون . كانك  
تحكي لفظ الجم المرفوع في التسمية وقد أجاز بعض التحويين في نحو مسلمين  
هنا أن يجعل الاعراب فيه على النون مع الزانمه الباء . اجزاء له مجرى سنين في

لقة من قال أنت عليه سينين بضم التون مع التوين وهذه التون لا تأخذ  
عندهم في حال الاضافة قال الشاعر

دعاني من نجد قأن سينه لعي بن بنا شيشا وشيبتنا مردا  
وأكتر ما يجيء ذلك في الشعر، وإنما الزموها الياء لأنها أخف من الواو وعلى  
ذلك قول هذا مسلمين، ورأيت مسلمياً، ومررت ب المسلمين وقد ذكر ذلك سيبويه  
في كتابه حيث قال فإذا سميت رجلا برجليين فأن أقيمه وأجوده أن يقول هذا  
رجلان ورأيت رجلين ومررت برجلين، كما تقول هذا مسلمون ورأيت  
مسلمين ومررت ب المسلمين، وهذه الياء والواو بمنزلة الياء والألف.. ومثل ذلك  
قول العرب هذه قنسرون وهذه فلسطينيون، ومن النحوين من يقول  
هذا رجالان كما ترى، يجعله بمنزلة عمان، وقال الخليل من قال هذا قال مسلمون  
كما ترى، جعله بمنزلة قوله سينين كما ترى، بمنزلة قول بعض العرب  
فلسيطين وقنسرين كما ترى، فان قلت هلا تقول هذا رجلين تدع  
الياء كما تركتها في المسلمين، فإنه إنما منهم من ذلك أن هذه لاتشبه شيئاً  
من الأسماء في كلامهم؛ ومسلمين مصروف كما كنت صارفا سينينا.. وقال  
بعض النحوين في ذلك: اذا أردت التسمية بشيء من الالفاظ، فان كان ذلك  
اللفظ مثني أو مجموعا على حده كضاربان وضاربون أو جاري يا مجرهاها كاثنان  
وعشرون أعرب اعرابه قبل التسمية في الا كثر.. ويجوز أن يجعل النون في  
كليهما ممعقب الاعراب بشرط أن لا تتجاوز حروف الكلمة سبعة لأن نحو  
حروف قرابة لانه غالباً عدد حروف الكلمة، فلا يجعل النون في مستعينان  
ومستعينون ممعقب الاعراب، فإذا أعربت ألزم المثنى الالف دون الياء  
لأنها أخف منها، ولأنه ليس في المفردات ما آخره ياء ونون زائدتان وقبل

إيه فتحة . قال : الا ياديار الحير بالسبعين  
وألزم الجميع إيه دون الواو لكونها أخف منها ، وقد جاء البحرين في  
الثني على خلاف القياس . يقال هذه البحرين بضم التون ودخلت البحرين -  
قال الأزهري ومنهم من يقول البحران على القياس . لكن النسبة إلى البحران  
الذي هو القياس أكثر فيحراني أكثر من بحريني وان كان استعمال البحرين  
معقولاً نونه معتقب الأعراب أكثر من استعمال البحران كذلك ، وجاء في  
الجمع الواو قبلًا مع الباء نحور . قسرین وقسرؤن ونصيبين ونصيبؤن  
ووالفين ووالغون وييرين ويرون لأن مثل زيتون موجود في كلامهم ،  
وقال الزجاج نقلًا عن المبرد : يجوز الواو قبل نون الجمع اذا كان معتقب  
الأعراب قياساً . قال ولا أعلم أحداً سبقنا إلى هذا .. قال أبو علي هذا الاشاعر  
له . وهو بعيد عن القياس ٥  
والفرعblade دويبة عن بضة بطيئة . والمعقب محل الاعتراض وهو التناوب والذين ام واد

} تنبية }

قد يظن الناظر في أول الأمر انه يجوز في المطقوفين اذا  
أريد بهاسورة ويل للمطقوفين ان يقال فيها : هذه المطقوفون . وقرأت المطقوفون .  
ونظرت في المطقوفون . بالواو في الاحوال الثلاثة مع بقاء فتحة التون فيها . بناء  
على الوجه الآخر . لكن اذا أمعن النظر توقف في ذلك . لأن هذا الوجه  
فيما يظهر مبني على انهم حكوا الاسم على ما كان عليه حين التسمية وهو  
عندهم في ذلك الحين كان يلفظ الجم المرفوع . والمطقوفين ليس كذلك فإنه  
حين التسمية به كان يلفظ الجم الخفوض

### القواعد الثالثة

الاعلام الاصحية منها ما يعرب . ومنها ما يبني . ومنها ما يمحى  
 أما ما يبني منها فهو ما كان مرتكباً من جزئين ثانهما لفظ ويه نحو سبويه  
 ومسكونيه وخالويه . فإنه يبني على الكسر ويبني الجزء الاول منه على الفتح  
 تقول جاء سبويه . ورأيت سبويه . ومررت بسبويه . بفتح الباء وكسر  
 الهماء في الاحوال الثلاث . وإنما بني لأن فيه يشبه أسماء الاوصوات وهي مبنية  
 وإنما بني على الكسر لانه الاصل في التخلص من التقاء الساكنين وهذا مذهب  
 سبويه والجمور . وذهب الجزمي إلى انه يجوز فيه ذلك وبجوز فيه ان يعرب  
 اعراب ملا ينصرف

وأما ما يعرب منها فهو ما ليس فيه ما يوجب البناء ولا ما يمنع من الاعراب  
 وذلك مثل يوسف ولهمان فإنه يعرب مع المفعول من الصرف في الاغلب . ولبساط  
 ذلك فنقول : إن الاعلام الاصحية المعرفة أن كانت زائدة على ثلاثة أحرف  
 منفت من الصرف حتى . وذلك مثل يونس وداود وسلمان واسماعيل . وإنما منعت  
 من الصرف لوجود الملبية والمفعمة فيها . وإن كانت على ثلاثة أحرف فان  
 كانت علماً على مذكر صرفت حتى . وذلك مثل نوح وسام وحام وإنما صرفت  
 حتى مع وجود الملبية والمفعمة فيها وهما مانعان من الصرف . لضعف المفعمة  
 فيها لمشابهتها للأعلام العربية من جهة الخلة . فألحقت بها وجعلت كأنها ليس  
 فيها عجمة . وذلك لأن العرب يؤثرون في أعلامهم الأوزان الخفيفة ولذلك  
 كثر ذلك في كلامهم بخلاف المعمم فإنهم يؤثرون في أعلامهم الاسماء التي  
 فيها طول ولذلك كثر ذلك في كلامهم وقل فيه ما يقابلها وما ذكر من الصرف  
 حتى هو مذهب جهور النحوة لا فرق في ذلك عنة لهم بين ساكن الوسط

كتنوح . وبين متعرك الوسط كلَّك . قال تعالى «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمَهُ  
وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحَّةِ إِلَى جَوَازِ الْصَّرْفِ وَعَدَمِهِ فِي هَذَا النَّوْعِ . وَيَرِدُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ  
لَمْ يَرِدْ مِثْلُ نَوْعٍ فِي كَلَامِ الْمَرْبَرِ وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْفَرْقِ  
بَيْنَ مَا كَنَ الْوَسْطَ وَبَيْنَ مَتْحَرَكَهُ قَالُوا بِصَرْفِ سَاكِنِ الْوَسْطِ حَتَّىٰ مِثْلُ مَا قَالَ  
الْجَهْوَرُ . وَبَعْدَمْ صَرْفِ مَتْحَرَكَ الْوَسْطِ حَتَّىٰ ضِدِّ مَا قَالَ الْجَهْوَرُ وَبَنَوَا ذَلِكَ عَلَىٰ

أَنْ حَرْكَةَ الْوَسْطِ تَقْوِيمُ مَقَامِ الْحَرْفِ الرَّابِعِ كَمَا فِي الْمَؤْنَثِ  
لَكَ كَبْجَرَ لَلَّاتِكَ كَهَاجِرَ اسْمُ أَبِي نَوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَانْ كَانَتْ عَلَيْهِ مَؤْنَثٌ مُنْفَتَ مِنَ الصَّرْفِ حَتَّىٰ وَذَلِكَ مِثْلُ مَاهِ  
وَجُورِ وَخَانِ . إِذَا سَمِيتَ امْرَأَةً بِشَيْءٍ مِنْهَا . وَانْمَا مُنْفَتَ مِنَ الصَّرْفِ حَتَّىٰ الْعُلْمَيْهُ  
وَالْتَّائِيَّهُ مَعَ النَّفَاهَمِ الْعُجَمَةِ إِلَيْهِ وَانْ كَانَ فِيهَا هَذِهِ ضَعْفٌ كَمَا عَرَفَتْ وَقَدْ جَوَزَ  
بَعْضُهُمْ فِيَهَا الصَّرْفِ وَعَدَمِهِ وَلَمْ يَجْعَلْ الْمَعْجَمَةَ فِي ذَلِكَ تَأْثِيرًا . وَانْ كَانَتْ تَحْتَلِ  
أَنْ تَكُونَ عَلَيْهَا عَلَىٰ مَذْكُورٍ . وَانْ تَكُونَ عَلَيْهَا عَلَىٰ مَؤْنَثٍ جَازَ فِيَهَا الصَّرْفِ وَعَدَمِهِ .  
وَذَلِكَ مِثْلُ مَصْرٍ . فَانْهَا تَحْتَلِ أَنْ تَكُونَ اسْمًا لِلْبَلَدِ وَهُوَ مَذْكُورٌ فَتَصْرِفُ .  
وَتَحْتَلِ أَنْ تَكُونَ اسْمًا لِلْبَلَدِ وَهِيَ مَؤْنَثٌ فَتَنْعِمُ مِنَ الصَّرْفِ .

قال بعض النحاة في مبحث تسمية الأرضين : أعلم أن تسمية الأرضين  
بمعنى تسمية الاناسي . فما كان منها مُؤنثًا فسيجي باسم فهو بمعنى امرأة سميت  
بذلك الاسم . وما كان منها مذكرا فسيجي باسم فهو بمعنى رجل سمي بذلك  
الاسم ، وإنما يجعل مُؤنثًا ومذكرا على تأويل ما تُوَوْلَ فِيهِ .. فان تُوَوْلَ  
فيه أنه بلد أو مكان فهو مذكور . وان تُوَوْلَ فيه انه بلدة أو بقعة فهو مُؤنث ..  
وأسمااء الأرضين على أوجهه . منها ما لا يستعمل الاسم ثم نحو عمان وحمص  
ووجور وماه . ومنها ما لا يستعمل الا مذكرا نحو قلنج .. ومنها ما يستعمل على

الذكير والتأنيث نحو حراء وقباء . فن العرب من يصرفهما ويجعلهما أسماءً لـ المكان . ومنهم من لا يصرفهما ويجعلهما أسماءً للبقعة ومن ذلك هجر إلا أن الأكثر فيه الذكير والصرف . وبعض العرب يؤئته ولا يصرفه فيقول هذه هجر . ومن ذلك جيءَ إلا أن الأكثر فيه التأنيث وعدم الصرف

وأما ما يحكي منها فهو ما يكون فيه ما يمنع من الأعراب من عدم وجود ما يوجب البناء . وذلك مثل الأعلام التي يكون في آخرها أو ساكنة قبلها ضمة نحو سمندُ وهو اسم بلد في الروم يقول هذه سمندُ ورأيت سمندُ . ومررت بسمندو . بضم الدال وسكون الواو في الأحوال الثلاثة مثل الأعلام التي يكون في آخرها حركة لازمة نحو سيدَه بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال وبعدها هاءً ساكنة بفتح الاواخر وهو ما قبل الماء وهذه الماء زائدة . وهي ساكنة في حال الوقف . وأما في حال الوصل فأنما تسقط من الفظ فلا ينطق بها أصلاً وإنما كتبت للأشعار لأن ما قبلها متحرّك بحركة لازمة . وهي تشبه هاء السكت في العربية من وجه . وينسب إلى سيده المذكور اللغوي المشهور على ابن اسماعيل المعروف بابن سيده وهو فيره بكسر الفاء وسكون الياء وتشديد الراء وضمه ومعناه في لغة أعلام الأدلس الحديدي وهو اسم والد صاحب النظومة المشهورة في القراءات الإمام قاسم الريعني الشاطبي وأما ما يكون في آخره الف مثل مومى وعيسي فقد جعلوه من قبيل المقصور كالقى وهو وإن يكن غير ظاهر الأعراب في الأحوال الثلاثة لا يهدى من قبيل الحسكي ولعل قائلًا يقول أن هذه الأسماء يمكن أن يتوصل إلى اعرابها . وإذا أمكن ذلك لم يجز العدول عنه وذلك لأن العرب يعنون بأمر الأعراب حتى إنهم لا يتركونه ما واجدوا إليه سبيلاً أما التوصل إلى اعرابها فيكون بأجزاء التصرف في آخرها . وذلك في مثل سمندو

يكون بمذف الواو منه حتى يصير سند أو يتشدد به حتى يصير سند و في مثل سيده يكون بمذف الفتحة التي في آخره حتى يصير سيد أو يقلب الماء المزيدة فيه تاء كما يفعله العامة في مثل ذلك فيصير سيدة وفي غير ذلك يكون بنحو ما ذكر بما يجعل الى الاعراب سبيلا . والتصرف في الاسماء الاعجمية أمر مأثور عند العرب . فقد تصرفوا في كثير منها بالقصص والزيادة وتغيير بعض الحركات وقلب بعض الحروف . ومن ثم قيل أعجمي فالعرب به ماشت وأما عنابة العرب بأمر الاعراب فهي من الامور التي لا تتجهل . وقد بالغ بعضهم في ذلك فتأتى بما يشعر بالاعراب في حال الوقف . وهو لا يهم الذين يقون بالروم أو بالاشمام . قال علاء العريبة : الاصل في الكلم المتحركة الاواخر التي ليس فيها تاء تأبى نحوز يد ان يوقف عليها بالسكون . وذلك لغة أكثر العرب . وهو اختيار جل النحاة وكتير من القراء . ومن العرب من يقف عليها بالروم . والروم هو الاتيان بالحركة خنة حرقة اعراب وم الحرقة التي يحرك بها آخر الكلمة في الوصل سواء كانت حرقة اعراب وم بشأنها أعني لدلائلها على معنى . أو حرقة بناء كحرقة ابن وأمس وقبل . ومن العرب من يقف عليها بالاشمام . وهو خاص بالمضموم سواء كانت ضته اعربية كضمة نبض أو بنائية كضمة بعد . والاشمام هو الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقال بعضهم هو أن تجمل شفتيك على الصورة التي تكونان عليها اذا نطقت بالضمة . وكلما طالوا واحد . ولا تكون الاشارة الا بعد سكون الحرف

فإن قال ذلك قائل يقال له ان ما ذكر من أن التصرف في الاسماء الاعجمية مأثور عند العرب وانهم قد تصرفوا في كثير منها . فهو مسلم لا

ينكر . لكن الاصل عدم التصرف فيها فقد قال بعض العلماء ان الاعلام ت-chan عن التغير . وأما قول من قال : أعمجي فالعُب به ما شئت فهو ما لا ينبغي أن يقال . على ان العرب قد حافظوا على أعلام غيرهم أكثر من محافظة غيرهم على اعلامهم . وهذا أمر قد عرف بالبحث والتقييم . وما ذكر من عناية العرب بأمر الاعراب . فهو أيضا مسلم لا ينكر لكن ذلك لا يقتضي أن تغير أواخر الكلم اذا كان فيها ما يمنع الاعراب . والا وجوب أن تمحى حرف الالف من مثل الفى وسلوى والدنبى . أو تتم توصلا الى ظهور الاعراب فيها . ولا يبقى في العربية مقصور والمقصور فيها لا يحصى . وقد اكتفى علماء العربية في أمر الاعراب فيه بأن يجعلوه مقدرا كما اكتفوا بذلك في المحيكى والموقف عليه ونحو ذلك

وأما الروم والاشمام ففيهما شيء من التكليف . ولم يجعل في لغة قريش شيء منها . وهذه المباحث تحتاج الى بسط واfer . ونحن في مقام يلجمي الى شدة الاختصار . وإنما نذكر مانذكر ارشادا لمن يريد أن يعرف مبدأ السبيل ليسلك من بعد فيها بنفسه وقد سوّغ بعض العرب ترك حركة الاعراب في بعض الموضع أحيانا . قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى وبولتهن أحق بردهن في ذلك : قرأ مسلمة بن مخارب وبولتهن بسكون التاء فرارا من ثقل توالى الحركات ، وهو مثل ماحكي أبو زيد ورسأنا لديهم يكتبون بسكون اللام وذكر أبو عمرو أن لغة تميم تسکین المرفع من يعلمهم ونحوه وذكر القراء ان من العرب من يقول أللز منكموها بتسکین الميم طلبها للتخفيف لما توالى الحركات . وقال بعض القراء نقل عن أبي عمرو انه كان بسکن الميمزة من بارئكم في الموضعين . والراء من يأمركم ويأمرون وتأمرهم

وينصركم ويشعرونكم حيث وقع .. وهي لغة بنى أسد ونمير وبعض أهل نجد طلباً للتخفيف عند اجتماع ثلاثة حركات تقال من نوع واحد كيأمركم . أو نوعين كبارئكم . ونقل عنه أنه كان يختلس الحركة في ذلك ويدخل فيها ذكر أجراء الوصل بجري الوقف . وقد وقع ذلك في قراءة حزنة أحد السبعة فقد ثبت عنه انه قرأ وذكر السبيء <sup>ب</sup> بسكون المزنة في حال الوصل أجراء له بجري الوقف دروي عن نافع انه قرأ قال ان صلاني ونسكي ومحباني وعانيا الله رب العالمين . باسكنان ياء الاضافة من محباني في حال الوصل أجراء له بجري الوقف . دروي عنه أنه قرأها كسائر القراء بالفتح .. ومن وقف على هذا الامر وعرف الموضع الثالثة به أمكنه ان يأتي به في قراءته على وجه تستحسن العامة ولا تذكر الخاصة

**{ تنبية }**

قد يطلق الوقف على ما يشمل السكت . والسكت هو ان يقف وقفه خفيفة من غير تنفس قال بعض القراء : وال الصحيح انه مقيد بالسماع والنقل . ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذلك ، وقيل انه يجوز في رؤوس الآيات مطلقاً حالة الوصل لقصد البيان . وقد دخل بعضهم الحديث الآتي على ذلك . روى أبو داود وغيره عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته آية آية . يقول باسم الله الرحمن الرحيم . ثم يقف الحمد لله رب العالمين . ثم يقف . الرحمن الرحيم . ثم يقف . وقد استدل بعضهم بذلك على ان الوقف على رؤوس الآيات وان تعلقت بها بعدها سنة . الا ان أكثر القراء يتبعون في الوقف المعنى وان لم يكن رأس آية وقد اعترض عليهم بعض المتأخرین . فنعلم ان هذا خلاف السنة وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف عند كل آية . وقد ذهله هذا المعارض عن مثل . فويل للمصلين .

الذين هم عن صلامتهم ساهون . فانه لا يجوز الوقف فيه على المصلين وان كان آخر آية لايهمه خلاف المراد

### الفائدة الرابعة

وهي في اعراب مثل أحد شاه و محمد شاه ومظفر شاه هذه الباحثين في مثل ذلك ثلاثة أقوال .

**القول الأول** اجراء الاعراب على آخر الجزء الثاني وبناء آخر الجزء الاول على الفتح

**القول الثاني** اجراء الاعراب على آخر الجزء الثاني وبناء آخر الجزء الاول على السكون

**القول الثالث** اعراب آخر الجزء الاول وجعل الجزء الثاني من التوابع

أما القول الأول فهو مبني على ان هذه الاسماء مركبة تركيا مرجحا مثل بطلبك فوجب ان يكون حكمها حكمه

واما القول الثاني فهو مبني على ان المجمع يسكنون آخر الجزء الاول من هذه الاسماء فوجب ان نختار بهم على ذلك بناء على ان الاعلام تسان عن التغير حتى ان بعض العلماء سوغوا ان ينطوي بالاعلام الاعجمية كما ينطق بها أهلها وان كان فيها شيء من الحروف أو الحركات التي لا توجد في اللغة العربية . وذلك لأن الاعلام غير داخلة في اللغة بالذات . وأما الجزء الثاني فيجري الاعراب على آخره مع المنع من الصرف وقد فعلت العرب مثل ذلك في معدى كرب فانهم بنوا آخر الجزء الاول على السكون وأجزروا الاعراب على آخر الجزء الثاني مع منع الصرف وهو من هذا القبيل وبذلك يرتفع

استنراب هذا القول . وفي معدى كرب وجه آخر وهو اضافة معدى الى كرب الا ان كرب يجوز فيه وجهاً . الصرف فقول معدى كرب بالخضن والتبين . وعدم الصرف فقول معدى كرب بالفتح من غير تبين . والاعراب في معدى مقدر . واللام من ظهوره اسكان الاء ، لاجل التخفيف . وكما يجوز الاضافة في معدى كرب تجيز الاضافة في بعلك فتجري وجوه الاعراب على بعل وتضيقه الى بلك والظاهر انه تجيز الاضافة في الاسماء المذكورة سواه جملتها مثل بعلك او مثل معدى كرب . فتقول بناء على انها مثل بعلك جاء ، أحد شاه بعض الدال ورأيت أحد شاه بفتح الدال ومررت بأحمد شاه يكسر الدال وحلقه الجبر بسبب اضافته الى شاه وأما شاه فهو مجرور من دون لاضافة أحد اليه ولم يمنع من الصرف مع عجمته لكونه على ثلاثة أحرف .. وتقول بناء على انها مثل معدى كرب جاء أحد شاه ورأيت أحد شاه ومررت بأحمد شاه باسكان الدال في الاحوال الثلاث وخفض شاه مع التبين الا ان الاسكان فيه لا يخلو عن شيء ، لأن العرب انما فعلته فيما في آخره يا ، نحو ذهبوا أيدي سبا اي متفرقين مثل أهل سبا . ولا أفعله جيري دهر اي أبداً والاضافة المذكورة في مثل معدى كرب وبعلك ليست حقيقة بل هي صورية كما لا يخفى . وقد جوز بعض العلماء فيما وجهاً آخر وهو أن يبني الجزء الثاني منها أيضاً على الفتح تشبيهاً بما تضمنه الحرف نحو خمسة عشر وهو ضعيف والافصح بناء الجزء الاول منها واعراب الجزء الثاني اعراب ما لا ينصرف

واعتراض على القول الثاني من وجهين (الوجه الاول) ان المجم الاسمي يسكنون آخر الجزء الاول يسكنون آخر الجزء الثاني . فان لزم بمحارتهم في تسكين

آخر الجزء الاول يلزم بخاراهم في تسكين آخر الجزء الثاني وحيثذا تشير هذه الاسماء من قبيل ما يمحكي لامن قبيل ما يعرب ولا قائل بذلك . (الوجه الثاني ) ان العرب قد فتحت آخر الجزء الاول في نظائرها نحو رامسهر زور وتركته على حاله الا في بغداد وأذربيجان في لغة قليلة وهي لغة من مد المددة وفتح الذال وسكن الراء وهو شاذ لا يقاس عليه . ويمكن ان يحجب عن ذلك بأن يقال ان بخاراهم في تسكين آخر الجزء الاول لا تنفعني بخاراهم في تسكين آخر الجزء الثاني لأن المغاراة في الامر الاول لا تنفعني الى محدود بخلاف المغاراة في الامر الثاني لاتها تنفعني الى ترك الاعراب الذي هو من اهم ما يعني به العرب وهو أمر يكاد يكون بينا على أن تحريك اواخر الكلم الساكتة بسبب الاعراب لا تستوحش منه المعجم لأنهم قد يفعلون مثل ذلك سواء كان في الاعلام او في غيرها لأمر تنفعني به لقتهم وهو أمر معروف عند الباحثين . وأما ما ذكر من أن العرب لم تختار العجم في اسكان آخر الجزء الاول الا في بغداد وأذربيجان في لغة فقيهشي . ومن نظر في كتب أسماء البلدان ونحوها تبين له ان آخر الجزء الاول قد يكون مفتوحا مثل شهر زور وقد يكون مضموما مثل صُندُبُيل وقد يكون مكسورا مثل طبرستان وقد يكون ساكنا مثل سمرقند والخطب في ذلك سهل .

وأما القول الثالث فهو مبني على ان ميل أحد شاه ليس بين جزئيه مزاج حتى يجعل مجموعهما هو العلم ويعرجا باعراب واحد . واما العلم فيه هو الجزء الاول وهو أحد . وأما شاه فهو لقب ذكر بعده على عادة المعجم في ذكر لفظ شاه بعد كل علم من اعلام سلاطينهم تعظيما لهم فيكون من قبيل ما اجتمع فيه الاسم مع اللقب مثل سعيد كرز ويكون حكمه في الاعراب حكمه والحكم في

مثل ذلك أن يجري الاعراب على الجزء الاول على حسب ماقتضيه العوامل وعلى اجزاء الثاني اما أن يكون تابعاً له في اعرابه أما على انه بدل منه أو عطف بيان عليه . وأما على أن يكون مضافاً اليه

وهنا أمور ينبغي الوقوف عليها (الامر الاول) المراد بالاسم الاعجمي ما ليس من لغة العرب سواء كان من لغة الفرس أم الروم أم الهند أم من لغة غيرهم . (الامر الثاني) بشرط لمنع المعجمة من الصرف أن يكون الاسم الاعجمي قد استعمل في كلام العرب أولاً مع العلمية سواء كان قبل استعماله فيه على أيضاً كابر ابراهيم وسامعيل ولا كفالون فإنه الجيد بلسان الروم . سمي به ناقم راويه عيسى بجودة قراءته فان استعمل في كلام العرب أولاً غير علم كدياج واستبرق ثم جعل بذلك علاماً تؤثر المعجمة التي فيه في منع الصرف لصرف العرب فيه كنصر لهم في كلماتهم بدخول الالف واللام عليه والاشتقاق منه . (الامر الثالث) ما كان من الامارات الاعجمية مواقف المألف للسان العربي نحو سحق فإنه فيه مصدر أسلحى يعني أبعد ونحو بعقوب فإنه فيه يعني ذكر المحجل . ان جمل شيء منه اسم رجل أتبع فيه قصد المسمى . فان قصد اسم الذي منع من الصرف للعلمية والمعجمة . وان عنى مدلوله في اللسان العربي صرف . وان جهل قصد المسمى حل على ما جرت به عادة الناس . واختلفوا فيما اذا سميت العرب باسم مجھول أو باسم ليس من عادتهم التسمية به فقيل يجري بجري الاعجمي لشبيه به من جهة أنه ليس معهوداً في أمها them كما أن المعجمي كذلك وعلى هذا الفراء وقيل لا . وهو الاصح . وعليه البصريون

#### القاعدة الخامسة

اذا سميت السور بأسماء حروف المعجم التي في أوائلها فان لم يتأت فيها

الآخر بمعنى ألم وألمص وكيف بعض تعينت فيها الحكاية. وان تأني فيها الاعراب  
نحو ن وبيس وطسم قيل يتعين فيها الاعراب ولا توسع فيها الحكاية  
وقيل توسع فيها الاران الاعراب والحكاية وهذا هو مذهب العلامة  
الزمخشري وقد ذكر ذلك في الكشاف وقد اعترض عليه في ذلك كثير من  
المذاهرين فيه بناء على ان الحكاية انما توسع لضرورة ولا ضرورة هنا لتأني  
الاعراب الذي هو الاصل فيها وقد ظن بعضهم ان هذا مما افرد به وليس  
الامر كذلك . وقل الزجاج في كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف في باب  
آسماء السور : فاما قولك هذه قاف وهذه نون فلك في نون ثلاثة أوجه ، ان  
شتت قلت هذه نون يريد هذه سورة نون وتحذف السورة كما قلت في هود ،  
وان شئت قلت هذه نون ياهذا . بجعلتها اسمها لسوره ولم تصرفها ، وان شئت  
قلت هذه نون ياهذا موقعة . فحيكت الحرف على ما كان يلفظ به في السورة ،  
وفيها وجه رابع . ان تصرفها وانت تريد اسم السورة لأن نون مؤتة .  
تصرفها فيمن صرف هذا . والاجود ترك الصرف . فكذلك قاف وصاد  
على ما فسرنا في نون . فانظر كيف توسع الحكاية في مثل نون مع كونه  
مفردا . مع ان المترضين يرون ان الاشكال في حكاية مثل ذلك أشد من  
الاشكال في حكاية مثل طس مما كان مرتكبا

ثم قال : وأما طس ويس فالاجود أن تقول هذه طاسين ويسين ولا  
تصرف . وتجربهما بجري الآراء ، الاعجمية نحو هايل وقابل .. قال سيبويه  
وان شئت أسكنت اذا أردت حكاية الحرف

فاذًا قلت هذه طس فالاجود ان تفتح آخر سين وتضم آخر بيم فنقول  
هذه طلينين بيم . فتجعل طاسين اسمها ويم اسما وتضم أحدهما الى الآخر .

فتجربها مجرى حضرموت وبليك ، وان شئت أسكنتها في السورة

فَإِنَّمَا كُلَّيْعَصْ فِيهَا إِلَّا الْحَكَابَةُ لَأَنَّهُ لَا يَجِدُ مَنْ يَجْعَلُ خَسْتَ أَشْيَاءَ  
أَشْيَاءَ وَاحِدًا ،

فإذا قلت ملء هذه على ضررين . ان شئت حكى . وإن شئت جعلته  
اسماً للسورة فلم تصرف .. والحكاية في هذا والاعراب سواء . لأن آخره  
ألف . فالتقدير فيها . إذا كانت معربة إنها في موضع دفعه .

وقد ذكر بعضهم علة تجويز الحكاية فيما ذكر وهي أن أسماء المروف كثُر استعمالها معدودة ساكنة الأعجاز موقفة حتى صارت هذه الحالة كائناً منها أصل فيها وما عدتها عارض لها . فلما جعلت أسماء السور جوزت حكايتها على تلك الهيئة الراسخة فيها تنبئها على أن فيها شمة من ملاحظة الأصل لأن مسمياتها موجهة من مدحولاتها الأصلية أعني المروف المبوطة التي يتركب منها الكلم والمقصود من التسمية بها الإيقاظ لمن تحدثي بالقرآن والتحريك لهم للنظر في هذا المثلو عليهم المنظوم من حين ما ينظرون منه كلامهم فان النظر في ذلك يؤدّيهم الى أن يستيقنوا بأنهم لم يعجزوا عن الاتيان بهاته بعد أن تحدثوا به مرة بعد مرّة وهم أمراء الكلام الا لانه ليس بكلام البشر وإنما هو كلام خالق الشّوّى والقدر ؛ فتجويز الحكاية في هذه الأسماء مخصوص بحال كونها أعلا ما للسور . فلو سمي رجل بنون مثلاً لم تجز الحكاية فاتّبه لما ذكر نخلص من الحيرة في هذا المقام

٦١

لابيتي المحركي مثل تأبطة شرّا ولا يجمع . فإذا احتج إلى ذلك توصل

إلى تنفيته بنحو ذوا. والى جمعه بنحو ذرو فيقال جاءني ذوا تأبطن شرًّا أي  
صاحبها هذا الاسم وجاءني ذرو تأبطن شرًا أي أصحابها هذا الاسم وعلى ذلك  
لا يسُوغ جمع حاميم . وقد جمعها العامة وقالوا في جمعها الحواميم . وقد أنكر  
ذلك كثير من علماء العربية ومن ثم قال الحريري في درة الفوادن في أوهام  
الحوادن: ويقولون قرأت الحواميم والطواويسين . ووجه الكلام فيما ان يقال  
قرأت آل حم وآل طس كما قال ابن مسعود آل حم دياج القرآن وكما روى  
عنه انه قال اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمات . اثائق فيهن .-

وعلى هذا قول الكميـت بن يزيد في الهاشـيات

وـجدنا لـكم في آل حـم آيـة تـأـواهـا مـنـا تـقـيـة وـعـربـة  
يعـني بـالـآـيـة قـولـه تـعـالـى فـي حـم عـسـقـةـ قـلـ لـأـسـلـكـم عـلـيـهـ أـجـراـ الـمـوـدةـ  
فـيـ القـرـبـيـهـ وـأـرـادـ بـآلـ حـمـ السـوـرـ الـتـيـ فـيـ أـوـطـاـ حـمـ ، وـقـالـ أـبـوـ عـيـدـةـ الـحـوـامـيـمـ  
سـوـرـ فـيـ القـرـآنـ عـلـىـ غـيـرـ قـيـاسـ وـأـنـشـدـ

وـبـالـطـواـسـيـنـ الـتـيـ قـدـ ثـلـثـتـ وـبـالـحـوـامـيـمـ الـتـيـ قـدـ سـبـعـتـ  
قـالـ وـالـأـوـلـىـ اـنـ تـجـمـعـ بـذـوـاتـ حـمـ

الـدـمـثـاتـ جـمـعـ دـمـةـ وـهـيـ الـلـيـنـةـ الـسـهـةـ . وـتـأـقـيـةـ فـيـ الرـوـمـةـ وـقـعـ فـيـهاـ مـعـجـباـ بـهاـ  
وـقـدـ رـأـيـناـ اـنـ نـذـكـرـ هـنـاـ أـمـرـاـ هـمـمـاـ لـيـنـغـفـيـ اـنـ يـنـفـلـ عـنـهـ . وـهـوـ اـنـهـ قـدـ  
يـذـكـرـ فـيـ كـتـبـ الـقـرـاءـةـ اوـغـيـرـهـ اـمـرـ لـاـ يـكـفـيـ فـيـ مـعـرـفـهـ مـجـرـدـ الـبـيـانـ بـلـ بـحـاجـةـ  
فـيـهـ اـلـىـ التـلـقـيـ مـنـ الـوـاقـفـيـنـ عـلـيـهـ مـنـ اـهـلـ ذـلـكـ الشـانـ مـثـلـ مـقـدـارـ الـمـهـمـةـ الـتـيـ  
يـنـبـغـيـ اـنـ تـكـوـنـ حـالـ الـوـقـفـ فـيـ كـلـ قـسـمـ مـنـ أـقـسـامـهـ ، فـاـذـاـ رـأـيـ الـبـاحـثـ  
شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ وـلـمـ يـجـدـ مـنـ يـتـلـقـاهـ مـنـهـ فـلـيـجـرـ عـلـىـ نـحـوـ الـطـرـيـقـةـ الـتـيـ جـرـىـ عـلـيـهـ  
الـاسـتـاذـ عـبـدـ الـواـحـدـ الـمـالـقـيـ فـيـ اـمـرـ المـدـ اـنـ اـمـكـنـهـ ذـلـكـ وـقـدـ ذـكـرـهـ فـيـ شـرـحـهـ

على التيسير للحافظ الداني حيث قال: قال الحافظ وهذا كله على التقريب من غير افراط، يريد بهذا كله ما ذكر من كون بعضهم يزيد على بعض في تطويل المد. يقول ليس بين مد حرة وورش ومن عاصم الا مقدار يسير. وكذلك زيادة مد عاصم على مد الكسائي وبين عامر بمقدار يسير. وهكذا سائرها. والمعتبر في ذلك ان القرآن إنما نزل بلسان عربي مبين. فإذا كان كذلك فالمحصل يُبَيِّن بمقابلة المقدار الذي يمكن استعماله في الخطابات عند قصد البيان والثبت في الخطاب من الصبر والتبيين لآحاد الكلمات بحيث لا يخرج الكلم معه عن المعاد إلى ما تفتر منه الطباع وما يستعمل أيضاً من المد والاسراع الذي لا يخل بالحروف ولا يحيطها. فعلم أن الشلادة يعني أن تكون دائرة بين هذين الطرفين. وهذا معنى قوله وإنما ذلك على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر. يريد بالتحقيق ت McKين الحروف والصبر على حركاتها والثبت في يانها. ويريد بالحدر الاسراع والمد. ومذاهب القراء في ذلك لا بد أن تكون موافقة لما عليه كلام العرب الذي نزل القرآن به، فمن مذهبهم من القراء الصبر والتمكين فإنه يزيد في المد من تلك النسبة، ومن مذهبهم الحدر والاسراع فإنه يهد بذلك النسبة، ومن توسط فعلى حسب ذلك. وجئنا بذلك يتناسب المد والتحريك، ولو أن المسرع بالحركات أهال المد والممكـنـ لـعـرـكـاتـ قـصـرـ المـدـ لأـدـىـ ذـالـكـ إـلـىـ تـشـتـتـ الـفـظـ وـتـنـافـرـ الـحـرـوـفـ،ـ

ـوـالـلـهـ أـعـلـمـ



## الفصل التاسع

وهو في عدد سور القرآن وأجزاءه

أن سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة وهي في مصحف ابن مسعود  
مائة وأثنتا عشرة سورة لانه لم يكتب فيه الموزعين وهي في مصحف أبي  
مائة وست عشرة لانه كتب في آخره دعاء القنوت وجعله فيه في صورة  
سورتين وقال بعضهم هي فيه مائة وخمس عشرة سورة لانه جعل فيه سورة  
القبل وسورة لثلاث قريش سورة واحدة ؟ وقيل عن مجاهد أنه جعل سور  
القرآن مائة وثلاث عشرة سورة . وذلك جعله سورة الانفال وسورة براءة  
سورة واحدة ،

وأما أجزاء القرآن فهي مختلفة باختلاف التجزئة وقد جزا العلماء القرآن  
تجزئات شنى . منها التجزئة الى ثلاثة جزءاً . فقد جزووه اليها أولاً وأطلقوا  
على كل واحد منها اسم الجزء . بحيث لا يخطر بالبال عند الاطلاق غيره .  
فإذا قلل قليل قرأت جزءاً من القرآن تبادر للذهن انه قرأ منه جزءاً من  
الأجزاء الثلاثين وقد جرى على ذلك أصحاب الربيعات . ويوجد كثير منها  
في المدارس وغيرها . ثم جزووا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين الى جزئين  
صارت الأجزاء بذلك ستين . وقد أطلقوا على كل واحد منها اسم الحزب  
ثم جزووا كل واحد من هذه الأحزاب ستين الى مائة أجزاء فصارت  
الأجزاء بذلك أربعمائة وثمانين جزءاً فإذا حفظ من يريد حفظ القرآن في  
كل يوم من ذلك جزءاً أعني من حزب أتم حفظه في نحو سنة وأربعة أشهر ،  
وقد جرت عادة كثيرة من نسخ الكتاب العزيزان يذكروا اسم الحزب وأثمانه

في حاشية المصحف غير أنهم يكتبون ذلك بخط مختلف خلطه ومداد مختلف  
لمداده

وقد رأيت أن أورد الأحزاب هنا في جدول أين فيه اسم كل حزب  
وأوله وأخره . وعدد الآية التي في آخره . واسم السورة التي وقفت فيها . وقد  
دللتا على اسم الحزب بالرقم فرقم ١ يدل على الحزب الأول ورقم ٢ يدل على  
الحزب الثاني وهكذا الحال الى رقم ٦٠ فإنه يدل على الحزب المسمى للستين

وهو آخر الأحزاب

وها هو ذلك الجدول : —

الآية	عدد	اسم السورة	أواخرها	أسماء أولها الاحزاب
١	٧٤	البقرة	وما الله بغالل عاتمدون	الفاتحة
٢	١٤١	البقرة	أفتعلون أن يؤمنوا لكم ولا تسألون عما كانوا يعملون	أولى بها
٣	٢٠٢	البقرة	والله سريع الحساب	سيقول السفهاء
٤	٢٥٢	البقرة	وإذ ذكروا الله	واذ ذكروا الله
٥	١٥	آل عمران	والله بصير بالعباد	ذلك الرسل
٦	٩١	آل عمران	وإذن يقولون ربنا أنا آمنا	الذين يقولون ربنا أنا آمنا
٧	١٦٥	آل عمران	إن الله على كل شيء قادر	لن تناولوا البر
٨	٢٣	النساء	إن الله كان غفوراً ورحيم	وما أصابكم يوم التقى الجمعان
٩	٨٥	النساء	وكان الله على كل شيء مقيتاً	والمحصنات من النساء
١٠	١٤٧	النساء	وكان الله شاكراً عليهم	وإذا حيتم بتحية
١١	٢٣	المائدة	لا يحب الله الجهر بالسوء	لا يحب الله الجهر بالسوء
١٢	٨٢	المائدة	وعلى الله فتوح ما كان كنتم مؤمنين	قالوا يا موسى إفالن ندخلها
			وأنهم لا يستكبرون	وأنهم لا يستكبرون

الآية	أعداد الآيات	أوآخرها	الآيات أو أسماء الأحزاب
الانعام	٤٣	بآيات الله يجحدون	١٣ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ
الانعام	١١٠	وَنَذَرُهُمْ فِي طُفْلِهِمْ يَعْمَلُونَ	١٤ وَلَقَدْ كَذَّبُتِ رَسُولَنَا مِنْ قَبْلِكُمْ
الاعراف	٤	أَوْهُمْ قاتلُونَ	١٥ وَلَوْا نَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ
الاعراف	٨٧	وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ	١٦ فَإِذَا كَانَ دُعَوْهُمْ
الاعراف	١٨٧	وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ	١٧ قَالَ الْمَلاَءِكَةُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
الأنفال	٤٠	نَعَمْ الْمُؤْلِى وَنَعَمْ النَّصِيرُ	١٨ وَقَطْعَنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْمًا
التوبه	٣٢	وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ	١٩ وَاعْلَمُوا أَنَّا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ
التوبه	٩١	أَلَا يَمْجُدُوا مَا يَنْفَقُونَ	٢٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ كَثِيرًا
يونس	٢٥	إِلَى صَرَاطِ سَقِيمٍ	٢١ إِنَّا السَّبِيلَ عَلَى الدِّينِ يَسِّرَنَا ذُنُوكُكُمْ
هود	٥	إِنَّهُ عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	٢٢ لِلَّذِينَ أَحْسَفُوا الْحَسْنَى
هود	٨٨	وَالَّهُ أَنِيبٌ	٢٣ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا
يوسف	٥٢	لَا يَهْدِي كَيْدَ الظَّاهِرَيْنَ	٢٤ وَيَا قَوْمَ لَا يَجِدُونَكُمْ شَفَاقَيْ
الرعد	١٨	وَبِشَسْ الْمَهَادِ	٢٥ وَمَا أَبْرَى نَفْسِي
خاتمة Ibrahim	٥٢	وَلَيَذَّكِرْ أُولَئِكُمُ الْأَلَابِ	٢٦ أَفْنِ يَطْلُمْ
النحل	٤٢	وَعَلَى رِبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ	٢٧ أَلْرَ تَلَكَ آيَاتُ الْكَتَابِ
خاتمة النحل	١٢٨	وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ	٢٨ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكُمْ إِلَّا رَجَالًا
الاسراء	٩٦	إِنَّهُ كَانَ بِعِيَادَهِ خَيْرًا بِصَبْرًا	٢٩ سَبَحَنَ الَّذِي أَمْرَى بِعِصْدَهِ
الكهف	٧٤	لَقَدْ جَثَتْ شَيْئًا نَكَرًا	٣٠ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الضَّالُّ
مريم	٨٠	وَيَأْتِيَنَا فَرْدًا	٣١ قَالَ أَلَمْ أَقْلِ لَكَ
خاتمة طه	١٣٥	وَمَنْ اهْتَدَى	٣٢ وَالْمُنْذَدِّوْنَ مَوْنَ دُونَ اللَّهِ آمَّهَةً
المستعان على ماتصفون	١١٢	الْمَسْتَعْنَى عَلَى مَاتَصْفُونَ	٣٣ اقْرَبَ لِلنَّاسِ حَسَابَهُمْ
خاتمة الانبياء			

الآيات	أسماء الآيات	أعده	آخرها	اسم السورات
٤٣	يا أيها الناس اتقوا ربيكم	٧٨	نفث المولى ونعم النصیر	سخامة الحج
٤٤	قد أفلح المؤمنون	٢٠	وان الله رؤوف رحيم	النور
٤٥	ياأيها الذين آمنوا لا تبعوا	٢٠	وكان ربكم بصيرا	الفرقان
٤٦	وقال الذين لا يرجون لقاءنا	١٥١	ولانطعوا وأمر المسربين	الشعراء
٤٧	الذين يفسدون في الأرض	٥٥	بل أنتم قوم تحملون	النيل
٤٨	فما كان جواب قومه	٤٧	ونكون من المؤمنين	القصص
٤٩	فلا جاءهم الحق	٤٥	والله يعلم ما تصنرون	العنكبوت
٤٠	ولا يجادلوا أهل الكتاب	١١	بل الطالمون في ضلال مبين	لقمان
٤١	ولقد آتينا لقمان الحكمة	٣٠	وكان ذلك على الله يسيرا	الاحزان
٤٢	ومن يفت منك	٣٠	ولا تستعدون	سباء
٤٣	وقال الذين كفروا	٢٧	وجعلني من المكرمين	بس
٤٤	وما أرزا ناعلي قومه من بعده	١٤٤	إلى يوم يبعثون	الصفات
٤٥	فبذناه بالعراء	٣١	عند ربكم تختصرون	الزمر
٤٦	فمن أظلم من كذب	٤٠	يرزقون فيما يغرسون	سُم المؤمن
٤٧	ويقادون ما لي أدعوك	٤٢	وما ربكم بظلام للعبيد	سُم السجدة
٤٨	إليه يرد علم الساعة	٣٢	ورحمة ربكم خير ما يجمعون	الزخرف
٤٩	ولولا أن يكون الناس	٣٧	وهو العزيز الحكيم	سخامة الجاثية
٥٠	سُم تنزيل الكتاب من الله	٧	وكان الله عزيزا حكما	الفتح
٥١	إن أرسلناك باعدها وبغيرها ونذيرا	٣٠	انه هو الحكم العليم	الذاريات
٥٢	قال فاختطبكم أيها المسلمون	١٣	فبأي آلاء ربكم انكذبنا	الرحمن
٥٣	خلقي الانسان من ضلالي	٢٩	والله ذو الفضل المظيم	سخامة الحديدة

الآية	عدد	اسم السورة	أواخرها	أسماء أولادها
٥٦	٥	ولهم لا يهدي القوم الفاسقون	وَلَهُمْ لَا يَهِدِّي الْقَوْمَ الظَّافِقِينَ	الهزاب قد سمع
٥٧	١٢	وكانت من القاتين	وَكَانَتْ مِنَ الْقَاتِنَاتِ	واذ قال عيسى بن مريم
٥٨	١٠	أم أراد بهم رحمة رشداً	أُمُّ أَرَادَ بِهِمْ رِحْمَةً رَشِيدًا	نبارك الذي يده الملك
٥٩	٥٠	الجن والمرسلات	جِنٌّ فَبَأْيٌ حَدِيثٌ بَعْدِهِ يُؤْمِنُونَ وَالْمَرْسَلَاتِ	وَأَنَا عَنِ الصَّالِحِينَ
٦٠	٤٦	فِي النَّاسِ	نَّمِّ إِنْ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ	عِمٌ يَتَسَاءلُونَ
	٦	خاتمة الناس	مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ	وَالصَّفَرِ وَلِيَالِ عَشْرٍ

وهي آخر القرآن

وإذا أردت أن تقرأ هذا الجدول قول: الحزب الأول أوله الفاتحة. وأخره  
وما الله بناه على هوى. وهي الآية الرابعة والسبعين من سورة البقرة.  
وهكذا الحال إلى آخره

وقد اختلف المجزئون في بعض الموضع وهي قليلة جداً. وذلك مثل  
الحزب السادس فأن بعضهم يجعل آخره . وأولئك هم الضالون. وهي الآية  
الستة للسبعين من آل عمران. فيكون أول الحزب السابع . ان الذين كفروا.  
وبعضهم يجعل آخره . وما لهم من ناصرين . وهي الآية الحادية والسبعين  
منها . وهو الأولى . وذلك ليكون أول الحزب السابع لن تناولوا البر حتى تتعقولوا  
ما تبحرون . وهذه الآية أنساب بما قبلها لأن تكون أول الحزب لأن ما قبلها  
له نوع تعلق بما قبله . والجدول المذكور يستخرج منه انصاف القرآن واثلاته  
وأرباعه وأقسامه وأسداسه وإهشاره . وبقيت التجزئة إلى الأسباع والأعوان  
والأساع وغير ذلك . وقد رأينا ان تقتصر منها على الأسباع فنقول :  
أول السبع الأولى . الفاتحة . وأخره . يصدون عنك حدوداً . في النساء

وأول السبع الثاني . فكيف اذا أصابتهم همية . وآخره . انا لا نشيخ  
أجر المصلحين . في الاعراف  
وأول السبع الثالث . واذ نتفنا الجبل فوقيم . وآخره . لهم يذكرون .  
في ابراهيم  
وأول السبع الرابع . ومثل كلة خيبة كشجارة خيبة . وآخره من مال  
وبين . في المؤمنون  
وأول السبع الخامس . نساعر لهم في الخبرات . وآخره فاتحوه الافريقا  
من المؤمنين . في سبا  
وأول السبع السادس . وما كان لهم من سلطان . وآخره . خاتمة الفتح  
وأول السبع السابع سورة المجرات وآخره . سورة الناس  
ومن أراد الزيادة على ذلك فليرجع الى كتاب فنون الانفان في عجائب  
علوم القرآن للعلامة عبد الرحمن بن الجوزي فقد أوسع القول في ذلك

## الفصل العاشر في عدد الآيات

ويشتمل على مباحث  
﴿ البحث الاول ﴾

الآيات جم آية . والآية في أصل اللغة قد تكون بمعنى العلامة . قال  
تعالى ان آية ملكه ان يأتكم التابوت . أي علامة ملكه . وقد تكون بمعنى  
العبرة والامر العجيب . قال تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية . أي عبرة وقال  
تعالى لقد كان في يوسف واحotope آيات للسائلين . أي عبر . وقد تكون بمعنى  
المجاعة يقال خرج القوم بأيتهم أي بجماعتهم لم يدعوا ورائهم شيئا قال بونج

بن مسهر الطائي

خرجنا من القرين لاحيًّ مثلُنا بآيتنا نرجي الملاحم للطافلا  
والآية في الاصطلاح هي الواحدة من المعدودات في السور . وقيل هي  
جمل من القرآن ذات مبدأ ومقطع متدرجة في سورة ، وقيل هي طائفة من  
القرآن منقطمة عما قبلها وعما بعدها وسميت بذلك لأنها علامة على صدق من  
أني بها ، وقيل لأنها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها عما بعده  
منه .. قالوا واحدٍ وبعض أصحابنا يجحّز على هذا القول تسمية أقل من  
الآية آية لولا ان التوقف ورد بما هي عليه الآن ، وقيل سميت بذلك لأنها  
أمر عجيب من جهة نظمها والمغاني المودعة فيها وقيل لأنها جماعة حروف

» المبحث الثاني )

من الآيات آيات طوال . ومنها آيات قصار ، وأكثر الآيات الطوال  
في السور الطوال ، وأكثر الآيات القصار في السور القصار  
وأطول آية في القرآن آية الدّين . فانها مائة وثمانية وعشرون كلمة ، وهي  
في سورة البقرة وهي أطول سورة فيه وأقصر آية فيه . والمعنى . وهي خمسة  
أحرف في الكلمة وهي أقصى من . ثم نظر . لأنها ستة أحرف في الكلمة . ومن  
مدحّماتان . لأنها تسعة أحرف في الكلمة . غير أنها كلّة واحدة . وهي كامتان .  
وليس في القرآن كلمة واحدة هي وحدتها آية إلا مدحّماتان . وهي في سورة  
الرّجّن . والرّجّن في أول هذه السورة . والخاتمة في أول سورة الحاقة . والقارعة  
في أول سورة القارعة . وقد اقتصر بعض الملمّاء على مدحّماتان فقال ليس في  
القرآن كلمة واحدة هي آية إلا مدحّماتان . وذلك لوقوع الاتفاق عليها  
بخلاف ماسواها فإنه قد اختلف فيه

﴿المبحث الثالث﴾

قال بعض العلماء معرفة الآيات توقف على التوقيف. ولا مجال للقياس فيها، واستدل على ذلك بما يأتي. وهو أن العلماء عدوا المص آية. ولم يعدوا نظيرها وهو المروأية، وعدوا بس آية. ولم يعدوا نظيرها وهو طس آية، وعدوا حم عسق آيتين. ولم يعدوا نظيرها وهو كبيص آيتين بل آية واحدة، فلو كان الأمر في ذلك مبنيا على القياس لكان حكم المثلين فيما ذكر واحدا ولم يكن مختلفا. وما ذكر هو مذهب الكوفيين فإنهم عدوا كل فاتحة من فواتح السور التي فيها شيء من حروف المجاء آية سوى حم عسق فإنهم عدوا آيتين. سوى طس وما فيه راء وهو ألل وألمر. وما كان مفردا وهو قاف وصاد ونون فأنهم لم يعدوا شيئاً منه آية.

وأما غير الكوفيين فإنهم لم يعدوا شيئاً من الفواتح آية وقد أشار إلى ذلك صاحب الكشاف في تفسير ألم ذلك الكتاب حيث قال: فإن قلت ما بالهم عدوا بعض هذه الفواتح آية دون بعض. قات هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه بمعرفة السور، أما ألم فآية حيث وقعت من السور المقتحمة بها. وهي ست، وكذلك المص آية، والمر لم تعمد آية، والمر ليست بآية في سورها الخمس؛ وطسم آية في سورتها، وطله وبس آيتان، وطس ليست بآية، وحم آية في سورها كلها، وحم عسق آيتان، وكبيص آية واحدة؛ وص وق ون ثلاثة لم تعمد آية، هذا مذهب الكوفيين، ومن عدتهم لم يعدوا شيئاً منها آية.

فإن قلت فكيف عدد ما هو في حكم كلة واحدة آية. قلت كما عد الرحمن وحده ومدهما تان وحدها آيتين على طريق التوقيف. وقال بعضهم

لم يمدوها ص ون وق . لأنها على حرف واحد .. ولا طس لأنها خالفت أختيما  
بحذف الميم . ولأنها تشبه المفرد كفأبيل . ويس وان كانت بهذه الوزن لكن  
أولها يا فأشببت الجملة اذا ليس لنا مفرد أولها يا .. ولم يمدوا ألل وعدوا ألم  
لان ألم أشيه بالفواصل من ألل . ولذلك أجمعوا على عد يائياها المدبر آية  
لمساكلته الفواصل التي بعده . واختلفوا في يا أيها المزمل . هـ

بقي أن يقال ان حم مثل طس في الوزن وفي عدم وجود يا في أنها فلم  
عدت آية دونها . وأما حم عسق فقد ذكر بعضهم أن السبب في عدم الكوفيين  
هذا آيتين مع عدم ما يحاطها مثل كبعض آية أنهم وجدوها قد كتبت في جميع  
المصاحف مفصولة فعدوا حم وحدها آية كما عدوا نظائرها . وعدوا أيضا عسق  
آية غير أنه لا يسوغ الوقف على حم . ومن وقف عليه اضطرارا أعاده والوقف  
على عسق تام وقبل كاف وأما ما يحاطها فلم يكتب في شيء من المصاحف  
مفصولا ولذلك لم يعدوه آيتين

#### ﴿المبحث الرابع﴾

قال بعض العلماء : سبب اختلاف السلف في عدد الآي ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف . فإذا علم محلها وصل لل تمام  
فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة .

والفاصلة هي الكلمة التي تكون آخر الآية . وهي تقرينة السجع في النثر  
ووقفية البيت في الشعر . وتجمع على فواصل . ومعرفة الفواصل هو العدة فيما  
نحن فيه ولمعرفتها طريقان قوقيفي وقياسى  
أما التوقيفي . فثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائماً تحققنا  
أنه فاصلة . وما وصله دائماً تتحققنا أنه ليس بفاصلة . وما وقف عليه مرة

ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو للإسراحة . والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها تقدم تعريفها ، وأما القياسي فهو ما ألحق من غير المخصوص عليه بالمنصوص عليه لامر يقتضي ذلك . ولا محدود في ذلك لأنه لا زиادة فيه ولا نقصان . وإنما غايته انه محل فصل أو وصل . والوقف على كل كلمة جائز . ووصل كل كلمة جائز والالأصل في الفاصلة ان تكون مشاكلة للطرفين أو لأحدتها . ومن ثم أجمع العادون على ترك عد ولا الملائكة المقربون . في النساء لأن ماقبله وكلا وما بعده جميعا . وهو غير مشاكل لها على ترك عد وعنت الوجوه الحبي "القيوم في طه لأن ماقبله عليها وما بعده ظلما . وهو غير مشاكل لها . وعدوا إن يقولون إلا كذبا في الكهف . لأن ما قبله ولدا . وما بعده أسفًا . وهو مشاكل لها وعدوا السلوى في طه . لأن ماقبله هدى وما بعده هوى . وهو مشاكل لها وقد يتوجه في بعض الموضع في الكلمة أمران . أحدتها يقتضي عدتها من الفواصل . والآخر يقتضي خلاف ذلك . فيعدها بعضهم دون بعض فن ذلك عليهم . الأولى في الفاتحة .. وسبب الاختلاف في ذلك مع اتفاقهم على ان آيات الفاتحة سبع اختلافهم في البسمة المكتوبة في أولها هل هي آية منها أم لا فن رأى أنها آية منها جمل الآية السابعة صراط الذين انحست عليهم . إلى آخر السورة . فلا تكون عليهم عنده فاصلة لوقوعها في أثناء الآية لا في آخرها . ومن رأى أنها ليست بآية منها جمل الآية السابعة مابعد عليهم . ف تكون عليهم عنده فاصلة لوقوعها في آخر الآية اعني الآية السادسة ومن المرجحات لعدها فاصلة انه بذلك تتناسب الآيات في المدار بخلاف ما اذا لم تعدد فاصلة فإنه بذلك تزيد الآية الأخيرة على ماسواها كثيرا .

ومن المرجحات لعدم عدتها فاصلة أنها لاتشكل فواصل الفائحة . فإنه جاء في كل واحدة منها قبل الحرف الأخير ياء مد وهذه ليست كذلك . ومع هذا فإنها لم تجئ فاصلة في سورة من سور

ومن ذلك نحن مصلحون . في البقرة . عده غير الشامي لمشاكله لما قبله وما بعده وهذا يكذبون ويشرون . ولم يعده الشامي لتعلقه بما بعده من جهة المعنى ومن ذلك الحي القيوم . في آية الكرسي . عده المدنى الأخير والمكي والبصري لمشاكله لما بعد ، وهو العظيم ولا نجاد الإجماع على عدم نظيره في أول آل عمران ولم يعده الآفاقون مراعاة لظاهر الآثر فإنه ورد فيه تسميتها باية الكرسي وذلك يشير بكونها آية واحدة

ومن ذلك وأنزل الفرقان . في آل عمران . عده غير الكوفي لكونه كلاما مستقلا . ولم يعده الكوفي لعدم موازته لما قبله . ومن ذلك ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل . عده الكوفي لكونه كلاما مستقلا . ولم يعده الآفاقون لعطف ما بعده عليه

ومن ذلك أن قضوا السبيل . في النساء . عده الشامي والكوفي للاتفاق على عدم نظيره في الفرقان في قوله تعالى ألم هم ضلوا السبيل . ولم يعده الآفاقون لعدم المشاكلة

ومن ذلك أوفوا بالعقود . في المائدة عده غير الكوفي لمشاكلة وانقطاع الكلام . ولم يعده الكوفي لعدم المساواة

ومن ذلك فأنكم غالبون . في المائدة . عده البصري لمشاكلة في الطرفين ولم يعده الآفاقون لانصال الكلام ولما يكون ما بعده أقصر

ومن ذلك ما يعلمهم الا قليل . في الكهف . عده المدنى الأخير لانقطاع

الكلام . ولم يعده الباقيون لعدم المشاكلة  
ومن ذلك . ذلك خدا . عده غير المدنى الاخير لوجود المشاكلة ولم يعده  
المدنى الاخير لانصال الكلام

ومن ذلك ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم . في سورة الانبياء . عده الكوفي  
ولم يعده الباقيون لعدم مشاكته لبقية الآيات . وليس فيها اختلاف في غير هذا  
ومن ذلك وما تنزلت به الشياطين . في الشعراء . عده غير المدنى الاخير  
والملكي لمشاكلة ولاتفاق على عدم على من تنزل الشياطين . ولم يعده المدنى  
الاخير والملكي لانصال الكلام

ومن ذلك في بضم سين . في الروم . عده غير المدنى الاول والكوفي  
المشاكلة . ولم يعده المدنى والكوفي لعدم المساواة

ومن ذلك خلقٌ جديدٌ . في السجدة . عده غير البصري والكوفي  
لاتفاق على عدم نظائره ولم يعده البصري والكوفي لعدم الموازنة والمساواة  
ومن ذلك فلن تجد لسْنَتَ اللَّهِ تبديلاً . في الملائكة . عده الشامي  
والبصري والمدنى الاخير المشاكلة . ولم يعده الباقيون لعدم المساواة  
ومن ذلك والقرآن ذي الذكر . في ص . عده الكوفي لانقطاع الكلام .

ولم يعده الباقيون لعدم المشاكلة والموازنة والمساواة  
ومن ذلك ان هؤلاء ليقولون . في الدخان . عده الكوفي لوجود المشاكلة .

ولم يعده الباقيون لعدم اقطع الكلام  
ومن ذلك الذي ينهى . في اقرأ . عده غير الشامي لمشاكلا . ولم يعده  
الشامي لعدم اقطع الكلام  
ومن ذلك والمصر في المصر . عده غير المدنى الاخير المشاكلة . ولم

يعده المدحى الاخير لعدم اقطاع الكلام

ومن ذلك بالحق . عده المدحى الاخير للاتفاق على ان هذه السورة ملايين  
آيات ولم يعد الباقون وافقوا على ترك عدد وعلوا الصالحة

» المبحث الخامس )

قدورد في كثير من الاحاديث والآثار ذكر الآيات على الوجه الذي نحن  
بصدده . أخرج البخاري وأبو داود والنمساني عن أبي سعيد بن المعلى . قال كنت  
أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجده . ثم أتيته فقلت  
يا رسول الله أني كنت أصلي . فقال ألم يقل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
استجيبوا لله ولرسوله اذا دعاك . ثم قال لي لا علمك سورة هي أعظم  
السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي . فلما أراد أن  
ينتزع قلت له ألم قل لا علمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال : الحمد  
للله رب العالمين . هي السبع المثانية والقرآن العظيم الذي أوتيته . وهذا الحديث  
يدل على أن المراد بالسبع المثانية في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانية .  
هي الفاتحة لأنها سبع آيات تتنى وتذكر في الصلاة وغير الصلاة .. فان قبل أن  
ما في الحديث السبع المثانية . وما في القرآن سبعا من المثانية . قيل لا اختلف  
بين الصيغتين اذ من فيه للبيان ، وفيما ذكر دليل على ان ما نحن به صدده قد  
ورد ذكره في القرآن . قال في فتح الباري : وفيه دليل على ان الفاتحة سبع آيات .  
ونقلوا فيه الاجاع لكن جاء عن حسين بن علي المبعفي انها سنت آيات لانه  
لم يعد البسمة . وعن عمرو بن عبيد انها سنت آيات لانه عدها وعد أنعمت  
عليهم . وقيل لم يعدها وعد ايام نعبد . وهذا أغرب الاقوال  
وأخرج الترمذى والحاكم عن أبي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه

وسلم : ان لكل شيء سناما . وان سنا م القرآن سورة البقرة . وفيها آية هي  
سيدة آيات القرآن . آية الكرسي

وأخرج مسلم والترمذى عن أبي بن كعب انه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : يا أبا المندى . أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم ..  
قلت : الله لا إله الا هو الحى القيوم .. فضرب في صدري وقال ليهنت العلم  
أبا المندى

وأخرج الحسنة الا النسائي عن أبي مسعود البدرى انه قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم : من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتها ..  
والآيتان هما آمن الرسول الى آخرها . أراد ان من قرأها في ليلة كفتها من  
قيام الليل أو عن قراءة غيرها من القرآن أو من شر الشيطان أو من شر  
الانسان والجلان

وأخرج البخاري عن ابن عباس انه قال : اذا سررت ان تعلم جهل العرب  
فاقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الانعام . قد خسر الذين قتلوا أولادهم  
الي قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين .

وأخرج أبو بعلي في مسنده عن المسود بن مخرمة انه قال قلت لعبد  
الرحمن بن عوف : ياخال . أخبرنا عن قصتك يوم أحد . قال اقرأ بسد  
العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا . واذ غدوت من أهلك تبوي  
المؤمنين مقاعد للقتال

وأخرج البخاري عن ابن عباس انه قال : بت عند خالي ميسونة  
فجحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد . فلما كان ثلث  
الليل الآخر . قعد . فنظر الى السماء فقال : ان في خلق السموات والارض

واختلاف الليل والنهار لا يأت ل الأولى الباب . الحديث وجاء في رواية أخرى . فقرأ الآيات العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم . والشاهد فيها . وفيما ذكرناه . الآثار كفاية في اثبات ما نحن فيه

و ظاهر أن أكثر الفوائل قد أثبتت بطريق النظر والاجتهاد . فلن قيل ان هذا يتضمن أن يكون الخلاف فيها كثيرا جدا والامر ليس كذلك . قبل انما يكون الخلاف كثيرا جدا في الامور الغامضة البعيدة المدركة . والفوائل في أكثر اوضاع ليست كذلك ، قال الامام الشاطئي في قصيدة السماء بناظمة الونهر

وليس رؤوس الآي خافية على ذكير بها يهم في غالب الامر  
فأن قيل قد ثبت ان العادين اتفقا في اوضاع على عد كلام من  
الفوائل وهي لا تشهد الفوائل كما اتفقا في اوضاع على ترك عد كلام من  
الفوائل وهي تشبه الفوائل . قيل ان ذلك لا يستبعد أن يكون مما وافقوا فيه  
على آثر يقتضي ذلك .

ولنذكر لك شيئا من ذلك اماما لفائدة

فما اتفقا على عده من الفوائل وهو لا يشبه الفوائل ذلك أدنى أن  
لا تعلوا في سورة النساء . وذلك لأن فوائلها مبنية على الاف نحو رقبا  
وكميرا ومر يا . وتعمدوا ليست كذلك

ومن ذلك . وأحلل عقدة من لساني . في طه فإنه لا يشاكـل ما قبله ولا  
ما بعده . ومثل ذلك يقال له ابراهيم . في الانبياء . وكذلك أم على قلوب أقفالها .  
في سورة محمد عليه السلام . ولبروا اعماهم . في الزينة . وهذا النوع قليل جدا  
ومما اتفقا على ترك عده من الفوائل وهو يشبه الفوائل . الا انهـم هـم

المفسدون في سورة البقرة . فإنه يشاكل ما قبله وهو مصلحون وما بعده وهو يشعرون . والظاهر أن هذه الجملة إنما لم تعدد وحدها آية لاتصالها بما بعدها وهو ولكن لا يشعرون . وعدم مشاكليتها لا آيات هذه السورة في المقدار فإنه يغلب فيها الطول . وهي في غاية القصر . وهذا أمر يبني على أن يتبعه له وهو انهم ذكروا أنه اذا جاء في موضع كلامتان تصلح كل واحدة منها لأن تكون فاصلة جعلت المتأخرة منها هي الفاصلة سواء لم يكن بينهما فصل نحو . فأما من أعطى وافق . في والليل . أو كان بينهما فصل يسير نحو . لا يقلون شيئا ولا يهتدون . في البقرة . وما نحن فيه من هذا القبيل فيتعين أن تكون الفاصلة فيه يشعرون لا المفسدون ويرد على ما ذكروا قوله تعالى . ثم ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم . فإن العادين اتفقوا على انه آياتان إلا انهم اختلفوا في فاصلة الآية الأولى منها فيعملها من عدا المدني الأخير والشامي الأولى من الكلمتين الصالحتين لأن تكونا فاصلة وهي والآخرين . على خلاف ما ذكروا . وجعلها المدني الأخير والشامي الثانية منها وهي لمجموعون . على وفق ما ذكروا ومن ذلك . أفتير دين الله يبغون . في آل عمران . فإنه يشاكل ما قبله وهو وهو الفاسقون وما بعده وهو يرجعون . ولم يعده أحد ومن ذلك . وأرسلناك للناس رسولا . في النساء . فإنه يشاكل ما قبله وهو حديثا . وما بعده وهو شيئا . ولم يعده أحد ومن ذلك . أخفكم الجاهلية يبغون . في المائدة . فإنه يشاكل ما قبله وهو لفاسقون . وما بعده وهو يوقنون . ولم يعده أحد ومن ذلك إنما بدجحب الذين يسمعون . في الانعام . فإنه يشاكل ما قبله وهو الجاهلين وما بعده . وهو يرجعون ولم يعده أحد

ومن ذلك . أَفِي الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ . فِي النَّحْلِ . فَإِنَّهُ يَشَكِّلُ مَا قَبْلَهُ وَهُوَ  
يَجْحِدُونَ . وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ يَكْفُرُونَ . وَلَمْ يَمْدُهُ أَحَدٌ  
وَمِنْ ذَلِكَ . هُلْ يَسْتَوْنَ . فِي السُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ . فَإِنَّهُ يَشَكِّلُ مَا قَبْلَهُ وَهُوَ  
لَا يَعْلَمُونَ . وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُونَ . وَلَمْ يَمْدُهُ أَحَدٌ . وَمِنْ وَقْتِ هَذِهِ الْمِبَاحَتِ  
حَقَّهَا مِنَ النَّظَرِ لَمْ يَخْفِ عَلَيْهِ فِي الْفَالِبِ السُّرُّ فِي عَدَّ مَا عَدُوهُ وَفِي عَدَّ مَا لَمْ يَعْدُوهُ  
مَالِمِ يَعْدُوهُ

### ﴿المبحث السادس﴾

قد اختلف عدد آئي القرآن على حسب اختلاف العادين ، والعدد  
منسوب إلى خمسة بلدان . وهي مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام ،  
فعدد المكي منسوب إلى عبد الله بن كثير أحد السبعة . وهو يروي  
ذلك عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب  
وعدد المدني على ضريين . عدد المدني الأول وعدد المدني الآخر  
فعدد المدني الأول غير منسوب إلى أحد بعيته . وإنما تلقى أهل الكوفة  
عن أهل المدينة مرسلًا ولم يسموا في ذلك أحدا وكانوا يأخذون به وإن كان  
لهم عدد مخصوص بهم

وعدد المدني الآخر منسوب إلى أبي جعفر بن يزيد بن القعاع أحد  
العشرة وشيبة بن نصائح وقد رواه عنهما اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير  
الانصاري بواسطة سليمان بن جهاز . وقد وهم من نسب عدد المدني الأول إلى  
أبي جعفر وشيبة وعدد المدني الآخر إلى اسماعيل بن جعفر . وكان الذي  
أوقفه في ذلك ما ذكر في بعض الكتب من أن نافعاً روى عنهما عدد المدني

الاول وان أبا عمرو عرض العدد المذكور على أبي جعفر فان رواية ذلك عنهما لا تتفقى نسبة اليها . وأما نسبة عدد المدنى الاخير اليهما فهو مما لا ريب فيه . وذكر بعضهم ان سبب نسبة اليهما انهما اختارا فيه من عدد الماضين كما اختارا من الحروف ، وقد وقع بينهما خلاف في ست آيات . وهي ماتخبوون . وان كانوا يقولون . وقد جاءنا نذير . والى طعامه . وفأين تذهبون . فهذه خمس آيات عددها شيبة ولم يعدها أبو جعفر . والآية السادسة مقام ابراهيم . عددها أبو جعفر . ولم يعدها شيبة

. وعدد الكوفي منسوب الى أبي عبد الرحمن السلمي . قال حزنة بن حبيب الزيات أحد السبعة: أخبرنا بهذا العدد ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب

وعدد البصري منسوب الى عاصم بن العجاج الجحدريّ وعطاء بن يسار ومداره على عاصم . وينسبه أهل البصرة بعد عاصم الى أبوبن التوكل وعلىه مصاحبهم

وعدد الشامي منسوب الى عبد الله بن عامر اليحصبيّ . قال يحيى بن الحارث الدماري : هذا العدد الذي نعدد عدد أهل الشام مما رواه لنا المشيخة عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبيّ وغيره لنا عن أبي الدرداء هذه هي الاعداد المشهورة في ذلك . وهي ستة . وأشهرها العدد الكوفي والظاهر ان كل واحد من أئمة القراءة كان يعتبر العدد المنسوب الى بلده وأما عدد آي القرآن فقد اتفق العادون على انه ستة آلاف ومائتا آية وكسر . الا ان هذا الكسر يختلف ببلقه باختلاف أعدادهم فهو في عدد المدنى

الاول سبع عشرة . وبه قال نافع  
وفي عدد هلمدني الاخير أربع عشرة عند شيبة وعشرين عند أبي جعفر وفي  
عدد المكي عشرون  
وفي عدد الكوفي ست وثلاثون . وهو مروي عن حمزة الزيات  
وفي عدد البصري خمس . وهو مروي عن عاصم الجحدري . وفي رواية عنه أربع . وبهذه الرواية قال أبى يوب بن التوكل البصري . وفي رواية عن البصريين أنهم قالوا تسع عشرة . وروي نحو ذلك عن قادة وفي عدد الشاعي ست وعشرون . وهو مروي عن مجبي بن الحارث الدماري

﴿المبحث السابع﴾

قد يطلقون اسم الفواصل على الحروف الاخر منها . وذلك في مثل قولهم فواصل الفاتحة الميم والنون يريدون ان آخر فواصلها قد يكون حرف الميم نحو الرحيم وقد يكون حرف النون نحو نسرين . ومثل قولهم فواصل عم النون والميم والالف يريدون أن آخر فواصلها قد يكون حرف النون نحو يتساءلون . وقد يكون حرف الميم نحو العظيم . ولم يجيء غيره .. وقد يكون على حرف الالف نحو مهادا . وقد تصدى كثير من العلماء لبيان فواصل جميع السور على هذا الوجه . الا ان بعضهم رأى أن يجمع ما كان منها على أكثر من حرف في الكلمة أو كالتين فيقول فيما سبق فواصل الفاتحة من . وفواصل عم منا . لأن هذا مع ما فيه من الابجاز أقرب الى الحفظ والاستقرار في الذهن

والسور التي جاءت فواصلها كلها على حرف واحد ليست قليلة

فَنْ ذَلِكَ سُورَةُ الْكَهْفَ وَالْفَتْحَ وَالْأَنْسَانَ وَالْأَعْلَى وَالشَّمْسِ وَاللَّيلِ. فَإِنْ  
فَوَاصِلُهَا كُلُّهَا جَاءَتْ عَلَى حِرْفِ الْأَلْفِ وَمِنْ ذَلِكَ سُورَةُ الْقَبْرِ وَالْقَدْرِ وَالْكَوْثَرِ  
فَإِنْ فَوَاصِلُهَا كُلُّهَا جَاءَتْ عَلَى حِرْفِ الرَّاءِ .. وَامْسَاوَةُ الْأَسْرَاءِ وَالْفَرْقَانِ وَالْأَحْزَابِ  
فَإِنْ فَوَاصِلُهَا كُلُّهَا وَانْ جَاءَتْ عَلَى الْأَلْفِ فَإِنْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا قَدْ جَاءَتْ  
فِيهَا فَاصلَةٌ عَلَى غَيْرِ الْأَلْفِ وَهِيَ الرَّاءُ فِي الْأَسْرَاءِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ  
الْبَصِيرُ وَاللَّامُ فِي الْفَرْقَانِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ حَضَلُوا السَّبِيلُ . وَاللَّامُ أَبْصَرًا فِي الْأَحْزَابِ  
وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ

وَمِنْ ذَلِكَ سُورَةُ الْمَنَافِقِينَ فَإِنْ فَوَاصِلُهَا كُلُّهَا جَاءَتْ عَلَى حِرْفِ التَّوْنِ  
وَمِنْ ذَلِكَ سُورَةُ النَّبِيلِ فَإِنْ فَوَاصِلُهَا كُلُّهَا جَاءَتْ عَلَى حِرْفِ اللَّامِ  
وَمِنْ ذَلِكَ سُورَةُ النَّاسِ فَإِنْ فَوَاصِلُهَا كُلُّهَا جَاءَتْ عَلَى حِرْفِ السَّيْنِ وَقَدْ  
كَوْرَمْجِيَّ الْفَوَاصِلُ عَلَى بَعْضِ الْأَحْرَفِ كَالْتَوْنِ وَقَلْ مُحِيطُهَا عَلَى بَعْضِ الْأَحْرَفِ  
كَالْشِينِ

وَمَعْرِفَةُ الْفَوَاصِلِ بِهَذَا الْمَعْنَى تَعِينُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْفَوَاصِلِ بِالْمَعْنَى الْمُشْهُورِ.  
فَإِنْ مِنْ عِرْفِ الْأَحْرَفِ الَّتِي جَاءَتِ فِي فَوَاصِلِ سُورَةِ ثُمَّ رَأَى فِيهَا كَلْمَةً تَخْتَمِلُ  
أَنْ تَكُونَ فَاصلَةً غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَهَا فَإِنَّهُ يَنْظَرُ فِي آخِرِهَا فَنَّ لَمْ يَجِدْ فِيهِ  
حِرْفًا مِنْ تِلْكَ الْأَحْرَفِ حِكْمَ بِأَنَّهَا لَيْسَ بِفَاصلَةٍ وَانْ وَجَدْ فِيهِ سُورَةً فَانْتَهِيَّ قَوْيِي  
عَنْدَهُ الظَّنُّ بِكُونِهَا مِنَ الْفَوَاصِلِ لَا سِيَّما إِنْ كَانَ هُنَاكَ مَا يَرْجِحُ ذَلِكَ مِنْ لَامَاتِ ..  
وَمِثَالُ ذَلِكَ سُورَةُ الْمَلَكِ فَإِنْ فَوَاصِلُهَا مَرْنَ وَقَدْ وَجَدْ فِيهَا مَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ  
فَاصلَةً طَبَاقًا - وَنَذِيرًا . فِي قَوْلِهِ الْمِيَانِكُمْ نَذِيرٌ . فَيَحْكُمُ عَلَى طَبَاقًا بِأَنَّهَا لَيْسَ مِنْ  
الْفَوَاصِلِ لِكُونِ آخِرِهَا إِيَّسٌ حِرْفًا مِنَ الْأَحْرَفِ الْمَذَكُورَةِ وَيَقُولُ الظَّنُّ فِي  
نَذِيرٍ بِأَنَّهُ مِنَ الْفَوَاصِلِ لِوُجُودِ أَحَدِهَا وَهُوَ الرَّاءُ فِي آخِرِهِ وَهُوَ فِي الْوَاقِعِ كَذِلِكَ

وقد رأيت أن أختم هذه الفائدة بـ سائل مستطرفة ترويحاً للنفس  
وان لم يتعلق كثير منها بما نحن فيه. وقد أورد كثيراً منها الزركشي في البرهان  
سئل ابن مجاحد كم في القرآن من قوله الا غروراً . فأجاب في أربعة  
مواضع في النساء وسبحان والاحزاب وفاطر  
وسئل الكسائي كم في القرآن آية أولها شين فأجاب . أربع آيات . شهر  
رمضان - شهد الله . شاكراً لأنعمه . شرع لكم من الدين  
وسئل كم آية آخرها شين . فأجاب أيةتان كالهن المنقوش . لما لا فريش  
وسئل آخر . كم حكيم عليم . قال خمسة . ثلاثة في الانعام . وفي الحج  
واحد . وفي النحل واحد

أكثر ما اجتمع في كتاب الله تعالى من المحرف المتحركة معاينة . وذلك  
في مواضعين من سورة يوسف .. أحدوها قوله أني رأيت أحد عشر كوكباً .  
فيين واو كوكب وناء رأيت معاينة أحرف كلها متحرك .. والثاني قوله حتى  
يأذن لي أبي أو يحكم الله لي .. على قراءة من حرك اليا ، في قوله لي وأبي ..  
ومثل هذين الموضعين قوله سَنُشَدُّ عَصْدُكَ بِأَخِيكَ

وسورة كل آية منها فيها اسمه تعالى . وهي سورة المجادلة  
وفي الحج ست آيات متواлиات . في آخر كل واحدة منهن اسمان من  
أسماء الله تعالى . وهي من قوله تعالى ليدخلنهم مدخلنا يرضونه  
وفي القرآن آيات أولها قل يا أيها ثلاث . قل يا أيها الناس ان كتم في  
شك من ديني . قل يا أيها الذين هادوا ان زعمن . قل يا أيها الكافرون  
وفيه . يا أيها الانسان . اثنان .. يا أيها الانسان ماغرتك بر باك الکريم .  
يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا

سورة تزيد على مائة آية ليس فيها ذكر جنة ولا نار . وهي سورة يوسف آية فيها ذكر الجنة مرتبين . لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة .

### أصحاب الجنة هم الفائزون

ثلاث آيات متواлиات . الواحدة رد على المشبهة . والآخر رد على المجردة . والآخر رد على المرجحة .. قوله إذ نسوِّيك برب العالمين . رد على المشبهة وما أصلنا إلا المجرمون . رد على المجردة . فما لنا من شافعين . رد على المرجحة ليس في القرآن حاء بعد حاء بلا حاجز بينهما إلا في موضوعين . عقدة النكاح حتى . لا أُبُرخ حتى . ولا كافان كذلك إلا مناسككم . وما سلکكم . ولا غيَّان كذلك إلا ومن يفتح غير الإسلام

ووُجِدَ بخط الحافظ ابن حجر في القرآن أربع شدائد متواالية . قوله نسيّا رب السموات . في بحر لجيٍّ يغشاه موج . قولًا من رب رحيم . ولقد زينا السماء الدنيا . وفي القرآن آياتان جمعت كل واحدة منها حروف المعجم . ثم أنزل عليكم من بعد الفم أمنة الآية . محمد رسول الله . الآية . ان قيل أي سورة تزيد على خمسين آية وليس فيها اسم الله الذي هو الله قيل هي سورة القمر والرحمن والواقة . ان قيل أي آية اجتمع فيها ست عشر منها قيل يانوح اهبط السلام الآية . وقد اجتمع في أمم منك . ثمان مئات متواتيات

﴿المبحث الثامن﴾

قد يظن أن معرفة الآي وعددها وفواصلها مما لا يحتاج اليه . وليس الامر كذلك . فأنه يحتاج إلى معرفتها في أمر الصلاة . ففي الفتاوى أن رسول الله صلى عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفداعة ما بين الستين إلى المائة . وصلاة الفداعة هي صلاة الصبح ، وقد ذكرني كتب الفقه في باب ما يقرأ في الصلاة

ما يأبه في ذلك ويحتاج إلى معرفة الفواصل في أمر تلاوة القرآن - إلا أن الاحتياج إلى ذلك يختص بنرى أن الوقف على الفواصل منتهي بناء على الحديث الذي يستدل به قوم على ذلك . فيحتاج إلى معرفة الفواصل كلها ليقف عليها حين التلاوة دعائية لامر السنة . أو بمن يقرأ برواية ورش عن نافع أو بقراءة أبي عمرو في رواية الامالة فيحتاج إلى معرفة الفواصل في احدى عشرة سورة لم يجيئ منها ما فيه الف على الوجه المقرر في الفن وهذه السور الاحدى عشرة هي سورة طه والنجم وسال والقيمة والنازعات وعبس وسبح والشمس والضحى والليل والعلق . والمعتبر عند ورش في أمر الفواصل هو عدد المدニー الآخر وعند أبي عمرو هو عدد البصري . قال ذلك الاستاذ المالطي في شرح التيسير والمحقق ابن الجوزي في التشر و لم يمحك غيره . وقال الحافظ الداني أن المعتبر في ذلك عندها هو عدد المدニー الاول لأن عامة المصريين روهون ورش عن نافع وعرضه البصري على أبي جعفر . وقد تبعه على ذلك الصبرى وغيره . والخطب في ذلك سهلا

والحديث الذي استدل به قوم على أن الوقف على الفواصل سنة هو ما أخرجه الترمذى عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءاته يقول الحمد لله رب العالمين . ثم يقف . الرحمن الرحيم . ثم يقف . قال بعض العلماء وفي الاستدلال به على ما ذكر نظر . وذلك لا يحديث غريب غير متصل الاستاد رواه يحيى بن سعيد الاموي وغيره عن ابن جرير عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة . والاصح ما رواه الليث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مالك أنه سأله سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته فقالت مالكم وصلاته ثم نفعت قراءة مفسرة حرقا

حرفاً . ذكر ذلك الترمذى وقال المذلى في الكامل : اعلم ان قوماً جهوا العدد  
وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفرانى العدد ليس بعلم . وإنما اشتغل به بعضهم  
ليروج به سوقه . . وليس كذلك . ففيه من الفوائد معرفة الوقف . ولأن  
الاجاع انتقد ان الصلاة لا تصح بنصف آية . وقال جم من العلامة نجوى  
بآية . وأخرون بثلاث آيات . وأخرون لا بد من سبع . والاعجاز لا يقع بدون  
آية . فالم عدد فائدة عظيمة في ذلك .

﴿ تنبية ﴾

قد وقع اطلاق اسم الآية على بعضاً وذاك مثل قول ابن عبام أرجى  
آية في القرآن . وان ربك للذين مغفرة للناس على ظلمهم . فان هذا بعض آية  
باتفاق . ومثل ذلك كثير في كلام السلف والخلف ووقع اطلاق اسم الآية  
على أكثر من آية . وذلك مثل قول ابن مسعود أحكم آية . فن يجعل مثقال  
ذرة خيراً يره . ومن يجعل مثقال ذرة شرًا يره . وهذا آيتان باتفاق . فينبغي  
الانتباه لذلك . والله أعلم

﴿ المبحث التاسع ﴾

جرت عادة كثيرة من كتاب المصايف أن يضعوا ثلاثة نقاط عند آخر  
كل فاصلة من فواصل الآيات وان يكتبوا لفظ حسن عند اقضاها حسن  
آيات من السورة ولفظ عشر عند اقضاها عشر آيات منها . فإذا اقتضت حسن  
أخرى أعادوا كتابة لفظ حسن فإذا صارت عشرًا أعادوا كتابة لفظ عشر .  
ولابد إحال هكذا إلى آخر السورة . ولا يخفى ما يحصل بذلك من اليسر  
في معرفة عدد الآيات وفواصلها . وقد التزمو أن يكتبوا بذلك بخط مختلف خط  
المصحف وبإداد بخالف مداده لكون ذلك أبعد عن الالبس . وهذا أمر قد يريم

العهد . قال قتادة بدؤوا فنقطوا ثم خسوا نم عشرة . وقال غيره أول ماحدثوا  
النقط عند آخر الآي . ثم الفوائع والخواتيم . وقال بمحبي بن أبي كثيرو ما كانوا  
يعرفون شيئاً مما أحدث في المصحف الا النقط الثلاث على رؤوس الآي .  
أخرجه ابن أبي داود . وأخرج أبو عبيدة وغيره عن ابن مسعود انه قال  
جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء . وأخرج عن التخفي أنه كره نقط المصحف .  
وعن ابن سيرين أنه كره النقط والفوائع والخواتيم . وعن ابن مسعود ومجاحد  
أنهما كرها التمشير . وأخرج ابن أبي داود عن التخفي انه كان يكره العواشر  
والفوائع وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا ، وأخرج عنه انه  
آتى بمصحف مكتوب فيه سورة كذا كذا آية فقال أمنع هذا فإن ابن مسعود  
كان يكرهه ، وأخرج عن أبي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة  
سورة كذا وخاتمة سورة كذا و قال مالك لا يأمن بالنقط في المصاحف التي  
تعلم فيها الفلان أما الامهات فلاه . وقال الحليمي تكره كتابة الاعشار والاخناس  
وأساء السور وعد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن ، وأما النقط فيجوز لاته  
ليس له صورة فيتهم لأجلها مالييس بقرآن قرآن . وإنما هي دلالات على  
هيئته المفروضة . فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها ، وأخرج ابن أبي داود عن المحسن  
وابن سيرين أنهما قالا لا يأس بنقط المصاحف . وأخرج عن ديفعة بن عبد  
الرحمن أنه قال لا يأس بشكله . وقد أطبق الناس بعد ذلك على كتابة فوائع  
السور ووضع علام الاختناس والاعشار وفواصل الآي في المصاحف كما أطبقوا  
على نقطها وشكلها  
وأما كتابته على ما أحدث الناس من المجاه فقدم جرى عليها أهل  
المشرق ناء على كونها أبعد من اللبس . وتحمّلها أهل المغرب بناء على قول

الأمام مالك وقد سئل هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من  
المجاء : لا إلا على الكتبة الأولى . قال في البرهان قلت وهذا كان في  
الصدر الأول والعلم حي غض . وأما الآن فقد يخشى الاتباع . ولهذا قال  
الشيخ عز الدين بن عبد السلام لأنها يجوز كتابة المصحف الآن على المرسوم  
الأول باصطلاح الآية لثلا يوقع في تغيير من الحال . ولكن لا ينبغي اجراء  
هذا على اطلاقه لثلا يؤدي إلى دروس من العمل وهي أحكمته القدما ، لا يترك  
مراقبة لجهل الجاهلين . ولن نخلو الأرض من قائم الله بالحججة هـ

وقد حافظ أهل المغرب في أمر كتابة المصاحف على الكتبة الأولى الا  
ا لهم لما رأوا ان ذلك قد ينافي في بعض الموضع الى حصول المليس وضعوا  
علام لازالتهم لهم ذلك على أحسن وجه .. وقد نشأ عن ذلك قلة في كتاب  
المصاحف عندم توقف امر كتابتها على البراعة في أمور يستغنى عنها في كتابة  
غيرها . وأما أهل اشترق فقد كثروا عندم كتاب المصاحف جدا لعدم توقف  
امر كتابتها على غير المتاد في أمر الكتابة . وبرع كثير منهم في ذلك وفتوا  
فيه حتى ان كثيرا مما كتبوا مما يود الناظر أن لا يرفع عنه طرفه مع ما في بعضها  
من الصنائع الغريبة ..

هذا . وقد رأى بعض الكتاب ان يكتب في موضع الاخناس رأس  
الحاء بدلا من لفظ خمس . وفي موضع الاعشار رأس العين بدلا من لفظ  
عشر . وهذا هو الاولى لافه أبعد من المليس .. ورأى بعضهم ان يضع في موضع  
الفواصل دائرة بدلا من النقطة الثالث . وكان الداعي لذلك كثرة احتمالها  
للنفخ . ولذلك ترى الدارات في الغالب محللة بنقوش بديمة لاسهامها في مواضع  
الاعشار .. نعم ان علام الفواصل في المصاحف المشرقة جارية في الغالب على

طريقة الكوفيين لأن غالبيها مكتوب على رواية حفص عن عاصم وهم من السكوفين. إلا أن بعض الكتاب أراد أن يشير مع ذلك إلى الفوacial على طريقة البصريين فاضطر إلى أن بعض رموزاً للفريقيين رفعاً للاشتباه . وقد ديدنا ذلك في تدريب اللسان على تجويد البيان . ورأينا إعادة هنا . وهذا هو ذلك

### رموز الكوفيين

لب . هذه علامة على أن ذلك الموضع رأس آية عند الكوفيين

هـ . هذه علامة على أنه قد مضت خمس آيات عندهم

ءـ . هذه علامة على أنه قد مضت عشر آيات عندهم

ئـ . وهذه كذلك . لأن إليها عشرة في حساب الجمل

### رموز البصريين

تبـ . هذه علامة على أن ذلك الموضع رأس آية عند البصريين

خـ . هذه علامة على أنه قد مضت خمس آيات عندهم

عـ . هذه علامة على أنه قد مضت عشر آيات عندهم

وقد يستشكل جعل لب من رموز الكوفيين ويحمل ذلك بما قاله بعض الباحثين وهو أن اللام فيه مأخوذة من لفظ ليس والباء من لفظ البصريين فيكون المعنى على ذلك ليس هذا الموضع رأس آية عند البصريين ويكون المقصود منه الاشارة إلى أنه رأس آية عند الكوفيين

وأما تب فالباء فيه مأخوذة من لفظ آية والباء من لفظ البصريين ، وهذا طريقة أخرى وهي أن يجعل للكوفيين رأس الفاء والباء والعين والبصريين الباء والباء والباء . فرأس الفاء للدلالة على أن ذلك الموضع رأس آية عند الكوفيين ورأس الباء للدلالة على أنه موضع خمس عندهم . ورأس العين للدلالة

على انه موضع عشر عندهم . والباء للدلالة على انه موضع آية عند البهرين  
والباء للدلالة على انه موضع خمس عندهم . والباء للدلالة على انه موضع عشر  
عندم . هذه صورتها ذهاب هى وهذه الطريقة أقرب مسلجاً ومدركاً  
وفيها التخلص من الرمز بمثل خب وتب . ولا ينكر من ان تجمل الماء علامه  
على الجنس والباء علامه على العشر عند الفريقين وذلك لأن لكل واحدة  
منهما صورتين فتجمل هما الكوفيين وباؤهم هكذا هى وهما البهرين وباؤهم  
هكذا هى فإذا اتفق الفريقان على خمس من الاخاس أو عشر من الاعشاد  
وضعت العلامتين معاً . ولذلك ان تم انماه للدلالة على الجنس المتفق عليه والعين  
للدلالة على الماء المتفق عليه

فإن قبل هل يمكن الجمع بين الطرق الستة قبل يمكن .. وذلك بأن يجعل  
لكل واحدة منها رمز . كأن يجعل للكوفي الميم . والمدني الاول رأس النون  
إذا كان متقوطاً . والمدني الاخير رأس النون اذا كان غير متقطعاً . والكوفي  
رأس الناء والبصري رأس الباء والشامي رأس الشين وهذه صورتها هـ ۱۱۰۱۸  
فإذا اتفقا في موضع وضعت رموزهم جميعاً فوق الدارة التي وضعت هناك  
للدلالة على انه موضع فاصلة  
ويسوغ ان يوضع بدلاً رقماً ستة أو رأس القاف اشارة الى انه من  
المواضع المتفق عليها

وإذا اختلفوا في موضع وضعت رموز من وافق دون من خالقه . ويحسن  
هنا ان يجعل رقم الاثنين للدلالة على اتفاق المدنيين . ورقم الثلاثة للدلالة على  
اتفاقهم مع الكوفي . ورقم الاربعة للدلالة على اتفاقهما مع الكوفي والكوفي . ورقم  
الخمسة للدلالة على اتفاق هؤلاء الاربعة مع البصري . وهذا طريقة أخرى .

وهي ان يوضع حول الدارة ست دواوين صغيرة أربع منها في الاعلى واثنتان منها في الاسفل

فتحمل الدائرة الاولى من الدواوين التي في الاعلى للذكي والثانية للمدني الاول والثالثة للمد니 الاخبار والرابعة للكوفي . وتحمل الدائرة الاولى من الدواوين التي في الاسفل للبصري والثانية الشامي فإذا اتفقا في موضع وضع فوق كل دائرة منها نقطة واذا اختلفوا في موضع وضعت نقطة فوق دائرة من وافق في ذلك الموضع دون من خالٍ . وهي طريقة قريبة المأخذ . وفيها عناء من دون عنا . وأما الجمجم بين القراءات فهو مشكل لتسهيل الجمجم بينها في الكتابة في كثير من الموضع مثل **يُسِرِّكُمْ** في قوله تعالى **هُوَ الَّذِي يُسِرِّكُمْ** في البر والبحر . فان ابن عاصي قد **يُنَشِّرُكُمْ** ولا سبيل الى الجمجم بينهما بدون حدوث اشكال الا بوضع أحدهما في حاشية المصحف مع الاشارة اليه . بخلاف نحو يعلمون وقعلمون انه يمكن ان يكتبا في موضع واحد بصورة واحدة وينقطع بالوجبين ولا ذكر رأي الداني المخ منه . وقد أشار الى ذلك حيث قال : لا استجيز القبط بالسوداد لما فيه من التغيير لصورة الرسم . ولا استجيز جمجم القراءات شئ في مصحف واحد بألوان مختلفة لانه من أعظم التخليط والتغيير المرسوم . وأرى ان تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمرات بالصغراء ؛ وقد أحجم الكتاب عنه الا قليلاً منهم فانه أقدم عليه اما لانه آئش في نفسه قوة على القيام بأمره على وجه حسن أو لانه من شفته حب التغوييف فاذله عما ينشأ عنه من الاشكال

مال بعض أهل البيان الغويف البوشيه . والبرد الموف هو الذي تكون فيه ألوان مختلفة . والكلام الموف والشعر الموف هو الذي تكون فيه التزامات لاظلام . - تكتب باصوات مختلفة حتى يطن لها . وقد وضم التغوييف في القرآن في مواضع فواصله وابعاده

واعثاره . ونحو ذلك ثانية كتبت بالوان مختلفة ثالثة البرد المفوف وإن كانت هي أحسن وألين

وكان عند الكاتب البارع في النثر والنظم وحسن الخط محمود المعروف بكشاجم مصحف بدأ بـ جامع لقراءات شئ وقد تصدى لوصفه في قصيدة بدعة وقد رأينا ان نوردها هنا وهي هذه

من يكتب خشبة العقاب فلأني ثبتت أنا بهذه الاجزاء  
بشتني على القراءة والله لك وما خلستني من القراءة  
حين جاءت تروني باعتدال من قلود وصنعة وستوا  
سبعة شبيهت بها الأنجم السبع ذات الانوار والاضواء  
كثبت من أدبها الحالك الجلو نفشه أكرم به من خفاء<sup>(١)</sup>  
مشبها صبغة الشباب ولمسات العذارى ولبسه الخطباء<sup>(٢)</sup>  
ورأت أنها تحسن بالضلال فناحت بحلة يضاء  
 فهي مسودة الطهور وفيها نور حق يجعل دجى الظلام  
مطبقات على صفاوح كالرّي مد تغبرن من متون الظباء<sup>(٣)</sup>  
وكأن الخطوط فيها رياض شاكلت لصنة الانوار  
وكأن البياض والقط السو د هير رشته في ماء<sup>(٤)</sup>  
وكأن السطور والذهب السا طع فيها كواكب في مياه  
وهي مشكولة بعدها أسكال ومقرونة على آنحاء

(١) الاديم الجلد للدبونغ - والحالك الشديد السود - والجلون كذلك - والشان النطاء

(٢) اللذات جمع لذة بالكسر وهو الشر الذي يجاوز شحمة الاذن - والتبسة بالكسر  
هيئة الباس - وكان الخطباء في ذلك المهر يلبسون السواد حين الخطبة لكونه كان شماراً لبني

(٣) الربط جمع ربطه وهي كل ملاحة ليست لتفين أي قطرين

(٤) السير اخلاقاً تجمعاً من الطيب

وإذا شئتَ كان حمرةُ فيها      وإذا شئتَ كان فيها السكانيَّ  
خضرةُ في خلالٍ صغيرٍ ومحمرٍ      بين تلك الأضعاف والاثناء  
مثل ما أثر الدببُ من الذرٍ      رِ على جلد غضة غداءٍ <sup>(١)</sup>  
ضمنت حكم الكتاب كتاب الله ذي المكرمات والألاء  
فحقيقٌ على أنَّ آتلوَ القرآنَ فيهنْ مصبعي ومسانيَّ  
وأما مجرد بيان القراءات في المصحف فانلخطب فيه أيسراً لاسيما إن كان  
ذلك في الحواشي لا يعن السطور وقد جرى على ذلك كثير من الكتاب وإن  
كان أكثر أهل العلم لا يرون ذلك لاستجوابهم تجريد المصحف عما سوى القرآن

### ﴿المبحث العاشر﴾

قد ذكر عدد آي سور القرآن في كثير من الكتب. وقد أفرد ذلك  
بعضهم بالتصنيف منهم أبو عبد الله الموصلي. وقد أفردنا هذا المبحث لذلك.  
قال في الاتقان قال الموصلي : نعم سور القرآن على ثلاثة اقسام ..  
قسم لم يختلف فيه لا في أجالٍ ولا في تفصيل  
وقد اختلف فيه تفصيلاً لا أجالاً  
وقد اختلف فيه أجالاً وتفصيلاً  
فالاول أربعون سورة

سورة يوسف مائة وحادي عشرة . الحجر تسع وسبعون  
النحل مائة وثمانية وعشرون . الفرقان سبع وسبعون  
الاحزان ثلاط وسبعون . الفتح تسع وعشرون

(١) الدرصار العمل . والفضة من النساء الرقيقة الجلد الظاهر الدلم . والنيداء الفتاة  
الناعمة الآية

الحجرات والثغابن ثمان عشرة . ق خس وأربعون . الداريات ستون .  
القر خمس وخمسون . الحشر أربع وعشرون . الممتحنة ثلاث عشرة . الصف  
أربع عشرة . الجمة والناقون والضحى والعاديات احدى عشرة . التحرير  
اثنتا عشرة . ن الثنان وخمسون . الانسان احدى وثلاثون . الوصلات  
خمسون . النكوير تسع وعشرون . الافتخار وسبع تسع عشرة . التلقيف ست  
وثلاثون . البروج اثنان وعشرون . الغاشية ست وعشرون . البلد عشرون .  
الليل احدى وعشرون . الم نشرح والتين وألهامك عان . الهمزة تسع . الفيل  
والفلق وتبث خسن . الكافرون ست . الكوثر والنصر ثلاث

والقسم الثاني أربع سور  
القصص عمان وعائدون . عد أهل الكوفة طسم . والباقون بدهما . أمة من  
الناس يسقون

العنكبوت تسع وستون . عد أهل الكوفة ألم . والبصرة بدهما . خلصين له  
الدين . والثام . وقطعون السبيل  
الجن ؟ن وعشرون . عد المكي ل بجهري من الله أحد . والباقون  
بدهما . ولن أجد من دونه ملتحدا  
والعمر ثلاث . عد المدني الأخير . وتواصوا بالحق دون . والعمر  
وعكس الباقون

والقسم الثالث سبعون سورة  
وقد أوردتها هنا الا انه سلك في الابانة عنها مسلك الاجمال  
وقد رأينا أن نورد ذلك هنا مبسوطا بعض البسط . وها هو ذلك

## ذكر عدد آيات السور على الترتيب

سورة الفاتحة . سبع آيات بلا خلاف في جملتها .. وانختلف فيها في موضعين

١ . بسم الله الرحمن الرحيم . عده المكي وال Kovai آية منها . والآية السابعة عندم . صراط الدين انعمت عليهم الى آخر السورة ولم يعده غيرها

٢ . صراط الدين أنعمت عليهم . عده المديان والبصري والشامي آية . والآية السابعة عندم غير المضوب عليهم ولا الضالين ولم يعده المكي وال Kovai آية

سورة البقرة . مائتان وخمس ونون آية في عدد المكي والمدياني والشامي .  
وست في عدد الكوفي . وسبعين في عدد البصري . وقد اختلفوا في احد عشر  
موضعا

- ١ ألم . عده الكوفي
- ٢ وطم عذاب أليم . عده الشامي
- ٣ أما نحن مصلحون . عده غير الشامي
- ٤ ان يدخلوها الا خائفين . عده البصري
- ٥ واقتون يا أولي الالباب . عده غير المكي والمدياني الاول
- ٦ وما له في الآخرة من خلاق . عده غير المدياني الاخبار
- ٧ وبسألونك ماذا ينتظرون . عده المكي والمدياني الاول
- ٨ لكم تتفكرون . الاول . عده المدياني الاخبار وال Kovai والشامي
- ٩ الا ان تقولوا قولًا معروضا . عده البصري
- ١٠ الحمد لله . عده المكي والمدياني الاخبار والبصري

١١ يخرجهم من الظلمات الى النور . عده المدنى الاول  
سورة آل عمران . مائتا آية بلا خلاف في جملتها . و اختلفوا في سبع  
مواضع منها

١ ألم هذه الكوفي  
٢ وأنزل التوراة والإنجيل . عده غير الشامي  
٣ وأنزل الفرقان . عده غير الكوفي  
٤ ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل . عده غير الكوفي  
٥ ورسولا الى بني اسرائيل . عده البصري  
٦ حتى ينتقدوا بما تبحرون . عده المكي والمدنى الاول وشيبة من المدنى  
الأخير والشامي

٧ مقام ابراهيم . عده أبو جعفر من المدنى الاخير والشامي  
سورة النساء . مائتان وخمس وسبعين آية في عدد المكي والمدنى والبصري .  
يست في عدد الكوفي . وسيم في عدد الشامي .. و اختلفوا فيها في مواضعين  
١ ان نضلوا السبيل . عده الشامي والكوفي

٢ فيه لهم عذاباً أليماً . الاخير وهو الرابع عده الشامي .  
وأما الثالثة التي قبله فانها رؤوس آيات بالاتفاق . وفيها أربع آيات طوال  
الأولى - يوصيكم الله في أولادكم - الى - حكما  
الثانية - ولكن نصف - الى - حلبي . وهذا آيتها المواريث  
الثالثة - يا أيها الذين آمنوا - الى - خفروا . وهي آية التيم  
الرابعة - وما كان ملؤمن - الى - هليها حكما . وهي آية الديبة  
سورة المائدة . مائة وعشرون آية في عدد الكوفي . واثنان وعشرون في

عدد المكي والمدني . وعشرون في عدد البصري

وأختلفوا فيها في ثلاثة مواضع

١ بالمقود      } عدّها غير الكوفي  
٢ ويغفون عن كثير .      }

٣ فأنكم غالبون . عده البصري

وفيها سنت آيات طوال

الأولى - حرمت عليكم الميتة - إلى - غفور رحم

الثانية - يا أيها الذين آمنوا إذا قتم - إلى - لعلكم تشكرون

الثالثة - يا أيها الرسول لا يجزئك الذين - إلى - عذاب عظيم

الرابعة - يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد - إلى - عزيز ذو نقام

الخامسة - يا أيها الذين آمنوا شهادة بيتنكم - إلى - من الآئم

ال السادسة - اذ قل الله ياعيسى - إلى . سحر مبين

سورة الانعام . مائة وخمس وستون آية في عدد الكوفي . وست في عدد

البصري والشامي . وسبعين في عدد المكي والمدني

وقد أختلفوا فيها في أربعة مواضع

١ وجعل الظللات والنور . عده المكي والمدني

٢ قل لست عليكم بوكيل . عده الكوفي

٣ كن فيكون

٤ هداني ربى إلى صراط مستقيم      } عدّها غير الكوفي

سورة الاعراف . مائتان وخمس آيات في عدد البصري والشامي

وست في عدد المكي والمدني والكوفي

وقد اختلفوا فيها في خمسة مواضع

١ المعن - عده الكوفي

٢ مخلصين له الدين - عده البصري والشامي

٣ كما بدأكم مودون - عده الكوفي

٤ ضعفا من النار      { عدّها المكي والمدني  
٥ الحسني على بنى اسرائيل }  
هـ الحسني على بنى اسرائيل }

سورة الانفال - خمس وسبعون في عدد الكوفي . وست في عدد المكي  
وال المدني والبصري - وسبعين في عدد الشامي

وقد اختلفوا فيها في ثلاثة مواضع

١ ثم يغلبون - عده البصري والشامي

٢ ولكن ليقفى الله أمرا كان مفعولا - عده غير الكوفي

٣ هو الذي أيدك بنصره وللمؤمنين - عده غير البصري

سورة التوبة . مائة وتسعم وعشرون آية في عدد الكوفي . وثلاثون في عدد

غير الكوفي

وقد اختلفوا فيها في ثلاثة مواضع

١ إن الله بريء من المشركين . عده البصري

٢ الا تفرقوا يعذبكم عذابا أليما - عده الشامي

٣ قوم نوح وعاد وهمود . عده المكي والمدني

سورة يونس - مائة وتسعم آيات في عدد غير الشامي وعشرة في

عدد الشامي

وقد اختلفوا فيها في ثلاثة مواضع

١ مخلصين له الدين      } عددها الشامي  
 ٢ وشفاء لما في الصدور      }

٣ لنكون من الشاكرين . عده غير الشامي

سورة هود . مائة واحدى وعشرون آية في عدد المكي والمدني الأخير  
 والبصري واثنان وعشرون في عدد المكي الأول والشامي وثلاث وعشرون  
 في عدد الكوفي

وقد اختلفوا فيها في سبعة مواضع

١ واشهدوا أني بريء ما تشركون . عده الكوفي

٢ في قوم لوط . عده غير البصري

٣ من سجيل . عده المكي والمدني الأخير

٤ منصوه

٥ اذا عاملون . في آخر السورة      } عددها غير المكي والمدني الأخير

٦ ان كنتم مؤمنين . عده المكي والمدنيان

٧ ولا يزالون مختلفين . عده الكوفي والبصري والشامي

سورة يوسف . مائة واحدى عشرة آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم

في شيء منها

سورة الرعد . ثلث وأربعون آية في عدد الكوفي وأربع في عدد المكي

والدنبي وخمس في عدد البصري وسبعين في عدد الشامي

وقد اختلفوا فيها في خمسة مواضع

١ في خلق جديد

٢ أم هل تستوي الظلمات والنور      } عددها غير الكوفي

٣ قل هل يستوي الاعمى والبصير  
٤ أولئك لهم سوء الحساب } عدها الشامي

٥ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب . عده الكوفي والبصرى والشامى  
سورة ابراهيم احدى وخمسون آية في عدد البصري واثنتان وخمسون  
في عدد الكوفي وأربع وخمسون في عدد المكي والمدنى وخمس وخمسون في  
عدد الشامى

وقد اختلفوا فيها في سبعة مواضع

١ تخرج الناس من الظلال إلى النور } عدها المكي والمدنى والشامى  
٢ أن أخرج قومك من الظلال إلى النور }

٣ قوم نوح وعاد وثمود . عده المكي والمدنى والبصرى  
٤ ويات بخلق جديد . عده المدنى الأول والكوفي والشامى  
٥ وفرعوا في السعا . عده غير المدنى الأول والبصرى  
٦ وسخر لكم الليل والنهار . عده غير البصري  
٧ عما يعمل الطالبون . عده الشامي

سورة الحجر . تسم وتسعون آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها  
سورة النحل . مائة وثمان وعشرون في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في

شيء منها

سورة بني اسرائيل . مائة واحدى عشرة آية في عدد الكوفي ومائة  
وعشرة في عدد الباقيين ..

وقد اختلفوا فيها في موضع واحد .

وهو . يخرجون للاذقان سجدا عده الكوفي

سورة الكهف . مائة وخمس آيات في عدد المكي والمدني وست في عدد الشامي وعشر في عدد الكوفي وأحدى عشرة في عدد البصري  
وأختلفوا فيها في أحدى عشر موضعاً  
١ وزدناهم هدى . عده الشامي  
٢ ما يعلمهم إلا قليل . عده المدني الأخير  
٣ أني فاعل ذلك خدا . عده غير المكي الأخير  
٤ وجعلنا بينهما زرعا . عده غير المكي والمدني الأول  
٥ ما أظن أن تبدي هذه أبداً . عده غير المكي والمدني الأخير  
٦ وآتيناه من كل شيء سبيلاً . عده غير المكي والمدني الأول  
٧ فاتح سبيلاً .  
٨ ثم أتبع سبيلاً .  
٩ ثم أتبع سبيلاً . هذه الثلاثة عدها الكوفي والبصري  
١٠ ووُجِدَتْ عَنْهَا قَوْمًا . عده غير المدني الأخير والكوفي  
١١ هل نبشك بالأخرين أ عملاً . عده غير المدني الأول والآخر  
سورة مريم مائة وتسعون آية في عدد المدني الأول والكوفي والبصري  
والشامي وتسعمون في عدد المكي والمدني الأخير  
وقد أختلفوا فيها في ثلاثة مواضع  
١ كييعص . عده الكوفي  
٢ واذكر في الكتاب ابراهيم . عده المكي والمدني الأخير  
٣ فليمدد له الرحمن مداً . عده غير الكوفي  
سورة طه . مائة واثنتان وثلاثون آية في عدد البصري واربع في عدد

المكي والمدني وحسن في عدد الكوفي واربعون في عدد الشامي  
وقد اختلفوا فيها في أحد وعشرين موضعًا

١ طه - عده الكوفي

٢ كي نسبحك كثيراً  
٣ ونذكرك كثيراً } عدهما غير البصري

٤ وأقيمت عليك حبة مني - عده المكي والمدني والشامي

٥ كي تقر عينها ولا تحزن - عده الشامي

٦ وقتاك فتنا - عده البصري والشامي

٧ فلبشت سنين في أهل مدين - عده الشامي

٨ واصطمعت لتنسي - عده الكوفي والشامي

٩ فأرسل معنا بني اسرائيل - عده الشامي

١٠ ولقد أوحينا إلى مومني - عده الشامي

١١ فتشيم من اليم ما غشيم - عده الكوفي

١٢ قضبان أسفنا - عده المكي والمدني الأول

١٣ وعدا حسنا - عده المدني الاخبار

١٤ فكذلك ألقى السامری - عده غير المدني الاخبار

١٥ هذا إلهمك وأللهم موسى - عده المكي والمدني الأول

١٦ فسي - عده غير المكي والمدني الأول وهذه الكلمة وحدها عندهما آية

١٧ ألا يرجع اليهم قولا - عده المدني الاخبار

١٨ اذ رأيتم ضلوا - عده الكوفي

١٩ قاعاً صفصفاً - عده الكوفي والبصري والشامي

٢٠ فَمَا يَأْتِينَكُم مِّنْ هُدَىٰ . عَدَهُ غَيْرُ الْكُوفِيِّ  
٢١ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . عَدَهُ غَيْرُ الْكُوفِيِّ أَيْضًا  
سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ . مَائَةُ وَاحِدَى عَشْرَةَ آيَةً فِي عَدْدِ غَيْرِ الْكُوفِيِّ وَاثْنَانِ عَشْرَةَ  
آيَةً فِي عَدْدِ الْكُوفِيِّ

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ . وَهُوَ -

مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ . عَدَهُ الْكُوفِيِّ

سُورَةُ الْحِجَّةِ . أَرْبَعُ وَسَبْعُونَ آيَةً فِي عَدْدِ الشَّامِيِّ وَخَمْسَ فِي عَدْدِ الْبَصْرِيِّ  
وَسَتَ فِي عَدْدِ الْمَدْنِيِّ وَسَبْعَ فِي عَدْدِ الْمَسْكِيِّ وَعَمَانُ فِي عَدْدِ الْكُوفِيِّ

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا فِي خَمْسَةِ مَوْضِعٍ

١ يُصْبِّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْجَبَرُ . } عَدَهُمَا الْكُوفِيُّ  
٢ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجَلَوْدُ . }

٣ قَوْمٌ نُوحُ وَعَادٌ وَمُهُودٌ . عَدَهُ غَيْرُ الشَّامِيِّ

٤ قَوْمٌ لُوطٌ . عَدَهُ غَيْرُ الْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ

٥ هُوَ سَاقِمُ الْمُسْلِمِينَ . عَدَهُ الْمَكِيُّ فِي احْدَى الرَّوَايَاتِ عَنْهُ

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ . مَائَةُ وَعَمَانُ عَشْرَةَ آيَةً فِي عَدْدِ الْكُوفِيِّ وَتَسْعَ عَشْرَةً فِي

عَدْدِ الْبَاقِينَ

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ . وَهُوَ -

نَمْ أَرْسَلَنَا وَوْسَى وَأَخَاهُ هَرُونَ . عَدَهُ غَيْرُ الْكُوفِيِّ

سُورَةُ النُّورِ . اثْنَانِ وَسَتُونَ آيَةً فِي عَدْدِ الْمَكِيِّ وَالْمَدْنِيِّ وَأَرْبَعَ فِي عَدْدِ

الْبَاقِينَ

وَاخْتَلَفُوا فِيهَا فِي مَوْضِعَيْنِ

١ بسجع له فيها بالغدو والآصال .  
٢ يكاد سنابرقه يذهب بالبصرار . } عدم غير المكي والمدني

وفي هذه السورة خمس آيات طوال

الاولى - الخيلات للخيثين . الى . لمم مغفرة ورذق كريم  
الثانية - وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن . الى . لعلكم تعلمون  
الثالثة - الله نور السموات والأرض . الى . والله بكل شيء علیم  
الرابعة - أو كظاليات في بحر جلي . الى . فما له من نور  
الخامسة - ليس على الاعمى حرج . الى . لعلكم تعلمون  
سورة الفرقان . سبع وستون آية في عدد الجميع بلا خلاف ينتمي في  
شيء منها

سورة الشعرا . مائتان وست وعشرون آية في عدد المكي والمدني الاخير  
والبصري وسبع في عدد المدنی الاول والکوفی والشامی

وقد اختلفوا فيها في أربعة مواضع

١ طسم . عده التوقي

٢ فلسوف تعلمون . عده غير الكوفي

٣ أيها كتم تعبدون . عده غير البصري

٤ وما تنزلت به الشياطين . عده غير المكي والمدني الاخير

سورة النمل . ثلاث وتسعون آية في عدد الكوفي . وأربع في عدد البصري

والشامی وخمس في عدد المكي والمدني

وقد اختلفوا فيها في موضعين

١ وأولو بأس شديد . عده المكي والمدني

٤ صرَحَ مُرْدٌ من قواريرِ عده غير الكوفي  
سورة القصص . اثنان وثمانون آية اتفاقاً  
وقد اختلفوا فيها في موضعين

١ طسم . عده الكوفي

٢ وجد عليه أمة من الناس يسكنون . عده غير الكوفي  
سورة المنكوبات . تسع وستون آية اتفاقاً  
وقد اختلفوا فيها في ثلاثة مواضع

١ ألم . عده الكوفي

٢ وقطعون السبيل . عده المكي والمدني

٣ مخلصين له الدين . عده البصري والشامي

سورة الروم . تسع وخمسون آية في عدد المكي والمدني الاخير وستون في

عدد الباقيين

وقد اختلفوا فيها في أربعة مواضع

١ ألم . عده الكوفي

٢ غلبت الروم . عده غير المكي والمدني الاخير

٣ في بعض سنين . عده غير المدنى الاول والكوفي

٤ يقسم الجرمون . عده المدنى الاول

سورة لقمان . ثلث وثلاثون آية في عدد المكي والمدني وأربع في عدد

الباقيين

واختلفوا فيها في موضعين

١ ألم . عده الكوفي

٢ مخلصين له الدين. عده البصري والشامي  
سورة السجدة. تسع وعشرون آية في عدد البصري وتلائون في عدد  
الباقيين

وقد اختلفوا فيها في موضعين

١ لم - عده الكوفي

٢ أَنَا لفني خلق جديد . عده غير البصري والكوفي  
سورة الأحزاب . ثلاثة وسبعون آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في  
شيء منها

سورة سباء . أربع وخمسون في عدد غير الشامي وخمس وخمسون في عدد  
الشامي

وقد اختلف فيها في موضع واحد . وهو -

جتنان عن يمين وشمال . عده الشامي

سورة فاطر . خمس وأربعون آية في عدد غير المدنى الخبر والشامي  
وست في عدد المدنى الخبر والشامي

وقد اختلفوا فيها في سبعة مواضع

١ لم عذاب شديد . عده البصري والشامي

٢ ويأت بخلق جديد .

٣ وما يستوي الاعمى والبصير . } عد هذه الثلاثة غير البصري

٤ ولا الظلمات ولا النور .

٥ وما أنت بسمع من في القبور . عده غير الشامي

٦ إن الله يمسك السموات والارض أن تزولا . عده البصري

٧ فلن تجد لسنة الله تبديلاً . عده المدنى الاخير والبصرى والشامى  
يسور قيس . اثنان وثمانون آية في عدد غير الكوفى وثلاث في عدد الكوفى  
وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .

يس . عده الكوفى  
سورة والصافات . مائة واحدى وثمانون آية في عدد أبي جعفر المدنى  
والبصرى واثنان وثمانون في عدد غيرها  
وقد اختلف فيها في موضعين

١ وما كانوا يعبدون . عده غير البصرى  
٢ وإن كانوا ليقولون . عده غير أبي جعفر المدنى  
سورة ص . ست وثمانون في عدد المكى والمدنى والبصرى والشامى وثمان  
في عدد الكوفى

وقد اختلفوا فيها في ثلاثة مواضع .

١ ذي الذكر . عده الكوفى  
٢ كل بناء وغواص . عده غير البصرى  
٣ الحق أقول . عده الكوفى والبصرى  
سورة الزمر . اثنان وسبعين آية في عدد المكى والمدنى والبصرى وثلاث في  
عدد الشامى وخمس في عدد الكوفى  
وقد اختلفوا فيها في سبعة مواضع .

١ في ماه فيه يختلفون . عده غير الكوفى  
٢ مخلصا له الدين . عده الكوفى والشامى  
٣ مخلصا له ديني . عده الكوفى

٤ فبشر عباد - عده غير المكي والمدني الاول  
٥ تجوري من تحتها الانهار - عده المكي والمدني الاول  
٦ فما له من هاد - في الموضع الثاني - عده الكوفي وأما الموضع الاول  
فقد اتفقا على عده

٧ أني عامل فسوف تعلمون - عده الكوفي  
سورة المؤمن - اثنان وثمانون في عدد البصري وأربع في عدد المكي  
والمدني وخمس في عدد الكوفي وست في عدد الشامي

وقد اختلف فيها في تسمة مواضع  
١ حم - عده الكوفي

٢ يوم التلاق - عده غير الشامي

٣ يوم هم بارزون - عده الشامي

٤ اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين - عده غير الكوفي

٥ وأورثنا بني اسرائيل الكتاب - عده غير المدنى الاخير والبصرى

٦ وما يسوى الاعمى والبصير - عده المدنى الاخير والشامى

٧ اذ الاغلال في أنعاقهم والسلال يسجعون - عده المدنى الاخير

والكوفي والشامى

٨ في الحبيم - عده المكي والمدني الاول

٩ أين ما كنتم تشركون - عده الكوفي والشامى

سورة السجدة - اثنان وخمسون آية في عدد البصري والشامي وثلاث

في عدد المكي والمدني وأربع في عدد الكوفي

وقد اختلفوا فيها في مواضع

١ حم . عده الكوفي

٢ مثل صاعقة عاد ونؤود . عده غير البصري والشامي  
 سورة الشورى . خمسون آية في عدد غير الكوفي وثلاث وخمسون في  
 عدد الكوفي

وقد اختلفوا فيها في ثلاثة مواضع

١ حم . }  
 ٢ عسق . } عد هذه الثلاثة الكوفي  
 ٣ كالاعلام . }

سورة الزخرف . هان وهمانون آية في عدد الشامي وتسعم في عدد الباقين

وقد اختلفوا فيها في موضعين

١ حم . عده الكوفي  
 ٢ هو مهين . عده غير الكوفي والشامي  
 سورة الدخان . ست وخمسون آية في عدد المكي والمدني والشامي وسبع  
 في عدد البصري وتسعم في عدد الكوفي

وقد اختلفوا فيها في أربعة مواضع

١ حم . عده الكوفي  
 ٢ ان هؤلاء يقولون . عده الكوفي أيضا  
 ٣ ان شجرة الزقوم . عده غير المكي والمدني الاخير  
 ٤ كلملل يغلي في البطون . عده غير المدنى الاول والشامي  
 سورة الجاثية . ست وثلاثون آية في عدد غير الكوفي وسبع في عدد الكوفي  
 وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .

حم . عده الكوفي  
سورة الاحقاف . أربع وثلاثون آية في عدد غير الكوفي وخمس في عدد  
الكوفي

وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .

حم . عده الكوفي  
سورة محمد . ثمان وثلاثون آية في عدد الكوفي وتسع في عدد المكي  
وال المدني والشامي وأربعون في عدد البصري  
سورة الفتح . تسعة وعشرون آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في  
شيء منها

سورة الحجرات . عمان عشرة آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في  
شيء منها  
سورة ق . خمس وأربعون آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في  
شيء منها

سورة الذاريات . ستون آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها  
سورة والطور . سبع وأربعون آية في عدد المكي والمدني وثمان وأربعون  
في عدد البصري وتسع في عدد الكوفي والشامي  
وقد اختلفوا فيها في موضعين

١ . والطور . عده الكوفي والبصري والشامي

٢ . دعماً . عده الكوفي والشامي

سورة والنجم . احدى وستون آية في عدد غير الكوفي واثنتان في عدد  
الكوفي

وقد اختلفوا فيها في ثلاثة مواضع  
١ وَأَنَّ الظُّنْ لَا يَنْعِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا . عَدْهُ الْكَوْفِيُّ  
٢ فَأَهْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّ . عَدْهُ الشَّامِيُّ  
٣ وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا . عَدْهُ غَيْرُ الشَّامِيِّ  
سُورَةُ الْقَمَرِ . خَمْسُ وَخَمْسُونَ آيَةً فِي عَدْدِ الْجَمِيعِ بِالْخَلْفِ يَنْتَهُمْ فِي  
شَيْءٍ مِّنْهَا  
سُورَةُ الرَّحْمَنِ . سَتُّ وَسِعْيُونَ آيَةً فِي عَدْدِ الْبَصْرِيِّ وَسِعْيٌ فِي عَدْدِ الْمَكَنِيِّ  
وَالْمَدْنِيِّ وَنَمَانٌ فِي عَدْدِ الْكَوْفِيِّ وَالْشَّامِيِّ  
وقد اختلفوا فيها في خمسة مواضع  
١ الرَّحْمَنُ . عَدْهُ الْكَوْفِيُّ وَالْشَّامِيُّ  
٢ خَلْقُ الْأَنْسَانِ . الْأَوَّلُ . عَدْهُ غَيْرُ الْمَدْنِيِّ  
٣ وَضَعْهَا لِلْأَنْثَامِ . عَدْهُ غَيْرُ الْمَسْكِيِّ  
٤ شَوَاظٌ مِّنْ نَارٍ . عَدْهُ الْمَكَنِيُّ وَالْمَدْنِيُّ  
٥ يُكَذِّبُ بِهَا الْجَهَرُونَ . عَدْهُ غَيْرُ الْبَصْرِيِّ  
سُورَةُ الْوَاقِعَةِ . سَتُّ وَسِعْيُونَ آيَةً فِي عَدْدِ الْكَوْفِيِّ وَسِعْيٌ فِي عَدْدِ الْبَصْرِيِّ  
وَسِعْيٌ فِي عَدْدِ الْبَاقِينِ  
وقد اختلفوا فيها في أربعة عشر موضعًا  
١ فَاصْحَابُ الْمَيْتَةِ . { عَدْهُمْ غَيْرُ الْكَوْفِيِّ  
٢ وَاصْحَابُ الْمَشَآمَةِ . }  
٣ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ . عَدْهُ غَيْرُ الْبَصْرِيِّ وَالْشَّامِيِّ  
٤ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ . عَدْهُ الْمَكَنِيُّ وَالْمَدْنِيُّ الْأَخْيَرُ

- ٥ وحور هين . عده المدنى الاول والكافى  
٦ ولا ثانيا . عده غير المكى والمدنى الاول  
٧ وأصحاب البين . عده غير المدنى الاخير والكافى  
٨ أنا أشأناهن انشاء . عده غير البصري  
٩ وأصحاب الشهال . عده غير الذوى  
١٠ في سوم وحيم . عده غير المكى  
١١ وكانتا يقولون . عده المكى  
١٢ قل ان الاولين والآخرين . عده غير المدنى الاخير والشامى  
١٣ لمجموعون . عده المدنى الاخير والشامى  
١٤ فروح وربحان . عده الشامى
- سورة الحديد . ثمان وعشرون آية في عدد المكى والمدنى والشامى وتسع  
في عدد الكافى وال بصري
- وقد اختلفوا فيها في موضعين
- ١ من قبله المذاب . عده الكافى  
٢ وآتيناه الأنجليل . عده البصري
- سورة المجادلة . احدى وعشرون آية في عدد المكى والمدنى الاخير  
واثنتان في عدد الباقيين
- وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .
- أولئك في الأذلين . عده غير المكى والمدنى الاخير
- سورة الحشر . أربع وعشرون آية في عدد الجيم بلا خلاف بينهم في  
شيء منها

سورة المتحدة . ثلاث عشرة آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في  
شيء منها

سورة الصاف . أربع عشرة آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في  
شيء منها

سورة الجمعة . احدى عشرة آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في  
شيء منها

سورة المناقوس . احدى عشرة آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في  
شيء منها

سورة التغابن . ثمان عشرة آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في  
شيء منها

سورة الطلاق . احدى عشرة آية في عدد البصري واثنتا عشرة آية  
في عدد الباقيين

وقد اختلفوا فيها في ثلاثة مواضع .

١ واليوم الآخر . عده الشامي

٢ يجعل له مخرجا . عده المكي والمدني الاخباري والковي

٣ فاتقوا الله يا أولي الالباب . عده المدنى الاول

سورة التحرم . اثنتا عشرة آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في  
شيء منها

سورة الملك . ثلاثون آية في عدد المدنى الاول والسكوفي والبصري  
والشامي وابي جعفر من المدنى الاخباري . واحدى وثلاثون آية في عدد المكي  
شيبة من المدنى الاخباري

وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .

قد جاءنا نذير . عده المكي وشيبة

سورة ن . اثنان وخمسون آية في عدد الجميع بلا خلاف ينهم في

شيء منها

سورة الحاقة . احدى وخمسون آية في عدد البصري والشامي . واثنان

وخمسون في عدد الباقيين

وقد اختلفوا في موضعين

١ الحاقة . عده الكوفي

٢ وأما من أونى كتابه بشماله . عده المكي والمدني

سورة المعارج . ثلاثة وأربعون آية في عدد الشامي وأربع وأربعون

عند غيره

وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .

كان مقداره خمسين ألف سنة . عده غير الشامي

سورة نوح . مئان وعشرون آية في عدد الكوفي وتسع في عدد البصري

وثلاثون في عدد الباقيين

وقد اختلفوا فيها في أربعة مواضع

١ ولا سُواها . عده غير الكوفي

٢ ونسرا . عده المدنى الآخر والكوفي

٣ أصلوا كثيرا . عده المكي والمدنى الأول

٤ فادخلوا نارا . عده غير الكوفي

سورة الجن . مئان وعشرون آية اتفاقا

وقد اختلفوا فيها في موضعين

١ لن يجبرني من الله أحد . عده المكي

٢ ولن أجده من دونه ملحدا . عده غير المكي

سورة الزمر . ثمان عشرة آية في عدد المدنى الآخر وتسع عشرة في

عدد البصري وعشرون في عدد المكي والمدنى الأول والكوفي والشامى

وقد اختلفوا فيها في أربعة مواضع

١ يا أيها المزمل . عده المدنى الأول والكوفي والشامى

٢ اذا أرسلنا اليكم رسولا . عده المكي

٣ كما أرسلنا الى فرعون رسولا . عده غير المكي

٤ يجعل الولدان شيئا . عده غير المدنى الآخر

سورة المدثر . خمس وخمسون آية في عدد المكي والمدنى الآخر والشامى

وست في عدد الباقيين

وقد اختلفوا فيها في موضعين

١ ينساءون . عده غير المدنى الآخر

٢ عن المجرمين . عده المدنى والكوفي والبصري

سورة القيامة . تسع وثلاثون آية في عدد غير الكوفي وأربعون في عدد

الكوفي

وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .

لتجل به . عده الكوفي

سورة الانسان . احدى وثلاثون آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في

شيء منها

سورة المرسلات . خمسون آية في عدد الجمجم بلا خلاف بينهم في  
شيء منها

سورة النبأ . أربعون آية في عدد غير المكي والبصري واحدى وأربعون  
في عدد المكي والبصري

وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .

انا انذرناكم عذابا قريبا . عده المكي والبصري

سورة النازعات . خمس وأربعون آية في عدد غير الكوفي وست في  
عدد الكوفي

وقد اختلفوا فيها في موضعين

١ متعالا لكم ولا نعامكم . عده المكي والمدني والكوفي

٢ فاما من طنى . عده الكوفى والبصري والشامى

سورة هبس . أربعون آية في عدد الشامى واحدى وأربعون في عدد أبي جعفر  
من المدنى الاخير والبصري واثنتان وأربعون في عدد المكي والمدنى الاول  
وشيبة من المدنى الاخير

وقد اختلفوا فيها في ثلاثة مواضع

١ فلينظر الانسان الى طعامه . عده غير أبي جعفر

٢ متعالا لكم ولا نعامكم . عده غير البصري والشامى

٣ فاذا جاءت الصادقة . عده غير الشامى

سورة التكوير . عمان وعشرون آية في عدد أبي جعفر وتسعم في عدد الباقيين

وقد اختلف فيها في موضع واحد . وهو .

فأين تذهبون . عده غير أبي جعفر

سورة الانفالار . تسع عشرة آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها  
سورة المطففين . ست وثلاثون آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها  
سورة الانشقاق . ثلاثة وعشرون آية في عدد البصري والشامي وحسن  
في عدد الباقيين

وقد اختلف فيها في موضعين

١. فأما من أونى كتابه يعنه .  
٢. وأما من أونى كتابه وراء ظهره . } عددها غير البصري والشامي

سورة البروج . اثنان وعشرون آية في قول الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها

سورة الطارق . ست عشرة آية في عدد المدنى الاول وسبعين عشرة في عدد الباقيين

وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .

أنهم يكيدون كيد . عده غير المدنى الاول

سورة الاعلى . تسع عشرة آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها

سورة الغاشية . ست وعشرون آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها

سورة النجر . تسع وعشرون آية في عدد البصري وثلاثون في عدد الكوفي  
والشامي واثنان وثلاثون في عدد المكي والمدنى

وقد اختلفوا فيها في أربعة مواضع

- ١ فاكرمه ونسمه .      ٢ عدهما المكي والمدني  
٣ قدر عليه رزقه .      ٤ فادر علىي رزقه .

٣ وجيء يوم شذ بجهنم . عده المكي والمدني والشامي

٤ قادرلي في عبادي . عده الكوفي

سورة البلد . عشرون آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها

سورة الشمس . خمس عشرة آية في عدد غير المكي والمدني الاول

ومرت عشرة في عدد المكي والمدني الاول

وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .

فكذبوا فمقووها . عده المكي والمدني الاول

سورة الليل . احدى وعشرون آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في

شيء منها

سورة والنضحي . احدى عشرة آية في عدد الجميع بلا خلاف بينهم

في شيء منها

سورة ألم نشرح . ثمان آيات في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها

سورة التين . ثمان آيات في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها

سورة العلق . ثمان عشرة آية في عدد الشامي وتسع عشرة في عدد

الكوفي والبصري وعشرون في عدد الباقين

وقد اختلفوا فيها في موضعين

١ أرأيت الذي ينهى . عده غير الشامي

٢ كلام ثم لم ينته . عده المكي والمدني

سورة القدر . نُهَانَ آيَاتٍ فِي عَدْدِ الْمَدْنِيِّ وَالْكُوفِيِّ وَالْبَصْرِيِّ وَسَعَتْ فِي  
عَدْدِ الْمَكِيِّ وَالشَّامِيِّ  
وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ . وَهُوَ .  
لِيَلَةِ الْقَدْرِ - الْثَّالِثَةِ . عَدْدُ الْمَكِيِّ وَالشَّامِيِّ  
سُورَةٌ لَمْ يَكُنْ . نُهَانَ آيَاتٍ فِي عَدْدِ غَيْرِ الْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ وَسَعَتْ آيَاتٍ فِي  
عَدْدِ الْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ  
وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ . وَهُوَ .  
مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينِ . عَدْدُ الْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ  
سُورَةُ الْإِزْلَهْ . نُهَانَ آيَاتٍ فِي عَدْدِ الْمَدْنِيِّ الْأَوَّلِ وَالْكُوفِيِّ وَسَعَتْ آيَاتٍ فِي  
عَدْدِ الْبَاقِيَنِ  
وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ . وَهُوَ .  
يُوْمَئِذٍ يَصُدُّ الرَّاسَ أَشْتَاتًا . عَدْدُ غَيْرِ الْمَدْنِيِّ وَالْكُوفِيِّ  
سُورَةُ الْعَادِيَاتِ . أَحَدُهُ عَشْرَةَ آيَةً فِي عَدْدِ الْجَمِيعِ بِلَا خَلَافٍ بَيْنَهُمْ  
فِي شَيْءٍ مِّنْهَا  
سُورَةُ الْقَارِعَةِ . نُهَانَ آيَاتٍ فِي عَدْدِ الْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ وَعَشْرَ فِي عَدْدِ الْمَكِيِّ  
وَالْمَدْنِيِّ وَاحَدَهُ عَشْرَةَ آيَةً فِي عَدْدِ الْكُوفِيِّ  
وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا فِي ثَلَاثَةِ مَوْضِعٍ  
١) الْتَّارِعَةُ - الْأَوَّلُ . عَدْدُ الْكُوفِيِّ  
٢) ثَقْلَتْ مَوَازِينُهُ . }  
٣) خَفَتْ مَوَازِينُهُ . } عَدْدُهَا غَيْرُ الْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ  
سُورَةُ التَّكَاثُرِ . نُهَانَ آيَاتٍ فِي عَدْدِ الْجَمِيعِ بِلَا خَلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ مِّنْهَا

سورة والمصر . ثلث آيات اتفاها  
وقد اختلفوا في موضعين منها  
١ والمصر . عده غير المدنى الآخر  
٢ وتوافقوا بالحق . عده المدنى الآخر

سورة الهمزة . نسم آيات في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها  
سورة الفيل . خمس آيات في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها  
سورة قريش . أربع آيات في عدد الكوفى والبصرى والشامى وخمس  
في عدد الباقين

وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .  
الذى أطعمهم من جوع . عده المكى والمدنى

سورة أرأيت . ست آيات في عدد غير الكوفى والبصرى وسبع آيات  
في عدد الكوفى والبصرى

وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .  
الذين هم براون . عده الكوفى والبصرى

سورة الكوثر . ثلث آيات في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها  
سورة الكافرون . ست آيات في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها  
سورة النصر . ثلث آيات في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها  
سورة ثابت . خمس آيات في عدد الجميع بلا خلاف بينهم شيء منها  
سورة الاخلاص . أربع آيات في عدد غير المكى والشامى وخمس آيات  
في عدد المكى والشامى

وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .

لم يلد . عدد المكي والشامي  
سورة الفلق . خمس آيات في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها  
سورة الناس . ست آيات في عدد غير المكي والشامي وسبع آيات في  
عدد المكي والشامي  
وقد اختلفوا فيها في موضع واحد . وهو .  
الوسواس . هذه المكي والشامي

---

## الفصل الحادي عشر

وهو في فوائل الآي وما يتعلق بذلك

الفاصلة هي الكلمة التي تكون آخر الآية . وهي كافية الشعر وقويتها  
السبعين .. وقال بعض القراء الفاصلة هي الكلمة التي تكون آخر الجملة . ففرق بين  
الفوائل ورؤوس الآي وجعل الفوائل أعم منها فيكون كل رأس آية فاصلة  
ولا يكون كل فاصلة رأس آية .. واستدل على ذلك بان سببويه ذكر في  
تمثيل الفوائل يوم يأت . وما كان نفع . وليس رأس آية بأجماع . مع . إذا  
يسير . وهو رأس آية باتفاق ..

وأورد عليه أن ذلك مخالف لمصطلح القراء . ولا دليل له في تمثيل  
سببويه يوم يأتي . وما كان نفع . وليس رأس آية . لأن مراده الفوائل في  
مصطلح النحوين . وهي عندهم تم النوعين

وقد ذكرنا فيما مضى مباحث تتعلق بالفوائل وهذا ذكر مباحث تتعلق  
بها إنما لامرها

### ﴿المبحث الاول﴾

الكلام عند العرب نوعان . منظوم ومتشر

فالمنظوم ويقال له النظم والشعر هو الكلام الموزون المقفى نحو قول الشاعر  
صَبَرَ النَّفْسَ عَنْ كُلِّ مُلْمِزٍ اَنْ فِي الصَّبْرِ حِيلَةُ الْمُخَالَفِ  
لَا تَضِيقُنَّ فِي الْاُمُورِ قَدْ تُكَشِّفُ عَمَّا وَهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ  
رَبِّا تَكَرَّهُ النُّفُوسُ مِنَ الْاُمُورِ لَهُ فُرَجَةٌ كَحْلُ الْعَقَالِ

فهذا منظوم لأنَّه كلام موزون محجز إلى أجزاء متساوية ذات قوافي . والقوافي هي الكلمات المتواقة في الحرف الاخير منها الواقعة في آخر الاجزاء . وهي هنا المحتال والاحتیال والعقال . فانها متواقة في الجزء الاخير منها وهي اللام وواقة في آخر الاجزاء . ويقال لها الايات .. فالكافية اذا هي الكلمة التي تكون في آخر البيت وهي موافقة لآخرها في الحرف الاخير منها . ويقال لهذا الحرف الاخير الروي وقد يطلق عليه اسم القافية أيضاً . يقال هذه قصيدة على قافية اللام أي على روي اللام ثم ان القافية انواع . منها المردفة وهي التي يكون قبل رومها من غير فصل الف أوواوا أويا . اذا كانتا حرفي مد أوين . ويقال لهذه الاحرف الثلاثة الردف . فمثال القافية المردفة بالالف المحتال والاحتیال والعقال المذكورة في الايات السابقة . ومثال القافية المردفة بالواو سؤول وقول المذكورين في قول الشاعر

واست بِمِيدِ الْرَّجَالِ سَرِيرِنِي      وَلَا أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِمْ بِسُؤُولِ  
وَلَا أَنَا يَوْمًا لِلْمَحْدِيثِ سَمِعْتُهُ      إِلَى هَنَا مِنْ هَنَا بِنَقْولِ  
وَمَثَلُ الْقَافِيَةِ الْمَرْدَفَةِ بِالْيَاءِ نَصِيبُهَا وَصَحِيحًا المذكورين في قول الشاعر  
فَلَا تُنْهِي سَرِّكَ إِلَّا إِلَيْكَ      فَإِنْ لَكُلَّ نَصِيبِهِ نَصِيبِهِ

وأني رأيتُ فُسْوَةَ الْرِجَا لَ لَا يَرْكُونْ أَدِهْمَا صَحِيحاً  
وَكَبِيرَا مَا تَوَجَّدُ الْقَافِيَةُ الْمُرْدَفَةُ بِالْأَوَّلِ مَعَ الْقَافِيَةِ الْمُرْدَفَةِ بِالْآخِرِ فِي مَوْضِعِ  
وَاحِدٍ بِخَلَافِ الْقَافِيَةِ الْمُرْدَفَةِ بِالْآلَفِ فَإِنَّهَا لَا تَوَجَّدُ مَعَ فَيْرَهَا .. مَثَلُ ذَلِكَ  
تَنْوِيبٌ وَيُصَبِّبُ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ  
وَلَا خَيْرٌ فِيهِنَّ لَا يَوْطَنُونَ نَفْسَهُمْ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِيبٌ  
وَفِي الشَّكِ تَفْرِيظٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيُنْخَلِقُ فِي الْحَدِيثِ الْفَقِيَّ وَيُصَبِّبُ  
وَسَائِرَ اِنْوَاعِ الْقَافِيَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ الْعُرُوضِ . وَسَمِيتَ الْقَافِيَةُ  
قَافِيَةً لِأَنَّهَا تَقْفُوُ اِخْوَاهَا . وَقَبْلَ أَنَّ الْقَافِيَةَ يَعْنِي مَقْفُوَةً مُثَلَّ عِيشَةَ رَاضِيَةَ يَعْنِي  
مَرْضِيَّةَ فَكَانَ الشَّاعِرُ يَقْفُوُهَا أَيْ يَتَبَعُهَا . وَعَلَى كُلِّ الْقَوْلَيْنِ فَلَا تَتَحَقَّقُ الْقَافِيَةُ  
فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَرِينٌ وَأَنَّا تَتَحَقَّقُ فِي الْبَيْتَيْنِ فَصَاعِدًا . وَمِنْ ثُمَّ  
ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعَرَبِ إِلَى أَنَّ الْبَيْتَ الْوَاحِدَ لَا يَسْمَى شِعْرًا وَأَنَّا يَسْمَى  
شِعْرًا مَا كَانَ يَتَبَعَ فَصَاعِدًا إِذَا اتَّفَقَ فِي الرُّوْيِّ وَالْقَافِيَةِ . وَالْخَلَافُ فِي الْبَيْتِ  
الْوَاحِدِ هُلْ يَسْمَى شِعْرًا أَوْ لَا يَسْمَى شِعْرًا إِنَّمَا هُوَ فِيمَا كَانَ مُوزَوْنَا فَقَصِدَا . وَأَمَّا  
مَا اتَّفَقَ فِي الْوَزْنِ فَهُنَّ لَا يَسْمَى شِعْرًا بِالْتَّفَاقِ وَالْأَلْزَامِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُتَكَلِّمٍ  
شِعْرًا . وَذَلِكَ لَأَنَّ كُلَّ مُتَكَلِّمٍ لَا يَنْتَهِي مِنْ أَنْ يَعْرِضَ فِي جَلَّةِ كَلَامٍ كَثِيرٍ بِقَوْلِهِ  
مَا قَدْ يَتَنَزَّلُ بِوْزَنِ الشِّعْرِ وَمِنْ تَنَعُّذِ ذَلِكَ فِي كَلَامِ النَّاسِ وَجَدَ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا  
وَقَدْ وَقَمَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ - مَثَلًا - وَاللَّهُ بِهِدِيَّ مِنْ يَشَاءُ إِلَى  
صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ  
وَالْمُشَوَّرُ وَيَقَالُ لَهُ النَّسْرُ هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَيْسَ بِمُوزَوْنٍ . وَهُوَ نَوْعًا مِنْ  
مُرْسَلٍ وَمُسَسَّجَعٍ ،  
فَالْمُرْسَلُ هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَا يَحْجُرُ أَجْرَاءً بَلْ يُرْسَلُ أَرْسَالًا مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ

بقافية ولا غيرها . وهو جملة كلام الناس . وإذا أطلق الكلام لم يتبادر إلى  
للهذهن غيره . ويستعمل في خطب والمحاورات وغير ذلك ومثاله قول الحسن  
البصري : لسان العاقل من وراء قلبه . فإذا أراد الكلام فكر . فان كان له  
قال ، وان كان عليه سكت . وقلب الجاهل من وراء لسانه . فان هم بالكلام  
تكلم . كان له أو عليه

وأئن الأحاديث من هذا النوع . فن ذلك قول النبي صلى الله عليه  
وصلى : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل لاترجمة . ربها طيب . وطعمها  
طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة . طعمها طيب ولا ربيع  
لها ، ومثل الغاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة . ربها طيب وطعمها مر ،  
ومثل الغاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحذلة . طعمها مر . ولا ربيع لها .  
آخره الخامسة عن أبي موسى

والسجع ويقال له السجع هو الكلام الذي يجزأ أجزاء يجعل لكل  
جزئين منها قافية واحدة مثل حسن البيان . حمية لاسان ، ولو لا له لكن  
كسورة ممثلا . أو ببيمة ممهلة ، ويقال لكل جزء من الاحراء المذكورة فقرة .  
ولكل قافية من قوافيه فاصلة . ويقال لكل حزتين متواقيتين في مصلة سجعة .  
وقد تطلق السجعة على كل واحد منها مجازا . . ويقال لكل واحد من  
الجزئين المذكورين بالنظر إلى الآخر قرينة . ثم أن السجع كما يطلق على  
نفس الكلام المذكور يطلق على الآيات به وعلى تواطؤ العاصفين على حرف  
واحد . وهو مأخوذ من سجع الحمام ، قال علي : لفقة قال سمعت الحمام  
اذا والت صوتها على طريق واحد . وسجع ارحل وسجع دا كلد بكلام  
مقفى غير موزون . ويقال سجع الكلام وسجع به ذاتي يعني هذه هيبة وقد

قسم بعض أهل البديع السجع إلى خمسة أقسام . متوازن ومطرّف ومتوازن ومرصع ومتناهى . فالسجع المتوازي هو ما اتفق فيه الفاصلتان في الوزن والقافية وذلك مثل قوله تعالى فيها سرور مرفوعة . وأكواب موضوعة . فإن مرفوعة و موضوعة متقدتان في الوزن والقافية . والمراد بالقافية هنا الحرف الأخير والسجع المطرّف هو ما اتفق فيه الفاصلتان في القافية دون الوزن . وذلك مثل قوله تعالى مالكم لا ترجون الله وقارا . وقد خلقتم أطوارا . فإن وقارا وأطوارا متقدتان في القافية دون الوزن . . والسجع المتوازن هو ما اتفق فيه الفاصلتان في الوزن دون القافية وذلك مثل قوله تعالى وفارق مصفوفة . وزرابي مبسوطة . فإن مصفوفة وبسوطة متقدتان في الوزن دون القافية . والسجع المرصع هو ما كان في أحدى القراءتين مثل ما يقابلها من القراءة الأخرى في الوزن والقافية . وذلك مثل قول القائل قوم أود أولادك . نظم كد أندادك . فإن تعظيم يقابل قوم . وكد يقابل أود وأندادك يقابل أولادك . وكل منها موافق لما يقابلها في الوزن والقافية وقد وقع للحريري من ذلك قوله في المقامات : فهو . يطبع الاسجاع بجهوله لفظه . ويقع الاسماع بزواجه وعظمه . وقد أكثر منه خطيب الخطباء عبد الرحيم ابن نباتة فن ذلك قوله في خطبة : أيها الناس أسيموا القلوب في رياض الحكم . وأديروا النحيب على ايضاض الامم . وأطبلوا الاعتبار باتفاق النعم . وأجيلاوا الافكار في اقراض الامم . . ومن ذلك قوله في خطبة : الحمد لله مبدع أصناف البدائع . وموسم الطاف الصنائع . الذي أوزع شكر نعمه كل منيبي طائع . وأودع نور حكمه قلب الليبي الحاشم . . وهذا النوع لا يتأتى في الغالب إلا مع فرط التكلف ولم يجيئ منه في الكتاب العزيز شيء . وقال بعضهم قد جاء منه قوله تعالى أن الإبور لبني نعيم . وإن الفجرار لبني جعجم .

ونتسب ذلك بأن لفظة ان ولني قد وردت في كل من القراءتين وشرط الترجيح أن مختلف الكلمات فيها جيئا. وأجيب بأن مثل ذلك غير ضائز والا لزم أن تكون أكثر الأمثلة التي مثلاها بها ليست من الترجيح. الاترى ان يا أيها الناس. الواقعه في القراءة المذكورة ليس لها مقابل أصلًا في القراءة التي تقابلها وكذلك . الحمد لله . ومن قبيل ما ذكر قوله تعالى ان إلينا آياتهم . ثم ان علينا حسابهم

وقد وقع الترجيح في شعر المحدثين مثل قول بعضهم  
فَكَلَّمَ أُولَئِنَا مَتَبْرِعاً وَجَرَأْتَمْ أَغْيَتِنَا مَتَوْرِعاً  
وهو قليل جدا . وموقعه في الشعر دون موقعه في النثر . وقد وقع في شعر ذي الرمة بيت شطره الاول مرصع . وهو

كَحْلَاءُ فِي بَرَجٍ صَفَرَاءُ فِي دَعْبِيرٍ كَلَّمَهَا فَضْلَهُ قَدْ مَسَّهَا ذَهَب  
والسجع التمايل هو ما كان مافي احدى القراءتين مثل ما يقابلها من القراءة  
الاخري في الوزن دون القافية وذلك مثل قوله تعالى . وآتيناها الكتاب المستعين .  
وهديناها الصراط المستقيم . فإن هدىناها يه بـ آتيناها . والصراط يقابل الكتاب  
والمستقيم يقابل المستعين . وكل منها موافق لما يقال له في الوزن دون القافية الا  
الاول منها فإنه مختلف لما يقال له غير انه موافق له في القافية . وهو كالترجيح  
يكفى فيه بالموافقة في الأكثـر . وقد اقتصر كثير من علماء البيان من الاقسام  
المذكور على ثلاثة فقط وهي المتوازي والمطروف والمرصع . ولم يعدوا ماعدا ذلك  
من قبيل السجع اعدم اتفاق الفاصلتين فيه في القافية ولا من قبيل الكلام المرسل  
لعدم ارسال الكلام فيه ارسالا من غير تقييد بشيء وهو عندهم نوع مستقل  
بنفسه . فيكون المنشور عندم ثلاثة انواع مرسل ومسجع ومتوسط بينهما

## ﴿المبحث الثاني﴾

اختلف أرباب البيان في السجع فذهب بعضهم إلى ترجيح الكلام  
المرسل عليه الا أن يأتي عفوا وذهب بعضهم إلى ترجيح السجع على الكلام  
المرسل الا انهم قالوا أنها نوحج السجع عليه اذا اجتمعت فيه ثلاثة اوصاف -  
وهي ان يكون خاليا من التكفل وان يكون اللفظ فيه تابعا للمعنى .. وان يكون  
فيه اعتدال . ولذكر شيئا مما ذكره أهل صناعة البيان في ذلك قال بعضهم :  
السجع هو تواظُّ الفواصل في الكلام المشور على حرف واحد .. وليس  
مذموما على الاطلاق كما زعمه بعض أرباب هذه الصناعة فانه قد جاء في القرآن  
كثيرا حتى انه لم تخل منه سورة من سوره . وقد جاءت بعض سور مسجوعة كالتالي  
كسترة الرحمن والقمر . وأنا المذموم من السجع ما لم يستوف الاوصاف المطلوبة  
فيه . فان المراد بالسجع ليس مجرد تواظُّ الفواصل على حرف واحد اذ لو كان  
الامر كذلك لكان كل أديب ولو شدأ شيئا يسيرا من الادب يمكنه ان  
يأتي بالسجع في كلامه .. والاصفات المطلوبة في الكلام المسجوع أربعة

الاول ان تكون الالفاظ فيه متغيرة

الثاني ان يكون تركيبها جاريا على وجه حسن

الثالث ان يكون اللفظ فيه تابعا للمعنى

الرابع ان يكون معتدلا . والاعتدال فيه بأن لا تزيد كل فقرة منه على  
نحو عشرين كلمة . وان تكون كلمات القرية الثانية مساوية لكلمات القرية  
الاولى في المقدار أو زائدة عليها زيادة قليلة . فان كانت السجعمة مؤلفة من  
ثلاث فقرات ساغ ان تحمل الثالثة أزيد منها معا لحسبان الاولى والثانية بمنزلة  
فقرة واحدة الا ان التساوي فيها أولى . وذلك مثل قوله تعالى والعاديات

ضبحا . فالموريات قدحا . فالمغيرات صبحا . فإذا استوفى السجع الصفات  
للطلوبية فيه جاء في غاية الحسن . وكان أعلى درجات الكلام . فإذا تهيا  
للكاتب أن يأتي به في كتابته كلها على هذه الشريطة فليفعل . فإن قيل إذا  
كان السجع على الوجه المذكور أعلى درجات الكلام كان ينبغي أن يأتي  
القرآن كله مسجوعا . وليس الأمر كذلك فان فيه المسجوع وغير المسجوع .  
فالجبواب أن أكثر القرآن مسجوع حتى ان بعض سوره جاءت كلها مسجوعة  
وانما ترك السجع فيه في بعض الموضع لأنه سلك الإيجاز والاختصار .  
والسجع لا يأتي في كل موضع من الكلام على حد الإيجاز والاختصار  
فترك السجع في تلك الموضع رعاية لأمرها وهذا وجه آخر هو أقوى من  
الأول وهو أن يقال إنما جاء في القرآن غير المسجوع أيضا مع ان المسجوع  
أفضل من غيره لأن ورود غير المسجوع معجزاً أبلغ في باب الأعجاز من ورود  
المسجوع . فذلك تضمن القسمين جمعا

واعلم أن للكلام المسجوع سراً ان خلا منه لم يعتد به أصلا . وهذا شيء  
لم يتبه عليه أحد غيري وهو ان تكون كل واحدة من السجعتين المزدوجتين  
مشتملة على معنى غير المعنى الذي اشتملت عليه أختها . فان كان المعنى فيما  
سواء، فذلك هو التطويل بعينه . وجمل كلام الناس المسجوع جار على ذلك .  
فن ذلك قول بعض السكتة المقلقين : لا بد من اتفاق أشراف كل قطر  
وأفاصله . وأعيان كل صقع وأما الله . فان المعنى الذي في احدى السجعتين  
هو عين المعنى الذي في السجعة الأخرى ومثل ذلك قوله : يسافر رأيه وهو  
دان لم ينزعج . وبسير تدبره وهو ثاو لم يزح .. وبقي مما يتعلق بالسجع ما  
أنما ذاكراً هنا وهو :

لأن السجع قسمان . قصيبر وطويل .. فالقصيبر منه ما كانت الفقرة فيه  
لا تزيد على عشر كلام .. فن ذلك قوله تعالى وأصحابه . ما أصحاب  
البيان . في سدر مخصوص . وطبع منضود . وظل ممدوه . فان هذه الفقرات مؤلفة  
من كلمتين كلتين . ومثل ذلك قوله تعالى والمرسلات عرفا . فالاعصافات عصافا .  
وقوله تعالى يا أيها المدثر . قم فاذر . وربك فكري . وثيابك فظير . والرجز  
فاهجر . ومن ذلك قوله تعالى وقالوا اخذ الرحمن ولما . لقد جئتم شيئاً إداً \*  
تکاد السموات يتقطعن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً \* فان الفقرة

الاولى منه مؤلفة من ثمان كلامات والثانية من تسعة

والطوويل منه ما كانت الفقرة فيه تزيد على عشر كلامات وما بلغت الفقرة  
فيه نحو عشرين كلاماً قوله تعالى اذ يركهم الله في منامك قليلا . ولو أراكهم  
كيرا لفشلتم ولتزاهم في الامر . ولكن الله سلم . انه عليم بذات الصدور \*  
واذ يركهم اذا التقيم في أعينكم قليلا ويقملهم في أعينهم . ليقضي الله أمرا  
كان مفعولا .. والى الله ترجم الامور

وأما التصريح في الشعر فهو بعنزة السجع في النثر ، وفائدته في الشعر  
ان تعلم قافية القصيدة قبل كمال البيت الاول منها ، وقد فعل ذلك القدماء  
والمحدفون وذلك كقول امرئ القيس في مطلع لاميته المشهورة  
ِفَإِنَّكَ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزُلٌ بِسَقْطِ الْلَّوْيِ بَيْنَ الدُّخُولِ فَوْمَلٌ  
وكقوله في أناشتها

ألا أيها الييل الطويل الآتنيجل بصبح وما الاصباح منك بأمثل  
وهذه الاصناف من التصريح والتصريح والتخييس ونحوها انما يحسن  
منها في الكلام ماقول وجري بجرى الغرة من الوجه .. فاما اذا كفرت فانها

## لأن تكون مرضية لما فيها من أمارات الكلمة

وأما لزوم ما لا يلزم فهو أن يتلزم المتكلّم في فاصلي السجع أو في قوافي الشعر ما لا يلزمه في ذلك .. ولنوضح ذلك فنقول : إن اللازم في السجع أن تتواءأ الفاصلتان في الحرف الأخير منها فإن زاد المتكلّم على ذلك وجعلهما متواطتين في الحرف الذي قبله أيضاً كان هذا من قبيل لزوم ما لا يلزم في السجع واللازم في الشعر أن تتواءأ القوافي في الحرف الأخير منها فإن زاد على ذلك وجعلها متواطئة في الحرف الذي قبله أيضاً كان هذا من قبيل لزوم ما لا يلزم في الشعر . وقد ورد في القرآن الكريم شيء من المازوم إلا أنه قليل جداً . فمن ذلك قوله تعالى أقرا باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علّق ، فالفاصلتان هنا خلق وعلق والحرف الأخير منها هو القاف . وقد التزم قبله اللام فيما . ومن ذلك قوله تعالى والطور وكتاب مسطور . فالفاصلتان هنا الطور ومسطور والحرف الأخير منها هو الراء وقد التزم قبله الطاء فيما . وقد أدخل بعضهم في ذلك قوله تعالى إن المتقين في جنات ونعمٍ . فاكتبوا بما آتاهكم ربكم . ووقاهم ربهم عذاب الجحيم .. وليس الأمر كذلك . لأن الآية هنا من حروف المد والبين فهي ردد والردد لازم . بل هذا من قبيل السجع المطلق وقد ورد في أشعار المتقدمين شيء من هذا النوع إلا أنه قليل .  
فمن ذلك قول طرفة بن العبد البكري

ألم تر أن المال يكسب أهله      ؟ ضوحاً إذا لم يعط منه مناسبه  
أرى كل مال لامحالة ذاهباً      وأفضل له ماورث الحمد كاسبه  
ويتبغى مؤلف الكلام أن لا يستعمل من هذا النوع أو غيره الاماكان  
غير متكاف . . والمتكلّف من ذلك هو ما يأتي بالتفكير والرواية وذلك بان

ينفي المخاطر في طلبه واقتراضه أثراه وغير المتكلف من ذلك هو ما يأتيه عدوا  
بأن يسنح له وهو ينظم قصيدة أو ينشئ خطبة أو رسالة شيء من هذه الانواع  
بتقنيق الاتفاق

وأما الموازنة فهي في الكلام المنشور تساوي الفاصلتين في الوزن دون  
الكافية، وفي الكلام المنظوم تساوي صدر البيت وعجزه في ذلك . والكلام  
بذلك طلاوة ورونق لأن مقاطع الكلام اذا تعادلت وقعت من النفس موقع  
الاستحسان وهذا النوع هو اخوه السجع . فن ذلك قوله تعالى وآخذوا من  
دون الله أمة ليكون لهم عزاء كلام سيفرون بعيادتهم ويكونون عليهم ضدا .  
فضد ذلك تساويان في الوزن فقط وامثال هذا في القرآن كثير بل معظم  
آياته . على هذا نهج ولقد تصفحته فوجده لا يكاد يخرج منه شيء عن  
السمة الأولى زنة . شخص ماذ كره ابن الأثير في مثل السائرين أمر  
السجع ورد يوم في كلامه أمور ثلاثة يمكن تقبيلها  
الامر الاول ذكر في شرائط قبول السجع أن تكون كل واحدة من  
القربيتين المسجوعتين دالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه آخرتها وذكر  
أن هذا الشرط لم يتبه عليه أحد غيره وإن الكتاب المفتقد قد أخلوا به في  
أكثر الموضع وهذا الشرط الذي انفرد بزيادته ليس مسلما على الاطلاق .  
فإن من المقامات ما يتضمن إعادة الألفاظ المتراوحة على المعنى الواحد بينه حتى  
يظهر لمن لم يفهمه ويتوكله عند فهمه . ولكن مقام مقال لا يصلح فيه غيره  
الامر الثاني ذكر أن السجع أعلى درجات الكلام ثم ثالث الكاتب على أن  
يأتي به في كتابه كلها إذا أتيأ له ذلك من غير إخلال بشيء من شروطه مع أن  
السجع لا يطلب في جميع الموضع وأنما يطلب في بعض الموضع لا سيما

الواضع التي يكون الكلام فيها مما يراد حفظه فأن السجع مدخلًا في سرعة  
الحفظ وقلة التغلت . قال الماجهظ في البيان والتبيين : قيل لميد الصد بن  
الفضل بن عيسى الرقاشي لم تؤثر السجع قل إن كلامي لو كنت لا آمل فيه الأ  
ساع المأمور خلاف عليه . ولكنني أريد الغائب والماضي ، والراهن والغابر .  
فالحافظ إليه أسرع . والآذان لساعته أنشط . وهو أحق بالتقيد وبقلة التغلت ،  
وما تكلمت به العرب من جيد المشور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون  
فلم يحفظ من المشور عشره ولا ضائع من الموزون عشره . ومن استعمل السجع  
في غير موضعه كان جديراً بأن ينكر عليه إلا يأتي ذلك بغير تكلف وذلك  
كقول الاعرابي حين شكا إلى عامل الماء : حلشت ركابي وخرقت ثيابي .  
وضررت صاحبتي ومنتت أبيي من الماء . والكلأ . فقال له : ملى رسسم أيضًا .  
قال الاعرابي فكيف أقول . فانظر إلى هذا السجع فإنه قد أتي : بـ تكاف  
ولو أراد تركه لاحتاج في ذلك التكلف ولذلك أنكر على العامل سجع  
حتى قال فكيف أقول .. قال الماجهظ لانه لو قال ... بـ أو بـ إلى ارنوت أو  
بعاني أو صرمتي لكن لم يعبر عن حق معناه وما حلشت ركابه فكيف يدع  
الركاب إلى غير الركاب . وكـ لـ قوله وخرقت ثيابي وضررت صاحبتي  
الحلقة من المائية . - ترد الماء . والكلأ الصتب

وقد اختلفت مناهج الكتاب في السجع فنهم من كان يكتُر منه ومنهم من  
كان يقل منه ومنهم من كان يستعمله تارة ويرفضه أخرى وأما عبد الحميد  
بن يحيى وعبد الله بن المتفع وأبو عثمان الماجهظ وأحمد بن يوسف وأبو مسلم  
محمد بن بحر وأشياهم فأن السجع في كلامهم قليل لكنهم لا يخلون بالمناسبة  
بين الألفاظ في الفصول والمقاطع إلا في البسيط من الواضع

الامر الثالث ذكر انه تصفح الكتاب العزيز فوجده لا يكاد يخرج منه شيء عن السجع أو الموازنة وما ذكر لا يخلو من شيء عند امعان النظر . وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى

(المبحث الثالث)

اختلف العلماء في أنه هل يقال أن في القرآن سجعاً أم لا . قد اذهب بعضهم إلى أنه يقال أن فيه سجعاً وذهب بعضاً إلى أنه لا يقال أن فيه ذلك وهي مسألة غامضة لا ينجزي الامر فيها الا بعد الوقوف على أمور الامر الاول السجع أشبه بالشعر منه بالكلام المرسل وهو آخر الشعر الا ان الشعر لا يكون الا موزوناً والسجع لا يكون الا غير موزون وهذا هو المشهور . وذهب بعض العلماء إلى ان السجع قد يكون موزوناً .  
وهؤلاء هم الذين قالوا ان مشطواً الرجز ومنهوكه ليسا من قبيل الشعر بل هما من قبيل السجع ، والرجز بمحرر من بحور الشعر يترك كل بيت منه في الأصل من مستفعلن ست مرات والمراد بمشطواه ما ذهب منه شطر وبقي منه شطر .  
أعني ثلاثة أجزاء . وذلك مثل قول الراجز

ان نَبِيَا أَعْطَيْتُ نَعَاماً وَأَعْطَيْتُ مَائِرَا عَظَاماً  
وَعَدَداً وَحَسِباً قَفَاماً وَبَادِخَا مِنْ عَزَّهَا قَدَاماً  
القدام الكثير . والادخ الطويل . والقدام القديم والمتقدم  
والمراد بمنهوكه ما ذهب منه ثلاثة وبقي منه ثلاث . أعني جزئين وذلك

مثل قول دريد بن الصمة في يوم هوازن  
ياليقني فيها جذعٌ أَخْبُثُ فيها وأضع  
المذبح الناب . والحب نوع من السبب وكذلك الوضم  
وقد جاء في الرجز ما هو على جزء واحد . وذلك مثل قول بعضهم في  
قصيدة يمدح بها

وكم قدر. ثم فخر. عدل السير. باقي الأثر  
الآن مثل هذا إنما وقع في كلام المحدثين من الشعراء . والرجز من الأوزان  
السلمه التي لها موقع في الفس والمشطور منه أكثر من المتبوث جداً لان العرب  
كانوا يترنون به في علهم وبخدون به، وقد عني به جل العلماء الذين تصلوا  
لنظم المعلوم فعلوا أكثر ما نظموه منها منه . الا انهم جعلوه مزدوجاً .. وجعلوا  
كل زوجين منه بمنزلة بيت واحد . ولذلك عدت الالافية في النحو أو فيه  
ألف بيت لا ألفين :

وقد ذكر بعض من ألف في الشعر ان الرواة زعموا ان الشعر كانه إنما  
كان وجزءاً وقطعاً . وانه إنما <sup>وصدق</sup> قبل بجي ، الاسلام بنحو ما ثقليف وحسين  
سنة .. والقطع جمع قطعة وهي مالم يبلغ سبع أبيات .. والقصيدة مابلغ سبع  
أبيات فأكثـر

واشتراط الوزن والقافية في الشعر هو مذهب العرب ومن نحنا نحوم من  
الامم كالسريانين والفرس . وأما الامم الأخرى فانهم لا يشترطون الوزن في  
الشعر . وأما القافية فقد اختلفوا في أمرها . فنهم من يشرطها ومنهم من لا يشرطها  
ومن اشرطها منهم لم يشرط أن تكون لقصيدة كلها قافية واحدة بل يكتفي  
بأن يكون لكل شطرين منها ذلك فيكون الشعر عندهم مشابهاً لمشطور الرجز  
المزدوج عندنا من جهة القافية ، وسبب ما ذكر عدم مساعدة لغاتهم على غير ذلك  
الامر الثاني . ان الكلام اذا التزم فيه ان يجزأ الى أجزاء ذات فواصل ولم  
يلازم فيه غير ذلك لا يهد من قبيل الكلام المرسل . لأن الكلام المرسل  
لا يلتزم فيه شيء . وهذا قد التزم فيه ما ذكر ولا من قبيل الكلام المسجع .  
لأن الكلام المسجع يلتزم فيه ان يجزأ الى جزئين جزئين يجعل لكل جزء منها

فاصلة توافق فاصلة الجزء الآخر في القافية .. وهذا لم يتلزم فيه ذلك - ولا من قبل الكلام المتوازن . لأن الكلام المتوازن يتلزم فيه أن يجزأ إلى جزئين جزئين يحمل لكل جزء منها فاصلة توافق فاصلة الوزن الجزء الآخر في الوزن . وهذا لم يتلزم فيه ذلك ، وهو نوع مستقل بنفسه إلا أنه قد يتفق فيه ما يكون على صورة الكلام المسجع أو الكلام المتوازن . وقد جاء القرآن على هذا الأسلوب . وهو أسلوب لم يهدى قبل ذلك . وينبغي أن يسمى هذا النوع بالكلام المفصل . قال في لسان العرب : وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر جل كتاب الله عزوجل .. قوله كتاب فصلاته . له معنيان أحدهما تفصيل آياته بالفواصل . والمعنى الثاني في فصلاته ببناء الامر الثالث . ان الذين منعوا من اطلاق لفظ السجع على ماجاء في القرآن على صورة السجع في بيان . فريق منهم منع من ذلك بناء على عدم انتطاب حد السجع عندهم عليه . وفريق منهم منع من ذلك اما بناء على توههم ان في لفظ السجع ما يوهم تقاصا لكونه . أخوذوا من سجع الحمام . او بناء على عدم ورود الاذن من قبل الشرع بذلك

الامر الرابع . ان الذين قالوا ان في القرآن سجعا قد تجاوزوا كلامهم الحد في ذلك . فادعوا وجود السجع في موضع لا يظهر أمر السجع فيها

فن ذلك ادعاؤهم وجود السجع فيما طال في القرآن كثيرا . مثل ما اشتمل كل منها على نحو عشر بن كلة ومثل ما اشتمل كل منها على ما يقرب من ذلك . مثل قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم . عزيز عليه ماعنتم . حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم « فان تواوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو . عليه توكلت . وهو رب العرش العظيم » فان الجزء الأول منه يشتمل على أربع عشرة

كلمة والجزء الثاني منه يشتمل على خمس عشرة كلمة .. فان مثل هذا غير معهود في السجع هند العرب ابداً المهد عيدهم ان يكون كل منها أقل من ذلك رعاية لامر الاعتدال .. والاعتدال في السجع عيدهم يكون بأمررين . أحدهما ان يكون الجرآن المزدوجان فيه متوازين وذلذلك بأن لا يزيد أحدهما على الآخر زيادة كبيرة . وثانيهما ان يكون كل منها غير مفرط في الطول . وهذا هو الذي نبحث عنه الآن

وطريق معرفة المفرط في الطول من غيره ان ينظر في السجع . قان امكن ان يوقف فيه على آخر كل جزء من جزئيه بدون أن يقطع النفس في أنساه ذلك فهو من غير المفرط في الطول . وهذا مما يظهر فيه الفرض المطلوب من السجع . وهو حصول المزاوجة فيه بين الجرئين . فانه اذا وقف فيه على آخر الجرء الاول ثم على آخر الجرء الثاني وهو موافق له في أمر القافية ظهر امر المزاوجة بينهما بغير توقف . والوقف هنا متبع لا يسوعن تركه .. قال بعض أرباب البيان : أن مبني الفوائل على ان تكون موقوفا عليها .. ولهذا ساع مقابله المرفوع بالمحرر ونحو ذلك ، ومنه قوله تعالى من طين لازب . مع تقدم قوله عذاب واصب . بشواب ثاقب .. وكذا بهاء منبر . وأمر قد قدر وكذا . وما لكم من دونه من وال . مع . وينسى السحاب التقال وقل بعضهم : ان كلام الامجاجع موضوعة على ان تكون ساكنة الأعجاز موقوفا عليها . لأن الفرض من السجع هو المزاوجة بين القرائين . والمزاوجة بينها لا تم في كثير من الموضع الا باوقف . الا ترى الى قوله ما أبعد ما فات . وما أقرب ما هو آت . فانه اذا لم يوقف فيه على ذات وآت تكون التاء مفتوحة في الاول ومكسورة ، نونة في الثاني فلا تم المزاوجة فيه .. فإذا وقف فيه عليهما

صارت النهاية ساكنة في الموضعين فتمت المزاوجة بذلك  
وان لم يمكن أن يوقف فيه على آخر كل جزء من جزئيه بدون أن يتقطع  
النفس في اثناء ذلك فهو من المفرط في الطول .. وهذا مما لا يظهر فيه الفرض  
المطلوب من السجع. وهو حصول المزاوجة فيه بين الجزئين . لانه يحتاج فيه  
إلى أن يوقف في اثناء كل جزء منها للاضطرار إلى ذلك . وفي آخر هاتين  
ذلك للوقف . فإذا وصل إلى الفاصلة الثانية يكون الساعم ربما ذهل عن أمر  
الفاصلة الأولى بسبب ما وقع من الفصل . فيخفى بذلك أمر المزاوجة والمطلوب  
فيه أن يكون واضحًا غير خفي . والأشكال هذا أنها ورد بناء على عد ذلك  
من قبيل السجع لانه يكون من السجع الذي أخل فيه بالفرض . فان عدد من  
غير قبيل السجع بل من قبيل الكلام المجزء إلى أجزاء ذات فواصل لم يرد  
في ذلك اشكال . لانه لا تشترط فيه المزاوجة بل ينظر فيه إلى كل جزء على  
حدة . بحيث بسوع أن يفرد عما قبله وعما بعده الامانع عن من ذلك سواء  
كان من جهة اللفظ أو من جهة المعنى . وينبغي أن يعرف أن الجزئين المزدوجين  
في السجع هما بمنزلة البيت في الشعر . وان الجزء الأول منه بمنزلة الشطر الأول  
والجزء الثاني بمنزلة الشطر الثاني منه . ولذلك استحب أن يجعل في آخر كل  
واحد منها علامة تميذه عن الآخر في الكتابة ثلاثة يلبس على القارئ الامر  
في ذلك

وَمَا ظنوا فِيهِ وَجْهٌ وَلَا هُجُومٌ مَعَ عَدْمِ ظَهُورِ أَمْرِ السَّجْعِ فِيهِ مَا يُنِي عَلَى  
الْأَلْفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ التَّوْبَنِ - وَذَلِكَ مُثْلِ جَلِّ سُورَةِ النَّسَاءِ وَسُورَةِ الْكَفَّ -  
فَإِنْ جَلٌ "فَوَاصِلُ الْأُولَى" جَاءَ عَلَى نَحْوِ رَقِيَا - كَبِيرَا - مَرِيَا - مَرْوِفَا - حَسِيَّا -  
مَزْرُوضَا - وَجَلٌ "فَوَاصِلُ الْثَّانِيَةِ" جَاءَ عَلَى نَحْوِ عَوْجَا - حَسْنَا - أَبْدَا - وَلَدَا -

كذباً . أسفًا .. والالف المبدلة من التنوين لاقمع رويا بالاتفاق . وإنما الالف التي تقع رويا هي الالف التي تكون في نحو الأعلى وفسوئي . وبخشى وتجلى . إلا أن يقال إنهم أرادوا بالسجع هنا ما يشمل الموازنة فائهم كثيراً ما يطقون لمنظ السجع على ما يشمل ذلك

الامر الخامس . ان الذين ذهبوا الى انه لا يقال ان في القرآن سجعاً قد فرق بعضهم بين السجع والفوائل بأن السجع يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه . والفوائل تتبع المعنى ولا تكون مقصودة في نفسها . وعلى ذلك يكون السجع عيناً والفوائل بلاغة

ويرد عليه ان كلها منها يحتمل الامرین جهیعاً . فاكان منها غير مقصود في نفسه وإنما كان تابعاً للمعنى كان بلاغة سواء كان من قبيل السجع أو من قبيل الفوائل وما كان منها مقصوداً في نفسه وكان المعنى تابعاً له كان عيناً سواء كان من قبيل السجع أو من قبيل الفوائل . فليس من لوازم السجع أن يكون المعنى فيه تابعاً للفظ كما أنه ليس من لوازم الفوائل أن يكون المنظ فيها تابعاً للمعنى كما ظنه صاحب الفرق المذكور . نعم يغلب في السجع ما ذكر . ولذلك حتى أهل البيان على تركه الا أن يأتي عفواً . وقد وقع في كلام العرب كثير من السجع الذي يتبع فيه المنظُّ المعنى مع استيفاء سائر الاوصاف المطلوبة فيه . ويكتفى النظر في حديث أم زرع فان فيه أعظم شاهد على ذلك  
وسألي ذكره في الصفحة الـ ٢٤١

الامر السادس . قد تكون السجعة مؤلفة من فقرتين فقط . وهذا هو الغالب . وقد تكون مؤلفة من ثلاثة فقر وذلك مثل قوله تعالى . والعاديات ضبيحا . فالموريات قدحا . فالمغيرات صبيحاً . وقد تكون مؤلفة من أربع فقر . وذلك مثل قوله تعالى . فلا أقسم بالشفق . والليل وما وسق . والقمر اذا

أنسق . لتركين طبقاً عن طبق . وقد توه بعضهم أن فيه لزوم ما لا يلزم .  
وذلك لاقتصره على الآية الثانية والثالثة وظن أنه السجدة تم بها وليس  
الامر كذلك .. فينبغي الانتباه مثل هذا

وقد وقع لزوم ما لا يلزم في مواضع من القرآن . من ذلك قوله تعالى  
اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق .. ومن ذلك قوله تعالى  
وتأكلون التراث أكلاماً . وتحبون المال جباً .. وقد وقع شيء من ذلك  
في كلام المقدمين من العرب . أما في النثر ففي مثل قول بعضهم زر غباً . تزداد  
جاً . وقول بعضهم التجلد . ولا التبلد .. والمذية . ولا الدنية . وأما في النظم  
ففي مثل قصيدة النابغة التي مطلعها

عرفت منازلاً بعريشاتِ فأعلى الجزع للجيَّ المبنِّ  
فإنه لزم في جميع أبياتها تشديد الروي وهو هنا اللون وأكثر العرب لا  
يلزمن مثل ذلك . قال المقنع الكِندي

وإن الذي يبني وبين بين أبي وبين بي عني مختلف جداً  
إذا أكلوا لحمي وفتر لحومهم وإن هدموا بمحدي بنيت لهم مجدًا  
فشدد الروي في البيت الأول وتركه في الذي بعده

وهذا أمر . وهو ان من نظر في قصائدهم يجد في كثير منها أبياتاً متواالية  
وهي متوقفة في الحرف الذي قبل الروي أيضاً . فإذا أفردت وحدتها ووقفت  
على ذلك من لم يعرف حقيقة الحال يخال أنها من قبيل لزوم ما لا يلزم وأنهم  
قصدوا إلى ذلك الحال أن ذلك إنما وقع ثم بطريق الاتفاق

الامر السابع . دعم بعض من منع أن يقال ان في القرآن سجناً أنه قد  
ورد في الحديث ما يدل على ذم السجيم وانكاره .. فقد روي أن امرأة ضربها

آخرى فسقط جينينا ميتا فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جينينا بغرة  
بعد أوامه على عاقلة الصاربة . فقال رجل منهم : كيف ندري من لاشرب  
ولا أكل . ولا نطق ولا استهل . فقيل ذلك يُطل .. قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : إنما هذا من اخوان الكهان . من أجمل سجعه الذي سمع . وفي  
رواية أسماعع الكهان . وهي المشهورة عند أهل البيان . وقد أخرج  
النسائي نحوه في سننه الصغرى .. وقال مخالفوه ان هذا الحديث لا يدل على ذم  
السجع مطلقا وانما يدل على ذم السجع الذي يكون مثل سجع الكهان . فلائهم  
كانوا يرددون أقاويمهم الباطلة بأسجع نزوق السامعين لييلوا اليها . وكيف  
يذم السجع مطلقا وقد ورد في كلامه كثير منه

فَنَذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَ الرَّفِقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ . وَلَا  
يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ .. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُد  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤْمِنُ غَرُّ كَرِيمٌ . وَالْفَاجِرُ خَبُّ لَثِيمٍ ..  
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْتَّمِذِي

النفر ضد الحب والمعاراة عليه اقتطعة لاشر ورثك الامتحنه كrama  
ومن ذلك قوله عليه السلام : يقول ابن آدم مالي مالي . وهل لك من  
مالك الا ما أكلت فأفنيت . أو لبست فأبللت . أو تصدقت فأمضيت ..  
آخرجه مسلم والترمذى والنمساني

ومن ذلك قوله عليه السلام : مامن يوم يصبح فيه العباد الا وملكان  
ينزلان من السماء . يقول أحدهما : اللهم أعطِ منتقا خلقا . ويقول الآخر :  
اللهم أعطِ مسكناً لخلقنا .. أخرجه الشیخان  
ومن ذلك قوله عليه السلام : تمودوا بالله من جهد البلاء . ودرك الشقاء .

وسوء القضاة .. وشحاته الاعداء .. أخرجه الشيخان والنسائي  
ومن ذلك قوله عليه السلام : اللهم اني أعوذ بك من الشقاوة والتفاق ..  
وسوء الاخلاق .. أخرجه أبو داود والنسائي  
ومن ذلك قوله عليه السلام : كلتان خفيتان على اللسان . ثيتان في  
الميزان . حبيتان الى الرحمن . سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .  
آخرجه الشيخان والترمذى

الامر الثامن . ان من اعظم المانعين ان يقال ان في القرآن سجعا امام  
المتكلمين من الاشاعرة أبو بكر الباقلاني . وقد رأيت ان أورد هنا ابذا ما  
ذكره في ذلك في كتاب اعجاز القرآن . قال فيه : فصل في نفي السجع من  
القرآن .. ذهب أصحابنا كلهم الى نفي السجع من القرآن . وذكره أبو الحسن  
الاشعري في غير موضع من كتبه .. وذهب كثير من يخالفهم الى اثبات  
السجع في القرآن . وزعموا ان ذلك مما يبين به فصل الكلام . وانه من  
الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والاتفات وما  
أشبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة ..

وأقوى ما يستدلون به عليه اتفاق الكل على أن موسى أفضل من  
هرون عليهما السلام ولكان السجع قيل في موضع هرون وموموى . ولما كانت  
الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهرون .. قالوا وما جاء في  
القرآن كثيرا لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه .. وبنوا االامر في ذلك  
على تحديد معنى السجع . قال أهل اللغة هو موالاة الكلام على وزن واحد .  
وقال ابن دريد سجع المحمامة معناه ردت صوتها وهذا الذي يزعمونه غير  
صحيح .. وكيف والسجع مما يألفه الكهان من العرب . ونفي من القرآن أجرد ..

لأن يكون حجة من نفي الشعر. لأن الكناة تناهى النبات. والشعر ليس كذلك .. وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للذين كلوه في شأن الجنيين وقالوا : كيف نندي من لا شرب ولا أكل. ولا صاح فاستهل . أليس دمه يطل . قال لهم : أسباعه كسباع المخالفة . وفي بعض الروايات . أسباعها كسباع الكهان . فرأى ذلك مذموما . والذي يقدرونها أنه سبج فهو وهم . لأنه قد يكون الكلام على مثل السبج وإن لم يكن سبجا لأن ما يكون به الكلام سبجا يختص ببعض الوجوه دون بعض . لأن السبج من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السبج . وليس كذلك ما اتفق مما هو في تقدير السبج من القرآن . لأن اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى

فإن قيل : فقد يتفق في القرآن ما يكون من القبيليين جميعا فيجب أن تسموا أحدهما سبجا . قبل الكلام في تفصيل هذا خارج عن غرض كتابنا . والا كنا نأتي على فصل فصل من أول القرآن إلى آخره ونبين في الموضوع الذي يدعون الاستثناء فيه عن السبج من الفوائد ما لا يخفى ولكنه خارج عن غرض كتابنا .. وهذا القدر يتحقق الفرق بين الموضعين .. والسبج منهج محفوظ . وطريق مضبوط .. متى أخل به التكامل وقع الخلل في كلامه ونسب إلى الخروج عن الفصاحة . كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وكان شعره ردينا . وربما أخرجه ذلك عن كونه شعرا .. وقد علمنا أن فيما يدعون أنه سبج ما يكون بعضه متقارب الفواصل متداين المقاطع . وبعضه بما يقتضي يتضاعف طوله عليه . وتعد الفاصلة على ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير . وهذا في السبج غير مرضي . فان قيل متى خرج السبج العتيد إلى نحو ما ذكرناه خرج عن ان يكون سبجا . وليس على المتكلم ان يلتزم ان يكون

كلامه كله سجعاً بل يأتي به طوراً ثم يعدل عنه إلى غيره . فـم قد يترجم إليه .  
قيل : متى وقـم أحد مصـراعـي الـبيـت مـخـالـفـاً لـالـآخـرـ كان مـخـلـيـطاً وـخـبـطاً . وكـذـاكـ  
مـقـ اضـطـربـ أـحـدـ مـصـرـاعـيـ الـكـلـامـ السـجـعـ وـقـاـوـتـ كـانـ خـبـطاً وـقـدـ يـتـفـقـ  
فيـ الشـعـرـ كـلـامـ عـلـىـ مـنـاهـجـ السـجـعـ وـلـيـسـ بـسـجـعـ عـنـدـهـ . وـذـاكـ نـحـوقـلـ الـبـحـثـيـ  
قـرـيبـ المـدىـ حـتـىـ يـكـونـ إـلـىـ النـدـىـ عـدـوـ الـبـناـ حـتـىـ تـكـوـنـ مـعـالـيـ  
وـرـأـيـتـ بـعـضـهـ يـرـتـكـبـ هـذـاـ فـيـزـعـمـ أـنـهـ سـجـعـ مـدـاـخـلـ .. وـنـظـيرـهـ مـنـ  
الـقـرـآنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ أـمـرـنـاـ مـنـرـفـيـهاـ . فـقـسـتـواـ فـيـهـ .. وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ التـوـرـةـ وـالـأـنجـيلـ ..  
وـرـسـوـلـاـ إـلـىـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ .. وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ أـنـيـ وـهـنـ الـعـظـمـ مـنـيـ .. وـلـوـ كـانـ ذـاكـ  
عـنـدـهـ سـجـعـاـ مـيـتـجـيـرـوـاـ فـيـهـ ذـاكـ التـعـجـيرـ .. حـتـىـ سـمـاءـ بـعـضـهـ سـحـراـ وـتـصـرـفـوـافـاجـاـ  
كـانـواـ بـسـمـونـهـ بـهـ وـبـصـرـفـونـهـ إـلـيـهـ .. وـهـمـ فـيـ الـجـلـةـ عـارـفـونـ بـالـعـجـزـ عـنـ طـرـيـقـهـ وـلـيـسـواـ  
بـعـاجـزـ بـنـ عنـ تـلـكـ الـاسـالـيـبـ الـمـعـادـةـ عـنـدـهـ الـمـأـلـوـفـ لـدـيـهـ .. وـمـنـ جـنـسـ السـجـعـ  
الـمـعـادـ عـنـدـهـ .. أـنـبـاتـ اللـهـ مـنـبـقاـ طـابـتـ أـرـوـمـتـهـ .. وـعـزـتـ جـرـوـمـتـهـ .. وـثـبـتـ  
أـصـلـهـ وـبـسـقـ فـرـعـهـ .. وـبـنـتـ زـرـعـهـ .. فـيـ أـكـرمـ موـطنـ .. وـأـطـيـبـ مـعـدـنـ .. وـمـاـ  
يـجـريـ هـذـاـ المـجـرـىـ مـنـ الـكـلـامـ .. وـالـقـرـآنـ مـخـالـفـ لـنـجـوـهـذـهـ الـطـرـيـقـةـ مـخـالـفـتـهـ لـالـشـعـرـ  
الـأـرـوـمـةـ بـالـفـتـحـ وـالـجـرـوتـهـ بـالـفـمـ وـهـاـ بـمـعـنـيـ الـأـصـلـ .. وـبـسـقـ بـمـعـنـيـ طـالـ .. وـهـوـمـنـ  
كـلـامـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ بـنـ هـاشـمـ قـالـهـ لـسـيـفـ بـنـ ذـيـ بـرـنـ  
وـلـاـ بـمـعـنـيـ لـقـوـلـهـمـ أـنـ ذـاكـ مـشـتـقـ مـنـ تـرـدـيدـ الـحـمـاـةـ صـوـتـهـاـ عـلـىـ نـسـقـ  
وـاحـدـ وـرـوـيـ غـيـرـ مـخـتـلـفـ .. لـاـنـ مـاـجـرـىـ هـذـاـ المـجـرـىـ لـاـيـنـيـ عـلـىـ الـاشـتـقـاقـ  
وـحـدـهـ .. وـلـوـ بـنـيـ عـلـيـهـ لـكـانـ الشـعـرـ سـجـعاـ لـاـنـ رـوـيـهـ يـتـفـقـ وـلـاـ يـخـتـلـفـ وـتـرـدـدـ  
الـقـوـافـيـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ وـاحـدـةـ .. وـأـمـاـ الـأـمـوـرـ الـتـيـ يـسـتـرـيـعـ إـلـيـهـ الـكـلـامـ فـأـمـاـ مـاـيـنـفـصـلـ  
فـرـيـمـاـ كـانـ ذـاكـ بـسـيـ قـافـيـةـ وـذـاكـ إـنـمـاـ يـكـونـ فـيـ الشـعـرـ .. وـرـبـعـاـ كـانـ مـاـيـنـفـصـلـ  
عـنـدـهـ الـكـلـامـ بـسـعـيـ مـقـاطـعـ السـجـعـ وـرـبـعـاـ سـعـيـ ذـاكـ فـوـاـصـلـ .. وـالـفـوـاـصـلـ

هي من الامور التي اختص بها القرآن ولم يشر كه فيها غيره من الكلام  
وأما ما ذكره من تقديم موسى على هارون عليهما السلام في موضع وتأخره  
عنه في موضع لكان السجع ولتساوي مقاطع الكلام فليس ب صحيح . لأن  
الافتادة عندنا غير ما ذكره وهي ان اعادة ذكر القصة الواحدة بالفاظ مختلفة  
تؤدي معنى واحداً من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين فيه  
البلاغة . وأعبد كثيرون من القصص في مواضع مختلفة على ترتيبات متفاوتة  
ونبهوا بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومكررا .. ولو كان فيهم  
تمكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة فعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي تلك  
المعاني ونحوها وجعلوها بأذاء ما جاء به وتوصلوا بذلك الى تكذيبه وإلى مساواته  
فيما جاء به . كيف وقد قال لهم . فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين .  
فعلى هنا يكون المقصود بتقديم بعض الكلمات وتأخيرها اظهار الاعجاز على  
الطريقين جميعا دون التشجيع الذي توهموه

فأن قال قائل : أن القرآن منتظم من أنواع مختلفة من انواع كلام  
الرب لا يخرج عنها ولكنه أبدع فيه ضرب من الابداع . قيل لو كان الامر  
كذلك لوجب ان لا يتغيروا في أمرهم ولكنوا يسرعون الى المعارضة  
فبان بما قلنا ان الحروف التي وقعت في الفواصل متناسبة لاندخلها في  
باب السجع .. وقد يبينا أنهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجراء  
فكأن بعض مصاريعه كلمتين وبعضها يبلغ كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل  
يرونه عجزا فلورأوا ان ماتلي عليهم من ذلك سجع لقالوا نحن نعارضه بسجع  
معتدل قفزيدي في الفصاحة على طريقة القرآن ولا بد من جوز السجع فيه وسلوك  
ما سلكوه من أن بسلم ماذهب اليه النظام وعباد بن سليمان وهشام القوطى من

أنه ليس في نظم القرآن وتاليفه أعيجاز وأنه يمكن معارضته وإنما صرفوا عنه ضربا من الصرف. انتهى ما ذكره القاضي في كتاب أعيجاز القرآن ملخصا. وقل عنه أنه ذكر في كتاب الاتصاف الخلاف في جواز تسمية بعض فوacial القرآن سجما وأنه رجح فيه جواز تسميتها بذلك الأمر التاسع - الظاهر أن ما ذكر في منع أن يقال أن في القرآن سجما يمكن تعقبه

وأما ما ذكر من أن القول بذلك يؤدي إلى أن يكون أسلوب القرآن غير خارج عن أساليب كلام العرب وهو يؤدي إلى أن يكون القرآن غير معجز في نفسه فهو مبني على الوهم - لأن كون القرآن معجزا في نفسه لا يتوقف على أن يكون أسلوبه مختلفا لأساليب كلامهم

وأما قول النظام فهو مما لا يقول به أحد من أعطى هذه المسألة حقها من النظر. وهو من أعظم زلاته الكبيرة وهي مذكورة في كتب الكلام وأما ما ذكر من الانتقاد على من أدخل في السجع ما جاء في القرآن متوافق الفوacial في الحرف الاخير منها مع تفاوت الاجزاء فيه في الطول والقصر فهو مسلم - فيجب أخراج مثل ذلك من باب السجع والاقتصار فيه على مالا يرد عليه شيء . والالتزام أن يقال أن في القرآن سجعا مختلفا قانون السجع عند أرباب الفصاحة وهو أمر غير معقول

وأما ما ذكر من أن في لفظ السجع ما يوهم تقاصا لكونه مأخوذا من سجع الحمام فهو من قبيل الوهم - الا ترى أن العرب تسمى السيد المعظم من الرجال فرما - والفرم في الاصل هو البغير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحمة ولو وقعت المضايق في مثل ذلك يضيق أمر اللغة على أن سجع

الخام ليس فيه ما يذكر والالفاظ العرفية في ذلك كالالفاظ الفوية . ولذلك أنكر المحققون على من أنكر على النحاة اطلاق لفظ الزائد على مثل ما في قوله تعالى فإذا ما غضبوا هم يغفرون . وان كان لفظ الزائد في الاصل قد يوم ما يقتضي تقصا في ذلك وقت سلك بعض الملاء في ذلك مسلكا حسنا . وهو اطلاق لفظ السجع على ما ذكر حين تدعى الحاجة اليه وذلك في مثل علم البيان . وترك اطلاق هذا اللفظ والاقتصار على ذكر اللفظ الاعم وهو الفواصل حين لا تدعى الحاجة الى ذلك . وذلك في مثل علم التفسير . فيقول في مثل قالوا آمنا برب هرون ومومى . وقدم هرون رعاية للفاصلة . وهذا هو الاولى

وأما ما ذكر من كون ما ادعوه من السجع في القرآن يخالف المعتمد من السجع عند العرب فهو في الغالب كذلك . وهو مما قد يوجب التوقف في الامر الا انه لا يستبعد أن يقال ان كونه مخالفًا للمعتاد من السجع عندهم لا يمنع أن يعد من قبيل السجع ويظهر ذلك ذلك مما نذكره . وهو ان أوزان الشعر المعروفة لم تظهر عند العرب دفعة واحدة بل كان يظهر في كل مدة منها شيء . يكون بعض شعرائهم قد اتباه له ونظم فيه فإذا ألف ذلك وتتابع النظم فيه صار من قبيل المعتاد . ثم ان هذا الذي نظم في أول الامر يسمى عندهم شمرا لانطبقا حد الشعر عليه وان لم يكن معتادا عندهم . ونهاية الامر فيه أن يقال انه شعر جرى على نسق لم يهد من قبل وكذلك ما ذكر من السجع فإنه يسمى سجما لانطبقا حد السجع عليه وان لم يكن معتادا عندهم . ونهاية الامر فيه أن يقال انه سجع جرى على نسق لم يهد من قبل على أن في القرآن ما هو جار على نسق السجع المعتاد عندهم . وهذا لا بد من تسميته سجما . فيكون السجع ثابتا في القرآن على كل حال . وقال المانعون من ذلك :

ان هذا قليل جداً . وهو معمور في غيره وقد وقع السجع فيه اتفاقاً من غير  
قصد اليه . فلا يسمى سجعاً وان كان على هيئة السجع . كما لا يسمى ما وقع  
في النثر ما اتفق فيه الوزن من غير قصد اليه شعراً وان كان على هيئة الشعر  
الامر العاشر . المعتاد عند العرب في السجع أن يزاوجوا فيه بين جزئين  
جزئيين . وهذا هو الغالب . وقد يزاوجون فيه بين ثلاثة أجزاء أو أربع . وقلما  
يتجاوزون ذلك . وقد اتفق أثرب في ذلك جل أهل البيان . فها وقعت المزاوجة  
فيه بين جزئيين قول الحريري في خطبة المقامات : اللهم إنا نحمدك على ما  
علمت من البيان ، وألمت من التبيان ؟ . كما نحمدك على ما أسبغت من  
العطاء ، وأسبلت من الغطاء ؟ . ونهوذ بك من شرارة اللسنِ وفضول المذكرة ،  
كما نهود بك من معرة الللنَّ وفضوح الحَمْرَ ؟

الثمرة الحمدة والانتساط والغر . واللسن القصاحة . واحصر المجر عن الكلام  
ومن ذلك قوله تعالى : ان عذاب ربك لواقع . ماله من دافع .. يوم  
تمور السماء مورا . وتسير الجبال سيرا .. وقوله تعالى : والسماء ذات الرجع .  
والارض ذات الصدع .. انه لقول فصل . وما هو بالهزيل  
ومما وقعت فيه المزاوجة بين ثلاثة أجزاء ، قول الحريري : لبنت فيها مدة ..  
أكابد شدة . وأزجي أياماً مسودة .

ترحية التي دفه مردق . يقال كيف ترجي الايام أي كيف تدامها  
ومن ذلك قوله تعالى : ان الانسان لربه لكتنود . وانه على ذلك اشهاده .  
وانه لحب الخير لشديد . وقوله تعالى : ان الانسان خلق هلوعا . اذا مسه  
الشر جزوعا . اذا مسه الخير منوعا . ومن ذلك سورة الكوثر  
ومما وقعت فيه المزاوجة بين أربعة أجزاء ، قول الحريري : نظمني وأخذنا

لي ناد . لم ينجب فيه مناد . ولا بما قدح زناد . ولا ذكت فار عناد  
كما الزند لم يور نارا . وذكت النار اتقدت  
ومن ذلك قوله تعالى : فلا أقسم بالخنس . الجوار الكنس . والليل اذا  
عسوس - والصبح اذا تنفس .. ويظير ان بعض أهل البيان يجعل هذا غير  
خارج عن المزاوجة بين جزئين جزئين فكانه يجعل الجزء الاول والثاني قسما  
على حدة والجزء الثالث والرابع قسما على حدة . وحيثذا تكون المزاوجة في قول  
القاتل : فلان عظيم القدر . واسم الصدر . طيب النشر . وافر البشر . مثل المزاوجة  
في قول القاتل : فلان كريم النجر . وافي الحجر . سديد المقال . وافر النوال ..  
واما المزاوجة بين اكثر من أربعة أجزاء فقلما وقعت في كلام العرب  
وقد زاوج الحريري بين خمسة أجزاء في قوله : وعليك بصبر أولي العزم . ورفق  
ذوي الحزم .. وجانب خرق المشط . ونخلق بالخلق السبط . وقيد الدرهم بالربط .  
وشسب البذل بالضبط . ولا تجعل يدك مغلولة الى عنفك ولا تبسطها كل  
البسط .. والجرو الخامس منها مقبس من القرآن

الحرق بالضم ضد الرفق . والمشتط المجاوز للحد . والبسط السهل والشوب الخلط  
واما القرآن فإنه كثرت فيه المزاوجة بين اكثر من أربعة أجزاء . فن  
ذلك قوله تعالى : والفجر . وليل عشر . والشفعم والونر . والليل اذا يسر . هل  
في ذلك قسم الذي حجر .. فان فيه مزاوجة بين خمسة أجزاء ومن ذلك قوله  
تعالى فيما بعده : ألم تركيف فعل ربك بعد . الى قوله . ان ربك بالمرصاد  
فان فيه مزاوجة بين اكثر من ذلك ، ومن ذلك قوله تعالى . يا أيها المدثر . الى  
قوله . ولربك فاصبر . ومثل ذلك كثير وقد وقعت المزاوجة في بعض الموضع  
بين أجزاء السورة كلها كلت أو كثرت فمن ذلك سورة الفيل . فإنه قد وقعت  
المزاوجة فيها بين أجزائها كلها وهي خمسة وقد جاءت الفواصل فيها على نحو

الفيل ، ومن ذلك سورة الاعلى فانه قد وقعت المزاوجة فيها بين أجزائها كلها وهي تسعه عشر . وقد جاءت الفواصل فيها على نحو الاعلى ، ومن ذلك سورة القمر فانه قد وقعت المزاوجة فيها بين أجزائها كلها وهي خمسة وخمسون . وقد جاءت الفواصل فيها على نحو القمر . وهذا أمر . وهو ان المزاوجة بين جزئين تقتضي أن لا يوقف على فاصلة الجزء الاول وقوفا طويلا وان كان مستقلا بنفسه كما هو الحال في قوله : ما أبعد ماقات وما أقرب ماهوآت . وذلك لثلاث يدخل عن أمر المزاوجة ومثل الجزئين الاجراء . فإذا وقعت المزاوجة بين أجزاء لم يسع أن يوقف قبل الجزء الاخير منها وقوفا طويلا . وعلى ذلك يقع الاشكال في أمر الوقف في مثل سورة القمر . فان فيها مواضع يبعد الوقف عليها تماما ويوقف عليها كما يوقف على الوقف التام . وما ذكر يقتضي أن لا يوقف عليها كذلك فضلا عن أن يقطع عندها القراءة . وهذا يقوى رأي الذين أنكروا وجود السجع في مثل ذلك . وقالوا ان الامر هنا مبني على الفواصل وهي لاقتضي ما ذكر

﴿نبية﴾

الازدواج الامر الناشئ عن المزاوجة تقول زاوigt بين الشيئين قتز او جا وا زدواجا . ولللازم بين ذلك قال بعضهم المزاوجة والتزاوج والازدواج بمعنى واحد .. والازدواج غير خاص بأمر السجع بل قد يكون في غيره .. فن ذلك قول علاء اللغة حدث الشي بالفتح فإذا قرئ بـ قـدـمـ ضـمـ للازدواج . تقول أخذني من ذلك ما قـدـمـ وـحـدـثـ . ولا يضم في غير هذا الموضع ومن ذلك قول علاء الوقف : يبني في الوقف مراعاة أمر الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد تمام عليه نحو قوله تعالى يوم الليل في

النهار ويوجِّه النهار في الليل . ونحو قوله تعالى من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساءَ فعلها . وقد رأيت أن أورد هنا حديث أم زرع فان فيه تموذجاً لا يُدعى ماعند العرب من السجم

أخرج البخاري في باب حسن المعاشرة مع الأهل عن عروة بن الزبير  
عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت: جلس أحدي عشرة امرأة تعااهدن ونماقدن  
أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً ..  
قالت الاولى: زوجي لحم جمل. غث على رأس جبل . لا سهل  
فبرقى ولا سبع فينتقل ..

الث المهزول . والجبل معروف وفي رواية على رأس جبل وعث . والوعل المكان بين  
السهل تغيب فيه الاقدام . وقد وازنت في هذه السجدة حلم في الفقرة الاولى برأس في  
الثانية وجل بجبل وغث بوعد .. ومعنى ينتقل ينتقل . وفي رواية فيتقى فيكون فيها بين  
برقى ويتنقى لزوم ما لا يلزم .  
قالت الثانية . زوجي لا أبى خبره . أني أخاف أن لا أفرده . ان اذكره  
اذكر عجره وبجهره ..

ال مجر جه عجزه . وال مجر جم بجزه . وأصل المجرة نعنة في الظهر وال مجرة نعنة في السرة ثم تلتها إلى مياكلته الآسان وتخليه عن غيره . وأرادت بذلك حيوه الظاهرة وأسراره الكامنة

**قالت الثالثة :** زوجي العشقَ. ان أُنطِقَ أَهْلَقَ. وان أُسْكَنَ أَعْلَقَ  
المتنق الطويل الذي ليس يضم - وتليق المرأة ان لا يحسن اليها زوجها ولا يخني  
سيلها. وفي رواية ابن السكري زيادة على ذلك وهي على حد السنان المذلق . والسنان هو سنان  
الرعم والمذلق بالتشديد الام الحدد . فيكون التليق بمعنى آخر وهو ظاهر

قالت الرابعة: زوجي كليل ثيامة. لاحرٌ ولا قُرٌ ولا خفافٌ ولا سامة..  
 Thiame Mekh et ma Houlha min al-agħawar. Wal-qrar balfomm il-berd

**البيان - ٣١**  
قالت الخامسة: زوجي ان دخل فيهد . وان خرج أُسِد . ولا يسأل عما هد .  
كَهْد بكسر الهاء سار كالهيد والهيد موصوف بكثرة النوم حتى قيل في المثل: فلان

أَنْوَمْ مِنَ النَّهَدِ . وَهُوَ كَنَيْةٌ عَنْ تَفَالُهِ فِي الْأَمْوَارِ كَرْمًا وَحْلَمًا . وَأَنْدَدْ بَكْنَرِ السِّينِ صَارَ كَلَاسِدْ بِرَهِبْ أَمْرَهْ

قَالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي أَنْ أَكْلَ لَفَّ . وَانْ شَرَبَ أَشْفَفَ . وَانْ أَضْطَلَعَ لَفَّ وَلَا يَوْلِحَ الْكَفَ . لِيَطْعَمَ الْبَثَ .

لَفَّ أَكْتَرَ مِنَ الطَّعَامِ وَخَلَطَ بَيْنَ أَصْنَافِهِ . وَاشْتَفَفَ أَسْتَوْعَبَ مَا فِي الْأَنَاءِ مِنَ الْغَرَابِ وَالْبَلَّثَ الْحَزَنَ

قَالَتِ السَّابِعَةُ : زَوْجِي خَيَايَا . أَوْ . عَيَايَا طَبَاقَاهَ كُلَّ دَاءِ لَهُ دَاءٌ . شَجَكٍ أَوْ فَلَكٍ . أَوْ جَمْعٍ كَلَّا لَكَ ..

الْعِيَايَا مِنَ الْأَبْلَى الَّذِي لَا يَفْرَبُ وَلَا يَلْقَحُ وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الرِّجَالِ . وَالْشَّايَا بِالْتِينِ الْمُجَمَّهُ الَّذِي لَا يَهْتَدِي إِلَى مَسْلِكِ يَسْلُكُهُ لِصَالِحِهِ . وَأَنْكَرَ أَبُو عَيْدَ وَغَيْرُهُ الْمُجَمَّهُ وَقَالُوا الصَّوَافُ الْعِيَايَا بِالْتِينِ الْمُجَمَّهُ وَأَنْقَبُ الْبَخَارِيُّ هُنَا بِأَوْ إِشَارَةِ إِلَى شَكِّ أَحَدِ الرَّوَاةِ فِي ذَلِكَ وَالْطَّبَاقَاهُ هُوَ الْأَحْقَقُ الْقَدْمُ . وَهُوَ الَّذِي تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ أَمْوَرُهُ وَتَنْهِمُ . وَقَيْلُ هُوَ الَّذِي يَعْجَزُ عَنِ السَّكَلَمِ فَتَنْطَبِقُ شَفَنَاهُ . وَالشَّجَعُ جَرْحُ الرَّأْسِ . وَالْفَلَّ كَسْرُ الظَّرْبِ

قَالَتِ الثَّامِنَةُ . زَوْجِي الْمَسُّ مِنْ أَرْنَبٍ . وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ زَرْنَبٍ .. وَصَفْتُهُ بَلِينُ الْخَلْقِ وَطَيْبُ الرَّبِيعِ أَوْ طَيْبُ الشَّنَاءِ بَيْنَ النَّاسِ . وَالْأَرْنَبُ ضَرَبُ مِنَ النَّبَاتِ طَيْبُ الرَّائِحَةِ وَقَيْلُهُ الْزَّعْفَرَانِ . وَجَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ وَإِنَّ أَغْلِبَهُ وَالنَّاسُ يَنْظَبُ

قَالَتِ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ الْمَهَادِ . عَظِيمُ الرَّهَادِ . طَوِيلُ النَّجَادِ . قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ ..

الْمَهَادُ الْمَعْدُ الَّتِي تَقْوِيمُ عَلَيْهَا الْبَيْرَتَ . وَالنَّجَادُ حَمَالُ الْسِيفِ . وَالنَّادِ بَحْلُسُ الْقَوْمِ وَأَصْلُهُ النَّادِي وَحْدَتُ يَاؤُهُ رِعَايَةً لِلْإِزْدَوَاجِ وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ قَوْلُهُ تَمَالِي سَوَاءً الْمَاكِفُ فِي الْبَادِ . كَنْتُ مِنْ ارْتَفَاعِ يَيْهُ بِرْفَةُ عَمَادِهِ وَعَنْ طَولِ قَامَتِهِ بِطَوْلِ نَجَادِهِ وَعَنْ أَكْتَارَهِ مِنَ الْفَرِيِّ بِبَظْمِ وَمَادِهِ . وَأَمَّا جَلْ بَيْهُ قَرِيبًا مِنْ مَجَلسِ الْقَوْمِ فَلَدَلِلَةٌ عَلَى تَسْهِيلِ أَمْرِ الْوَصْولِ إِلَيْهِ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ أَهْلِ الْسَّكْرِمِ

قَالَتِ الْعَاشرَةُ . زَوْجِي مَا لَكَّ وَمَا مَا لَكَّ . مَالَكُ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ . لَهُ أَبْلَى كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ . قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ . وَإِذَا سَمِعْتُ صَوْتَ الْمَرْهَاقِنَ أَمْهَنَّ هُوَ لَكَ .. الْاسْتِفَاهَ فِي وَمَا مَا لَكَ لِلْعَظِيمِ وَالْفَخِيمِ كَقَوْلِهِ ثَمَالِي . الْحَافَهَ مَا الْحَافَهَ . وَالْمَبَارِكُ جَمِ

ميرك وهو الموضع الذي تناخ فيه الإبل . والازهر بالكسر آلة من آلات الهو . أرادت ان زوجها خير مما تصفه له ابل كثيرة باركة بقناه داوه لا يسرحها الا قليلاً . فإذا نزل به الضيف نصرها لهم . فإذا سمعت ابله صوت المزهر على ان تند جامه الضياف وابنهن منحورات . وقد تركت السجع في قولها قليلات المسارح لعدم مواتاته فيه الا يتكلف حم عادت اليه . وهذه هي عادة البناء وهي تردد السجع في أثناء السجع اذا ادي الى تتكلف ثم المود اليه اذا تأتى بغير ذلك

قالت الحادية عشرة : زوجي أبي زرع فما أبو زرع . أنا من حليبي . أذني . وملأ من شحم عضدي . وبجهي حني فبحجت الي نفسى . . وجدني في أهل عنزية بشق . فعملني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق . . فعند هذه قول فلا أقبح . وأرقد فاقبص . وأشرب فاقبص .

الناس نحرك الشيء متدايا وأنا هى حرمه . وتحججت فرجني . وفتحت غنم تقول ان أهلاها أصحاب غنم لا أصحاب خيل وأبل . والشقق بالفتح النافية من الجبل وبالكسر المشقة . والصهيل صوت الجبل . والاطيط صوت الإبل . ودائس وهو الذي يدوس الرزح في يدهوه . ومنتق يفتح التونق هو الذي يتقى الطعام اي يخرج من تبنه واتصبع انام الصبغة وهو ما بعد الصبيم . وأنتقى أروى وأدعه . وفي رواية أنتقى بالنون اي اشرب فوق الري

أم أبي زرع فما أبي زرع . عكومها رداع . وبيتها فساح . .

الحكومة جمع عكم بالكسر وهو العدل اذا كان فيه متعان . وبدل هو فقط تحمل فيه النساء ذخائرها . والرداع العظيمة الثقلة . وتصف به المرأة في الحال امرأة رداع اذا كان عظيمة السكل . والفساح كالفسيم بمعنى الواسع

ابن أبي زرع فابن ابن أبي زرع . مضجعه كمسَلْ شطبة . وتشبعه ذراع الجفرة . الشطبة السيف وقيل السفة وهي جريدة النخل الخضراء . والمسل بمعنى السل أقيم مقام المسالول تزيد انه كسيف سل من غمده . والجفرة الانقى من أولاد المز وقيل من الصان وهي ما يلفت أربعة أشهر ووصلت عن أمها تزيد انه قليل الاكل والمرب تندح بذلك بنت أبي زرع . فما بنت أبي زرع . طوعُ أيها وطوعُ أمها وملءُ كمائها

وغيظ جارتها . .

تويد بكونها ملء كمائها أنها مئاتة الجسم وبكونها غيظ جارتها أنها ذات جمال وكمال . وقد تركت السجع هنا

جارٍ أبٍ زرع . فاجارية أبي زرع . لا تبئث حديثنا تبئثنا . ولا تنفيث  
ميرتنا تفنيثنا . ولا تملأ بيتنا تعشيشا

البَثُّ وَالتَّبَيِّثُ التَّشْرُّ وَاللَّادُعَةُ . وَالْمَيْرَةُ الطَّعَمُ الْجَلُوبُ . وَالنَّفْتُ وَالنَّفْقَيْتُ النَّقْلُ . وَالْمَشِيشُ  
فِي الْأَصْلِ مَصْدُرُ مَشْشِ الطَّائِرِ إِذَا أَخْدَى عَنَّا وَارَادَتْ بِهَا ذَكْرُهَا إِنَّمَا لَا تَبَرُّكُ إِلَّا كَمَنَا  
وَالْقَدَامَةُ فِي الْبَيْتِ حَتَّى يَكُونُ عَنْ طَارِ

قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تُمحض . فلقي امرأة لها ولدان منها  
كافهدين . يلعبان من تحت خصرها برماتين .. فطلقني ونكحها .

الأوطاب زقاق البن واحدها وطب على وزن قلس . ومحض البن استخراج زبدة  
يوضم الماء فيه وتحريكه . والخمر من الإنسان وسطه وهو المستدق فوق الوركين  
والصلب من تحته بمثيل الرماة ممكِن حين الاتكاه على أحد الشقيقين على وجه يتجمعني في الخصر  
عن الأرض لاسيما إن كان مایحا ذيده منها فيه الخفاض . وقد اشكل ذلك على بعض الباحثين  
حتى أنكره

فنكحت بعده دجلاً سريًا . ركب شريها وأخذ خطيباً . وأراح على نهائِ ثريلد  
وأعطاني من كل وألهمت زوجاً . وقال كلي أم زرع وميري أهلك . قالت : فلو  
جمت كل شيء أعطانيه ما يبلغ أصغر آية أبي زرع . قالت عائشة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأبي زرع لأم زرع .

السري السخي ذو المرودة . والشري الفرس الذي يشرى في عدمه اي يلبع ويتقادى  
فيه والخطي الرمع . والشري الكبير وأرادت بكل رائحة كل ما يأتية من صنوف الاموال  
في وقت الرواح . والآتية الوعاء

قال سعيد ابن سلمة عن هشام ولا تمشش بيتنا تعشيشا قال أبو عبد الله  
وقال بعضهم فأنقم باليم وهذا أصح . هـ

وهذا موافق لقول أبي عبيد اقمع أي اروى حق لا أحيد الشرب قال وأما النون فلا  
أعرفه ولا أداء محفوظا الا باليم . والمراد بأبي عبد الله هو البخاري نفسه وقد أفرد  
هذا الحديث بالشرح

- » المبحث الرابع في الأمور التي تحدث لأجل مراعاة الفواصل «
- اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها أمور مخالف لالأصل . وقد تبعي الشيخ شمس الدين بن الصانع الحنفي الأمور التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة فمما منها على نيف وأربعين أمراً وقد ذكر ذلك في كتاب أحكام الراي في أحكام الآي . وقد رأينا أن نورد تلك الأمور هنا فانها مما ينافي الوقوف عليه
- الاول منها - تقديم المعمول اما على العامل نحو أنهؤلاء ايامكم كانوا يبعدون او على معمول آخر أصله التقديم ومنه تقديم المعمول على الفاعل نحو جاء آكل فرعون النذر
- الثاني - تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلة الآخرة والابتداء . ولو لا مراعاة الفواصل تقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والآخرة .
- الثالث - تقديم الفاضل على الأفضل نحو برب هرون وموسى
- الرابع - تقديم الضمير على ما يفسره نحو فأوجس في نفسه خيبة موسى
- الخامس - تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو وخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورة
- السادس - حذف ياء المقصوص المعرف نحو الكبير المتعال . يوم النزاد .
- السابع - حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسرى
- الثامن - حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر . فكيف كان عقاب .
- التاسع - زيادة حرف المد نحو الظنون والرسولا والسبيل .. ومنه ابقاءه مع الجازم نحو لأنجاف دركا ولا تخشي . سترئك فلا تنسى . على القول بأنه نهي

العاشر - صرف ما لا ينصرف فهو قواريراً، قوارير  
الحادي عشر - ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز تحمل متغير  
الثاني عشر - ايثار تأنيثه نحو اعجاز نسخ خاوية . ونظير هذين قوله في  
القمر : وكل صغير وكبير مستطر . وفي الكف لا يقادر صغيرة ولا كبيرة  
الا أحصاها

الثالث عشر - الاقتصار على أحد الوجوهين الجائزين اللذين قرئ بهما  
في السبع في غير ذلك كقوله تعالى فأولئك نحرروا رشدا . ولم يجيئ رشدا في  
السبعين . وكذا وهي لانا من أمرنا رشدا . لأن الفواعل في السورتين بحركة  
الوسط . وقد جاء . وان يروا سبيل الرشد . وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة  
التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم . ونظير ذلك ثبت يدا أبي هب . بفتح  
الهاء وسكونها . ولم يقرأ سبصلى نارا ذات هب الا بالفتح لمراجعة الفاصلة  
الرابع عشر - ايراد المجلة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في  
الاسمية والفعالية كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وبال يوم الآخر  
وما هم بمؤمنين . لم يطابق بين قوله آمنا وبين مارد به فيقول ولم يؤمنوا أو ما  
آمنوا بذلك

الخامس عشر - ايراد أحد القسمين غير مطابق للآخر كذلك نحو  
فليعلم الله الذين صدقوا . وليلعن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا  
السادس عشر - ايراد أحد جزئي المجلدين على غير الوجه الذي أورد نظيرها  
من المجلة الأخرى نحو أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتغون  
السابع عشر - ايثار أغرب اللفظين نحو قسمة ضيزي . ولم يقل جائزة .  
ولينبذن في الخطمة . ولم يقل جهنم أو النار . وقال في المدثر سأصلبه سقر .

وفي سأل . إنها لطفي . وفي القارعة فأنه هاوية . لمرااعة فوائل كل سورة  
الثامن عشر . اختصاص كل من المشركين بوضع نحوه ولذلك أولاً  
الآباب . وفي سورة طه . إن في ذلك لآيات لأولى النهي .

الحادي عشر . حذف المفعول نحو فاما من اصطفى وانقى . ما ودعت ربك  
وما قل .. ومنه حذف متعلق أفعال التفضيل نحو بعلم السر وأخنى . خبر وأبقي .  
العشرون . الاستثناء بالأفراد عن الثنوية . نحو فلا يخرجنا من الجنة فتشقى  
الحادي والعشرون . الاستثناء به عن الجم . نحو واجلتنا المتدين اماما .  
ولم يقل أئمة كما قال وجعلناهم أئمة يهدون . ان المتدين في جنات ونهر . أي أنهار  
الثاني والعشرون . الاستثناء بالثنوية عن الأفراد نحو . ولن خاف مقام  
ربه جهتان . قال بعض العلماء أراد جنة . وهذا جار على مذهب العرب في  
ثنية البقعة الواحدة وجمعها وفي ذلك أشعار بأنك اذا دخلتها ونظرت اليها يعينا  
و شمالاً رأيت في كلتا الناحيتين ما يعلأ عينك قرة وصدرك مسرا . لأنجل  
الفواصل رعاية لائي قبلها والتي بعدها وقد أنكر بعضهم هذا القول انكارا شديدا  
لان الذي يجوز لاجل رعاية الفوائل انما هو زيادة هاء أو الف . أو حذف  
حرف أو صرف ما لا يتصرف نحو ذلك .. وأما جعل الجنة جتنين و نحو ذلك  
فلا يجوز أصلا . وأما قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونعي النفس عن  
الموى فان الجنة هي المأوى . فليس فيه ما يقتضي ما ذكر على ان فيما يتلو  
الآية السابقة ما يؤيد ان المراد بجنتين هو ما يدل عليه ظاهر النظ

الثالث والعشرون . الاستثناء بالثنوية عن الجم . وذلك كما في الآية  
المذكورة فان بعضهم قال فيها أراد بجنتين جنات فأطلق الاثنين على الجم  
رعاياه الفواصل . وانطبع في هذا القول أسر من الخطب في القول الذي قبله

الرابع والعشرون - الاستغناء بالجمل عن الأفراد نحو لا بيع فيه ولا خلل أي ولا خلة كما في الآية الأخرى . وجمع رعاية لفاظة .

الخامس والعشرون - اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيهم لي ساجدين .. كل في ذلك يسبحون

السادس والعشرون - امالة ما لا يبال كآي طه والنجم

السابع والعشرون - الاتيان بصيغة المبالغة كقدر وعلم . مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعلم الغيب - ومنه - وما كان ربك نسيا .

الثامن والعشرون - ايشار بعض أوصاف المبالغة على بعض نحو . ان هذا الشيء عجب - أوثر على عجيب لذلك .

التاسع والعشرون - الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولو لا كلام سبقت من ربك لكان زاما وأجل مسمى

الثلاثون - ايقاع الظاهر موقع المضرر - نحو والذين يستكون بالكتاب وأقاموا الصلاة اذا لا نضيم اجر المصلحين . وكذا آية الكهف

الحادي والثلاثون - وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجايا مستورا . كان وعده مأتيا . أي ساترا وآتيا .

الاثاني والثلاثون - وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية . ماء دافق .

الثالث والثلاثون - الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غشاء أحوى . ان أعرّب أحوى صفة المرعى أي حالا

الرابع والثلاثون - ايقاع حرف مكان غيره نحو بأن ربك أوحى لها . والاصل اليها

الخامس والثلاثون - تأثير الوصف غير الابن عن الآبن منه الرحمن

الرجم . رُوْفَ وَرْجِمٌ . لَأَنَّ الرَّأْفَةَ أَبْلَغَ مِنَ الرَّحْمَةِ  
السَّادِسُ وَالثَّالِثُونَ — حَذْفُ الْفَاعِلِ وَإِنَابَةُ الْمَفْعُولِ نَحْوَهُ وَمَا لَا يُحَدُّ هُنَّهُ  
مِنْ فَعْمَةٍ تَجْزِي

السَّابِعُ وَالثَّالِثُونَ — اثْبَاتُ هَاهُ الدَّكْتُ . نَحْوَهُ مَالِهِ . سُلْطَانِهِ . مَاهِيهِ  
الثَّامِنُ وَالثَّالِثُونَ — الْجُمُونُ بَيْنَ الْمُجْرُورَاتِ نَحْوَهُ . ثُمَّ لَا نَجِدُ لَكَ بِهِ عَلِيْنَا  
تَبِيعًا . فَإِنَّ الْأَحْسَنُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا . إِلَّا أَنَّ مَرَاعَاةَ الْفَاصِلَةِ اقْتَضَتْ حَدَمَهُ  
وَتَأْخِيرَ تَبِيعَهُ

الثَّاسِعُ وَالثَّالِثُونَ — الْعَدُولُ عَنْ صِيَغَةِ الْمَفْيِي إِلَى صِيَغَةِ الْاِسْتِقْبَالِ نَحْوَهُ  
فَرِيقَا كَذَبَتْ وَفَرِيقَا قَتَلَوْنَ

الْأَرْبَعُونَ — تَفَيِّرُ بَنْيَةَ الْكَلْمَةِ نَحْوَ طَوْرِ سَبِينَيْنِ . وَالْأَصْلُ سِيَّنَا

### (تَبِيعٌ)

قَالَ ابْنُ الصَّانِعِ : لَا يَتَعَنَّ فِي تَوْجِيهِ الْخَرُوجِ عَنِ الْأَصْلِ فِي الْآيَاتِ  
الْمَذَكُورَةِ أُمُورٌ أُخْرَى مُعَوِّظَةُ الْمَنَاسِبَةِ . فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ . كَمَا جَاءَ فِي الْأَثْرِ .  
بَحْرٌ لَا تَنْفَضِي عَجَابَهُ

(المبحث الخامس فيما يتعلق بالفاصلة من أمر البداع)

قَالَ ابْنُ أَبِي الْأَصْبَعِ : لِأَنْخُرُجُ فَوَاصِلَ الْقُرْآنِ عَنِ احْدَادِ رَبْعَةِ أَشْيَاءِ . التَّسْكِينِ  
وَالْتَّصْدِيرِ وَالتَّوْسِيحِ وَالْإِيْغَالِ ..

فَأَمَّا التَّسْكِينُ وَيُسْمَى اِتْلَافُ الْقَافِيَةِ أَنْ يَهْدِي النَّاثِرَ لِلْفَاصِلَةِ أَوَ الشَّاعِرَ  
لِلْقَافِيَةِ تَهْيِداً تَأْتِي بِهِ الْفَاصِلَةُ أَوِ الْقَافِيَةُ مُتَمَكِّنةً فِي مَكَانِهَا مُسْتَقْرَةً فِي قَرَارِهَا  
مُطْمَثَةً فِي مَوْضِعِهَا غَيْرَ نَافِرَةٍ وَلَا قَلْفَةً . مُتَعَلِّماً مَعَنَاهَا بِعْنَى السَّكَلَامِ كَمَّهُ تَعْلَمَا  
تَامًا بِحِيثُ لَوْ طَرَحْتُ لَأَخْتَلَ الْمَعْنَى وَاضْطَرَبَ الْفَهْمُ . وَبِحِيثُ لَوْ سَكَتَ عَنْهَا

لكلمه السامع بطبيعة . ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ألم يهد لهم كم أهلكنا من قبليهم من القرون يمشون في مساكنهم . ان في ذلك لآيات أفلال يسمعون \* ألم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجرز فتخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم . أفلالا يصررون .. فاتي في الآية الاولى يهد لهم . وختها يسمعون . لأن الموعظة فيها مسمومة وهي أخبار القرون . وفي الثانية يروا وختها يصررون لأن الموعظة فيها مرئية وهي سوق الماء الى الارض الجرز  
وأما التصدير فهو النوع المشهور برد المجز على الصدر وهو يكون في النثر ويكون في النظم فالتصدير في النثر تكون الفاصلة قد تقدمت هي أو ما يشبهها في أوائل الكلام . وهو ثلاثة أقسام الاول أن توافق الفاصلة آخر كلمة في صدر الكلام . ومن ذلك قوله تعالى أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً . وقوله تعالى خلق الانسان من عجل سأركم آياتي فلا تستبعدون .. الثاني أن توافق الفاصلة أول كلمة في صدر الكلام . ومن ذلك قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب . وقوله تعالى قال أني لعلمكم من القالين . الثالث أن توافق الفاصلة كلمة تكون في أثناء صدر الكلام . ومن ذلك قوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض . وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا .. قال لهم موسى لا نفتروا على الله كذبا فسيحتمكم بمذاب . وقد خاب من افترى

والتصدير في النظم أن تكون أحدى الكلمتين المائيةتين أو المشابهتين في آخر البيت والآخر في أول الشطر الاول أو حشوه أو آخره أو صدر الشطر الثاني . مثال القسم الاول قول الشاعر :

سرير الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الذي بسرير

ومثال القسم الثاني قول أمي القيس :

اذا المرو لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان

ومثال القسم الثالث قول الحريري :

فشغوف بأيات المثاني ومتون برنات المثاني

ومثال القسم الرابع قول الارجاني :

أملتهم ثم تأملتهم فلاح لي أن ليس فيهم فلاح

وأما التوشيح فهو أن يكون في أول الكلام ما يدل على لفظ آخره.

والفرق بينه وبين التصدير أن التصدير دلاته لفظية . وهذا دلالة معنوية

مثال ذلك قوله تعالى . وأية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون . فان

من سمع صدر هذه الآية عرف أن الفاصلة فيها مظلمون . لأن من انسلاخ

النهار عن ليه أظلم أي دخل في الظلمة . وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحًا

وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين . فان من سمع هذه الآية الى ما قبل

الفاصلة يعلم أن الفاصلة هنا العالمين لدلالة معنى اصطفاء هؤلاء على ذلك

لكونهم من جنسهم . ومن الامثلة الشعرية قول عمر بن أبي ربيعة :

تشيط غداً دار جيراينا وللدار بعد غدٍ أبعد

وقد جمل أبو هلال العسكري اسم التوشيح بجمل النوعين فقال في

كتاب الصناعتين بعد أن ذكر ان التوشيح هو أن يكون مبدأ الكلام ينبي

عن مقطعه وأوله يخبر بأخره : فما في كتاب الله عز وجل من هذا النوع قوله

تعالى : وما كان الناس الأمة واحدة فاختلوا . ولو لا كلمة سبقت من ربكم

لتفهم فيما فيه يختلفون . فإذا وقفت على قوله تعالى فيما عرف فيه السامع

أن بهذه يختلفون لما تقدم من الدلالة عليه . وكذا قوله تعالى قل الله أسرع

مَكْرًا . ان رسلنا يكتبون ما تملكون . اذا وقف على يكتبون عرف أن بعده  
ما يملكون . لما تقدم من ذكر المكر

وضرب منه آخر . وهو أن يعرف السامم مقطع الكلام وان لم يجر  
ذكرة فيها تقدم . وهو كقوله تعالى . نَّمْ جُنَاحَكُمْ خِلَافٌ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِ  
لِتَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ . فإذا وقف على قوله لتنظر مع ما تقدم من قوله جعلناكم  
خِلَافٌ فِي الْأَرْضِ . علم أن بعده تعاملون . لأن المعنى يقتضيه هـ

وقد اعرض بهضمهم على أبي هلال في تسميته ما ذكر بالتوشيح وقال  
الاولى تسميته بالارصاد لدلالة هذا الاسم فيه على المسمى وأما التوشيح فانه  
نوع آخر من علم البيان . وهو أن يبني الشاعر أية آلة على قافيةين بحيث إذا  
وقف على أيتها شاء كان شعرا مستقيما . وقد يقع التوشيح في النثر وذلك بأن  
ينبني النثر كل فقرة من سجنه على فاصلين ..

وأما الإيقاع فهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدورها - وليس  
بنخاص بالشعر كما قد توجه فإنه قد وقع في القرآن العظيم . ومن ذلك قوله  
تعالى يا قوم اتبعوا المرسلين هـ اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون .  
فقوله وهم مهتدون ايقال لأنه يتم المعنى بدونه لأن الرسول مهتد لامحالة لكن  
فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه ومن ذلك قوله  
تعالى انه لحق <sup>بـ</sup> مثل ما أنكم تنتظرون . فقوله مثل ما انكم تنتظرون ايقال زائد على  
المعنى . أتي به لزيادة تحقيق هذا الوعد . ومن ذلك قوله تعالى أَفَكُمْ جَاهَلِيَّةٍ  
يَعْمَلُونَ . ومن أحسن من الله حكما لحكمة حكما لقوم يوقفون .. فان الكلام تم عند قوله ومن  
أحسن من الله حكما . فلا احتياج الى فاصلة تناسب ما قبلها أتي بما أفاد معنى  
زائدا عليه . ومن أمثلة ذلك في الشعر قول الاعشى :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يفسرها وأوهى قرنه الوعل  
 فان كلامه تم عند قوله فلم يفسرها فلا احتاج الى القافية قال وأوهى قرنه  
 الوعل . فزاد المعنى وأصل الايمال من قولهم أوغل في الامر اذا أبعد الذهاب فيه .  
 وما يناسب ما ذكر التذليل . وهو تعمق الجملة بجملة أخرى تشتمل  
 على معناها للتوكيده وهو ضربان . ضرب آخر مخرج المثل نحو قوله تعالى  
 وقل جاء الحق وذهب الباطل . ان الباطل كان زهوقا . فالجملة الأخيرة تذليل  
 مخرج مخرج المثل . وضرب لم يخرج مخرج المثل . نحو قوله تعالى : ذلك جز ينام  
 بما كفروا . وهل يجازى الا الكفور . فالجملة الأخيرة تذليل لم يخرج مخرج  
 المثل . والمعنى وهل يجازى بمثل هذا الجزاء الا الكفور  
 ومن أمثلته في الشعر قول النابغة الذئباني :

ولست بمستيقِّنَا لَا تَلْعُمْهُ      على شعر . أي الرجال المذنب  
 قوله أي الرجال المذنب تذليل مخرج المثل  
 والشمع انتشار الامر وخلله . والائم الجم والإصلاح . يريد انك لا تستيقني أنا لاتختتم  
 على ما فيه من خلل  
 وأما قول طرفة  
 لعمُوكَ ان الموت ما أخطأ الفتى      لكان طول المرحى وثناءه باليد  
 فلا تذليل فيه كما قدمتكم

والطول بالكسر حمل طوبل تشد به قاعدة الدابة وثنيا الحبل بالسكر طرفة . يريد أن  
 أن الموت وإن أخطأ الفتى فإن مصيره إليه كما ان العرس وإن أرخي له طولة فأن مصيره  
 إلى أن بشنيه صاحبه أذ طرفة يده

### ﴿المبحث الخامس﴾

لا بد من وقوع المناسبة بين مطالع الكلام ومقاطعته الا أنه قد يخفى  
 ذلك في بعض الموضع على من لم يكن بارعا في علم البيان . وذلك مثل قوله

تمالى : فان كذبواك فقل ربكم ذو رحمة واسعة . ولا يُرد بأسه عن القوم  
المغربين . فان الظاهر أن يقال ذو عقوبة شديدة . وأيما قال ذو رحمة واسعة  
فينا للافتخار بسعة رحمة الله تعالى في الاجتراء على معصيته وذلك أبلغ في  
التهديد . ومنناه لا انفروا بسعة رحمة الله تعالى فانه مع ذلك لا يرد عذابه عن  
مثلكم من المجرمين

ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه  
واحد . وذلك مثل قوله تعالى في سورة ابراهيم : وان تعدوا نعمة الله لاتنحصوها .  
ان الانسان لظلم كفار . وقوله تعالى في سورة النحل : وان تعدوا نعمة الله  
لانتحصوها . ان الله لنغفر رحيم . كأنه تعالى يقول : إذا حصلت النعم الكثيرة  
التي أعطيها للإنسان يحصل له عند أخذها وصفان . وهذا كونه ظلماً وكونه  
كافراً . ولن عند اعطائها وصفان . وهذا اني غفور رحيم . اقبال ظلمه بغير اني  
وكفره برحمتي . وإنما خص آية ابراهيم بوصف النعم عليه وأية النحل بوصف  
الذمم لأن مساق الآية في سورة ابراهيم في وصف الانسان وما جبل عليه .  
فتناسب ذكر ذلك عقب وصفه . ومساق آية النحل في وصف الله تعالى فتناسب  
ذكر ذلك عقب وصفه تعالى . وقد يقع عكس ذلك . وهو اتفاق الفاصلتين  
والمحذث عنه مختلف . وذلك مثل قوله تعالى في سورة التور : يا أيها الذين  
آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أبا نعكم - الى قوله . كذلك يبين الله لكم  
الآيات والله عليم حكيم . ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما  
استأذن الذين من قبلهم . كذلك يبين الله لكم آياته . والله عليم حكيم . ومثل  
قوله تعالى في سورة والذاريات : فتوروا الى الله . اني لكم منه نذير مبين \*  
ولا تجعلوا مع الله ما آخر . اني لكم منه نذير مبين .

قال الملاة أبو عبد الله محمد الخطيب الاسكافي في درة النزيل وغرة التأويل:  
السائل ان يسأل عن تكرار قوله أني لكم منه نذير مبين وعن موضع الانذار  
مرة بعد أخرى في آيتين متواتتين والجواب ان النذارة الأولى متعلقة بترك  
الطاعة إلى المصيبة . والثانية متعلقة بالشرك الذي هو أعظم المعاشي .. وإذا  
كانت متعلقة بغير ما تعلقت به الأولى لم يكن ذلك تكرارا . هذا ملخص ما ذكره  
في الجواب وقد وقع في الكتاب المذكور بعض نبذ تعلق بأمر الفواعصل وقد  
رأينا ان نذكر شيئا منها على طريق التلخيص .. فمن ذلك قوله تعالى: كذبت  
قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاتاد « وْمُنْدُود وَقَوْمٌ لَوْطٌ وَأَصْحَابُ الْيَكْهَةِ  
أَوْلَئِكَ الْأَحْرَابُ » ان كل " الا كذب الرسل فحق عقاب . وقوله تعالى في  
سورة ق : كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرسـ وْمُنْدُود وعاد وفرعون  
واخوان لوط وأصحاب الـ وقوم تبع . كل كذب الرسل فحق وعد .  
للسائل ان يسأل عن اختلاف ترتيب هاتين الآيتين وعن قوله في  
خاتمتها فحق عقاب في سورة ص وقوله فحق وعد في سورة ق ...

والجواب ان يقال ان سورة ق مبنية فواصلها على ان يردد آخر حرف  
منها بالياء أو بالواو . وعلى ذلك جميع آياتها . وسورة ص بنية فواصلها على أن  
تردف أو اخرها بالالف . فكانت الآية التي من هذا العشر مختومة الفاصلة  
بوصف فرعون بذي الـ . وبعدها . أولئك الأحزاب . فحق عقاب .. وجاء  
بازاء ذلك في سورة ق وأصحاب الرسـ وْمُنْدُود . وبكلان فحق عقاب فحق  
وعد .. وكذلك في هذه السورة . وعندهم قاصرات الطرف أتراك . وفي سورة  
والصفات وعندهم قاصرات الطرف عين . كأنهن يضـ مكونـ لأنـ فواصل  
الآيات التي من سورة والصفات مردفة أواخرها باليـ . أو بالـ . والقصد

التوافق بين الألفاظ من صحة المعاني كافي . قالوا آمنا برب العالمين . رب موسى وهرون . في الشعراء . وفي طه . رب هرون وموسى . فاعرف ذلك فإنه مما يكفر

ومن ذلك قوله تعالى في سورة الحشر : لأنتم أشد رهبة في صدوركم من الله . ذلك بأنهم قوم لا يفهون . وقوله تعالى بعده . تحسسهم جيئوا وقلوبهم شريرة . ذلك بأنهم قوم لا يعقلون .

للسائل أن يسأل عن اختصاص خاتمة الأولى بقوله لا يفهون واختصاص الثانية بقوله لا يعقلون

والجواب أن هؤلاء لما رهبا غير الله أكثر من رهبتهم من الله عز وجل صاروا كمن لا يعرف ما يشهده ويجهل ما يغيب عنه . وهو من عدم الفقه . ولذلك وصفهم بأنهم قوم لا يفهون

وأما قوله ذلك بأنهم قوم لا يعقلون . فإنه جاء بعد قوله بأنهم ينفهم شديد . تحسسهم جيئوا وقلوبهم شريرة . وذلك من عدم العقل . فظاهر أن كلام من الآياتين ختم بما يقتضيه الحال

ومن ذلك قوله تعالى في سورة الحاقة : وما هو بقول شاعر . قليلاً ما تؤمنون « ولا بقول كاهن . قليلاً ما تذكرون

للسائل أن يسأل عن مجبي قوله قليلاً ما تؤمنون عقيب شاعر وقوله قليلاً ما تذكرون عقيب كاهن

والجواب أن يقال : من نسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنه شاعر وأن ما أتى به شعر فهو جاحد كافر . لانه يعلم أن القرآن ليس بشعر لا في أوزان آياته ولا في تشاكيل مقاطعه . اذ منه آية طوبية . وأخرى الى جنبها قصيرة

كَآيَةُ الدِّينِ فِي طُولِهِ وَالْأَيَّةُ الَّتِي قَبَلَهَا فِي قَصْرِهَا - وَهِيَ . وَاقْتُوا يَوْمًا تَرْجِعُونَ  
فِيهِ إِلَى اللَّهِ . ثُمَّ تُوفَّ كُلُّ قَسْنِ مَا كَسْبَتِ . وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ .

وَأَمَّا اخْتِلَافُ الْمُقَاطِعِ فَإِنَّهُ يَنْبُوُ الْعَرَبَ أَيْضًا شَاعِرَهَا وَمَفْحُومُهَا أَنَّهُ لَيْسَ  
بَشَرًا . فَنَّ نَسِيَ إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ فَوْلَقْتَهُ إِيمَانَهُ .. وَأَمَّا مَنْ قَالَ أَنَّهُ كَاهِنٌ فَلَأْنَ  
كَلَامُ الْكَهْنَةِ نُورٌ غَيْرُ نُظمٍ . وَفِيهِ سُجْمٌ وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلشِّعْرِ أَيْضًا . فَنَّ قَالَ أَنَّهُ  
كَلَامُ الْكَهْنَةِ فَإِنَّهُ ذَاهِلٌ عَنْ تَذَكُّرِ مَا بَنَى عَلَيْهِ كَلَامَهُمْ مِنَ السُّجْمِ الَّذِي  
يَتَبَعَّوْنَ بِهِ مَعَانِي الْفَاظِهِمِ .. وَحَقُّ الْلَّفْظِ فِي الْبَلَاغَةِ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا لِلْمَعْنَى وَهُوَ  
مَا عَلَيْهِ الْقُرْآنُ كَتُولُهُ عَزَّ وَجَلَ : أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا . وَجَعَلَ خَلَالَهَا  
أَنْهَارًا . وَجَعَلَ هَارُوسَيِّ . وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا .. فَلَوْ تَذَكُّرَ قَاتِلُ هَذَا  
الْقَوْلِ أَنَّ هَذَا النُّثُرُ مُخَالِفٌ لِكَلَامِ الْكَهْنَةِ فِيمَا ذَكَرْنَا لَمَّا قَالَ أَنَّهُ قَوْلُ كَاهِنٍ .  
فَلَذِكْرِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ . قَلِيلًا مَا تَذَكُّرُونَ

### ﴿تَنْبِيَاتٌ﴾

التَّنْبِيَةُ الْأُولَى . قَدْ تَكُونُ الْفَاصِلَةُ لَأَنْظِيرِهِ فِي الْقُرْآنِ كَتُولُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ  
الْوَرْعَقْ بِالْأَمْرِ بِغَضْبِ الْأَبْصَارِ : أَنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مَا يَصْنَعُونَ . وَقَوْلُهُ فِي سُورَةِ  
الْبَقَرَةِ عَقْبَ الْأَمْرِ بِالْاسْتِجَابَةِ لَهُ وَالْإِيَّانِ بِهِ : لَعِلْمُهُمْ بِرَشْدِهِنَّ  
التَّنْبِيَةُ الثَّانِيَةُ . قَالَ الزَّمْخِشْرِيُّ فِي كِشَافِهِ الْقَدِيمِ : لَا تَحْسِنَ الْمَحَافَظَةَ عَلَى  
الْفَوَاصِلِ لِمَغْرِدِهَا إِلَّا مَعَ بَقاءِ الْمَعَانِي عَلَى سُرُدِهَا عَلَى الْمَنْهِجِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ حَسَنُ  
النُّظُمِ وَالْأَتَامِ .. فَمَا أَنْ تَهْمِلَ الْمَعَانِي وَبِهِتَمْ بِتَحْسِينِ الْلَّفْظِ وَحْدَهُ غَيْرُ مَنْظُورٍ  
فِيهِ إِلَى مَؤْدَاهِ فَلَيْسَ مِنْ قَبْلِ الْبَلَاغَةِ . وَبَنِي عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْقَدِيمَ فِي  
. وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يَوْقُنُونَ . لَيْسَ لِمَبْرُدِ الْفَاصِلَةِ مُلْلَ لِرَعَايَةِ الْأَخْتِصَاصِ  
التَّنْبِيَةُ الْأُولَى . قَدْ كَثُرَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ خَتْمُ الْفَوَاصِلِ بِجَرْوِ الْمَدِ

واللتين وهي الواو والياء والالف والحادي النون . وذلك نحو المتقون والمتنبين  
والميزان . والحكمة فيه التسبيب من مد الصوت والتترجم

التبنيه الرابع . قد وقع التضمين والإيطاء في الفواصل . فالتضمين فيها  
هو أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقاً بها كقوله تعالى : وإنكم تعرفون عليهم  
مصعبين . وبالليل .. وهو معيب في النظم دون النثر . والإيطاء فيها هو تكرر  
الفاصلة يلفظها كقوله تعالى في سورة البلد : لا أقسم بهذا البلد . وأنت حل  
بهذا البلد .. وهو معيب في النظم والنثر المبني على السجع دون غيرها فإنه غير  
معيب فيه لا سيما ان كان التكرار في ذلك الموضع مما يتضمنه المقام فان  
التكرار فيه يكون أرجح من عدمه . وبحث التكرار من أهم مباحث البيان  
وقد اعنى به الأئمة وهو جدير بالعناية

## الفصل الثاني عشر -

### في معرفة المناسبات بين الآيات وما يتعلق بذلك

المناسبة في اللغة المقاربة يقال فلان يناسب فلاناً أي يقاربه ويشاكله .  
ومنه النسب الذي هو القريب المتصل بغيره كالأخ وابن العم . وعلم المناسبات  
علم شريف يسر به غور العقول . ويعرف به قدر المقول . وقد قلل تعرض  
المفسرين لذكر المناسبات لدقة الامر فيها . وقد أكثر من ذلك الامام فخر  
الدين الرازي في تفسيره وقال فيه : وأكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات  
والروابط . وقال فيه في أثناء تفسير سورة البقرة : ومن تأمل في لطائف نظم  
هذه السورة وفي بدايتها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة ألفاظه

وشرف معانيه فهو معجز أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته . ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك الاً أنني رأيت جهور المفسرين معرضين عن هذه الطائف غير منتبين لهذه الاسرار . وليس الامر في هذا الباب الا كاً قيل

والنجم تستصرخ الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ومرجع المناسبة هو المعنى الذي يربط بين المتناسفين سواء كان حسياً أو عقلياً أو غير ذلك . وفائدتها جعل أجزاء الكلام آخذنا بعضها بأعناق بعض حتى يصبر حاله كحال البناء المحكم المتلازم الاجزاء .. قال بعض الائمة : من محاسن الكلام ان يربط بعضه ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة منسقة المعاني متنظمة المبني . ولنذكر شيئاً مما يتعلق بذلك فنقول :

ادا وردت جملة بعد جملة فان كانت الثانية متتمة لل الاولى كان تكون موكدة لها او مفسرة لها او مبدلة منها فالامر في ذلك ظاهر وان كانت مستقلة عما قبلها فان كانت معطوفة عليه فلا بد ان يكون بينهما جامع نحو قوله تعالى يعلم ما يلتح في الارض . وما يخرج منها .. وما ينزل من السماء .. وما يعرج فيها .. وقوله والله يقبض ويحيط . واليه ترجعون . وأنواع الجماع كثيرة والجامع هنا التضاد .. وان كانت غير معطوفة على ما قبلها لم يلزم ان يكون بينهما جامع لورودها حينئذ على طريق الاقتضاب . وذلك نحو قوله تعالى : كلما ان الانسان ليطفي ان رأه استغنى . وقال كثير من العلماء يلزم هنا أيضاً ان يكون بينهما جامع وعلى ذلك جرى بعض المفسرين حيث قال : يقول تعالى ما هكذا ينفعني ان يكون الانسان ان ينعم عليه رباه بنسوية خلقه وتعلمه ما لم يكن يعلم ثم يكفر بربه الذي فعل به ذلك وبطفي عليه ان رأه استغنى . وهبنا مباحث

### ﴿المبحث الاول﴾

العرب في الانتقال من أمر الى أمر آخر طريقان . أحدهما الاقضاب والآخر التخلص . أما الاقضاب فهو الانتقال من أمر الى أمر آخر بفترة من غير أن يهدى له تمهيداً يجعله كأنه من تمة الامر الاول وهذا هو مذهب العرب ومن يليهم من المختضرمين . وذلك نحو قوله تعالى كذبت نُودُ بالسُّدُرْ . وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . وقد يقع في الاقضاب لفظ يدل على الانتقال من أمر الى أمر آخر وذلك مثل هذا في قوله تعالى : هذا . وان للطاغين لشر ما بـ . جهنم يصلونها فبئس المهداد .. فان هذا ورد بعد وصف جنات عدن وبيان مافيهما مما تشتهيه الانفس وتلذ الأعين

وأما التخلص فهو الانتقال من أمر الى أمر آخر من بعد ان يهدى له تمهيداً يجعله كأنه من تمة الامر الاول . وقد وقع التخلص في القرآن الكريم . وقد أنكر ذلك أبو العلاء محمد بن خاتم المعروف بالغاني فقال انه لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكاليف وإنما ورد على الاقضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم . وليس الامر كذلك فانه قد وقع في القرآن التخلص الا انه بغير تكاليف . وذلك مثل قوله تعالى وَأَتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبِأً إِبْرَاهِيمَ اذ قال لا يه وقومه ما تبدون . الآيات . فان في قوله فانهم عدو لي الآ رب العالمين . تخلصاً من ذكر الاصنام الى ذكر الله تعالى . ثم أجرى عليه ذلك الصفات الدالة على عظم شأنه ووفور احسانه اين بهم على ان من كان كذلك فهو الجدير بأن يبعد والفرق بين التخلص والاستطراد ان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول أو قطع الكلام حتى يكون المستطرد به آخر

الكلام وهذا الامر مدعومان في التخلص فانه لا يرجع فيه الى الاول ولا يقطع فيه الكلام بل يستمر فيه على ما تخلص اليه، والاستطراد هو ان يأخذ المتكلم في معنى فيما يمر فيه يأخذ في معنى آخر وقد جعل الاول سببا اليه.. وذلك كقوله تعالى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فإذا أتزلنا عليها الماء اهتزت وربت. ان الذي احياء المميت الموتى. فان الله سبحانه يدنا يذكر ان زلزاله الغيث واهتزاز الارض بعد خشوعها بسببه ذكر ان الذي احياء الارض قادر على احياء الموتى واعادتهم بعد بلالها. وقوله تعالى ألا بعد ما لمدين كما يعده نعوذ وكقوله تعالى : فان أعرضوا قفل أنذرتم صاعقة مثل صاعقة عادٍ وعمود

﴿المبحث الثاني﴾

اذا أنت جلة بمدحجلة وكانت معطوفة عليه او جب أن يكون ينهمان نوع تناصب فأن لم يكن ينهمما ذلك لم يكن لذلك الكلام وقع في النقوس عند العرب فأن لمم عنایة بذلك هنا بخلاف كثير من الامم فانهم لا يعنون بهذا الامر على ماد كره بعض الباحثين في ذلك . واذا أتى كلام بعد كلام وكان كل منها مستقلأ من كل وجه لم يجب أن يكون ينهمما تناصب بل يورد أحدهما بعد الآخر أما بطريق الاقضاب وهو الجادة المعروفة. أو بطريق التخلص أن امكن ذلك من غير تشكيف . ولذلك لم يستقبل المقدمون بعلم المناسبات لأن ما يجب فيه المناسبة قد تصدى اهل البيان لبيانه على أكمل وجه، وما لا يجب فيه المناسبة يكون البحث فيه أمر المناسبة من قبيل التشكيف . ورأوا ان الاشتغال بغير ذلك من اسرار القرآن الذي لانتفاضي عجائبه أولى . وقد خالفتهم في ذلك كثير من المتأخرین فرأوا ان الاشتغال به من الامور المهمة . وأول من أظهر علم المناسبة بغداد الشیخ أبو بكر التنسابوری . وكان غزير

العلمي الشرعي والادب . وكان يقول على الكرسي " اذا قرئ " عليه : لم جملت هذه الآية الى جنب هذه الآية . وما الحكمة في جمل هذه السورة الى جنب هذه السورة . وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة . وقد تكلم في هذا العلم أناس ليسوا من أهلها فأتوا بما تبوعنه الاسماع وقد انكر ذلك بعض العلماء الاعلام انكارا شديدا حتى أن بعضهم رأى وجوب ترك البحث في ذلك . قال العلامة عز الدين بن عبد السلام في كتابه الذي ألفه في مجاز القرآن : ان من محاسن الكلام ان يرتبط بعضه ببعض و يتثبت بعضه ببعض . ولكن يشترط ذلك اذا وقع الكلام في أمر متعدد فيرتبط أوله بأخره . فإن وقع على اسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحد الكلامين بالأخر . ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الاربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسته . فإن القرآن نزل على الرسول عليه السلام في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة غير مؤتلفة . وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض .

وقد تعقبه بعض العلماء فقال : قد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها على حسب الواقع المترافق وفصل الخطاب أنها على حسب الواقع ترتيله وعلى حسب الحكمة ترتقبا . قال . والذي ينبغي في كل آية ان يبحث أول كل شيء عن كونها مكملا لما قبلها أو مستقلة . ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم . وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له : وقال العلامة عز الدين بن أبي الحديدي في الفلك الدائر على المثل السائر بعد أن ذكر ماقاله صاحب المثل وهو قال تعالى مثلهم كمثل الذي اخْتَوْقَدَ فَارْقَلَهَا اضطرت ماحوله ذهب الله بنورهم . ولم يقل بضمورهم لأن الضوء

نور وزيادة . فلو قال بضمهم لكان المعنى يعطي ذهاب تلك الزيادة ويفاته  
مايسى نورا . لأن الاضاءة هي فرط الانارة ولذلك قال تعالى هو الذي جعل  
الشمس ضياء والقمر نورا فكل ضوء نور وليس كل نور ضوء فقال سبحانه  
ذهب الله بنورهم لانه اذا ازال النور فقد ازال الضوء أصلًا : اقول ان هذا  
الرجل قد شحن كتابه بأمثال هذه الترهات واطال فيها وأسهب وأعجب بها  
ووطن انه أتى بغير بـ . وهذه المعاني قد صنفت فيها الكتب الكثيرة . وتتكلف  
الناس من قبله في استنباط أمثل هذه الوجوه العاقضة والمعاني الخفية من  
القرآن العزيز . وانه لما أتى بهذه الفكرة دون ذلك . ولم قدم هذا وأخر  
هذا . وقد قيل في هذا الفن أقوال طويلة عريضة اكثرها بارد غث . ومنها  
مايشهد العقل وقرائن الاحوال انه مراد . وقد ورد اليـنا الى مدينة السلام في  
سنة اثنين وثلاثين وسبعيناً رجـل من وراء النهر كان يتعاطـي هـذا ويـحاول  
اظهـار وجـوه نـظرية في هـذه الـامـور في جـمـيع آياتـ الـكتـابـ العـزيـزـ نحوـ انـ  
يـقولـ فيـ قولـهـ تـعـالـيـ ماـيـأـتـيـمـ منـ ذـكـرـمـ رـبـهـمـ مـحـدـثـ الـامـسـمـوـهـ وـهـمـ يـلـعـبـونـ.  
لمـ قـالـ ماـ وـلـمـ يـقـلـ لاـ . ولمـ قـالـ يـأـتـيـمـ وـلـمـ يـقـلـ يـجـيـبـهـمـ . فـلـمـ قـالـ منـ ذـكـرـهـ وـلـمـ يـقـلـ  
منـ كـاتـبـ . ولمـ قـالـ منـ رـبـهـمـ وـلـمـ يـقـلـ منـ الـهـمـ . ولاـ يـحـالـ قالـ فيـ مـوـضـعـ  
آخـرـ مـنـ الرـحـنـ . وـمـاـ وـجـهـ المـنـاسـبـةـ فيـ تـلـكـ الـآـيـةـ بـيـنـ لـفـظـهـ وـسـيـاقـهـ وـبـيـنـ  
لـفـظـةـ الرـحـنـ . وـمـاـ وـجـهـ المـنـاسـبـةـ بـيـنـ هـذـهـ الـآـيـةـ وـسـيـاقـهـ وـبـيـنـ لـفـظـةـ رـبـهـ .  
وـعـلـىـ هـذـاـ الـقـيـاسـ . وـكـذـاكـ كـانـ يـتـكـلـفـ تـعـلـيلـ كـلـ مـاـ فـيـ الـقـرـآنـ مـنـ الـحـرـوفـ  
الـتـيـ تـسـقـطـ فـيـ مـوـضـعـ وـتـقـتـبـ فـيـ مـوـضـعـ نـحـوـ قـولـهـ تـعـالـيـ أـلـمـ يـرـواـ إـلـىـ الطـيـرـ فـوـقـهـ  
وـقـولـهـ أـلـمـ يـرـواـ إـلـىـ مـاـخـلـقـ اللـهـ . لـمـ أـثـبـتـ الـوـاـهـنـاـكـ وـأـسـقـطـهـاـ هـنـاـ . وـنـحـوـ قـولـهـ  
وـمـنـ يـشـاقـقـ الرـسـولـ مـنـ بـعـدـ مـاتـيـنـ لـهـ الـهـدـىـ وـقـولـهـ وـمـنـ يـشـاقـقـ اللـهـ . لـمـ فـلـكـ

الادغام في موضع ولم يفته في موضع آخر . وكنا نعجب منه ونستطرفة حتى  
وصل اليانا هذا الكتاب فقلنا : وفوق كل ذي علم عالم . اه  
ولا يخفى ان المسائل المذكورة من متعلقات العلم المسمى بعلم المتشابه من  
القرآن . وهو علم جليل الشان له اتصال بعلم المناسبات . وقد الف فيه كثيرون من  
العلماء الاعلام فاجادوا الا انه كثيرون من العلوم قد تكلم فيه كثيرون من ليس لهم  
براعة فيه فخططا خططا عشواء في ليلة ظلماء الا ان ذلك لا يؤثر في نفس العلم  
شياً ولا يحيط من قدره ولا يوجد الاعراض عنه .. و شأن العالم المحقق الواقع  
على ذلك ان يكتُر سواد المحسنين فيه ان ساعده الحال او يشير اليهم ويدل  
المترشد عليهم . والله الموفق

### ﴿المبحث الثالث﴾

علم مناسبات القرآن علم يعرف منه علل ترتيب أجزائه . وقد تصدى  
لبيان ذلك بعض المفسرين في تفاسيرهم منهم العالم الرباني "أبو الحسن علي"  
التعيبي الحراري المغربي الصوفي "نزيل حماة من بلاد الشام" فإنه عني في  
تفسيره بذلك مناسبات وهو مما لا نظير له في ذلك  
ومنهم العلامة ابن القتيبة الحنفي فإنه تصدى في تفسيره الى ذكر  
المناسبات بالنسبة الى الآيات لا جملها والى القصص لاجمع آياتها وهو  
في نحو ستين مجلدا

وقد أفرده بالتصنيف العلامة أبو جعفر أحمد بن الزبير التقياني الاندلسي  
وسعى كتابه البرهان في ترتيب سور القرآن الا انه اقتصر فيه على ذكر  
المناسبات بين السور . ولم يتعرض فيه لذكر المناسبات بين الآيات . ذكر ذلك  
الحافظ برهان الدين ابراهيم البقاعي في أول كتاب نظم الدرر في تناسب

الآيات وال سور . وهو أشهر كتاب في هذا العلم . والقاعدة التي يبني عليها ما ذكره بعد ذلك حيث قال : قال شيخنا الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن العلامة القدوة أبي عبد الله محمد بن العلامة القدوة أبي القاسم محمد بن المشد المغربي البجاني المالكي علامة الزمان سقى الله عيده سحائب الرضوان . وأسكنه أعلى الجنان : الامر السكري المقيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الفرض الذي سبقت له السورة . وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات . وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب . وتنظر عند الخبراء الكلام في المقدمات إلى ما تستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام والوازيم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاعة الغليل بدفع عذاب الاستشراف إلى الوقوف عليها . فهذا هو الامر السكري المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن . فإذا فعلته تبين لك ان شاء الله تعالى وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة سورة . والله المادي هـ

ومن عني بأمر المناسبات الإمام الواحد شرف الدين محمد بن عبد الله المرسي فقد ذكر مترجموه انه تفسيراً قصد فيه ارتباط الآي بعضها ببعض . وللمراد بذلك تفسيره الكبير وهو يزيد على عشرين جزءاً وله تفسير أوسع في عشرة أجزاء وتفسير صغير في ثلاثة أجزاء .

وكان ميلاده سنة ٥٦٩ ووفاته سنة ٦٥٥ — توفي بين الريش والزعفة وهو متوجه إلى دمشق

﴿تنيبه﴾

ذكروا انه ينبغي لمن أراد أن يبحث في هذا العلم أن يعرف المقصود من كل سورة . وأن ذلك يعرف غالباً من اسمها . فان اسم كل سورة يدل غالباً على المقصود منها .

## فوائد شتى تتعلق بالمناسبات

(الفائدة الاولى)

من المهم معرفة التناصب بين فوائع السور وخرافتها . وقد أفرد ذلك بالتألif الحافظ جلال الدين السيوطي في رسالة منهاها مراصد المطالع . في تناصب المقاطع والمطالع . وانظر الى سورة القصص كيف بدأت بأمر موسي ووعد أمه بأن يردها اليها وقوله فلن أكون ظهيرا للمجرمين . وخروجها من وطنه . وختمت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يكون ظهيرا للكافرين وتسلية عن اخراجها من مكة ووعده بالعود اليها . وانظر الى سورة المؤمنون فان فاتحتها قد أفلح المؤمنون . وقد جاء في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون . وانظر الى سورة ص . فان فاتحتها ص والقرآن ذي الذكر . وقد جاء في خاتمتها . ان هو الا ذكر للعالمين . وكما وقع التناصب بين فاتحة كل سورة وختامتها وقع التناصب بين فاتحة كل سورة وخاتمة ما قبلها

قال بعض العلماء اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختمت به السورة قبلها . ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى . وذلك مثل فاتحة سورة البقرة . وهي الم . ذلك الكتاب لاريب فيه . هدى للمنتقين . فانها مناسبة لما جاء في خاتمة ما قبلها وهو اهدا الصراط المستقيم . كأنهم لما سألوا المهدية الى الصراط المستقيم قيل لهم ذلك الصراط الذي سأتم المهدية اليه هو ذلك الكتاب . وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة . ومثل فاتحة سورة الانعام . وهي . الحمد لله الذي خلق السموات والارض . فانها

مناسبة خاتمة المائدة وهي في فصل القضاة وهو من مواضع الحمد قال الله تعالى  
وَقُضِيَ بِنَبِيِّهِ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَمُثِلَّ فَاتِحةٍ سُورَةِ الْحَدِيدِ وَهِيَ  
- سَبْعَةُ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . فَإِنَّهَا مُنْسَبَةٌ خاتِمَةً سُورَةِ الْوَاقِعَةِ وَهِيَ  
فَسَبَعَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

**الفائدة الثانية**

قال بعض العلماء: لترتيب وضم السور في المصحف أسباب تعلم على أنه  
توفيقي صادر عن حكيم ..

## أحداها بحسب الحروف كما في المهام

الثاني لموافقة أول السورة لآخر ما قبلها كآخر الحدفي المعنوي وأول البقرة

الثالث للتوافق في المفهوم كآخر ثبت وأول الأخلاص

الرايم لمشابهة جملة السورة جملة أخرى كالضحي وألم نشرح .

ومن لطائف سورة الكوثر أنها كالمقابلة لآية قبلها لأن السابقة وصف الله تعالى فيما ينافيها ثلاثة أمور: تاء الصلوة، والباء فيها، ومنه الزكاة. فذكر

شنا في مقاولات تشكيل العلاقة، فهل أنت مدح على العلاقة، مدفون مقاولة بالذ

أعيا فداء لالله - وفي مقاومة من الماعن والجند وأولاده التصارق

أقراطه في ليلة القدر تعود إلى قوله تعالى

الفائدة الثالثة

ذكروا انه قد أشكل أمر المناسبة في مواضع - منها قوله تعالى يسألونك

عن الاهلة . قل هي موافقة للاس والحجج .. وليس المرء يأن تأتوها البيوت

من ظهورها . ولكن البر من اتقى . وأنوبيوت من أبوابها واقوا الله لعلكم  
تلعنون . فقد يقال أي رابط بين حكم الأهلة وبين حكم اتiban البيوت من  
ظهورها . والجواب عن ذلك أن ذكر حكم الامر الثاني من باب الاستطراد  
فانه لما ذكر عن الأهلة انها موقت للحجج وكان هذا من أفعالهم في الحجج كما  
ثبتت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزبادة في الجواب على ما في السؤال .  
وقد وقع نظير ذلك في الحديث فأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ما  
البحر فقال هو الظهور ما وراء الخل ميتته

ومن ذلك قوله تعالى في سورة النساء : إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات  
إلى أهلها . فقد يقال أي رابط بينه وبين ما قبله . والجواب عن ذلك أن ما  
قبله وهو قوله تعالى : ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمدون بالجبن  
والطاغوت . الآيات . قد نزل في كعب الأشرف ونحوه من أخبار اليهود فانهم  
لما قدموا مكة وحرضوا المشركين على الأخذ بثارهم يوم بدر سألهم المشركون  
من أهدى سبيلاً محمد وأصحابه أم نحن فقالوا أنتم مع علمهم بما في كتابهم  
من نعمت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه وأخذ الميثاق عليهم أن يبيشو  
للناس فكان ذلك أمانة عندهم يجب عليهم أداؤها . وهم لم يؤدوها ف fasib  
ذلك قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها

قال بعض العلماء ولا يرد تأثير نزول آية الامانات عن التي قبلها بنحو  
ست سنين لأن الزمان أنها يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لأن  
المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها . والآيات كلها كانت تنزل على  
أسبابها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بوضعها في الموضع الذي علم من الله  
إنها مواضعها

(تنبيه)

يظهر ان أكثر ما استشكل من ذلك غير مشكل . واما المشكل فيه عده مشكلا والتصدي للجواب عنه فان الاجابة عن غير المشكل لا تخلو عن اشكال . والسبب في ذلك أن كثيرا من السائلين قد اتسعت عندهم دائرة الخيال فصاروا يرون في كل ما عرض لهم اشكالا . فينبغي الاتباه لذلك . فانه يفيد كثيرا .. وهذا غير خاص بهذا الامر بل هو شامل لغيره من الامور والله الموفق

(الفائدة الرابعة)

لخلاف بين العلامة في وجود الوقف التام في القرآن . وان اواخر السور من آياته مواضعه .. وقد زعم بعض من خاض في غمرة المناسبات أن لا وقف تام في القرآن ولا على آخر سورة النام بل هي متصلة مع كونها آخر القرآن بالفائحة التي هي أوله كاتصاها بما قبلها بل أشد . والذي دعاه الى هذا القول الغريب انه تغافل في هذا الامر فلاح له ان بين الآيات من التقارب ما يجعل الارتباط بينها شديدا . وان ذلك يقتضي أن يكون الوقف هنالك غير قام البة .. وليس الامر كذلك . والوقف التام هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده لامن جهة اللفظ ولا من جهة المعنى . فيحسن الوقف عليه والابداء بما بعده وأكثر ما يوجد عند رؤس الآي غالبا نحو وأمثاله هم المقلحون .. وقد يوجد في أئتها نحو لقد أضافي عن الذكر بعد اذ جاءني . هنا التمام لانقضاء كلام الظالم ثم قال تعالى وكان الشيطان للإنسان خذولا

ويوجد التام عند آخر كل سورة . وعند آخر كل قصة . وقبل ياء النداء ونحو ذلك .. وقد يتفاصل التام في التام مثل الوقف على . جاءني . فباسق فانه

تام . والوقف على خذولاً . أتم تعلقه به تعلقناهيا ولا أنه آخر الآية . وقد سمي بعضهم هذا النوع وهو التام الذي يليه ما هو أتم منه بالشيء بالتام . وقد جعل بعضهم علامه التام التاء المفردة . وهي ت وعلامة الإتم لفظ أتم . وغير التام هو الذي يتعلق بما بعده سواء كان التعلق من جهة المفظ أو من جهة المعنى . وهو ثلاثة أقسام . كاف . وحسن . وقبح . فالوقف الكافي هو الذي يتعلق بما بعده تسلقا لا يمنع من حسن الوقف عليه ولا من حسن الابتداء بما بعده .. والفرق بينه وبين التام لا يتعلق بما بعده أصلا وهذا يتعلق بما بعده من جهة المعنى فقط وسمى بالكافى للاكتفاء به .. ويكون في رؤوس الآي وغيرها نحو وما وزن قاسم ينفعون . ونحو أولئك على هدى من ربهم . وكذلك يخادعون الله والذين آمنوا . وكذا . الا افسهم . وكذا امما نحن مصلحون . فأن هذا كله كلام مفهوم والذي بعده كلام مستغنٍ بما قبله لفظاً وان اتصل به معنى . وقد يتضالل الكافي في الكفاية كاي يتضالل التام في التام . نحو في قلوبهم مرض . كاف . فزادهم الله مرض . اكفي منه . بما كانوا يكذبون . اكفي منها وهو هنا وقف تام . وعلامة الوقف الكافي الكاف المفردة . وهي هذه .

والوقف الحسن هو الذي يتعلق بما بعده تعلقا لا يمنع من حسن الوقف عليه ولكن يمنع من حسن الابتداء بما بعده وسمى بالحسن لحسن الوقف عليه . ويسمى أيضا بالصالح لصلاح الوقف عليه . وذلك نحو الوقف على الحمد لله . فإنه حسن . ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده . فلا بد من إعادة ما قبله كله أو بعضه ليتسق بذلك الكلام . ونحو الوقف على رب العالمين . فإنه حسن ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده الا عند من استحب الوقف على رؤوس الآي مطلقا .. وهي مسألة مختلف فيها . فذهب بعض العلماء الى استحباب

الوقف على رؤوس الآي مطلقاً . سواء تعلقت بما بعدها أم لا . وبنوا هذا الامر على حديث بروى في ذلك . وبرد على هؤلاء مثل فوبل للصلين الذين هم عن صلامتهم ساهون . فانه لا يمكن ان يقال بجواز الوقف فيه على المصلين وان كان آخر آية لايامه خلاف المراد من ذلك وذهب أكثر أرباب الوقف كالسجاوندي وغيره الى ان رؤوس الآي وغيرها في حكم واحد من جهة تعلق ما بعده بما قبله وعدم تعلقه . ولذلك كتبوا لا . ونحوهما عند رؤوس الآي كما كتبوا عند غيرها الا انه لا خلاف بينهم في ان الوقف على رؤوس الآي ان لم يوجد مانع من ذلك أولى . وذلك لأن مبني الفوائل على الوقف فلا يترك ذلك الامانع ، وقد حمل بعضهم الحديث الوارد في ذلك على بيان الجواز وعلى تلخيص الفوائل . وهذا الحديث هو ما أخرجه الترمذى عن أم سلمة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قرائته . يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف . الرحمن الرحيم ثم يقف . وقد ذكرنا في الفصل العاشر انه حديث غريب غير متصل الاسناد . وحمل بعضهم الوقف في الحديث المذكور على السكت فقال انه يجوز في رؤوس الآي مطلقاً حالة الوصل لقصد البيان . والسكت ان يوقف وقفه خفيفة من غير نفس . وهو عندهم مقيد بالسماع والنقل على الصحيح . فلا يجوز الا فيما صحت به الرواية لمعنى مقصود بذلك وقد وقع لشخص سكتتان . احداهما على : ولم يجعل له عوجا . في الكهف لشلا يتوهم ان قبها صفة لعوجا وثانية على : من بثنا من مرقدنا . في پس لشلا يتوهم ان . هذا اشارة الى مرقدنا

وعلامه الوقف الحسن الحاء المفردة . وهي هذه ح ومن معاه بالوقف الصالح جعل علامته الصاد المفردة وهي هذه من

والوقف القبيح هو الذي يتعلّق بما بعده تعلقاً ينبع من حسن الوقف عليه ومن حسن الابتداء بما بعده وهو الوقف على مالاً يفهم منه المراد أو يفهم منه خلاف المراد . وذلك نحو الوقف على الحمد . لعدم فهم المراد منه . ونحو الوقف على إنما يستجيب الذين يسمعون والموئن . لابهامه أن المفون يستجيبون مع الذين يسمعون فلا بدّ من وصل المفون بقوله يبغيهم الله . ومن القبيح ان يقف على وما لي . ثم يتندى بما بعده . وهو . لا أعبد الذي فطري . ولا يسوع للقاري . ان يقف على مثل ذلك الا اضطراراً بسبب اقطاع النفس فإذا وقع له ذلك وأراد ان يتندى ابتدأ بمستقل بالمعنى واف بالمقصود لأن الابتداء لا يكون الا اختيارياً لانه ليس كالوقف قد تدعوه اليه الضرورة وينقسم الابتداء مثل الوقف الى أربعة أقسام . ابتداء تام . وابتداء كاف . وابتداء حسن . وابتداء قبيح . هذا هو الطريق المشهور في أمر الوقف والابتداء بين الناس قد ياما وقد سلك السجاوندي في ذلك طريقاً آخر . فقسم الوقف الى خمسة أقسام . وهي اللازم . والمطلقي . والجائز . والمحظوظ لوجهه . والمرخص فيه للضرورة . وجمل الكل قسم علامه تكتب بالمداد الاحمر وتوضع فوق موضعها . وقد شاع طريقه في جلّ البلاد المشرقة . وجرى أكثر كتب المصاحف عليها . وقد رأينا أن نذكر ذلك هنا

### طريق الإمام السجاوندي في الوقف

الوقف اللازم هذه هو ما قد يوهم خلاف المراد اذا وصل بما بعده . وذلك نحو قوله تعالى في صفة المنافقين . وما هم بمؤمنين . فإنه اذا وصل بقوله بخادعون الله والذين آمنوا . قد يتوهم ان هذه الجملة صفة لقوله بمؤمنين فينتهي بذلك الخداع عنهم ويبتئل لهم الإيمان حال الصرا عن الخداع كما قيل ما هو

بِهُوَ مِنْ مُخَادِعٍ . وَالْمَرَادُ مِنَ الْأَيْةِ نَفِي الْإِبَانَ عَنْهُمْ . وَاثِيَاتُ الْمُخَادِعَ لَهُمْ .  
وَنَحْوُ قُولَهُ تَعَالَى وَلَا يَحْزَنْكُ قُولَهُ . فَإِنَّهُ إِذَا وَصَلَ بِقُولَهُ إِنَّا قَطَلْنَا مَا يُسْرُونَ وَمَا  
يُعْلَمُونَ . فَإِنَّهُ قَدْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ هَذَا مَقْولُ لَهُمْ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ جَلَّ مُسْتَأْفِفٌ  
وَرَدَتْ تِلْيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا قَالُوهُ فِي حَقِّهِ أَوْ فِي حَقِّ الْقُرْآنِ مَا  
لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ . وَعَلَامَةُ الْوَقْفِ الْلَّازِمُ لِلْبَيْمِ ، وَالْوَقْفُ الْمُطْلَقُ هُوَ مَا يَحْسَنُ  
الْوَقْفُ عَلَيْهِ ، وَالْابْتِدَاءُ بِمَا بَعْدِهِ . وَذَلِكَ فِي مُثْلِ مَا إِذَا كَانَ بَعْدَ الْإِسْمِ الْمُبْتَدَأُ  
بِهِ نَحْوُ اللَّهِ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مِنْ يَشَاءُ . أَوَ الْفَعْلُ الْمُسْتَأْفِفُ الْمُتَرَوْنُ بِالسِّينِ نَحْوُ سِيَوْلُ  
السَّفَمَاءِ مِنَ النَّاسِ . أَوَ الْفَيْ نَحْوُ لَا إِكْرَاهُ فِي الدِّينِ . أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ . مَلِمْ يَكُنْ  
مَقْوِلًا تَأْتُوا بِسَاقِ ، وَعَلَامَةُ الْوَقْفِ الْمُطْلَقُ الطَّاءُ .. وَالْوَقْفُ الْجَائزُ هُوَ مَا يَتَسَاوِي  
فِيهِ أَمْرُ الْوَصْلِ وَالْفَصْلِ وَذَلِكَ مُثْلِ الْوَقْفِ عَلَى آمِنَوْا فِي قُولَهُ تَعَالَى مُخَادِعُونَ  
اللَّهُ وَالَّذِينَ آتَيْنَا . وَمَا يَعْدُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ . وَمَا يَشْعُرُونَ . وَكَذَلِكَ الْوَقْفُ  
عَلَى أَنفُسِهِمْ . إِلَّا إِنَّ الْوَصْلَ فِيهِ أَوْلَى مِنْ وَجْهٍ آخَرَ وَهُوَ قَرْبَهُ مِنَ الْفَاصلَةِ  
وَهِيَ . وَمَا يَشْعُرُونَ . لِيَكُونَ الْوَقْفُ . عَلَيْهَا قَانَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا أُرْجَحُ مِنْ وَجْهِينِ  
أَحَدُهُمَا كَوْنُهَا فَاصلَةً وَذَئْبُهَا كَوْنُ الْوَقْفِ عَلَيْهَا هَنَا تَامَاءُ وَعَلَامَةُ الْوَقْفِ الْجَائزُ  
الْبَيْمِ .. وَالْوَقْفُ الْمُجُوزُ لِوَجْهٍ عَنْهُ هُوَ مَا كَانَ فِيهِ الْوَصْلُ أَوْلَى مِنَ الْوَقْفِ . وَذَلِكَ  
نَحْوُ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ . فَإِنَّ الْفَاءَ فِي قُولَهُ بَعْدَهُ فَلَا  
يَخْفَى عَنْهُمُ الْعَذَابُ . تَقْتَضِي الْوَصْلُ لِاشْتَارَهَا بِالسَّبِيلِ . وَمَجِيَّءُ الْفَعْلِ عَلَى  
هَذِهِ الْمُبَشَّةِ بِجَمْلِ الْفَصْلِ وَجَهَاءِ ، وَعَلَامَةُ الْوَقْفِ الْمُجُوزُ الرَّازِيِّ ، وَالْوَقْفُ الْمُرْخُصُ  
فِي الْفَضْرَوْرَةِ هُوَ مَا لَا يَسْتَفِي مَا بَعْدَهُ عَمَّا قَبْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ مَفْهُومًا فِي الْجَلَةِ .  
فَيُرْخَصُ الْوَقْفُ فِيهِ لِطُولِ الْكَلَامِ أَوْ لِاِقْتَطَاعِ النَّفْسِ غَيْرُ أَنَّهُ إِذَا وَقَتْ عَلَيْهِ  
ابْتَدَى بِمَا بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ عُودِ إِلَى مَا قَبْلَهُ وَذَلِكَ نَحْوُ قُولَهُ تَعَالَى . وَالسَّمَاءُ بِنَاءُ .

فان ما بعده وهو وأنزل من السماء ماءً. وان كان غير مستقل لوجود ضمير فيه  
يعود الي ما قبله الا انه جملة مفرومة .. ونحو كل من فوائل قد أفلح المؤمنون .  
الى قوله هم فيها خالدون . وعلامة الوقف المرخص فيه الصاد .  
وأما الوقف القبيح فهو الوقف في موضع لم يتم فيه الكلام . وذلك كالوقف  
على الشرط دون جزائه . وعلى المبتدأ دون خبره ونحو ذلك . وعلامة له .  
وعلامه الآية دائرة صغيرة هكذا ۰

وقد علم عاذر ان السجاوندي لم يجعل لوقف التام والكافي اسماً ولا سما .  
وانما أدخلهما في الاقسام المذكورة الا انه لا ينفي ان ينفل أمرهما . وقد ذكر  
في كتابه في الوقف والابتداء، موقع الفصل والوصل في جميع القرآن مع علل  
ذلك . وقد أورد بعض المفسرين جميع ماذكر في تفسيره . وقل في ذلك . وإنما  
الزمن ابراد هذه الورق لدقة مسلكه وبلغتها في "ال موضوع الى حيث قصرت  
البلاغة على معرفة الفصل والوصل . الا ان ذلك بحسب الصياغة . وما نحن  
فيه بطريق الصناعة . وكل منها تابع لارتباط المعنى بالمعنى وانفص له عنه  
بالكل او بالبعض . وسيأتي عليك تفاصيلها . وبالله التوفيق

تمّ وذَجَّ من ذلك في الفاتحة

العالمين . لـ . لاتصال الصفة بالموصوف . الراجح . لـ . لذلك . الدين  
طـ . للعدول عن الفية الى الخطاب . نسبتين . طـ . لابداء بالدعاء  
المستقيم . لـ . لاتصال البدل بالبدل منه . انتم عليمـ . لـ . لاتصال  
البدل بالبدل منه او الصفة بالموصوف . الضالين . سـ . وقد الف في الوقف  
والابداء كثير من علماء الاعلام . منهم احمد بن يحيى المعروف بشملب .  
وابو جعفر التحسـ وابـ بـ كـ مـ حـ دـ بـ نـ القـ اـسـ الـ اـبـ اـرـيـ . وابـ سـ عـ يـ دـ الحـ سـ

السيرافي وابو عمرو عثمان الداني . والعلاني . وايوب عبد السلام محمد الزواوي وغيرهم  
وأول من الف فيه محمد بن الحسن الرؤاسي ابن أخي معاذ الهراء . وقيل له  
الرؤاسي لانه كان كبيراً الرأس وكان وجلاً صالحاً . وقد أخذ عنه الكافي  
والفراء وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو وقد روى عنه انه قال :  
بعث الخليل اليه يطاب كتابي فبعثه اليه فقرأه . وقد قتل عنه سيبويه فكل ما في  
كتاب سيبويه من قوله (وقال الكوفي) فاعانى به الرؤاسي هذا . ويقال لكتابه  
هذا الفيصل . وله من الكتب كتاب معاني القرآن . كتاب التصغير . كتاب  
الوقف والابداء الكبير . كتاب الوقف والابداء الصغير . وذكره ابو عمرو  
الداني في طبقات القراء وقال روى الحروف عن ابي عمرو . وهو معدود في  
المقلدين عنه وسمع الاعمش . وهو من جملة الكوفيين . وله اختبار في القراءة . وقال  
الزبيدي كان استاذ اهل الكوفة في النحو وأخذ عن عيسى بن عمر  
﴿نبیهات﴾

الثنيه الاول . كان كتاب المصاحف يفصلون بين كل آياتين بثلاث نقاط  
توضع بينهما وكان كتاب الحديث يفصلون بين كل حديثين بدارة توضع  
بينهما . وكان بعضهم يجعل بقية السطر ان لم تقم الدارة في آخره خالياً من  
الكتابة ليكون ذلك "بياض مؤكداً" للفصل بينهما . وأما كتاب كتب الادب  
ونحوها فقد اختلفت منهاجمهم في الفصل بين الكلامين . وكان بعضهم يقتصر  
على جمل بياض بينهما . فإن البياض من جهة علام الفصل الا انَّ منهم من  
 يجعل مقدار البياض في جميع مواضع واحداً . ومنهم من يجعله مختلفاً باختلاف  
الموضع مراعياً فيها ما يتضمنه أمرها . وقد اشار الى ذلك ابن السید في الانضاج  
حيث قال : والفصل أبداً يكون بعد تمام الكلام الذي ابتدى به واستئناف  
كلام غيره .. وسعة الفصول وضيقها على مقدار تناسب الكلام .. فإن كان القول

المتألف مشاكلة القول الاول او متعلقاً بمعنى منه جمل الفصل صغيراً .. وان كان مبيانياً له باسلوبية جمل الفصل اكبر من ذلك . فاما الفصل قبل تمام القول فهو من أعييب العيوب على الكاتب والوراق جميعاً . وترك الفصول عند تمام الكلام عيب أيضاً الا انه دون الاول . وقد اورد صاحب الصناعتين كثيراً مما قيل في الفصل والوصل . وقد رأيت ان اورد من ذلك شيئاً ليعلم المعرضون عن مراعاتهم ما كان لها قد يداً من حسن الرعاية قال :

قبل الفارسي ما البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل . وقال المؤمن بعضهم من أبلغ الناس . فقال من قرب الامر البعيد المتناول الصعب الدرك بالامد ظايسيرة . فقال ماعدل سهمك عن الغرض . ولكن البليغ من كان كلامه في مقدار حاجته ولا يجعل الفكر في اجتلاف ما صعب اليه من الالفاظ ولا يكره المعاني على ازها في غير منازها ، ولا يتمدد الغريب الوحشي . ولا الساقط السوقي . وان البلاغة اذا اعزتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كاللائني بلا نظام . وكان اكسم بن صيفي اذ كتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه افصلوا بين منفهي كل معنى . وصلوا اذا كان الكلام معجونة بعضه بعض . وكان الحارث بن شمر النسائي يقول لكتابه المرقش : اذا نزع بك الكلام الى الابداء بمعنى غير ماأنت فيه فافصل بينه وبين تبعته من الالفاظ . فأنك ان مذقت الفاظ لك بغیر ما يحسن ان تُذق به نفرت القلوب عن وعيه . وملته الاسماع . واستنقته الرواة . وكان صالح بن عبد الرحمن التميمي الكاتب يفصل بين الآيات زاهيا وبين تبعتها من الكتاب كيف وقت .. وفصل المؤمن عند حق كيف وقت وامر كتابه بذلك . وكان يأمر كتابه بالفصل بين بل وبل ولبس . وقال المؤمن ما أتفحص من رجل شيئاً كتفحصي عن الوصل والنصل في كتابه . وامر

الفصل والوصل في الكلام والكتابه امر ذو بال  
التبية الثاني . يبني للقارىء ان يراعي امر المدة في الوقف . فاذا وقف  
في موضع يكون الارتباط فيه بين الكلمين ضعيفا وقف فيه كثيرا . واذا  
وقف في موضع يكون الارتباط فيه أقوى من ذلك وقف فيه اقل . ولا يزال  
الامر كذلك الى ان يصير الوقف فيه من قبيل السكت وهو امر مهم جدا  
يحتاج فيه الى رياضة شديدة في اول الامر . وقد ادركنا اناسا من القراء  
كانوا يحسنون ذلك . وكانوا قد تلقوه عن قبلهم وهم مع ذلك كانوا واقفين على  
معانى الكتاب العزيز . وكان للناس نوع بساع قراءتهم . وكان كثير من  
السامعين يهمنون معانى اكثر ماتلى عليهم بسبب حسن أدائهم . خيرا الله من  
أحيا فن القراءات وما يتعلق بها وأعاده الى ما كان عليه في العهد الاول

. التبية الثالث . يفتقر في طول الفواصل والقصص والجمل المعرضة نحو  
ذلك مالا يفتقر في غيره . فربما اجيز الوقف والابداء لبعض ما ذكر ولو لذلك  
لم يجز . وهذا هو الذي يسميه السجاوندي المرخص فيه للضرورة . وذلك نحو  
الوقف على المقرب في آية . ليس القرآن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب .  
وعلى النبئين . وعلى وآتني الزكاة . وعلى عاهدوا . نحو الوقف على فواصل  
والشمس وضحاها الى قد افاح من زكامها . فان لم تطال الفواصل لم يحسن  
ذلك وان لم يكن ثم تعلق اظفي . ومن ثم لم يذكروا الوقف على . وآتينا عيسى  
ابن مرريم اليتات . لقرب الوقف على القدس . وعلى بالرسل ولم يذكروا الوقف  
على قل الله . مالك الملك . لقرب الوقف على قوله تؤي الملك من تشاء . ولم  
يذكر كثير منهم الوقف عليه لقربه من . وتترع الملك من تشاء . ولم يجز كثير  
منهم الوقف على . وتترع من تشاء . لقربه من . وتنذر من تشاء . مع وجود

الازدواج بين الجلتين . وهو وحده كاف في تأكيد الوصل . ومن ثم قالوا انه ينبغي اوصل في نحو . من عمل صاحب الفنسه ومن اسا . فعليها . وذلك لوجود الازدواج فيه التبيه الرابع . اورد الحافظ بن الجوزي في "النشر في مبحث الوقف والابداء عشر تبيهات مهمة قال في الرابع منها : قول ائمه لوقف : لا يوقف على كذلك . معناه انه لا يبدأ بما بعده اذ كل ما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابداء بما بعده . وقد اكتفى السجاوندي من هذا القسم وبالغ في كتابة لا . والمعنى عنده لا توقف . وكثير منه يجوز الابداء بما بعده . واكثره يجوز الوقف عليه . . وقد توهم من لا معرفة له من مقلدي السجاوندي ان منه من الوقف على ذلك يقتضي ان الوقف عليه قبيح اي لا يحسن الوقف عليه<sup>٩</sup> ولا الابداء بما بعده . فصاروا اذا اضطربهم ضيق النفس يتركون الوقف على الحسن الجائز ويتعمدون الوقف على القبيح المنوع . فتراهم يقولون صراط الذين انعمت عليهم . غير . ثم يتذمرون ويقولون غير المفضوب عليهم . ويقولون : هدى المستتبن . الذين . ثم يتذمرون ويقولون : الذين يؤمنون بالفقيب . فيتركون الوقف على عليهم وعلى المتنين الجائزين قطعاً ويفسرون على غير والذين الذين يقيح تعمد الوقف عليهم بالاجاع لأن الاول مضاف والثاني موصول . وكلامها من نوع تعمد الوقف عليه . وحجتهم في ذلك قول السجاوندي لا . قلت ليت شعرى اذ من الوقف عليه هل اجاز الوقف على غير او الذين . فليعلم ان مراد السجاوندي بقوله لا اي لا يوقف عليه على ان يبدأ بما بعده كغيره من الاوقاف . ثم ذكر بعض وقوف اتقدها عليه ثم قال : ومثل ذلك كثير في وقوف السجاوندي . فلا يفتر بكل مافيه . بل يتبع فيه الاصوب وبختار منه الاقرب

التبيه الخامس . كل كلمة تعلقت بما بعدها وكان ما بعدها من تمامها لا

يوقف عليها . ومن ثم قالوا لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا على المبتدأ دون الخبر . ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول الى غير ذلك . فان اضطر القاريء الى الوقف على ذلك لاقطاع النفس عاد الى الكلمة التي وقف عليها ان حسن الابتداء بها او الى ما قبلها وذلك نحو قوله تعالى . وما لي لا اعبد الذي فطريني . ونحو قوله تعالى . وقال الكافرون هذا ساحر كذاب . اجمل الالة اهلا واحدا ان هذا لشيء عجائب . فأنه اذا وقف على مالي او على الكافرون لم يجز له ان يتندى بما بعده بل يجب عليه ان يتندى بما لي في الاول . ويقال الكافرون في الثاني . وهذا مما لا خلاف فيه بين اهل الفن . وهو امر ظاهر

وقد خالف في ذلك بعض من لم يعن النظر . وظن ان القراء قالوا بذلك بجازة فزعم ان الوقف قبل تمام الكلام جائز مطلقا . وان الواقف اذا وقف في موضع أي موضع كان ابتدأ بما بعده ولم يازمه الرجوع الى ما قبله في حال من الاحوال؛ وبني ذلك على ان المواقف التي يذكرها القراء ليست مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم . وانهم انما ذكروها لتعليم الطلبة المعاني حتى اذا علموها وقفوا حيث شاؤوا . وان الرجوع الى ما قبل الوقف دليل لهم عليه الا انه مع ذلك رأى ان الاولى الوقف على تمام كراهة الخروج عنهم <sup>هـ</sup> اما بمعنى ذلك لتلاريراه راء فيظن انه قول نشأ عن تدبر . فيفترض به وبصائر من الوقفين في المواقف التي لا يجوز الوقف عليها والمتباين بالمواضيع التي لا يجوز الابتداء بها وهي كثيرة جدا وهذا من اعظم الزلات وهي تعد من القواسم فتبه لذلك وما تناكله

واما الوقف على المطوف عليه دون المطوف . وعلى الموصوف دون

الصيغة فإنه لا ينبع على الأطلاق بل يجوز في بعض الموضع لا سيما أن وقع شيء من ذلك في رؤوس الآي وأما الوقف على المتنى منه دون المتنى فمنع أن كان الاستثناء متصلة. وإن كان مقطعا ففيه ثلاثة قول. الجواز مطلاً لاته في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه. والمعنى مطلقا لاحتياجه إلى ما قبله لفظا ومعنى. أما لفظا فلانه لم يهد استثناء إلا وما في معناها الا متصلة بما قبلها. وأما معنى فلان ما قبلها مشعر ب تمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار أحد هو الذي صحيحا أن تقول بعده الا الفرس. فلو قلت الا الفرس على افراده كان خطأ.

والقول الثالث الجواز أن صرخ بالخبر لاستقلال الجملة واستثنائها عما قبلها . والثمن أن لم يصرح به لاقفارها اليه . ومباحث الوقف والابداء كثيرة جداً . وقد ذكرنا قسمها منها في تدريب اللسان على نحوه بالبيان . الا أن من عرف ما تبني عليه سهل عليه الخطب في ذلك . والذى تبني عليه هو علم النحو والمعانى والبيان والقراءات والتفسير . والله الموفق

وقد رأينا أن نختتم الكلام هنا حامدين الله سبحانه على جزيل نعائمه مصلين على خاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه

قال مؤلفه طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري وفقه الله تعالى لما  
بحب وبرضى وكان الفراغ من تأليفه في شهر جمادى  
الاولى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة والذى فى  
مدينة مصر القاهرة لا زالت عامرة

# فهرس كتاب التبيان

- ١ المقدمة
- ٢ (الفصل الأول) في بيان الملكي والمدني من القرآن وما يناسب ذلك
- ٣ علامات يعرف بها الملكي والمدني
- ٤ تنبئ بهما الملكي والمدني يتعلّق بكلّا
- ٥ ذكر الملكي والمدني من السور
- ٦ ذكر الملكي والمدني من السور على ترتيب النزول
- ٧ ذكر أول ما نزل من القرآن
- ٨ فرع في أول سورة نزلت بمكة وآخر سورة نزلت فيها  
أو أول سورة نزلت بالمدينة وأخر سورة نزلت فيها
- ٩ فرع في أوائل مخصوصة - أول ما نزل في القتال - أول ما نزل في الخوف  
- أول ما نزل في الاعنة
- ١٠ ومن غريب ما ورد في ذلك
- ١١ ذكر آخر ما نزل من القرآن
- ١٢ {أشكال يتعلّق بقوله تعالى اليوم أكلت لكم دينكم
- ١٣ ذكر المضري والسفري من القرآن
- ١٤ ذكر النهاري والتلي من القرآن
- ١٥ تنبئ به في عدم نزول شيء من القرآن في النوم
- ١٦ ذكر الشتائي والصيفي من القرآن
- ١٧ ذكر ما حمل من مكة إلى المدينة - ذكر ما حمل من المدينة إلى مكة -  
ذكر ما حمل من المدينة إلى الحبشة
- ١٨ صلات تتعلّق بهذا الفصل

- ٣٣ الصلة الأولى في السورة المكية فيها مدنى والمدنية فيها مكى  
 ٣٤ ذكر سور مكية فيها آيات مدنية — ذكر سور مدنية فيها آيات مكية  
 ٣٥ الصلة الثانية في ان من القرآن ماتكرر نزوله  
 ٣٦ تنبئه في انكار بعض العلماء لذلك  
 ٣٧ الصلة الثالثة في فائدة معرفة المكى والمدنى  
 ٣٨ (الفصل الثاني) في كينية زول القرآن ويشتمل على مسائل  
 ٣٩ (المسألة الأولى في معنى ازواله في شهر رمضان وفي ليلة القدر  
 ٤٠ تنبئه يتعلق بالمدة التي بين نزول اول القرآن وآخره  
 ٤١ (المسألة الثانية في انه كان ينزل خمس آيات واكثر واقل  
 ٤٢ تنبئه في سر ازواله من جها ذكر بعض العلماء ان سائر الكتب انزالت بذلك  
 ٤٣ المسألة الثالثة في معنى نزول القرآن على النبي عليه السلام  
 ٤٤ تتمة في انواع النزول المذكور في القرآن  
 ٤٥ (الفصل الثالث) في نزول القرآن على سبعة احرف  
 ٤٦ (الاحاديث في ذلك

### أقوال سبعة في المراد بالسبعة الاحرف

- ٤٧ (القول الاول في ان المراد بها الاوجه التي يقع بها الاختلاف في القراءة وهي)  
 (بيان الاوجه المذكورة على مقاله ابن قيمية  
 ٤٨ « « « على ما قاله أبو الفضل الرازى  
 ٤٩ « « « على ما قاله ابن الحزم  
 ٥٠ القول الثاني في ان المراد بها سبعة اوجه من المعانى المتنافقة بالالاظ المختلطة  
 ٥١ ملخص مقالة الطبرى في معنى الاحرف السبعة  
 ٥٢ رده على م: قال ان الاحرف السبعة سمع لفظ اسم قياماً متفقاً في القرآن

- ٤٤ بيانه لأندرس ستة أحرف من السبعة وسبب ذلك
- ٤٧ بيانه لمعنى حديث نزل القرآن من سبعة أبواب الجنة
- ٤٩ القول الثالث أن المراد بها سبع لغات متفرقة في القرآن
- ٥٠ بيان الالفات السبع
- ٥٢ بيان افصح العرب على ما ذكره ابن فارس في فقه اللغة
- ٥٣ بيان العرب الذين أخذ عنهم المسان العربي والذين لم يؤخذ عنهم
- ذلك على ما ذكره المغاربي في كتابه الازاظ والمحروف
- ٥٤ ما قيل في نزول القرآن بلغة قريش
- ٥٦ القول الرابع في أن المراد بسبعة أنواع من الكلام - الرد على هذا القول
- ٥٨ أقول الخامس أن المراد سبعة أوجه في خواص الآي
- ٥٨ انكار بعض المأذون جرأت تبدل للفظ بالنظر في السنة فضلاً عن الكتاب
- ٥٩ أقول السادس أن المراد سبعة أوجه أحدها التذكرة والتأنيم
- ٥٩ أقول السابع أن المراد سبعة ووجه في أداء اللاؤوه وكيفية الطلاق بالكلمات
- ٦٢ بيان بعض ما ذكره العلماء في معنى الحديث المذكور
- ٦٣ بيان ما ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري في ذلك
- ٦٨ (الفصل الرابع) في جمع القرآن وترتيبه
- ٦٨ جمع القرآن في الصحف ٧١ جمع ما في الصحف في المصحف
- ٧٤ صلات تتعلق بهذا الفصل - الصلة الأولى في ترتيب الآيات
- ٧٨ الصلة الثانية في ترتيب السور على ما هو عليه الآن
- ٨٠ الصلة الثالثة في أن المصحف هل هو مشتمل على الأحرف السبعة أم لا
- (الفصل الخامس) في القراءات السبع
- ٨١ الاعتراض على ابن مجاهد في اختيار عدد السبعة

## فوائد تتعلق بالقراءات

- ٨٣ الفائدة الاولى وهي في الائمة الذين تنسب اليهم القراءات السبع ورواتهم  
 تتبه في ان لكل واحد من الائمة السبعة دوامة كثيرون اخرين  
 } الفائدة الثانية في الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه  
 ٨٥ تتبه. ليس للقارئ ان يدع شيئاً من القراءات والروايات والطرق  
 ٨٦ الفائدة الثالثة وهي في مأخذ القراءات وسبب اختلافها  
 ٨٧ الفائدة الرابعة في ان القراءات توقيفية وليس اختبارية  
 ٨٩ الفائدة الخامسة في حكم خلط القراءات بعضها ببعض  
 ٩٠ تتبه في معنى الاختبار في امر القراءة  
 ٩١ الفائدة السادسة في كيفية تحمل القرآن  
 ٩٢ تتبه في بيان معارضته جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم  
 القرآن في كل شهر رمضان  
 ٩٤ (الفصل السادس) في بيان تواتر القرآن والقراءات وما يتعلق بذلك  
 وهما مشكلات تردد على هذا الاصول وهو وجوب تواتر القرآن نذكرها معاً ثم الجواب عنها  
 ٩٦ المشكّل الاول ما قيل عن ابن مسعود انكاره كون الفاتحة والمودتين من القرآن  
 ٩٩ المشكّل الثاني في قل بعض آي القرآن بغير طريق التواتر  
 ١٠٠ المشكّل الثالث روایة البخاري في الاربعة الذين جمعوا القرآن  
 ١٠١ تتبه في أي الروايتين أصح ١٠٢ ما يتعلق بأمر تواتر القراءات  
 ١٠٣ تتبه فيما استثناء ابن الحاجب من تواتر القراءات السبع وبحث في ذلك  
 ١١٠ ارشاد في بيان ما ينبغي ان يقال في أمر القراءات السبع  
 ١١١ تتبه في التحذير من الاعتراف بكل قراءة تنسب الى أحد الائمة السبعة  
 ١١٣ مسائل في القراءات - المسألة الاولى في أنواع القراءات  
 ١١٤ الثانية في كون القراءات السبع ترجع من جهة اختلاف النقوش الى نوعين

- ١١٥ الثالثة في ان الاختلاف في كثيرون من القراءات يرجع الى اختلاف اللئات
- ١١٦ المسألة الرابعة في كون القراءات السبع سنة متيبة
- ١١٧ ) المسألة الخامسة في ان اختلاف القراءات يظهر اختلاف الاحكام
- ١١٨ ) المسألة السادسة في ان القرآن كله نزل بلغة قريش
- ١١٩ المسألة السابعة في جواز القراءة في الصلاة بالشاذة  
( المسألة الثامنة في ان الشاذة تفسير المشهورة
- ١٢٠ المسألة التاسعة في توجيه القراءات وترجح احدى القراءتين على الأخرى
- ١٢٤ ( الفصل السابع ) في أسماء القرآن
- ١٢٩ تنبية في تعداد أسامي السور هل هو توقيني أم لا
- ١٣٠ صلitan تتعلق بهذا الفصل - الصلة الاولى في تقسيم القرآن الى أربعة أقسام
- ١٣٢ الصلة الثانية في اعراب أسماء السور
- فوائد شئ منها ما يتعلق بما نحن بصدده ومنها ما يناسبه
- ١٣٦ الفائدة الاولى في اعراب ماسمي من السور بفعل
- ١٣٧ الفائدة الثانية في اعراب نحو المؤمنون
- ١٣٩ تنبية في ان المطئفين اذا جعل اسمها لسوره لا يعرب اعراب ماذكر
- ١٤٠ الفائدة الثالثة في الامااء الاعجمية وما يعرب منها وما يبني وما يبحكي
- ١٤٩ تنبية في ان الوقف يطلق على ما يشمل السكت
- ١٤٦ الفائدة الرابعة في اعراب مثل احمد شاه ومحمد شاه
- ١٤٩ الفائدة الخامسة فيها اذا سميت السور بأسماء حروف المعجم
- ١٥١ تنبية لا يبني المحكي مثل تأبطة شرا
- ١٥٢ بحث مهم في مقدار المهلة في الوقف والترسل في القراءة وان مثل ذلك انما يتلقى

- ٦
- ١٥٤ (الفصل التاسع) في عدد سور القرآن وأجزاءه
- ١٥٩ (الفصل العاشر) في عدد الآيات ويشتمل على مباحث
- المبحث الأول في معنى الآية ١٦٠ الثاني في الآيات الطوال والآيات القصار
- ١٦١ المبحث الثالث في أن معرفة الآيات توقفية
- ١٦٢ المبحث الرابع في - بب اختلاف السلف في عدد الآي
- ١٦٦ المبحث الخامس فيما ورد من الأحاديث في عدد الآي
- ١٦٨ شيء مما اتفقا على عدده من الفواصل وهو لا يشبهها
- ١٧٠ المبحث السادس في اختلاف عدد الآي على حسب اختلاف المادين
- ١٧٢ المبحث السابع في الفواصل وما جاء من السور على حرف واحد
- ١٧٥ المبحث الثامن في أن معرفة الآي وعدد رفواصلها يمتحنها اليه
- { تنبئه في إطلاق اسم الآية على بعضها
- ٧٧ (المبحث التاسع) فيما يعتاده كتاب المصائف من التقط على رؤس الآي وغيرها
- ١٨٠ رموز الكوفيين ورموز البصريين للآي والاخناس والاعشار
- ١٨٣ شعر في وصف مصحف كشاجم له
- ١٨٤ المبحث العاشر في عدد آي السور وما اختلاف قيمه من ذلك وما لم يختلف فيه
- ٢١٢ (الفصل الحادي عشر) في فواصل الآي وما يتعلق بذلك - حد الفاصلة
- ٢١٣ مباحث تتعلق بذلك - المبحث الأول في المنظوم والمثور وما يتعلق بذلك
- ٢١٣ مطلب القافية وما يتعلق بها ٢١٤ مطلب في أن البيت الواحد هل
- يسعى شعراً ٢١٤ مطلب في الكلام المرسل والمسبع
- ٢١٥ مطلب في السجع واقسامه في السجع المرصع
- ٢١٨ المبحث الثاني في السجع والكلام المرسل أيام ما أرجح
- ٢١٨ الاوصاف المطلوبة في السجع ٢٢٠ مطلب في السجع القصير والطويل
- ٢٢٠ مطلب في أن التصرير في الشعر ينثره السجع في النثر

- ٢٢١ مطلب في لزوم ما لا يلزم
- ٢٢٢ مطلب في الموازنة - مطلب . هذا ملخص ما ذكره ابن الأثير  
امور ثلاثة تتعقب على ابن الأثير
- ٢٢٣ { الامر الاول ان في ما زاده في شروط السجع ليس مسلما على اطلاقه  
الامر الثاني في ان السجع لا يطب في كل موضع
- ٢٢٤ في مناهج الكتاب في امر السجع
- ٢٢٥ { الامر الثالث ما ذكره من ان الكتاب لا يكاد يخرج عن السجع والموازنة  
المبحث الثالث اختلف العلماء في انه هل يقال ان في القرآن سجعان لا
- وها امور ينبغي معرفتها<sup>١</sup>
- ٢٢٦ الامر الاول في أن السجع أشبه شيء بالشعر وفيه بيان ما قبل في مشظور الرجز وهو كه ومبدأ الشعر والشعر عند غير العرب
- ٢٢٧ الامر الثاني في أن الكلام الذي فيه فواصل ليس من قبل الكلام المرسل
- ٢٢٨ { الامر الثالث في أن الذين منعوا أن يقال في القرآن سجع فريقان  
الامر الرابع في أن الذين قالوا ان في القرآن سجعاً قدتجاوز أكتومن
- الحد وفيه بيان ان أمر السجع مبني على الوقف وسبب ذلك
- ٢٢٩ { الامر الخامس في الرق بين السجع والفواصل  
الامر السادس في الاجزا التي تتألف منها السجدة وفيه بحث يتعلق
- بازوم ما لا يلزم
- ٢٣٠ الامر السابع في أدلة من منعه ان يقال ان في القرآن سجعاً
- ٢٣١ الامر الثامن في بيان ملخص مقولة لغاظ الباقلي في أمر المع من ذلك
- ٢٣٢ الامر التاسع في تقبيل ما ذكر في أمر الدع ريان ذلك تفصيلاً
- ٢٣٣ الامر العاشر في السجع المعتاد عند العرب
- ٢٣٤ تبيه وفيه بحث يتعلق بالوقف وبيان حديث أم زرع مع شرحه

- ٤
- ٢٤٥ . المبحث الرابع في الامور التي تحدث لاجل مراعاة الفواصل وهي ٤٠  
 ٢٤٩ . المبحث الخامس فيما يتعلق بالفاصلة من أمر البديع — التسكين  
 والتصدير والتوضيح والإيغال وما يناسب ذلك  
 ٢٥٣ . المبحث السادس [ وطبع «الخامس» خطأ ] في أمر المناسبة بين  
 مطالع الكلام ومقاطعته وبيان بعض المشكلات في ذلك  
 ٢٥٧ . تنبیهات أربعة في الفواصل (الأول) قد تكون الفاصلة لأنظيرها في القرآن  
 ( الثاني ) لأنحسن المحافظة على الفواصل لمجردها ( الثالث ) كثُر ختم  
 الفواصل بحرف المد (الرابع) قد وقع التضمين والإيغال في الفواصل  
 ٢٥٨ . ( الفصل الثاني عشر ) في معرفة المناسبات بين الآيات وما يتعلق  
 بذلك وفيه مباحث

- ٢٦٠ . مبحث في الأقتضاب والتخلص والاستطراد  
 ٢٦١ . مبحث في الاعتراض على علم المناسبات والجواب عن ذلك  
 ٢٦٤ . مبحث في مبنى هذا الفن

### فوائد شتى تتعلق بهذه المناسبات

- ٢٦٦ . الأولى في المناسبة بين فوائع السور وخواتيمها  
 { الثانية في المناسبة بين السور  
 ٢٦٧ . } الثالثة في اشكال أمر المناسبة في بعض المواضع  
 ٢٦٩ . الرابعة في كون المناسبة لمنع وجود الوقف التام وبيان أقسام الوقف  
 ٢٧٢ . طريق الإمام السجاوندي في الوقف  
 ٢٧٤ . نموذج من علامات الوقف في الفائحة  
 ٢٧٥ . تنبیهات — الاول في اصطلاح كتاب المصاحف  
 ٢٧٧ . الثاني فيما ينافي مراعاته في أمر الوقف — الثالث فيما يختلف في طول الفواصل  
 ٢٧٨ . الرابع في الوقف والابداء — الخامس فيما يوقف عليه وما لا يوقف عليه  
 ( نم )

